جامعة وهران 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

اطروحة
لـــــنيـــــل شهادة الدكتوراه في العلوم
علم الاجتماع الاتصال

التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والإتصال ومظاهر التغير في المجتمع

دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة مستغانم "نموذجا"

من إعداد الطالب:
. بن علي مليكة

تحت إشراف الأستاذ:
. مولاي حاج مراد

أمام لجنة المناقشة

أ.د- بوشخاوي إسمهان	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران	رئيسا
أ.د- مولاي حاج مراد	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	موطرا ومقررا
أ.د- مرضي مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	مناقشا
أ.د- منصوري مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مناقشا
د- مخلوف بشير	أستاذ محاضر أ	جامعة مستغانم	مناقشا
د- بومعلي رشيد	أستاذ محاضر أ	جامعة سعيدة	مناقشا

السنة الجامعية: 2018-2019

Technologie moderne pour les mass médias et les thèmes
Du changement dans la famille
Une étude de terrain pour un échantillon des familles dans le model de la ville
de Mostaganem

Résumé

Cette étude cherche à identifier le chevauchement de la famille .de la technologie moderne .des media et la vie de l'individu. Notre étude essaye d'apporté une repense de la question suivant quelle sont les thèmes du changement dans la famille mostaganemoise sous la technologie moderne des media et communication ? en fin le chercheur a peu atteindre un ensemble de résultats dont les plus marquant Sant les suivant.une évidence pare l'existence d'une changement réel de la famille et plusieurs aspectes.et que les éléments les important touche par le changement sont la langue la tenue vestimentaires et l'alimentation. la suite de se changement il avait une incompatibilité entre la famille et ses menbre.et représentait cela de manier isole.et l'individualisme en raison de la grande utilisation des media .en particulier du téléphone mobile et l'internet. L'étude a également conclu que la meilleure solution pour faire face à toute influence est le dialogue. Le suivie familiale et l'activation de la communication pour le bénéficie réel de la technologie.

Mots clés :...la famille/...technologie moderne/mass medias/le *changement*..... ...

modern technology of mass media and appearances of change on society sample of the survey study form families mostaganem city model

Abstract :

This study seek to know the interaction between each of the family. New technology .the media and life of the individuals We tried through the study to identify the modern technology of the media and communication and study each and Avery means on the edge and identify the family and its evolution and change.

Through the study. we tried to anser the following general form. What are the appearance of change in the family under the modern technology of mass media .

The study concluded with a set of results .the most significant of change within is an actual change within family and several aspects.

The most important elements touched by change were language. Dress and eating. On the other hand .there was a lake of consensus between the family and its members .this represented a shift away from every thing that happened in to family lacked of dialogue .isolation. and this due to the great use of the media. Especially mobile phone and internet.

This study also concluded that the best solution to face all these effects is dialogue and activate communication for the real benefit of technology.

Key words :...family/modern technology/ mass media/the change..... .

التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاعلام والاتصال ومظاهر التغير في المجتمع
دراسة ميدانية لعينة من الاسر بمدينه مستغانم "نموذجاً"

الملخص:

تسعى هده الدراسة الى معرفة التداخل الحاصل بين كل من الأسرة والتكنولوجيا الحديثة لوسائل الاعلام وحياة الافراد، فحاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على التكنولوجيا لحديثة لوسائل الاعلام ودراسة كل وسيلة على حدى ، والتعرف على الاسرة وتطورها والتغيرات التي لحقت بها.

حاولت الدراسة الإجابة على الأشكال العام التالي:ماهي مظاهر التغير الحاصلة في الاسرة المستغانمية في ظل التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاعلام والاتصال ؟

وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج، كان ابرزها وجود تغير فعلي داخل الاسرة ومن عدة جوانب، وان اكثر العناصر التي مسها التغير هي اللغة واللباس والاكل وفي المقابل كان هناك عدم توافق بين الاسرة وأفرادها وتمثل ذلك في الابتعاد عن كل ما يحصل في الاسرة ، انعدام الحوار ، العزلة و الفردانية وكل هذا كان نتيجة للاستخدام الكبير لوسائل الاعلام وخاصة الهاتف النقال والأنترنيت وخلصت الدراسة ايضا الى ان الحل الامثل لمواجهة كل هذه التاثيرات هو الحوار و المتابعة الاسرية وتفعيل الاتصال من أجل الاستفادة الحقيقية من التكنولوجيا

.

الكلمات المفتاحية: الاسرة، التكنولوجيا الحديثة ،وسائل الاعلام، التغير.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا ويسر لنا أمورنا ، فبفضل الله أتممنا هذا العمل ،كما نتقدم بالشكر الجزيل وبالعرفان الجميل والاحترام والتقدير للأستاذ المشرف البرفسور مولاي حاج مراد على نصائحه وتوجهاته السديدة طيلة مشوار بحثنا هذا وعلى تعبه في المضي معنا.

كما أشكر لجنة المناقشة المحترمة لقبولها مناقشة هذا العمل.

كما لا ننسى أن نخص بالشكر الجزيل الدكتورة فاطمة بن دنيا وزوجها الدكتور بعلي محمد على دعمهم المعنوي ، والشكر موصول للدكتورة صفاح أمال على مساعدتها ودعمها لنا في انجاز العمل، و أيضا الشكر للدكتور توفيق شليغ على المساعدة والدعم و شكر خاص للأستاذ الفاضل الدكتور أحمد إبراهيم.

والشكر الجزيل لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل الأخت حشلاف زوليخة و محمد الخوارزمي والأخت بن سعيد مروى، فلكم جزيل الشكر والعرفان

الإهـــــــداء

أهدي هذا العمل إلى روح أمي وأبي رحمهما الله.

إلى الوالدين الثانين بربار الغالي و بربار نورية

الى رفيق دربي زوجي محمد بربار.

إلى قره عيني ابنائي عبدالقادر وعبد الجليل.

الي نور حياتي أخواتي نوال وشوشو.

الى كل عائلة بن علي وبربار.

مقدمة عامة:

العالم اليوم ومع التطور السريع يعيش عصرا يسمى بعصر المعلوماتية، أحدثت فيه وسائل الإعلام ثورة في مجال الاتصالات، وأصبح العالم اليوم قرية مفتوحة أمام الجميع لتبادل المعلومات والثقافات، و مع حاجة الفرد إلى التغير و مواكبة كل ما هو جديد مما جعل ميدان تكنولوجيا المعلومات والاتصال بمختلف المجالات التي يغطيها وتقنياته المتجددة والمتطورة محركا أساسيا لدفع المجتمعات للتطور ومقياسا جوهريا لتقدم الأمم، كما يعتبر النسق السريع الذي ميز هذه التحولات عنصرا قويا في تنشيط العلاقات الإنسانية على إختلاف مستوياتها الثقافية والاجتماعية و الإقتصادية والعلمية.

فالتكنولوجيا تمهد لمستقبل جديد، وحضارة إنسانية في إطار ما يطلق عليه بالقرية الكونية، وبهذا تكون قد نقلت المجتمع الإنساني إلى مرحلة جديدة المسيطر عليها هي الاتصالات والمعلومات ووسائل الإتصال والإعلام المرتبطة بالتكنولوجيا العالية الدقة والتدفق الكبير والهائل للمعلومات، وهذا ما جعلها من أكثر التكنولوجيات تأثيرا لما لها من قدرة هائلة على جذب الكبار والصغار حولها إذ تتوفر على خصائص تقنية وفنية، وتقدم المعارف، والمعلومات، والقيم وحتى السلوكيات .

أكدت بعض الدراسات الحديثة على المكانة المميزة لوسائل الإتصال والإعلام في حياة الأفراد والمجتمعات خاصة بعد الثورة التكنولوجيا التي إكتسحت كل المؤسسات الإجتماعية، خاصة الأسرة التي تعتبر الوحدة الأساسية للمجتمع فكل تحول أو تغير يؤثر على بناءها و نمطها وعلاقاتها الإجتماعية.

الأسرة في مفهومها هي وحدة إجتماعية لا يمكن عزلها عن المجتمع فهي تعايش مرحلة التغير الذي تمر به نتيجة لعملية التطور والانتقال الذي يعيشها المجتمع في

مختلف المجالات وبحكم وجودها في ظروف جيدة تدفع الفرد هو الأخر إلى أن يتقمص هذه التحولات و يتأقلم معها.

كما طرحت التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا الإعلام والاتصال العديد من المخاوف وأثارت الكثير من الجدل حول مخاطرها الثقافية و الإجتماعيه الناتجة عن مضامين ومحتويات هذه الوسائط، المتمثلة في البرامج والحصص و الألعاب و المواد مصـــورة والمسموعة، و أحيـــــانا تكون في شكل سلوكات وطريقة اللباس وحتى الكلام، وكل هذه المحتويات سيكون لها تأثير على العادات والتقاليد والأعراف السائدة وستأخذ أيضا هذه الأخيرة عدة مظاهر داخل الأسرة والمجتمع معا.

المجتمع الجزائري شهد جملة من التغيرات والتحولات في مختلف مجالات الحياة ومظاهرها، فمر بمرحلة إستعمارية طويلة جدا تم انتقل إلى مرحلة الإستقلال تم العشرية السوداء أو" الحرب ضد الإرهاب"، تم مرحلة الانتقال إلى المجتمع المعلوماتي، فأصبح يستخدم ويتعامل مع التكنولوجيا، فما قامت الحكومة الجزائرية في محاولة منها لتقريب الأسرة ودمجها في المجتمع المعلوماتي بطرح المشروع الحكومي "أسرتك" سنة2005، و الذي سعى إلى جعل كل أسرة جزائرية تحصل على جهاز حاسوب وكان المشروع تحت شعار: حاسوب لكل أسرة".

كما إنعكست كل هذه التحولات على قيم ونظم المجتمع الجزائري، ومست التحولات الجوانب الإجتماعية والإقتصادية والثقافية، وتركت هذه التحولات أثارا مختلقة، أثرت في تركيبة الأسرة ووظائفها، وطبيعة العلاقات الإجتماعية بين أعضائها وهذا بإعتبارها أهم المؤسسات الإجتماعية التي يتشكل منها البناء الإجتماعي، وبالتالي فكل تغير يطرأ على المجتمع يؤثر على الأسرة بالدرجة الأولى والعكس صحيح.

والمرحلة الأخيرة في تطور المجتمع الجزائري والمتمثلة في الإنتقال إلى المجتمع المعلوماتي، وبداية بحصول كل أسرة على جهاز حاسوب في إطار مشروع حاسوب لكل أسرة و بغض النظر عن نجاحه من عدمه، قد تكون الإنطلاقة الأولية نحو المجتمع المعلوماتي، والمجتمع الجزائري فعلا عايش ولا يزال يعايش كل هذه التطورات، ومن خـــلاله الأســـرة الجزائرية التي انتقلت إلى معالم المجتمع المعلوماتي، وهذا ما يتجلى من خلال إمتلاك، و إستخدام التكنولوجيا ووسائلها، ولم يقتصر هذا الإستخدام على الوسائل التقليدية بل تعداها إلى الوسائل الحديثة، فالبيوت الجزائرية أصبحت التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإتصال والإعلام من أحد ركائزها ومكوناتها، كما صارت ضرورة من ضروريات الحياة اليومية.

إن التغير الذي أصـــاب الأسرة الجزائرية يعتبر حالة طبيعية يمر بها أي مجتمع، وكل المؤسسات الإجتماعية، إذ أصبحت الأسرة ميدانا لكل تلك التغيرات، فإهتم الكثير من السوسيولوجيون و الانتروبولوجيون بظواهر التغير، فنجد **راد كليف برا ونى "لا ينبغي أن نفكر في أن البناء الإجتماعي ثابت بل نفكر أنه في حالة توازن لإحتكاك المجتمعات وللتأثيرات الآتية من الخارج"**.

فالتكنـــــولوجيا أصبحت من أقوى مسببات التغير الذي تشهده الأسرة الجزائرية، كما ساهم التغير الإجتماعي بفعل العامل التكنولوجي في تحديد وظيفة الأفراد داخل الأسرة وغير سلوكياتهم، وجزء مهم من الملامح الأساسية للأسرة ولوظائفها من جميع النواحي الإجتماعية، الثقافية والإقتصادية، وهذه الجوانب كانت الأكثر تأثر لأن هذا ما خلفته وسائل الإتصال والإعلام بفعل التكنولوجيا الحديثة.

و حدوث تغير هو أمر حتمي كما سبق وذكرنا، لذا سنحاول من خلال دراستنا معرفة مظاهر وأثار هذا التغير، وكل ما يحدث من تأثير وتأثر بين الأفراد

والتكنولوجيا والأسرة، وميدان دراستنا والتي كانت موجهة إلى المجتمع المستغانمي كمجال للدراسة ومعرفة مظاهر التغير الحاصلة فيه بفعل إستخدام التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال، وكل الإفرازات المتعلقة بها والطرق التي تستخدمها الأسرة لتتعايش مع التكنولوجيا للمحافظة على الأسرة و الإستفادة من التكنولوجيا الحديثة.

وأهمية موضوع دراستنا تتمثل في كونها تجمع بين عناصر أساسية هي الأسرة والتكنولوجيا وحياة الأفراد، فدراسة الأسرة الجزائرية التي شهدت عدة تغيرات ومرت بعدة مراحل وصولا إلى مرحلة تبني التكنولوجيا والمعلوماتية، التي أصبحت متاحة في كل مكان وزمان، فكل هذه السيرورة تجعل من الأسرة عاملا مهما في تحقيق التفاعل بين كل مراحلها، وخاصة المرحلة الأخيرة.

تعتبر الأسرة الركيزة الأولى للإتصال والتفاعل في المجتمع لذا سنحاول من خلال بحثنا إبراز التحولات الحاصلة على مستوى العلاقات الأسرية، ومظاهر التغير في المجتمع المستغانمي، وذلك نظرا التغيرات والتحولات التي أحدثتها وسائل الإعلام الحديثة على الإتصال الأسري.

و موضوع دراستنا يختص بدراسة الأسرة كجزء مهم من المجتمع، وخصصنا الأسرة المستغانمية بالدراسة الميدانية أين يمكن إدراج الأهمية التطبيقية للدراسة في فهم التغيرات التي تحصـــل داخل الأسرة، والتي لا يمكن من دونـــها تحقيق البناء الإجتماعي، وتكمن أهمية الدراسة أنها تحاول التركيز على التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال، والتي تعتبر محركا أساسيا نحو التقدم، وأيضا يمكن من خلالها قياس دراسة التقدم العلمي والفكري.

والدراسة تسعى لتحقيق جملة من الأهداف وهي تسليط الضوء على التداخل الحاصل بين العناصر الثلاث الأسرة، التكنولوجيا والمجتمع المعلوماتي من جهة و من

جهة أخرى تحديد نوعية التأثير، وربط نوع التأثير سواءً كان بإيجاب أو السلب، مع معرفة الأسباب الكامنة وراء ذلك .

التعرف أيضا على كيفية تفاعل وتعامل أفراد الأسرة مع التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام، ومدى تحكم الأسرة في تسيير إستخدام التكنولوجيا بين أفرادها فيما يحافظ لها على بعض المميزات كالعادات والتقاليد، و المحافظة على الجانب الثقافي المهم في ظل مجتمع المعلومات، ومعرفة التغيرات الحاصلة وما الجوانب الأكثر تأثيرا في الأسرة والمجتمع من خلال تأثيرات التكنولوجيا، مع الوقوف على الجوانب الأكثر تغيرا لدى أفراد الأسرة، ومعالجة كيفية التعامل معه.

لكل بحث علمي دوافع و أسباب تجعل الباحث يحدد مشكلة بحثه وعناصرها وتجعله الدوافع أكثر إصرارا وحماسة على إنجاز بحثه، فكان دافعنا الكبير نحو إنجاز هذه الدراسة هو محـــاولة فـــك الجدل القائم حول تأثير التكنولوجيا الحديثة على الأسرة، فحاولنا توضيح مواطن التأثير والأسباب والعوامل الكامنة وراءه من أجل فهم الأسرة وعلاقتها بالتكنولوجيا.

موضوع الأسرة وعلاقتها بالتكنولوجيا الحديثة و بوسائل الإعلام، من المواضيع المهمة والتي تحدث جدلا في كل مرة، إذ بقيت دراسة هذه الجدلية حكرا على مجالات وتخصصات علمية بعينها، كالإعلام ولم يحظى بمجال واسع من الدراسة داخل دائرة البحثية لعلم الإجتماع.

أن دراسة هذا الموضوع لم تكن محل الصدفة، بل هي إهتمام ذاتي بالموضوع منذ الماجستير أين تناولنا المجتمع المعلوماتي و تكوينة في الجزائر من خلال دراسة مشروع أسرتك، وكانت الدراسة الميدانية بمدينة مستغانم، فشكل هذا رغبة ذاتية في تعميق الدراسة والرؤى العلمية حول موضوع التكنولوجيا والأسرة، وهذه المرة دراسة

التكنولوجيا من زاوية وسائل الإعلام و الإتصال ،لذا قررنا المضي في إنجاز هذه الدراسة في نفس الموضوع.

تم إختيار الموضوع أيضا إنطلاقا من الواقع الذي أصبحنا نعيشه اليوم والذي غزت فيه وسائل الإعلام والتكنولوجيا الأسرة حيث أصبح الانتشار الكبير للوسائط الإعلامية والإستخدام الواسع للأنترنيت، وشبكات التواصل الإجتماعي من مميزات المجتمع الحديث.

إن دراسة هذا الإشكال أصبح ضرورة حتمية نظرا لمساهمة الدراسة الإجتماعية في تحـــديد الأطـــر الصحيحة لبناء أرضية سليمة لتطبيق وتنفيذ البرامج والمخططات وحتى معرفة الركائز والخصائص الأساسية للأسرة الجزائرية والمجتمع، وهذا ما يجعل الدافع أمامنا قويا للإثراء المكتبات بهذه البحوث التي تعتبر نقطة الإنطلاقة من أجل إزدهار المجتمع في شتى مجالاته الإجتماعية، الإقتصادية، السياسية، كانت هذه أبرز دوافع بحثنا وعادة ما تؤدي الدوافع للباحث الوقوف عند مواد دراسته.

قمنا بالبحث التجريبي بغرض تجريب أدوات جمع البيانات والمعطيات، فقمنا بإجراء دراسة إستكشافية و إستطلاعية، وفي إطار تحديد المشكلة البحثية للدراسة تحديدا علميا دقيقا قمنا بإجراء دراسة إستطلاعية على عينة من المجتمع الأصلي للبحث، وتمثل في 30 مفردة للإجابة على التساؤولات الآتية :

- ما هي وسائل الإعلام الأكثر إستخداما داخل الأسرة ؟
- ما هي الجوانب التي تغيرت في الأسرة بعد إكتساب التكنولوجيا الحديثة ؟
- هل توجد علاقة بين إتجاهات الأسرة و إستخدام التكنولوجيا الحديثة ؟

بينت نتائج الدراسة الإستطلاعية أن التكنولوجيا الأكثر هي استخدام هي تكنولوجيا التي مست التلفزيون، الإنترنت، والهواتف النقالة، بالإضافة إلى اللوحات الإلكترونية .

وأظهرت نتائج الدراسة الإستطلاعية: أن الجوانب التي تغيرت في الأسرة بفعل إكتساب التكنولوجيا وسائل الإعلام والاتصال كانت على النحو التالي:

- التغير على المستوى المادي أصبح هناك استخدام كبير للتكنولوجيا الحديثة وبالتالي التهافت على الحصول عليها وتخصص جزء من الدخل الشهري للتكنولوجيا الحديثة واقتناء الوسائل التكنولوجيا، مع تعدد الوسائل داخل المنزل الواحد أكثر من تلفاز، هاتف، جهاز حاسوب، لوحة إلكترونية. وهذا أحدث تغبيرا على الأسرة وأثر على ميزانيتها أو دخلها.

- وجود التغير أيضا على الجانب الإجتماعى تمثل في التأثير على العلاقات الإجتماعية وصلة الرحم والابتعاد عن الزيارات وتعوضها باستخدام التكنولوجيات الحديثة "sms" ومواقع التواصل الإجتماعي، وهذا أثر على العلاقات الإجتماعية.

- أخير التغير على مستوي النفسي فتمثل في ظهور بعض علامات ومظاهر التوتر والقلق داخل الأسرة من خلال الإدمان على تكنولوجيا، وخاصة المتعلقة بوسائل الإعلام، وأيضا ظهور ما يسمى بالعزلة الأسرية، و إنعدام الحوار الأسري ومعه إنعدمت العلاقات الأخوية والأبوية داخل الأسرة، فأصبح لكل فرد عالمه الخاص وأفكاره الخاصة بعد أن كانت الأسرة هي من تلقن المبادئ وترسخ القيم لدى أفرادها يحدث هذا التغيير عن طريق التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام فالفرد يستقي أفكاره ومبادئه من مصادر يحصل عليها عن طريق الإنترنت أو برامج تلفزيونية.

كما أظهرت الدراسة ظهور تغيرات أخرى لعل أبرزها:

- ظهور تغيير على السلوك لدى الأفراد إما غياب في حوار الأسري أو سلوك التخلي واللامبالاة أو العزلة أو الإنفراد.
- ظهور مبدأ جاء لاستخدام التكنولوجيا الحديثة تقريب البعيد وإبعاد القريب من خلال خلق علاقات إفتراضية مع أشخاص مجهولون التحاور معهم، وتبادل الآراء وحل المشاكل، في حين يكون هناك قطيعة بين"أفراد الأسرة" ولا يحدث الإندماج بينهم حتى ولو بالحديث بينهم. "
- فقدان حلقة التواصل داخل الأسرة بفعل الإستخدام الكبير و اللامحدود لوسائل الإعلام الإتصال وتكنولوجياتها، مع ظهور بعض مظاهر الراحة وحتى الراحة النفسيـــة والترويح عن النفس عن طريق خلق علاقات جديدة خاصة بكل شخص، وأيضا التسلية من خلال "الالعاب" والدردشة دون وضع قوانين أسرية تمنع أو لا تمنع.

من أجل التعرف أكثر على الموضوع المدروس والتطرق إلى جوانبه كان لا بد من معرفة الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة وتأثير التكنولوجيا وتتمثل هذه الدراسات في الدراسات الأكاديمية و المذكرات و الكتب ... فكانت هناك مجموعة من الدراسات ذات الصلة ونذكر منها **دراسة:** بعنوان "**مجتمع الإعلام والمعلومات**" دراسة استكشافية للانترنتيين الجزائريين [1]، تمحورت إشكالية الدراسة حول سؤال جوهري مفاده: ما هي طبيعة التحولات التي أحدثتها التكنولوجيات الحديثة للإعلام والمعلومات على المجتمع البشري ؟

---

[1]-محمد لعقاب، **مجتمع الإعلام والمعلومات، دراسة للإستكشافين الأنترنتين**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2001.

النتائج المتواصل إليها من هذا البحث: النتائج التي تتحدث عن التأثير والأثر نذكر منها:

1. أن الذي يستخدم الانترنيت أصبح قليل الكلام مع الأسرة كثير التفكير.
2. تطوير مضمون النقاش داخل الأسرة وأدركت الأسرة أهمية شراء حاسوب آلي وهذه يمكن إعتبارها أثارا نفسية إجتماعية.
3. أما فيما يخص التأثيرات على العلاقات التي تجمع الأصدقاء فقد وجد الباحث أن:

مستعمل الأنترنيت أصبح مؤدبا مع أصدقائه، ولم يعد متعصبا لرأيه بل للمناقشة الهادئة وهذا ما يدخل في الحقيقة في مجال السلوك و الإتجاهات .

4. أصبح البعض قليلي اللقاء مع أصدقائهم القدامى، و إكتسبوا أصدقاء جدد في أماكن استخدام الانترنيت .

وأيضا دراسة حول: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب "**دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة**" وقد تمحورت إشكالية الباحث في هذه الدراسة حول محاولة معرفة أثر وسائل الإعلام القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري بمنطقة البليدة، وللإجابة على هذه الإشكالية طرح الباحث مجموعة من التساؤولات، وهذا بتحديده للمحاور التالية :

1. محور عادات لاستعمال.
2. محور أثر وسائل الإعلام على القيم.
3. محور أثر وسائل الإعلام على السلوكيات.
4. محور إرتباط الشباب بالقيم أو الابتعاد عنها ومدى تجاوزهم لبعض السلوكيات.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج وكان أبرزها أن أغلب المبحوثين يستعملون الأنترنيت 52% وهذا يسفر أساسا بكون 55% من الذين يستعملون الأنترنيت يتوزعون كالآتي: فئة الموظفين 26% الذين بما تسمح لهم إمكاناتهم بذلك أو أنهم يستعملونها في أماكن عملهم، وفئة الطلبة 29% الذين تفرض الدراسة عليهم إستعمال الأنترنيت من أجل البحث العملي أن لديهم القدرات اللغوية وغيرها لإستعمالها من أجل الدردشة والبريد الالكتروني.

وإن عدد الذكور الذين يستخدمون الأنترنيت أكثر من الإناث إذ بلغت نسبة الذكور 60%، ونسبة الإناث 40% فقط، كما أن ذوي المستوى التعليمي الجامعي يستعملون الأنترنيت أكثر من المستويات التعليمية الأخرى.

كما توصلت أيضا إلى أن الأنترنيت كتكنولوجيا وكوسيلة إعلامية وعلى خلاف الوسائل الإعلامية الأخرى تبقى من إهتمامات الشباب وخاصة الطلبة الجامعيين.

و الدراسة المتعلقة ب "التلفزيون الفضائي و أثره على الشباب الجزائري "سعت هذه الدراسة إلي معرفة نشأة وتطور البث التلفزيوني الفضائي المباشر ثم التعرض إلي أنواع الأقمار الصناعية الخاصة بالإتصالات وصولا إلي البث التلفزيوني الرقمي، وتضمن محتويات البث التلفزيوني الأجنبي من خلال عينة من الأفلام في القنوات الفرنسية لمعرفة ما تفرزه على المشاهد من قيم إيجابية أو سلبية، و كذا الإبعاد غير المباشرة للأفلام التي لم يتم قياسها، ثم الفضائيات التي يرغب فيها المشاهد مع معرفة المحتويات التي تشد إنتباهه، فقدم صور واضحة عن الأثر الذي يتركه البث

الفضائي المباشر علي شريحة مهمة من الشعب الجزائري من القيم الثقافية والعادات والتقاليد، وفيما يخص التساؤلات فهي كالتالي [1]:

- ما هي أنواع القيم السلبية و الإيجابية التي تفرزها عينة من الأفلام المقدمة في الفضائيات الفرنسية.
- ما هي أنواع البرامج و المحتويات التي تشد اليها المشاهد و العوامل المؤدية إلى ذلك؟
- ما هي المتغيرات الذاتية و الإجتماعية التي لها علاقة بتأثير هذه القنوات الفضائية على المتلقي ؟

ولقد إعتمد في هذه الدراسة علي المنهج المسحي، أما الأداة المستخدمة فقد استخدم أداة تحليل المحتوى و الإستبيان، وقد وقع الإختيار علي عينة من الأفلام الأجنبية و القنوات الفضائية التلفزيونية الفرنسية الثلاثة (tf1)،(tf2)،(m6)، أما فيما يخص النتائج فقد اتضح أن الجمهور لا يهتم بالقنوات الفضائية بقدر ما يهتم بالبرامج والمحتويات، ويولي أهمية معتبرة للبرامج أو المضامين التي تقترن بتقاليده وثقافته.

أشارت دراسة حول"الفضائيات وقادة الرأي و التأثير علي السلوك الإتصالي":
سعت هذه الدراسة إلى معرفة إقبـــال قـــادة الرأي علي القنوات الفضائية وتأثيرها فيهم، حيث كانت إشكالية دراستها تتمحور حول تأثير القنوات الفضائية على السلوك الاتصالي لقادة الرأي، و ما دورهما الاتصالي للمجتمعات المحلية وفيما يخص التساؤلات فجاءت كالتالي: [2]

---

[1]-نصير بوعلي، **التلفزيون وأثره علي الشباب الجزائري**، الجزائر، دار الهدي، (ب ط)، 2005.

[2]-هناء السيد، **الفضائيات و قادة الرأي**، مصر، العربي للنشر و التوزيع، (ب ط)، 2005

- ما طبيعة قادة الرأي العام في تلك المنطقة ؟
- ما نوعية المضامين الإعلامية التي يتبناها قادة الرأي في القنوات الفضائية؟
- ما طبيعة المعارف الجديدة التي يكتسبها قادة الرأي من القنوات الفضائية؟

وقد اعتمدت في هذه الدراسة علي منهج المسحي أما الأداة المستخدمة فقد استخدمت الاستبيان أما العينة الحصصية كما استعانت الدراسة في تحليلها للسلوك الاتصالي لقادة الرأي بالمنهج المقارن للتعرف على مدى الاتفاق و الاختلاف في السلوك الاتصالي لقادة الرأي وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

إن هناك عدة أسباب لعدم الاكتفاء بمشاهدة التلفزيون المحلي و الإقبال علي الفضائيات، لأن برامج التلفزيون المحلي مملة عكس الفضائيات التي تتميز ببرامج مفيدة ممتعة ومقدمة بشكل أفضل.

أما دراسة سعيد بن عبد الرحمن بعنوان: علاقة وسائل الإتصال بمشاكل داخل الأسرة، في بحث أجري بالكويت، وكان حول وسيلة إعلامية واحدة وهي التلفزيون وحدد فيه طبيعة المشكلات التي تقع فيها الأسرة بسب التلفزيون وتوصل إلى النتائج التالية: [1]

1. إن الخلاف يقع بين أفراد الأسرة الواحدة بسبب إستمرار تشغيل التلفزيون، لمشاهدة برامج ما قد تعجب البعض ولا تعجب البعض الأخر.
2. الخلاف بين الآباء والأبناء بسبب منع مشاهدة بعض البرامج.
3. مشكلة إنشغال أفراد الأسرة عن بعضهم البعض، وقلة الحوار و النقاش في أمور قد تكون أحيانا جزء من حياة الأسرة.

---

[1] - -سعد إبن عبد الرحمن، **التلفزيون والمشاهد**، وزارة الإعلام الكويتية، الكويت، ط د، 1988، ص30.

4. و الدراسة التي بعنوان "الحاسوب كوسيلة اتصالية: استخداماته ودوره في المجتمع السعودي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط استخدام الحاسوب في المجتمع السعودي وأثره على وسائل الاتصال الأخرى بالمجتمع كما حاولت الدراسة التعرف على أهم أثار استخدام الحاسوب في المجتمع السعودي ومن جهة نظر المستخدمين ومن النتائج التي توصلت إليها البحث :

عن دور الحاسوب في صفات العلاقات الاجتماعية في المجتمع السعودي فقد وافق 35 % من المبحوثين أن استخدام الحاسوب وما يحتاجه من وقت يؤدي إلى إضعاف الاتصالات والعلاقات الاجتماعية وهذا يمكن أن يكون مؤشرا إلى أن العلاقات الاجتماعية لازالت تحظى بأهمية لدى فئات مختلفة في المجتمع السعودي.

- يرى نصف المبحوثين تقريبا 48 % أن استخدام الحاسوب يقلل من ساعات النوم كما يرى 52 %منهم أن استخدام الحاسوب يخلق نوعا من الإدمان .

- يرى 34 % من المبحوثين أن استخدام الحاسوب قد أسهم في تأخرهم على أداء الواجبات الدينية كالصلاة مثلا وهذه تعتبر نسبة كبيرة إذا أخذ في الاعتبار دور الدين وأهمية الصلاة في حياة المجتمع الإسلامي.

دراسة نرمين حنفي: أثر إستخدام تكنولوجيا الإتصال الحديثة على الإتصال الأسري[1]. وتتمحور الدراسة حول أن تكنولوجيا الإتصال الحديثة تقلل الخبرات المشتركة بين أفراد الأسرة، وأن الحميمية هي السمة متوسطة الشدة للتفاعل عبر

---

[1]- نرمين حنفي، **مداخلة في أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد،تكنولوجيا جديدة لإعلام جديد**، منشورات جامعة البحرين،ط9،20-7أفريل 2009.ص168

الأنترنيت، ومن ثم يصعب التفاهم والإشتراك في تلقي مداخل نطاق الأسرة، كما أن الإستخدام الكثيف للأنترنيت قد إرتبط بمجالات الشعور بالغزلة الإجتماعية والوحدة كما أنه يؤثر في مهارات الفرد في إقامة علاقات إجتماعية وإدارتها و الإبتعاد عن ممارسة الأنشطة الإجتماعية الأخرى.

بعد إستعراض الدراسات السابقة التي تطرق إليها الباحثين توصلنا إلى أن موضوع التكنولوجيا حظي بإهتمام كبير لدى الباحثين، وخاصة الوسائل الإعلامية الحديثة كالأنترنيت والحواسيب.

كانت كل الدراسات تحاول التركيز على وسيلة واحدة فقط مثل الفضائيات وتأثيرها للباحث "نصير بوعلى"، ودراسة" نرمين حنفي "التي حاولت ربط التكنولوجيا بعنصر الإتصال الأسري، كما ربط أيضا الباحث" السعيد بومعيزة "تأثير وسائل الإعلام بالقيم والاتجاهات، ودراسة "هناء السيد" حول الفضائيات وتأثرها على قادة الرأي وأخيرا دراسة محمد لعقاب التي كانت أولى الدراسات التي تناولت موضوع مجتمع المعلومات.

إلا أنه يمكن ملاحظة مجموعة من النقاط:

الدراسات في مجالها الزمني تبقى بعيدة عن الطفرة التي أحدثتها التكنولوجيا الجديدة والملتيميديا، وجميعها تتحدث ربما عن البدايات الأولى التي إحتكت فيها المجتمعات العربية بالتكنولوجيا، أو يمكن أن نصطلح عليه بمرحلة الحصول على الوسيلة الإعلامية.

أغلب الدراسات إن لم نقل معظمها خلصت إلى وجود تغيرات إختلفت من التغيرات السلوكية إلى النفسية وحتى الإجتماعية، كان سببها وسائل الإعلام التقليدية

كالتلفزيون مثلا، والحواسيب، والأنترنيت، إلا أنها لم ترتبط بالتكنولوجيا الحديثة والتي أحدثت تغيرات عميقة وكثير في حياة الأفراد.

لم تهتم الدراسات كثير بالجانب الخاص بالأسرة أي أن الجانب الإعلامي هو ما ميز الدراسات السابقة، وتربط كل دراسة بزاوية معينة و لا تجعل الأسرة إحدى ركائزها، وتحاول التركيز على التأثير دون التطرق إلى البدائل، في الحالات السلبية. عدم الإقرار بضرورة التغير لأنه نتيجة حتمية للتطور.

من بين الخصائص الأساسية لمجتمع المعلومات خاصية الإستخدام المتنامي للمعلومات بين الأفراد، فالأفراد يستخدمون المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم كمستهلكين، وإنطلاقا من هذه الخاصية أوجدت وسائل الإعلام والإتصال لتسهيل إنتقال وتداول المعلومات بين الأفراد، وماساهم في تفعيل هذا الإنتقال هو التكنولوجيا الحديثة لهذه الوسائل التي بسطت كل سبل تبادل المعلومات وإكتسابها في لحظات أو ثواني.

وبما أن الأفراد طرف فاعل في المجتمع وعادة ما يمارسون أغلب أنشطهم اليومية داخل أماكن العمل، ولكن الجزء الأكبر منها ربما يكون داخل الأسرة التي يمارس فيها الأفراد العلاقات الطبيعية والإنسانية .

والأسرة التي تعتبر النواة الأولى لبناء المجتمع تمارس وظائف كثيرة و تقدم خدمات عديدة، وهذا ما تفرضه الحياة الإجتماعية، وبحكم أن الأفراد يمارسون حياتهم داخل الأسرة ويتبادلون المعلومات، ويكونون الإتجاهات والآراء، ويتعلمون القيم والعادات، فكان من الضروري الحديث عن المتغيرات الحديثة التي أوجدت بفعل الثورة التكنولوجيا ووسائل الإعلام والمجتمع المعلوماتي، فأصبح التفاعل بين الفرد والتكنولوجيا ضرورة وحتمية، فالتكنولوجيا هيمنت على جميع نشاطات الأفراد إلى

درجة أن عدم توفر التكنولوجيا لدقائق يخلق عديد المشاكل للفرد، بل وأكثر من ذلك تتوقف عديد الوظائف لعدم توفرها .

ومن هنا يمكن معرفة مدى أهمية التكنولوجيا في الحياة الإنسانية ويمكن القول أن التكنولوجيا أصبحت من ضروريات الحياة بالنسبة لكل أسرة، فلا تكاد تخلو أي أسرة جزائرية من التكنولوجيا، ولا يمكن لأفرادها ممارسة حياتهم العادية بدونها، فهذا الترابط والتلاحم القوي جعل الأسرة أمام توفير الوسيلة الإعلامية والتكنولوجية، و ذلك نظرا لحاجة الأفراد لها، وهنا نجزم بان البديل للمجتمع الصناعي هو المجتمع المعلوماتي.

و من خلال الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على المجتمع والأسرة و الأفراد، تبين أن هناك تغيرات عميقة حصلت بفعل التكنولوجيا الحديثة، وخاصة في الوقت الراهن الذي يسمى بعصر التفاعلية والرقمية.

فأغلب الدراسات السابقة خلصت إلى وجود عنصر جديد ساهم في تغير السلوكات والقيم و أحدث عدة تغيرات داخل الأسرة الواحدة، كما أثر على العلاقات الأسرية وعلى المجتمع، وتمثل هذا العنصر في التكنولوجيا، التي حاولنا من خلالها معرفة ما هي التأثيرات و جوانب التغير التي حصلت في الأسرة المستغانمية بفعل إستخدام التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والإتصال؟، تلتقي دراستنا والدراسات السابقة في نفس الموضوع التكنولوجيا، إلا أننا نحاول معرفة التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيا الحديثة و كل وسائل الإتصال والإعلام المتاحة في كل أسرة دون التركيز على وسيلة معينة.

و ما يميز دراستنا أيضا هي الفترة الزمنية للدراسة التي تختلف مع الدراسات السابقة من حيث تناول الموضوع حيث أننا نجد معظم الدراسات السابقة أجريت في سنوات 1999 حتى.....2007، وهنا لم تكن التكنـــولوجيـــــا متاحة لكل الأفراد والأسر، ففي المجتمع الجزائري تزامن هذا مع المشروع الحكومي الذي أقرتته الحكومة الجزائرية في إطار نقل المجتمع الجزائري إلى مجتمع معلوماتي، تطبيقا لما جاءت به نتائج قمة الأرض المنعقدة بتونس 2005، وكان البرنامج يسعى لجعل لكل أسرة جزائرية حاسوب بداية من 2005 إلى غاية 2010 وكان مقدر أن تحصل 10 آلاف أسرة على الحاسوب، و وهذا لدليل على أن في هذه المرحلة لم تكن الأسرة الجزائرية قادرة على الحصول على التكنولوجيا الحديثة كالحاسوب مثلا، بالإضافة إلى بروز عدة مؤشرات تساعد على الإهتمام و إستخدام التكنولوجيا كظهور خدمات متعددة في مجال الأنترنيت، وخاصة خدمة WIFI/4G التي وفرت خدمة الأنترنيت في كل الأماكن.

ظهور عدة مؤسسات في مجال الهاتف النقال، مع ظهور خدمة الجيل الثالث والرابع في مجال الهاتف النقال، وتوفر الوسائل التكنولوجية كالحواسيب الشخصية واللوحات الإلكترونية، والهواتف النقالة، فلم يعد إكتساب الوسيلة التكنولوجيا حكرا على جهة محددة، وأيضا توفر الأجهزة الأخرى كالتلفزيونات الحديثة، وحتى تركيبها أصبح محليا، و دخول خدمات البيع بالتقسيط والقروض الإستهلاكية، بالإضافة إلى عناصر مساعدة كخروج المرأة للعمل والذي أصبح في الوقت الراهن ضرورة وحتمية، وأيضا تغير بعض الأفكار كالسلطة الأبوية، والعلاقات الأسرية، كل هذه العناصر تسب في مجال بحثنا مقارنة بالدراسات السابقة.

أما ما تعلق بمـــنهـــج الـــدراســـــة ومجتمع البحث فقمنا بتجريب أدوات جمع المعطيات فكان تجريب المنهج الوصفي، ويرتبط إختيار نوع المنهج المتبع في الدراسة بناءا على الإشكالية التي تم تحديدها، وبما أن هذه الدراسة هدفها هو وصف تأثير التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام على الأسرة، فالدراسة تنتمي إلى البحوث الوصفية التي تهتم "بشرح و توضيح الأحداث و المواقف المختلفة المعبرة عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر مهمة ومحـــاولة تحليل الواقع الذي تدور عليه تلك الأحداث والوقائع محاولة تحليل و تفسير الأسباب الظاهرية لتلك الأحداث، بقصد الوصول إلى إستنتاجات منطقية مفيدة تساهم في حل المشكلات أو إزالة المعوقات أو الغموض الذي يكتنف بعض الظواهر، من أجل تطوير الواقع و إستحداث أفكار ومعلومات و نماذج سلوك جديدة"[1].

و إستخدمنا المنهج الوصفي باعتباره منهج يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهـــرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، وأردنا من خلاله معرفة أبرز مظاهر التغير الذي خلفته التكنولوجيا داخل الأسرة المستغانمية وتحديدا بعض التغيرات في الجانب الإجتماعي والثقافي للأفراد، وحتى تغير وظائف الأسرة منها الثقافية.

ومن هنا كان مجتمع البحث متمثلا في الأسر القاطنة بمدينة مستغانم والتي تتوفر فيها شروط التي تم تصنيفها العينة النمطية القصدية، تتمتع بالخصائص التالية:

1. أسرة نووية.

---

[1]-ـــ مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد، **مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية/** الإسكندرية، دار الوفاء، ط 1، 2007، ص95.

2. أسرة تقطن بوسط مدينة مستعانم.
3. أسرة تمتلك التكنولوجيا الحديثة.
4. أسرة تكون الأم فيها أم عاملة.

وللوصول إلى النتائج والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة إعتمدنا على تقنية المقابلة نصف موجهة، وهي المقابلة الأكثر إستخداما في العلوم الإنسانية، وهذا النوع من المقابلة يعتبر مرنا حيث يمكن تكيفها مع مجريات المقابلة، ويتكون دليل المقابلة في هذه الحالة من مجموعة من الأسئلة، إضافة إلى بعض الأسئلة المكملة التي تساعد في دفع وتيرة المقابلة، و دليل المقابلة موجه إلى أرباب الأسر محل الدراسة وبذلك جاء دليل مقابلة مقسم إلى أربعة محاور فالمحور الأول كان معنونا بالأسرة وإمتلاكها للتكنولوجيا الحديثة وضم خمسة أسئلة، أما المحور الثاني كان معنونا بوسائل الإعلام وإستخداماتها في الأسرة وشمل ستة أسئلة، أما المحور الثالث فكان بعنوان إستخدامات التكنولوجيا وإنعكاساتها على الأسرة وضم ستة أسئلة أما المحور الأخير فكان بعنوان الأسرة والخطر التكنولوجي وشمل هو الأخر خمسة أسئلة.

أما مجالات الدراسة أجريت الدراسة بمدينة مستغانم و المجال البشري يتمثل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة في الأسر المتستغانمية، أما **المجال الزمني** فأنجزت هذه الدراسة خلال السنة:2015-2018.

❖ **صعوبات الدراسة:**

ككل عمل علمي واجـــــهنا مجموعة من الصعوبات كانت: صعوبة الإتصال بالأسر، نظر لإفتقادها لثقافة البحث العلمي والمقابلات الشخصية، وحتى الصعوبة في فهم الأسئلة و الإجابة عنها، وذلك نظرا لضيق الوقت، وعدم توفر إجابات مناسبة

أحيانا، ووجدنا صعوبة الوصول إلى المبحوثين، وخاصة الأولياء بحكم العمل، وهذا من خصائص العينة، كما واجهنا رفض العائلات العمل معنا، خاصة مرحلة الدخول إلى المنزل، ومعرفة إكتسابهم للوسائل التكنولوجية، هذا ما أثار لديهم بعض الشكوك بعض الأسر-.

وتعد قلة الدراسات الإعلامية والسوسيولوجية في مجال الأسرة و التكنولوجيا – إما أن تكون دراسات إعلامية محضة أو العكس– ولكننا حاولنا الجمع بين المجالين كما أن الضغوط الإجتماعية والإقتصادية التي يعيشها الباحث، كانت من بين الأسباب التي شكلت عراقيل في إنجاز العمل، وينعكس هذا على الجانب النفسي للباحث.

قسمنا العمل إلى ثلاثة فصول نظرية جاءت على النحو التالي:

-**الفصل الأول** كان بعنوان **وسائل الإتصال والإعلام بين الإنتقال من الإعلام التقيلدي إلى التكنولوجيا الحديثة** وقدمنا من خلاله أربعة مباحث، المبحث الأول كان حول مفاهيم عامة حول الإعلام والإتصال، و المبحث الثاني خصصناه لوسائل الإعلام الخصائص والوظائف، أما المبحث الثالث فكان حول معالم ظهور وسائل إعلام حديثة ،في حين المبحث الرابع كان معنونا بالأنترنيت وشبكات التواصل الإجتماعي.

- **الفصل الثاني** كان بعنوان **الأسرة في عالم متغير**، و قدمنا من خلاله تقديم أربعة مباحث **فالمبحث الأول كان حول** الأسرة مفهومها وكونها ظاهرة إجتماعية، و **المبحث** الثاني خصصناه لوظائف الأسرة والبناء الإجتماعي، في حين المبحث الثالث تناولنا من خلاله الأسرة والبيئة الإجتماعية، أما المبحث الرابع والأخير خصصناه لمعرفة خصائص الأسرة وعلاقتها الوظيفية داخل المجتمع.

- **الفصل الثالث كان معنونا بالتكنولوجيا الحديثة في ظل مجتمع المعلومات** أدرجنا من خلاله أربعة مباحث المبحث الأول كان حول مفاهيم عامة للتكنولوجيا ومجتمع المعلومات أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى التطور التكنولوجي ووسائطه الحديثة، في حين المبحث الثالث خصصناه لمعرفة الخصائص المشتركة بين التكنولوجيا والمجتمع المعلوماتي وأخيرا المبحث الرابع الذي تناولنا فيه أبرز التغيرات التكنولوجية الحديثة وإنعكساتها على المجتمع والأسرة.

-**أما الفصل الرابع كان معنونا بمظاهر التغير في الأسرة المستغانمية**، فأدرجنا من خلاله أربعة مباحث تتعلق بالدراسة الميدانية عرض و تحليل المقابلات حسب محاور المقابلة، فكان المبحث الأول بعنوان الأسرة وإمتلاكها للوسائل التكنولوجيا الحديثة، أما المبحث الثاني فكان وسائل الإعلام وإستخداماتها داخل الأسرة، في حين المبحث الثالث كان حول إستخدمات التكنولوجيا وإنعكاساتها على الأسرة، أما المبحث الأخير كان حول الأسرة ومجتمع المخاطرة .

وأخيرا خاتمة عامة ملمة بالموضوع المدروس، مع إدراج مجموعة بعض الإقترحات تهدف إلى المحافظة على الأسرة ومكانتها في ضوء التكنولوجيا الحديثة.

مقدمة:

إن الاتصال ظاهرة قديمة قدم التاريخ إذ ارتبطت بوجود الإنسان واتخذ أشكالا مختلفة ووسائل عديدة تعبر عن طريقة تفكيره، وما تطور أشكال ووسائل الاتصال إلا دليل على تطور الإنسان عبر المراحل التاريخية إذ انتقل الاتصال من الاعتماد على المعلومات وإشعال النار وصوت الدف وغيرها من الوسائل المرتبطة بالحواس في المرحلة البدائية، إلى استخدم الكتابة ثم الطباعة في المرحلة الاكتشافات ليكسب الاتصال بعداً جماهيرياً في العصر الحديث بإختراع الصحافة المكتوبة ثم الراديو فالتلفزيون ليصل الاتصال في عصر الانترنت إلى مرحلة أصبح فيها نشر المعلومات وإستقبالها يتم بصورة حرة بدون أي رقابة متجاوزا كل الحدود ومختصرا المسافات بسرعة فائقة.

تمكنت وسائل الإعلام من أن ترسم لها مجالا واسعا في خريطة اهتمام الأفراد من المستويات والتخصصات كافة لما توفره من مواد مختلفة في مجالات واسعة ومتعددة فسنحاول من خلال هذا الفصل التعرف على المفاهيم الأساسية للإعلام والإتصال، وتبيان أبرز خصائص ووظائف وسائل الإعلام، وأخيرا معرفة السيرورة التاريخية لأبرز وسائل الإتصال والإعلام بداية بالراديو والتلفزيون وصولا إلى الأنترنيت وشبكات التواصل الإجتماعي، والتركيز على جانب التطور التكنولوجي لكل وسيلة.

المبحث الأول: ماهية وسائل الإعلام و الاتصال

أ-الاتصال المفهوم العام:

من الناحية الاصطلاحية تعددت مفاهيم الاتصال واختلفت بين الباحثين وفقا لتخصصاتهم وتوجهاتهم، فالاتصال هو عملية تفاعل بين طرفين مرسل مستقبل وتتم هذه الأخيرة في ظروف إجتماعية معينة، وفي هذا الصدد يعرف علماء الإجتماع الإتصال على أنه عملية تفاعلية رمزية، وهو ذلك الفعل الذي يتم من خلاله تبادل المعاني والمعلومات بين الأفراد عن العالم، أو المحيط الذي يعيش فيه بهدف تغيير السلوك والتأثير في المحيط، وتتم عملية الأفكار والمعاني بين المرسل والمستقبل بطريقة مباشرة حيث يتواجدان في مكان واحد، وما يحدث بينهما من ردود أفعال قد يولد تـــأثير كمـــا يحدث التفاعل بطريقة غير مباشرة لعدم تواجدهم في مكان واحد، وبالتالي فإن الاتصال هو عملية أخد وعطاء وتبادل المعاني لا يتم إلا بوجود شخصين أو أكثر.

وهو الاتصال هو عملية ديناميكية يقوم شخص ما أو مجموعة من الأشخاص بنقل رسالة تحمل المعلومات أو الآراء أو الاتجاهات أو المشاعر إلى الآخرين لتحقيق هدف ما عن طريق الرموز، لتحقيق استجابة ما في ظرف ما (أو سياق بيئة الاتصال) بغض النظر عما قد تعرضها من تشويش. [1]

---

[1]- صالح خليل أبو أصبع، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط5، 2006، ص14.

يعرف تشالزكولي: الاتصال هو: ذلك الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنساني، وتنمو وتتطور الرموز الفعلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان وإنتشارها عبر الزمان. [1]

تعتبر الإتصال المصطلح الرئيسي الذي يمثل النشاط الأساسي الذي يندرج تحته كافة أوجه النشاط الإعلامي والدعائي والإعلاني، فهو العملية الرئيسية التي يمكن أن تنطوي بداخلها عمليات فرعية وأوجه نشاط متنوعة قد تختلف من حيث أهدافها ولكنها تتفق جميعا فيما بينها في أنها أنشطة عمليات إتصال بالجماهير. [2]

ينظر علماء الاجتماع إلى الاتصال باعتباره ظاهرة اجتماعية وقوة رابطة Binding Force لها دور في تماسك المجتمع وبناء مجموعة من العلاقات قوامة الاتصال وهنا يؤكد ولبرشرام أن المجتمع الإنساني يقوم على مجموعة من العلاقات قوامة الاتصال وأن ما يجمع الأفراد ليس قوة غيبية أو سحر أو قوى مطلقة وإنما هي علاقات الإتصال التي هي ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية ذاتها. [3]

ب-ماهية الإتصال و الإعلام:

الإتصال هو عملية تبادل المعاني بين الأفراد، وهذه العملية أساسية وحيوية لكل الأفراد، كما يعد الإتصال من أقدم أوجه النشاط الإنساني ويوصف بأنه استمرار لحياة الأفراد وتواصل أفكارهم وبقاء عاداتهم وتقاليدهم وللحفاظ على معتقداتهم، وأسرهم

---

[1]- فضيل دليو، **الاتصال، مفاهيمه، نظرياته، وسامته**، القاهرة،دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص15.

[2]- عاطف عدلي، العبد، نهى عاطف العبد، **نظريات الإعلام وتطبيقات العربية**، دار الإيمان للطباعة والنشر، القاهرة، 2008، ص19.

[3]- السيد عبد الحميد عطية، محمود محمود مهدلي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002، ص09.

وكل ما يحملون من قوانين، ونظم تساهم بجزء كبير في المحافظة على مكتسبات الأفراد الفكرية والثقافية والمادية أيضا.

عندما نمارس الاتصال نكون بحاجة إلى الإقتراب من المعلومات، فالمسافات الطويلة بين الشعوب وحاجة الإنسان إلى تسجيل أعداد لا حصر لها من المعلومات أدى إلى تفجر غير مسبوق في المعلومات وهذا يلعب دوراً أساسياً في حاجتنا إلى التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال.[1]

ج-تعريف الإتصال:

المفهوم اللغوي: هو ما إتصل بالشيء، قال الليث: كل شيء إتصل بشيء فيما بينهما وصلة، أي إتصال وذريعة، ووصل الشيء وصلا وصلة والوصل ضد الهجران، والوصل خلاف الفصل، وفي التنزيل الحكيم: "ولقد وصلنا لهم القول"، أي وصلنا ذكر الأنبياء وأقاصيص من مضى بعضهم بعض لعلهم يعتبرون، وإيصال الشيء بالشيء ولم ينقطع، ووصل الشيء إلى الشيء وصول، وتوصل إليه وانتهى إليه وبلغه.[2]

في تعريف أخر: وصلت الشيء وصلا، ووصلا وصلة، ووصل إليه وصولا أي بلغ أو صلة أو صلة غيره، وقال ووصل بمعنى إتصل أي دعى دعوة الجاهلية، وهو أن يقول

---

[1]- حسن عماد مكاوي، **تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات**، ، القاهرة الدار المصرية اللبنانية ، 2009، ط5 ص41.

[2]- ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار الفكر العربي، ج6، ص936-937.

بالفلان وقال تعإلى:" إلا الذين يصلون إلى قوم" أي يتصلون وبينهما وصلاة أي إتصال وذريعة.[1]

وفي تعريف أخر: التواصل هو انتقال معلومة من نقطة إلى أخرى، أي من مكان أو شخص، ويهتم من خلال خطاب يحمل شكلا وسنا محددا، كما أن التواصل هو التبادل الشفهي بين عنصر المتكلم يكون موجها إلى عنصر أخر هو مخاطب.[2]

د - المفهوم الاصطلاحي للإتصال:

أخذ الإتصال عدة تعاريف اصطلاحية واختلفت فيها العلماء والمفكرون كل حسب تخصصه ونظرا لشساعة المفهوم فكانت هناك العديد من التعريفات إلا أنه توجد عدة تعريفات لا تكاد تخرج عن نفس المعنى ومنها نأخذ التعريفات الآتية:

التعريفات الغربية: **جورج لندبرج:** إن كلمة الاتصال تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات وصور أو لغة أو أي شيء آخر تعمل كمنبه للسلوك، أي أن الإتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة الرموز.

كارل هوفلند: عملية يقوم بمقتضاها المرسل بإرسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل أو تغيره[3] ويرى شانون وويفر: إن الإتصال يمثل كافة الأساليب التي يؤثر عقل في أخر باستخدام الرموز.

---

[1]- الجوهري، **الصحاح** بيروت دار العلم للملايين، ط2، 1984، ص325.

[2] - Jean Dubois ; dictionnaire de linguistique, Paris libraire Larousse, p 97.

[3]- حسين عماد مكاوي، **الإتصال ونظرياته المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط5، 2004، ص24.

أما التعريفات العربية محمود عودة: إن مفهوم الإتصال يشير إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل النسق إجتماعي معين، يختلف من حيث الحجم ومن حيث العلاقات المتضمنة فيه بمعنى أن يكون هذا النسق الاجتماعي مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل.[1]

جيهان رشتى: هو العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة، كائنات حية أو بشر أو آلات، في مضامين إجتماعية معينة، وفيها يتم نقل أفكار ومعلومات منبهات بين الأفراد عن قضية أو معنى، فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء.[2]

و -تعريف الإعلام لغة وإصطلاحا:

المفهوم اللغوي للإعلام: جاء في قاموس المحيط علمه كسمعة علما (كبير) وعرفه وعلم هو نفسه، ورجل عالم وعليم جمعها علماء، وعلام كجهال وعلمه العلم تعليما وعلاما، وأعلمه إياه فتعلمه.[3] **وورد ايضا في لسان العرب:** علم وفقة ونفقه وتعالمه الجميع أي علموه ويقال إستعلم لي خبر فلان، وأعلمنيه إياه، وقوله عز وجل:" ***وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر***" البقرة "102".

---

[1]- محمود عودة، **اساليب الاتصال والتغير الإجتماعي**، القاهرة، دار المعرفة ، 1971، ص05.

[2]- جيهان رشى، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، القاهرة، دار الفكر ، ط2، 1987، ص53.

[1]- الفيروز الأباذي، **القاموس المحيط**، بيروت، المؤسسة العربية، ط2، ص155.

المفهوم الإصطلاحي للإعلام: الإعلام كلمة مشتقة من العلم ومعنى الإعلام هو نقل الخبر أي يعني الإخبار والإبلاغ بمعنى الإيصال[1]، والإعلام في اللغة العربية يعبر عن المعاني والدلالات الآتية :[2]

*الإعلام بمعنى نشر المعلومات بعد جمعها وانتقائها وأحيانا يطلق عليه الاستعلامات التي تعني إبراز الأخبار وتفسيرها.

*الإعلام بمعنى الدعوى وهو المعنى القديم الذي أطلق عليه في القرون الوسطى لفظ propagande أي النشاط إلى نشر الدعوة والتبشير بها وكسب المؤمنين بها، الإعلام بمعنى الدبلوماسية المفتوحة أو الشعبية أو العمل السياسي الخارجي .

***تعريف الإعلام اصطلاحا:** الإعلام اصطلاحا فقد عرفه الباحثين ببعض التعريفات نذكر منها:

***عرفه عبد اللطيف حمزة** بأنه: "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعه أو مشكلة بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم." [3]

***وعرفه إبراهيم إمام** بأنه:" عملية نشر الحقائق والمعلومات والأخبار بين الجمهور بقصد نشر الثقافة بين أفراده وتنميتهم ".

---

[1]- ابن منظور ،**لسان العرب** ،دار الصياد، بيروت ، المجلد 12، الجزء 2 ، ص306

[3] -إبراهيم إمام ،**بحوث تحليل المضمون وتطيقاتها في الإعلام**، مصر، مجلة الإذاعات العربية، العدد 80، 1977، ص26.

[3]-عبد اللطيف حمزة ،**الإعلام في صدر الإسلام** ، مصر، دار الفكر العربي، ط2، 1987، ص105

***وعرفه جيهان رشتي** بأنه: "الإقناع عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات وهو التعبير الذاتي من جانب الإعلام سواء كان صحفيا أو إذاعيا أو مشتغلا بالسينما أو التلفزيون."

***وعرفه حامد زهران** بأنه: "عملية نشر وتقويم معلومات صحيحة وحقائق واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة وأفكار منطقية وأراء وحجج للجماهير مع مصادر خدمة للصالح العام."

***سمير حسين:** عرفه على أنه كافة أوجه النشاط الاتصالي التي ستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عند القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية. [1]

يفهم من هذه التعريفات أن الإعلام هو تعبير موضوعي يقوم على الحقائق والأرقام والإحصاءات ويستهدف تنظيم التفاعل بين الناس، من خلال وسائله العديدة والتي منها الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وغيرها.

المبحث الثاني: وسائل الإعلام و الاتصال الخصائص و الوظائف و التأثيرات

أ-تعريف وسائل الإعلام:

هي مجموع الوسائل التقنية والمادية والإخبارية والفنية والأدبية والعلمية المؤدية للاتصال الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر ضمن إطار العملية التقنية والإرشادية للمجتمع، فالإعلام هو عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاربهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم، وهو في هذه الحالة ظاهرة طورتها الحضارة الحديثة وجعلتها ودعمتها بإمكاناتها عظيمة حولتها إلى قوة لا يستغني عنها لدى الشعوب والحكومات على حد سواء.

---

[1]- سيمر محمد حسين، **الإعلام والاتصال بالجماهير**، عالم الكتب القاهرة، 1984م، ص22.

وسواء كانت الوسائل الإعلامية مقروءة أو مسموعة أو مرئية، فان الغاية الإعلامية تتمثل في المضمون الذي تقدمه الوسائل ومدى مسايرته لروح العصر والفاعلية الموضوعية والأبعاد التقنية والشكل الفني الجميل والملائم فيه، ويتم نقد الجهاز الإعلامي تقويمة عموما إيجابا وسلبا في الأساس على ضوء هذا المفهوم.[1]

عرف **صالح دياب** وسائل الإعلام بأنها: مجموعة المواد الأدبية والفنية المؤدية للاتصـــال الجمـــاعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأدوات التي تنقلها، أو تعبر عنها مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون ووكالات الأنباء والمعارض والمؤتمرات والزيارات الرسمية.

ب-خصائص وسائل الإعلام:

تحمل كل وسيلة إعلامية مجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها وهذا ما يجعلها تحقق عدة إشباعات لدى الجمهور تتوفر في هذه الوسيلة دون غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى، وتتعدد خصائص وسائل الإعلام وتختلف حسب كل وسيلة، ولكن عادة ما تقسم وسائل الإعلام إلى الأنواع الآتية:

1-خصائص الوسائل المقروءة:

وتضم هذه الوسائل كل من الكتاب و القصة و الرواية والصحف و المجلات والدوريات، وأيضا اللافتات والمطويات وهذه الوسائل هي الوسائل المقروءة[2]، يكون

---

[1] – إبراهيم إمام، **بحوث تحليل المضمون وتطبيقاتها في الإعلام**، مرجع سبق ذكره، ص09.

[1] عبد الرزاق الديلمي،**مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد**، الأردن ، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1 2012، ص17.

جمهور الوسائل المقروءة غير معروف للمتصل، وهو جمهور متباعد، ويعتمد المتلقي على حاسة البصر.

كما تمتاز الوسائل المقروءة بإمكانية حفظها ونقلها بسهولة، كما توفر للقارئ فرصة السيطرة على العمليات الانتقالية والسيطرة على عمليات التعرض للرسالة من خلال اختياره المواضيع التي يريد قراءتها مثلا قراءة مقال أو عمود ... إلخ، وله أيضا إمكانية إعادة قراءة الصحفية عدة مرات وفي أزمنة مختلفة.

تبقى الإستجابة للرسالة المقروءة بطيئة لأن التفاعل مع المتصل، أو ردة فعل القراء تبقى مجهولة للقائم بالاتصال إلا عن طريق البريد أو الإتصالات الهاتفية والتي عادة ما تكون بعد مرور فترة وجيزة من الزمن.

2.خصائص الوسائل المسموعة:

تخاطب الإذاعة حاسة السمع لدى الجمهور المتلقي وتلعب الإذاعة دورا أساسيا كوسيلة للترفيه خاصة بعد المنافسة التي تواجهها من طرف التلفزيون.

- أصبحت الإذاعة يعتمد في مجمل برامجها على البرامج الترفيهية الغنائية وبنسبة كبيرة.
- تملك الإذاعة جمهورا واسعا ومن مختلف المستويات الإجتماعية والثقافية وهو جمهور قادر على السيطرة على عملية التعرض الانتقابي[1].

[1] – صالح خليل أبو أصبع، **الإعلام والإتصال في المجتمعات المعاصرة**، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2006، ط5، ص74-75.

- التأكد من حدوث الاستجابة لدى الجمهور في هذه الوسائل هو الآخر يبقى محدود ومنخفض ولا يحدث هذا إلا في حالة اتصالات المستمعين أو رغباتهم وما يردون سماعه من برامج إذاعية.

03-خصائص الوسائل المسموعة والمرئية:

تمثل السينما والتلفزيون والانترنت أغلب الوسائل المسموعة والمرئية Audio Visuel إذ تنقل تعبئة الصورة والصوت للمتلقي، ومن ثم فهي تخاطب حاسة السمع والبصر معا، وأيضا يمكن للمتلقي أن يتحكم في التعرض للوسيلة من خلال إقفاله جهاز التلفزيون أو الانسحاب من مشاهدة الفيلم.

يمكن للمتلقي إعادة مشاهدة الرسائل التي تبث عن طريق هذه الوسائل في أي وقت من خلال عملية التسجيل.

- حدوث عملية الرجع أو الاستجابة في هذه الوسائل هنا هي الأخرى تبقى منخفضة بالنسبة للتلفزيون وواضحة ومعروفة بالنسبة للسينما من خلال شباك التذاكر من خلال الإقبال على الفيلم أو العزوف عنه.
- تحتاج الوسائل السمعية البصرية إلى مؤسسات كبيرة لإدارتها والإنفاق عليها وهي مؤسسات باهظة التكاليف وفي الغالب ما تختص بالوظائف الترفيهية[1].

04-خصائص الوسائل التفاعلية الرقمية:

تمتلك وسائل التفاعلية الرقمية القدرة على التواصل عبر أكثر من حاسة مع امكانية التفاعل وتوصيل رجع الصدى الفوري وأيضا توفر مجموعة أو كم هائل من المعلومات وفي جميع التخصصات.

---

[1] – مرجع سابق، ص75.

- تعرف هذه الوسائل بتكاليف الباهظة من جراء استخدامها مع ضرورة تعلم كيفية استخدام وسائلها كالحاسوب والانترنت ناهيك عن تعلم اللغات العالمية مثل الانجليزية.
- يتم من خلال هذه الوسائل الحصول على خدمات وسائل سابقة كالتلفزيون الأفلام السنمائية، الإذاعة الصحافة الالكترونية والتفاعل عبر مواقع التفاعل الاجتماعي وعبر المحدثات الالكترونية[1]

ج-تأثيرات وسائل الاتصال و الإعلام:

إقترح chafee شافي جدولا يشمل ثماني عشر تأثير خلية تشكل كل واحدة منها تأثير نوعا ومستوى من التأثيرات المتوقعة و قد عبر عنها بأنها تمثل 2*3*3 تمثل رقم "02" نوعين من التأثيرات هي التأثير المرتبط بمضمون ومحتوى الرسالة الإعلامية والتأثير المرتبط بالجانب المادي للرسالة الإعلامية.

أما المستويات -3- تمثل ثلاث أنواع من التأثيرات:

*تأثيرات على الفرد.

*تأثيرات على العلاقة بين الأفراد (الجماعة).

*تأثيرات على النظام الإجتماعي للمجتمع.

وتمثل -3- الأخر ثلاث أنواع من التأثيرات:

1. النتائج المتوقعة على المعرفة.
2. النتائج المتوقعة على السلوك.

---

[1] – مرجع سابق، ص76.

3. النتائج المتوقعة على الاتجاهات.

إليك الجدول: جدول شافي حول تأثيرات وسائل الإعلام[1]

تأثيرات مضمون الوسيلة الإعلامية			**تأثيرات الجانب المادي للوسيلة الإعلامية**		
معرفة الفرد	معرفة الجماعة	معرفة المجتمع	معرفة الفرد	معرفة الجماعة	معرفة المجتمع
سلوك الفرد	سلوك الجماعة	سلوك المجتمع	سلوك الفرد	سلوك الجماعة	سلوك المجتمع
إتجاه الفرد	اتجاه الجماعة	اتجاه المجتمع	إتجاه الفرد	اتجاه الجماعة	اتجاه المجتمع

يوضح الجدول كيفية يكون لكل وسيلة إعلامية تأثيرات ناتجة عن أما عن المحتوى أو المضمون أو تأثيرات أخرى ناتجة عن الجانب المادي للوسيلة وكيف يمكن لها أن تؤثر في المتلقي الذين يمتلكون ثلاث مستويات (الفرد- الجماعة- المجتمع). ويكون لها ثلاث أنواع من التأثيرات والنتائج بحيث تشمل المغرفة والسلوك و الإتجاه لكل من الفرد والمجتمع والجماعة .[2].

تأثيرات الجانب المادي للوسيلة الإعلامية تمس عدة مستويات نذكر منها ما يلي:

---

[1] – خليل أبو أصبع، **الإتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، مرجع سابق، ص221-220.

[2] – صالح أبو أصبع، **الإتصال الجماهيري**، الأردن، عمان، دار البركة للنشر والتوزيع، 2010، ط3، ص182

01-تأثيرات على الجانب النفسي:

تخلق الوسيلة الإعلامية مجموعة من المشاعر لدى الأفراد مثل الشعور بالغضب أو الوحدة فمثلا التلفزيون تنوعت المشاعر حوله بين مؤيد ومعارض بوجوده كجليس للطفل، وهناك من ترى انه إيجابي ويولد مشاعر إيجابية وهناك من يعارض ويصر على وجود مشاعر عدائية لدى الأطفال وتحرمهم من اللعب والتفاعل الإجتماعي مع أقرائهم ومع أسرهم[1].

02-تأثيرات إجتماعية:

أثرت وسائل الإعلام على الجانب الإجتماعي للمجتمع والأفراد والجماعة، إذ أصبح إمتلاك وسائل الإعلام يعكس صورة إجتماعية عن من يملكها، وقد ساهم إمتلاك الوسائل الإعلامية في التقليل من التفاعل الاجتماعي، والقضاء على عدة عادات كالتفاعل بين الجيران والأصدقاء والأقرباء.

03-تأثيرات اقتصادية:

تنتج عن إستخدام وسائل الإعلام عدة تأثيرات اقتصادية مثل استهلاك الكبير للطاقة المتمثلة في أجهزة الاستقبال الإذاعة والتلفزيونية، المطابع وأيضا ما تفرزه عملية تصنيع هذه الوسائل مثل تأثير على نسبة الهواء وتلوثها، والتأثير الاقتصادي والصحي بالإضافة إلى التكاليف الباهظة التي تكلفها إمتلاك هذه الوسائل.

---

[1] – Patricia Marks grenfeeld .mind and media the effects of television, video game and computer .Cambridge harvarde university press, p9-11.1984.

04-تأثيرات على أسلوب استهلاك الوقت:

بوجود التلفزيون أصبح الأفراد يقضون أكبر وقت ممكن في مشاهدته خاصة الأطفال، فالتلفزيون اخذ مكانة كبيرة مقارنة بالإذاعة ووسائل أخرى كالسينما ،وأيضا قللت وسائل الإعلام من التفاعل الإجتماعي، وتخصيص وقت أقل لذلك مقارنة مع الإقبال على مختلف وسائل الإعلام.

د- معايير قياس أداء وسائل الإعلام:

قدمت لجنة حرية الصحافة الأمريكية خمسة متطلبات أساسية اعتبرت من ضمن معايير أساسية لقياس أداء وسائل الإعلام:

واحد: أن تكون وسائل الإعلام دقيقة ولا تكذب وأن تفرق بين الحقيقة والرأي الخاص.

ثانيا: على وسائل الإعلام أن تكون وسائط عامة تنقل النقاش العام أي أنها تسمح بالتعبير عن وجهات النظر المتعارضة معها.

ثالثا: وسائل الإعلام مسؤولة عن تقديم وتوضيح أهداف وقيم المجتمع، وعليها قبول واحترام قيم المجتمع المتــواجدة به مع العمل على تصــوير الصفات التقليدية للمجتمع، ويجب أن تعمل وسائل الإعلام على أبرز صورة جيدة ومماثلة للعناصر المكونة للمجتمع حيث يجب أن تصور الجماعات المختلفة في المجتمع بموضوعه.

رابعا: تتحمل وسائل الإعلام كافة المسؤولية في تزويد الجمهور بالمعلومات اليومية ولذا فإنه للجمهور الحق في الوصول إلى المعلومات وله الحق بأن يعلم ووسائل الإعلام هي من تقوم بتنظيم تدفق المعلومات إلى الجمهور[1].

---

[1] – خليل أبو أصبح، مرجع سابق، ص98-99.

و- وظائف وسائل الإعلام في المجتمع:

من الصعب أن نتخيل وجود مجتمع حديث دون وسائل الإعلام وكذلك وسائل الإعلام لا يمكن أن تدار بكامل طاقتها دون المجتمع الحديث، ومن الصعب أن تقرر أيهما السبب وأيهما الأثر بمعنى هل المجتمع الحديث يؤدي إلى وجود وسائل الإعلام أم العكس.

تلعب وســـائل الإعلام في المجتمع دورا مهما حتى خصصت الحكومات أقساما و وزارات إعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل، ومن هنا رفع مستوى الجماهير ثقافيا، وتطوير أوضاعها الإجتماعية و الإقتصادية[1]، كما لا يوجد إتفاق أساسي حول وظائف وسائل الإعلام، وهنا اختلفت الآراء حول الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام في المجتمع دون الخلط بين الوظائف والتأثيرات و يمكن أن نعرض ما قدمته لازويل.

01-مفهوم هارولد لازويل للوظائف المجتمعية:

حدد لازويل ثلاث وظائف لوسائل الإعلام كما افترض وجودها في جميع المجتمعات.

*مراقبة البيئة: Surveillance of environment من أجل جعل المجتمع يتكيف مع الظروف المحيطة يجب إعلامه بمعلومات وتوزيعها على الأفراد سواءً داخل المجتمع أو خارجه، وأيضا تقديم الإنذارات والتحذيرات حول ما تعلق بالبيئة عبر وسائل الإعلام.

---

[1] – عبد الرزاق محمد الديلمي، **مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد**، الأردن، دار الميسرة للنشر والتوزيع و الطباعة، 2012، ط1، ص114

*ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للبيئة: وهنا رأى لازويل أنه يمكن أثناء إيجاد الترابط بين أجزاء المجتمع أو ردود الأفعال تجاه البيئة المحيطة أن يؤثر على الرأي العام فمن خلال الإتصال يتم تكوين الرأي العام وبدون الرأي العام[1] لا يمكن أن تقوم بدورها، فلابد أن يوجد نوع من الترابط بين أجزاء المجتمع حول القضايا الأساسية ويرى لازويل أنه في المجتمع الديمقراطي يتم توحيد الرأي العام من خلال تسليط الضوء على القضايا التي تهتم المجتمع .

***نقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال:** التراث الثقافي والإجتماعي لأي أسرة كان بتنقل عبر الأسرة في حد ذاتها بين الأب وألام إلى تعلميه لأبنائهم وجعلهم يحافظون عليه، في حين أصبحت وسائل الإعلام هي من تقوم بذلك على إختلاف هذه الوسائل من راديو، تلفزيون، صحف، ... إلخ.

ويرى لازويل أن هذا التبادل أو التغير جاء نسخة لتطور حياة الأفراد، فالأسرة في الحياة البدائية لم تكن بحاجة لوسائل الإعلام للمحافظة على تراثها وتناقله عبر الأجيال وذلك بسبب العيش في نطاق العائلات والقرى المنعزلة حيث يتوفر التفاعل المباشر بين أفراد المجتمع، في حين مع تطور الحياة الاجتماعية إنحصر دور الأسرة وأصبح دور وسائل الإعلام في التنشئة الإجتماعية ونقل التراث الإجتماعي والثقافي وظيفة أساسية مهمة لوسائل الإعلام[2].

2-**لازاسفليد ومرتون:** Lazarsfield et morton **يرون أن وسائل** الإعلام لها ثلاث وظائف أساسية إجتماعية هي:

---

[1] – حسن عماد مكاوي، **الاتصال ونظريات المعاصرة**، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة، ط5، 2004 ، ص71.

[2] – حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص72-73.

*وظيفة تشاورية: بحيث تقوم بخدمة القضايا العامة والأشخاص والنشاطات والحركات من خلال الوضع التشاوري الذي تحققه وسائل الإعلام.

*وظيفة تقوية الأعراف الإجتماعية والتي تتحقق من خلال مقدرة وسائل الإعلام على فضح وكشف الانحرافات عن الأعراف الإجتماعية وذلك بتعرية هذه الانحرافات للرأي العام[1].

*الوظيفة التحذيرية: وهي وظيفة معيقة تدل علميا على إختلال وظيفي لدور وسائل الإعلام وذلك عن طريق زيادة مستوى معلومات الجمهور، حيث ينسب كم هائل من المعلومات إلى أعداد كبيرة من الناس تحول معرفة الناس إلى معرفة سلبية وذلك يؤدي الحيلولة دون أن تصبح نشاطات البشر ذات مشاركة فعالة ونشيطة.

المبحث الثالث: وسائل الإعلام والإتصال وتكنولوجياتها الحديثة

أ-معالم ظهور وسائل إتصال حديثة:

بعد الدور كبير الذي لعبه الاتصال في حياة الشعوب والأفراد منذ العصور الأولى في تاريخ البشرية وكانت البداية مع الرموز والأصوات والإشارات التي ساهمت في تواصل القبائل القديمة، وبعدها ظهور الكتابة في الحضارة السومرية بالكتابة على الطين، والكتابة الهيلوغرفية عند المصريين القدامى أو الفراعنة، فكان التواصل بطريقة جديدة هي الكتابة إلى أن جاء اختراع الطابعة على يد الألماني يوحنا يوتنبرغ عام 1436،ومن هنا كانت الانطلاقة الفعلية للتطور في مجال الاتصال ووسائله، وبالضبط في القرن 19 التـــاسع عشر بظهور عدد كبير من وسائل

[1] – صالح أبو خليل أو أصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، الأردن، دار مجدولاوي للنشر والتوزيع، ط5، 2006، ص205.

الاتصال، وتزامن هذا التطور مع الثورة الصناعية التي كان من الضروري لها إيجاد مجموعة من الوسائل لاستغلال الكهرباء مثلا وعلاج بعض المشاكل الناجمة عن المصانع والإنتاج ... إلخ، وتوالت الإختراعات إلى غاية القرن العشرين وخاصة مع ظهور وسائل إتصال غير التقليدية المعروفة الصحافة – الراديو- التلفزيون- الهاتف- بل وسائل الاتصال الإلكترونية بإعتبـــارها قنوات أساسية للمعلومات والأخبار والترفيه، وشهد النصف الثاني من نفس القرن تطور كبير تكنولوجي ،يتمثل في ذلك المزج أو الاندماج ظاهرتي تفجير المعلومات وثورة الاتصال ويعتبر المظهر البارز الحاسوب أو الحاسب الالكتروني وأيضا عرف ما يسمى بتجاوز التكنولوجيا للمكان والزمان وأصبح العمل بالمعلومات بفضل التكنولوجيا يعبر الدول والقارات وحدثت كل هذه التطورات نتيجة لعدة عوامل أبرزها:

*الرغبة المتزايدة لدى الأفراد في الحصول على خدمات سريعة ومعاملات مع المؤسسات مثل البنوك ودفع الفواتير وحجز التذاكر.

*محاولة التحكم في الجوانب الأمنية ومعرفة كل ما تعلق بالبيئة ومراقبة تغيراتها.

*الإنتشار الهائل للقنوات التلفزيونية وتعدد أشكال التلفزيونات وحتى البرامج التلفزيونية في حد ذاتها أصبحت تشكل رغبة كبيرة في الحصول على الخدمات التكنولوجيا من أجل الحصول عليها.

*الحاجة الملحة في الحصول على أكبر كم من المعلومات بشكل فوري، والحاجة الماسة لأصحاب الإدارات إلى الوسائل من أجل ضبط الميزانيات والحسابات المالية من أجل الإدارة الجيدة للمشاريع[1].

ب-تطور وسائل الإعلام:

1-مفهوم الإذاعة

تعد الإذاعة من أوسع وسائل الاتصال الجماهيري إنتشارا، فالأفراد يمكن لهم متابعة برامج الراديو دون أي عراقيل سواءً في المنزل أو في السيارة أو المكتب أو حتى الطائرة.

كما هو متعارف عليه فإن اكتشاف الراديو يعود لسنة 1906 على يد العالم الإيطالي ماركوني وبعدها إنتشرت وبكثرة محطات الإرسال الإذاعي، وكانت هنا فعلا الإنطلاقة القوية للإذاعة عبر كل دول العالم، كما اختلف شكل الجهاز منذ اختراعه إلى يومنا هذا، فعبد أن كان كبير الحجم وبسيط ويفتقد إلى الدقة أصبح أكثر دقة وأقل حجما وخاصة مع التطور التكنولوجي الذي أضاف ايجابيات وتحسنات كبيرة على الراديو.

ولا يخفى على أي شخص أن الراديو احتل مكانة كبيرة في المجتمع ويساهم في عدة عمليات منها التثقيف والتعليم والترفيه وتعود أسباب جماهيرية الراديو إلى: [2]

---

[1] – حسن عماد مكاوي، **تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ط1، ص47.

[2]- رحيمة طيب عساني، **الإعلام والاتصال، المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية**، عالم الكتب، الأردن، 2008، ط1، ص105.

*إنخفاض سعره مع انتشاره الواسع

*إتساع مجال نطاق الإرسال الإذاعي مقارنة بالإرسال التلفزيوني.

*إمكانية استخدامه في أي مكان مقارنة مع التلفزيون الذي يعتمد على عدة شروط من أجل استعماله، وتعدد برامجه وخاصة تلك المتعلقة بالموسيقى مع إمكانية الترفيه على المستمع وهذا ما يميز الراديو دون غيره من وسائل الاتصال.

*تعد اللغة المستخدمة أكثر جلب للمستمعين، إذ تكون لغة مألوفة ولا غامضة ومفهومة وهذا يجعل الأفراد أكثر استماعا.

2- خصائص الإذاعة:

تنفرد الإذاعة بخصائص تميزها عن غيرها من الوسائل الإعلام الأخرى وسنحاول أن نعدد بعض منها:

*يمكن للراديو يصل إلى أبعد نقطة عن طريق موجاته الصوتية التي يمكن لها في لمح البصر أن تصل إلى أي مكان ،وأكدت الدراسات أن موجات الراديو الأثير تدور حول الكرة الأرضية نحو 8/1 ثمن ثانية ولا يقف في سبيلها أي أحد، ويقول بوب سيلر siller Bob أن ظهور المذياع إلى الوجود يلعب دورا حيويا في تزويد العالم بالاخبار بسرعة و وكفاءة.

*الراديو يؤثر بشكل كبير على الناس عن طريق نقل الشخص من عالمه إلى عالم آخر غير منظور، ويشعر الشخص أنه الحديث موجه إليه ويولد لديه إحساس بالرغبة في البقاء في العالم الذي أوجده الراديو، كما يقدم هذا الأخير صورة صوتية واضحة من خلال الصوت والمؤثرات الموسيقية المستخدمة في الحصص الإذاعية، وتعتبر الصوت

هو أهم ما تربط الأفراد ببعضهم في المجتمع الإنساني غير القارئ ويمكن للراديو أن يخاطب كل طوائف وفئات المجتمع مهما اختلفت درجة تعلمهم، فالإذاعة تصل إلى جميع السكان وهنا يمكن للراديو أن يتجاوز حاجز الأمية بسهولة لأنه يعتمد على حاسة الإستماع دون غيرها، وبذلك فإنه ليس من الضروري أن يكون المجتمع متعلما أو مثقفا بل يكفيه أن تكون لديه حاسة السمع وهنا مقارنة مع وسائل الإعلام الأخرى فالراديو له الأفضلية في تجاوز حاجز الأمية. [1]

*الراديو يمكن فرض نفسه لمدة طويلة في المجتمع منذ ظهوره إلى يومنا هذا فقد حافظ على مكانته، وخاصة بظهور التطور التكنولوجي الذي ساعد الأنظمة في البقاء أمام عديد وسائل الاتصال الحديثة ونظرا لمدى أهميتها فالأفراد لم يتخلوا كليا عن الإذاعة.

3- مزايا الراديو:

تخطى الراديو الحواجز الجغرافية الطبيعية ووصل إلى المناطق النائية المعزولة التي قد لا تصلها وسائل الإعلام الأخرى، ويعتبر السرعة الفائقة في نقل المعلومات دون غيرها من الوسائل الأخرى، فالراديو يحافظ دائما على سرعة إنتقال الأخبار وتداولها بين الناس، كمـــا لا يحتاج النـــاس إلى بذل جهد كبير في الاستماع إلى الراديو، بل الاعتماد على حاسة السمع وفقط، كما يتيح الراديو للمستمع أكبر قدر من التخيل وخاصة أثناء البرامج الإجتماعية و التي تحاكي الأفراد وحتى الترفيهية فتنقل

[1]- محمد علي الفوزي، **نشأة وسائل الإتصال وتطورها**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2007، ص166-167.

الفرد من عالم إلى عالم أخر وتجول به إلى عالم يمكن أن يحدد هو من خلال ما يتخليه من جراء الاستماع للإذاعة. [1]

-4- تكنولوجيا الإذاعة:

تأثر الراديو أو الإذاعة بالتكنولوجيا الحديثة، ومر هذا التطور بمراحل تميزت بإنجازات جديدة بالنسبة للإرسال، فقد تطورت الموجات اللاسلكية الحاملة للصوت من موجات متوسطة الظل إلى قصيرة، كما إخترقت الإذاعة الحدود الدولية وظهر ما يعرف بالإذاعة الدولية بإستخدامها الموجات العاملة القصيرة و الطويلة المدى، ويمكن تعريف الإذاعة الدولية على أنهـــا تلك الإذاعة التي توجه برامجها من دولة إلى أخرى، ويصل إرسالها إلى أنحاء العالم بلغات الشعوب التي تستهدفها. [2]

ظهور الإذاعة الفضائية هو الأخر جاء بعد التطور التكنولوجي للإذاعة وذلك عبر الأقمار الصناعية كوسيلة من وسائل الإتصال، وذلك بعد قرار الأمم المتحدة سنة 1961 إستفادة كل البلدان من الأقمار الصناعية، ثم ظهر البث عبر السواتل وهنا دخل إستخدام الساتل، إذ بدأ استعمال السواتل التوزيع منذ حوالي ربع قرن، وسواتل التوزيع هي عبارة عن جهاز إرسال قائم على سارية مرتفعة جدا. [3]

تعبر الإذاعة الرقمية من بين الابتكارات التكنولوجيات الحديثة في مجال الإذاعة، فدخلت تقنيات البث الرقمي Digital على جهاز الراديو فحسنت من الإرسال

---

[1]- كامل خور رشيد مراد، **الإتصال الجماهيري والإعلام، التطور الخصائص النظريات**، دار المسيرة، الأردن، 2011، ط1، ص198.

[2]-مجد هاشم ،**تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ،ط2012.1 ، ص132.

[3]- مجد هاشم ،نفس المرجع، ص131.

الإذاعي بإيصال الكلمات 3نقية وواضحة، وبأقل تكلفة كما تعتمد تقنية البث الرقمي على تحديد رقم الإرسال معين وبالتالي يتمكن من إرسال إشارات إلى الأقمار الصناعية. [1]

ج-تطور التلفزيون:

1- مفهوم التلفزيون:

التلفزيون كلمة تعود إلى محاضرة ألقيت بمعرض باريس العلمي سنة 1900[2] فالتلفزيون Television كلمة مركبة من مقطعين هما Tele ومعناها "عن بعد" باليونانية و Vision ومعناها باللاتينية الرؤية أي الرؤية عن بعد [3]، وبعدها أصبح اسمه باللغة العربية الشـــاشة الصغيرة في مقابل الشاشة الكبيرة التي تطلق على السينما، وأعطى العلماء والباحثون عدة تعريفات وتسميات للتلفزيون فنجد سيلفر ستونSilver Stone يرى أن التلفزيون وسيلة ساحرة ومعقدة، كما انه وسيلة قوية يمكن بواسطتها الوصول إلى جميع المواطنين . [4]

كما يعرف التلفزيون على أنه وسيلة نقل الصورة والصوت معا وفي وقت واحد بطريقة الدفع الكهربائي، وهي من أهم الوسائل السمعية البصرية للاتصال الجماهيري عن طريق بث برامج متعددة [5]، ويعرف التلفزيون على أنه تحويل مشهد متحرك وما يرافقه من أصوات إلى إشارات كهربائية، تم نقل هذه الإشارات إلى صورة مرئية

---

[1]- مجد هاشم ،مرجع نفسه، ص135.

[2]-فضيل دليو ،**مقدمة في الاتصال الجماهيري** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص114

[3]- نور الدين بليل، **الإعلام وقضايا الساعة**، دار البحث، قسنطينة، ص15.

[4]- طه عبد العاطي نجم، **الإتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث**، ،دار المعرفة الجامعية،مصر، 2005 ،ص22

[5]- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلح الإعلام** ، ص160.

مسموعة بأكبر قدر ممكن من الأمانة من مكان إلى آخر بواسطة موجات الراديو الكهرومغناطسية [1]، وكذلك يرسل الصوت المصاحب للمنظر بنفس طريقة إرسال الصورة، وبذا تحصل في جهاز الاستقبال على برامج متكاملة بصريا وسمعيا. [2]

2- أهمية التلفزيون:

إن النمو الهائل للتلفزيون لم يقتصر على اتساع رقعته والزيادة في عدد الأجهزة، بل تعدى ذلك نوعية وكمية إنتاجه وإرساله ومتابعته وكان ذلك بفضل الإختراعات التكنولوجيا التي ساهمت في تطويره من أقمار صناعية وكابلات وكمبيوتر ... إلخ، وفي السنوات الأخيرة زادت الدراسات المهتمة بالتلفزيون ضمن أبحاث سسيولوجية الجماهير وأجريت قياسات إحصائية لنمو جمهور التلفزيون وأجهزته لأوقات الإرسال المخصصة له لمختلف فئات الجمهور، وبهذا لم يعد التلفزيون مجرد وسيلة اتصال تقوم بنقل الأخبار والمصورة بل أصبحت تتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير، كما أصبحت رمز السلطة وعصر الاتصال، إلى درجة جعل فيها مارشال ماكلوهان يرى أن التلفزيون كأداة أهم من مضمونها فالناس يشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج المذاعة بحكم أنه يفرض سيطرته على البشر. [3]

أعطى عديد الباحثين موقفا حول أهمية التلفزيون في الحياة الاجتماعية للأفراد ولم يقتصر الأمر على الأهمية الاجتماعية بل إنتقل إلى الجانب النفسي للأفراد، فأصبح له تأثير ملحوظ على المشاهد، فالقضايا التي يتبناها التلفزيون سواءً كان عمل درامي أو تقرير أو مقابلة أو تغطية، تؤثر على عقول المشاهدين وعلى

---

[1]- فتح باب عبد الحليم وآخرون، **وسائل التعليم والإعلام**، علم الكتب، القاهرة، ص333.

[2]-مجد هاشم ، مرجع سابق، ص 136

[3]- فضيل دليو، **الإتصال- مفاهيمه- نظرياته- وسائله- دار الفجر للنشر والتوزيع**، مصر، 2003، ص151.

المدى الطويل، ويخلق لديهم وعي وإدراك جديد إتجاه المواضيع والقضايا، أو تلغي من نفوسهم وعقولهم تصورات بديلة خلقها التلفزيون، ومن هنا يمكن أن تحدث عن مجموعة الوظائف التي يقدمها ولاسيما الراحة التسلية والترفيه وإقناع الجمهور حتى أصبح يطلق على التلفزيون إسم "أفيون الشعوب " لدوره الكبير في عملية التسلية[1] ويمكن أيضا الحديث عن الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أعطت النتائج أن ما نسبته 49% من المبحوثين الذين يتراوح سنهم 21 سنة يعتبرون التلفزيون من وسائل الترفيه مقابل 19% ممن يعتبرونه من وسائل الإعلام تساهم في عملية التقمص الوجداني من خلال ما يعرضه التلفزيون للمشاهد من أماكن بعيدة ونفاقات مختلفة[2].

يشير عالم الاجتماع الأمريكي "دنيال ليرتز" إلى مقدرة الشخص على التقميص الوجداني وهذا هو أبرز الخصائص اللازمة من أجل الانتقال من الحضارة التقليدية إلى الحضارة المعاصرة.

يساهم التلفزيون في عملية التثقيف ويساعد على نقل التراث والثقافة من جيل إلى أخر، فالتلفزيون عامل من عوامل توحيد الأفكار والمشاعر بين الأفراد وبالتالي يوحد موافقهم وينمي أذواقهم ويشذب ثقافاتهم واهتماماتهم ولعل قرب التلفزيون من واقع الاتصال الوجاهي يزيد من فعاليته، وأثره في نفوس المشاهدين وخاصة صغار السن من خلال عدم قدرتهم على التميز الواقع والخيال، ويشكل التلفزيون مصدرا للراحة الذهنية خاصة لدى العاملين والمتمدرسين بعد يوم شاق من العمل أو الدراسة.

---

[1]- Claud¨J،media introductoin a la press.la radio et television.Paris.Ellipse.1999.p32.

[2]- عيسوي عبد الرحمان، **الاثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي**،بيروت،دار النهضة العربية1984،ص30.

قد يمضى الأطفال وقتا طويلا أمام الشاشة لأنه يقوم بعملية الترفيه، كما يمكن أن يكون وسيلة الترفيه الأولى في الأماكن التي تنعدم بها مراكز التسلية، لذا يكون الإقبال عليه كبير، ويقول الباحث بلومر Blamer "الأطفال يجدون في الأفلام غنى عن الوسائل التي يمكن إتخاذها في جانب من جوانب اللعب."[1]

ونظرا للأهمية الكبيرة للتلفزيون في حياة الأفراد فإنهم وعلى تفاوت أعمارهم ومستواتهم يقضون أوقات طويلة في متابعة برامجه، وهكذا يمكن للتلفزيون أن يؤدي دورا حضريا وثقافيا في التقريب بين الشعوب وتواصلها وهذا ما ساعد على خلق نظام عالمي جديد من التقارب بين الشعوب بل ساعد على النزوح نحو العالمية. [2]

3-التكنولوجيا في مجال التلفزيون:

قدمت التكنولوجيا الحديثة في مجال التلفزيون ما يسمى بالتكنولوجيا الرقمية والتي تنتج لنا مجالات أكثر وأوسع للإنتاج بواسطة التكنولوجيا الرقمية من خلال مجموعة من الاكتشافات المهمة نذكر منها:

*بواسطة التكنولوجيا الرقمية يتم تحويل معلومات الصورة التلفزيونية إلى مجموعة من الأرقام الثنائية.

*زيادة سعة الذاكرة مع إمكانية التحكم في الصورة من حيث التصغير أو التكبير أو في أي أجزاء منها بأي سرعة وبأي حم مطلوب.

---

[1] - إنشراح الشال ،**مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي**، القاهرة ،دار الفكر العربي،2001،ص1621

[2]- كمال خور رشيد، **الاتصال الجماهيري والإعلام**، عمان ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، والطباعة، 2011، ص202.

*أصبح بإمكان التلفزيون إستقبال الأنترنت على شاشة التلفزيون بدون تزويدها بأي جهاز خارجي.

*إستخدام الكاميرا لتكنولوجيا (ميكروام- في) التي تحول الصورة المتحركة إلى الصوت إلى شكل (أم- بي- اي- جي 2) مما يتيح للأجهزة تخزين ونقل صور الفيديو بكفاءة. [1]

*ظهور النظام الفضائي بديلا عن النظام الأرضي والنظام الفضائي يشمل 22 قناة تضم شبكة الاوائل وشبكة شوتانر Showtins، بالإضافة إلى نظام العمل وعملية التحكم في فتح وغلق فالنظام الأرضي يعتمد على التشفيرة الموجودة بمحيطات الإرسال وجهاز فك الشفرة، أما بالنسبة للقنوات التي تعمل بنظام البث المباشر عبر الأقمار تم فتح وغلق عن طريق جهاز خدمة المشترك. [2]

4- التلفزيون في عصر البث المعاصر:

يعتبر البث عن طريق الأقمار الصناعية أكبر نجاح لحقه التفكير العلمي والتكنولوجي في مجال تطوير التلفزيون، الذي أصبح حقيقة واقعية مؤثرة وذلك نظرا لأن الإرسال عن طريق الأقمار الصناعية العالمية يمكن من الوصول إلى أماكن عديدة

---

[1]- عبد الباسط محمدعبد الوهاب، **استخدام التكنولوجيا في الانتاج الإذاعي والتلفزيوني**، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص246.

[2]- مجد هاشمي، **تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2012، ص218-219.

من العالم، والمساهمة في الحصول على معلومات مفيدة عن الدول والشعوب وبالتالي يتيح فرصة غير محدودة لأن تتعرف الشعوب على الثقافات الأخرى. [1]

يوفر هذا النوع من البث الوسائل العلمية لخلق نظام تعليمي سريع وشامل يمكن من تحقيق التنمية الاجتمـــاعية والتطور السريع والكبير في تكنولوجيا الأقمار الصناعية، وجعل أقمار البث المباشرة قادرة على التغطية الشاملة وإرسالها إلى شاشات التلفزيون في المنازل، مباشرة دون تدخل عن أي جهة أخرى متجاوزة بذلك حدود الدول، فضلا عن ذلك مازالت العمليات التكنولوجيا جارية لتسهيل عملية وصول البث وهذه المرة عن طريق التخلي عن الهوائيات المقعرة وإستبدالها بالهوائيات الاعتيادية جديدة. [2]

ظهر تلفزيون الغد بإدخال الملتيديا على جهاز التلفزيون ذو الوسائط المتعددة والذي يقوم بوظائف كثيرة فهو كمبيوتر وهاتف وفاكس وفيديو وهو ينقل المعلومة في اتجاهين بحيث يصبح في متناول المشاهد والتفاعل مع مصدر البث والمشاركة الجماعية في إنتاج شريط ألعاب الفيديو وفي برامج التسلية والتعليم والإبداع الفكري.

إن الخدمة التي تقدمها "الملتيديا" لمشاهدي التلفزيون التفاعلي هو محتوى برنامج هذا التلفزيون إذ يصبح بإمكان تغيره حسب طلب المشاهد والمشاهد أن يختار في خزائن الفيديو ما يرغب فيه من الأشرطة زد على ذلك أن الاقتران بالهاتف أو

---

[1]- كمال خور رشيد، **الاتصال الجماهيري والإعلام**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، والطباعة، 2011، ص202.

[2]- رحمية الطيب عيساني، **الإعلام والاتصال**، الأردن ،عالم الكتب الحديث، 2008، ص116-117.

بالتقنيات الإعلامية يقدم إمكانيات هائلة مثل فرنس تلفزيون تقترح نظام مناسب يسمى "كيزاكو" Quizako . [1]

ومن ناحية ثانية تسمح تقنيات الصورة المركبة في جهاز التلفزيون التفاعلي بتصور إعلانات شخصية وفقا لمناطق البث عمليا، أن تلفزيون الغد يمكن أن يدخل إلى كل بيت وسيحل محل التلفزيون التقليدي، ويمتاز أساسا بطريقته التفاعلية من خلال إرتباطه بالشبكات ذات النطاق العريض، وسوف تعوض هذه الشبكات مختلف خطوط الهاتف المعروفة على محدوديتها التقنية وعدم قابلتها لنقل الصور والأرقام، وهذا التلفزيــون سوف تكون له ألاف المصـــادر من خلال مسلك واحد يربطه بعالم التحكم، فالزر الأول لهذا الجهاز يمكن من الحصول على المشاهد العادية والزر الثاني يمكن من تكبير المشاهد والزر الثالث يرجع المشاهد مع رسم معلومات على الشاشة...إلخ.

وهكذا يكون التلفزيون الوسيلة الإعلامية الأكثر جماهيرية تواكب التطور التكنولوجي بعديد التقنيات التي تم إدخالها عليه، من خلال جعله يوفر كل ما يريده المشاهد باستخدام أحدث التقنيات التكنولوجيا، وهذا ما يجعل الأفراد أكثر إرتباطا به لما يقدمه من مواضيع ولعل أبرز ما فيه هو الجمع بين حاستي السمع والصوت.

---

[1]- مجد الهاشمي، **تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري**، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص1

د - تطورالهاتف:

1 - الهاتف النقال:

الهاتف عبارة عن جهاز إتصال صغير الحجم مربوط بشبكة الإتصالات اللاسلكية والرقمية تسمح ببث وإستقبال الرسائل الصوتية واللفظية والصور عن بعد ،وبسرعة فائقة، ونظرا لطبيعة مكوناته الإلكترونية وإستقلاليتة العلمية (عدم ارتباطه المادي المباشر) يسمي بالخلوي أو الجوال المحمول. [1]

يتم الاتصال الهاتفي بواسطة زوج من الأسلاك النحاسية ولغير هذه الطريقة من أبسط دوائر الإتصالات، وتستخدم الإتصالات الهاتفية التقليدية في كل بلدان العالم، كما سمحت الإكتشافات والتحسينات إلى زيادة فائدة الهاتف، وتعدد إستخداماته وباعتباره الأداة الإتصالية المعبرة عن تواصل الإنسان للتفاعل والتواصل والتقارب مع الأفراد والجماعات، إضافة إلى كون الهاتف أداة لتوصيل خدمات المجتمعات والمؤسسات المعلوماتية والمكتبات، ومن التحسنات الحاصلة على الهاتف إستخدام الشبكة الرقمية والهاتف النقال.

2 - الأنترنت عبر الهاتف النقال:

الأنترنت وسيلة إعلامية حديثة إستطاعت أن تعبر القارات بالخدمات المعلوماتية التي تمتلكها، وإستطاعت شبكة العنكبوت أن تعلن ارتباطها بأجهزة الهواتف الخلوية، إذ أن الشركات تنافس وتسابق على جعل شبكة الانترنت شبكة لا سلكية لا يربطها فقط بالهواتف النقالة بل بأجهزة أخرى يتم تصنيفها مستقبلا، كان عام 1992 أول سنة يطرح فيها منتج تجاري للهاتف بواسطة الانترنت من الشركة « Vocol tech » تم

[1]- مجد الهاشمي، المرجع السابق، ص264

توالت الإصدارات مثلا شركة Selsuis الامريكية تطرح نظام IP Bx وهو نظام هاتفي مؤسسي يستخدم شبكة معلوماتية. [1]

المبحث الرابع: الأنترنيت المفهوم والخصائص:

أ-مفهوم الأنترنيت:

01-**المفهوم اللغوي للانترنيت:** كلمة أنترنيت إنجليزية الأصل مكونة من كلمتين هما: كلمة Interconection وتعني ربط أكثر من شيء، وكلمة Net Work تعني شبكة، فقد أخذ من الأوائل Inter ومن الثاني Net وبذلك معنى انترنيت هو الشبكات المترابطة مع بعضها البعض. [2]

02-**المفهوم الإصطلاحي للأنترنيت:** تعرف على أنها نظام شامل من المعلومات، ترتبط عناصرها ارتباطا منطقيا بواسطة العنوان الواحد الموجود Internet Protocol أو عن طريق الاجراءات الموجودة فيها ويسمح بإجراء الاتصالات بين هذه العناصر عن طريق المراسيم، أو عن طريق المراسيم الأخرى القابلة للتطبيق في IP، وهي بذلك تنتج وتقدم مستوى عالي من الخدمات سواء بطريقة فردية أو جماعية عن طريق وسائل الاتصال المتوفرة لدى الشبكة [3]، ويعرفها محسن أحمد الحضيري بأنها: شبكة تحتوي على مجموعات مختلفة من شبكات الكومبيوتر ذات القدرة الفائقة على نقل المعلومات، وحفظها و تحديثها وهي منشرة في جميع مناطق العالم وتتيح كافة أنواع

---

[1]-نفس المرجع، ص269.

[2]- محمد علي شمو، **التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي والانترنيت**، جدة، الشركة السعودية للابحاث، ط1، 1999، ص23.

[3]- رحيمة الطيب عيساني، **مدخل إلى الإعلام والاتصال، المفاهيم الاساسية، والوظائف الجديدة في عصر العولمة**، الجزائر، مطبوعات الكتاب والحكمة، 2007، ص170.

المعارف الإنسانية [1]، فهي تطور الطرق والوسائل التي يتواصل بها الناس، كما قدم عديد الباحثين تعريفات مختلفة للأنترنيت فنجد أرنود ديفورArnaud Defour يعرفها على أنها ظاهرة تعدت العبارات في وصفها، وشبكة الشبكات، وبيت العنكبوت العالمية والسبير سبايسCyper Spayce [2] ، أما أوليفي أندريو Olivier Andrieu فيرى أن الأنترنيت الشبكة الفيدرالية للشبكات توصل ألاف مصادر المعلومات لمختلف أرجاء العالم[3]، في حين عرفها عالم الإجتماع الأمريكي مارشال ماك لوهان أنها البعد الرابع، الشبكة الغامضة والسوق الفسيح ، أو القرية الكونية [4] .

03-الانترنيت:

تعددت التسميات المتخصصة بتكنولوجيا الاتصال الجماهيري حيث يسميها البعض بتقنية الاتصال متعدد الوسائط التقنية الاتصالية التفاعلية والانترنيت هو الوليد الجديد للتكنولوجيا الاتصالية الحديثة أصبح الفضاء الذي تتلخص فيه العولمة وبالتالي رمزها الحي، لأنه شبكة تخلق علاقات مستمرة بين خبراء العالم وتأثيراته الشاملة التي تمس كافة أفراد المجتمع بأشكاله المختلفة إذ يجمعبين عناصر أساسية لربط العالم فيه.

04-خصائص الأنترنيت:

***الشمولية:** لأن الأنترنيت تمس كافة الجوانب الحياة ذات العلاقة بالمعرفة، علاقات الجماعات الانسانية ببعضها.

---

[1]- محسن أحمد الحضيري ، **العولمة الإجتياحية** ،مصر ، مجموعة النيل العربية ،2001،ص11

[2]- محمد لعقاب ، **وسائل الإعلام والإتصال الرقمية** ، ط1 ،2007،ص37

3 - Olivire Andrieu. Internet .guide de Connexion.France.eyrolles01996.p6.

4 - Ipid.p6.

***السرعة:** إن سرعة التطور التكنولوجي الحالي شديدة الخصوصية بمعنى أنها تختلف جذريا عن تلك التي تميزت التراكمات التقنية عبر التاريخ.

***العالمية:** إن استخدام الانترنيت لا تقتصر فقط على المجتمعات الصناعية المتقدمة فحسب بل تستخدمها كافة المجتمعات في نفس الوقت. [1]

يمكننا وصف الانترنيت بالوسيلة الإعلامية السادسة – إذ تأتي بعد التلفزيون لأنها فضاء اتصالي تتعايش فيه وسائل إعلامية مختلفة لذ بإمكان المستمع الاطلاع عن الصحيفة أو مجلة عن طريق الشبكة، وتعتبر الانترنيت شبكة ترابط الأجهزة المعلوماتية عبر الخطوط الهاتفية أو الكابل أو الألياف الضوئية وحتى الأقمار الصناعية.

والانترنيت هي مجموعة من آلاف الحواسيب تنتشر في جميع أنحاء العالم يمكنها الاتصال فيما بينها عن طريق الألياف الضوئية، والأسلاك الهاتفية والأقمار الصناعية التي تسمح بتجاوز مع بعضها البعض، وتبادل المعلومات والرسائل. [2]

ب- التطور التاريخي للانترنيت:

كانت الانترنيت نتيجة لمشروع أمريكي عسكري اسمه Arpanet الذي أطلق عام 1969 وهو مشروع من وزارة الدفاع في الولايات المتحدة الأمريكية أنشئ هذا المشروع من اجل مساعدة الجيش الأمريكي عبر شبكات الحاسب الآلي، وربط الجامعات ومؤسسات الأبحاث لاستغلال أمثل للقدرات الحسابية للحواسيب المتوفرة ولم

---

[1]- مجد الهاشمي، **تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري**، الأردن، دار اسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص244.

[2]- رحيمة الطيب عساني، **الإعلام والاتصال**، الأردن، دار الكتاب العالمي و علم الكتب الحديث، 2008، ص122.

يجري استخدام الشبكة بشكل واسع حتى أوائل التسعينيات من القرن العشرين ،وفي 06 أوت 1991 وفي المختبر الأوروبي للفيزياء والجزيئات CERN أثير مشروع الشبكة العالمية الويب التي تم اقتراحها من قبل العالم الانجليزي تيم بيرنرزلي في عام 1989وبحلول 1996 صار استخدام كلمة الشبكة ،وقد أصبح شائعا وبالتالي كان ذلك سببا للخلط في إستعمال كلمة الأنترنيت على أنها إشارة إلى الشبكة العالمية للويب زدا استخدام الشبكة الانترنيت بشكل مطرد، وخلال التسعينات من القرن الماضي كانت التقديرات مثيرة إلى استخدام الشبكة قد وصل إلى 100% سنويا، ومع فترة وجيزة من الزمن في عامي 1996 - 1997. [1]

وبعدها بدأت التطورات في مجال الانترنيت وأصبحت شبكة الانترنيت كباقي وسائل التكنولوجيا الاتصال الدولي والعالمي تنطوي على صفة التفاعلية وتساهم في تنشيط معالم العولمة حسب معالم الساحة العالمية الجديدة، والانترنيت هي أهم ثمار الثورة الاتصالية الأخيرة و هي من أحدثها.

تقدم شبكة الانترنيت حاليا خدماتها عن طريق العديد من التصنيفات الالكترونية أهمها: خدمة الويب، www، البريد الالكتروني Email، مجموعة الأخبار Newsgroupe، أو المؤتمرات، التخاطب والدردشة، Internet Relay ...إلخ. [2]

ج-إستخدمات الانترنيت: يتم الاستخدام لشبكة الانترنت بواسطة أربع طرق:

01-الإتصال الدائم والمباشر: يقتصر هذا النوع الجامعات والشركات الكبرى أو يتاح من خلال مقدمي الانترنت.

---

[1]- كامل خور رشيد، **الإتصال والجماهيري والإعلام، التطور الخصائص النظريات**، الأردن، دار المسيرة، 2011، ص207-208.

[2]- فصيل دليو، **الإتصال، مفاهمة ، نظرياته، وسائله**، مصر،دار الفجر للنشر والتوزيع2003، ص165.

02-**الإتصال المباشر عند الطلب:** وهذا النوع يقدم خدمة ممتازة بشرط أن المودم المستخدم فائق السرعة. [1]

03-**الإتصال الظرفي الهاتفي:** باستخدام هذا الأسلوب يتم الربط بأحد مقدمي الخدمة وبواسطته يتم استخدام كافة الانترنت وجميع أدواتها وبرامجها.

04-**الاتصال البريدي فقط:** ويمكن من خلاله إرسال واستقبال البريد الالكتروني فقط، وهو الأرخص من كل أنواع الاتصال بالانترنت وذلك من حيث قيمة الاشتراك وأخيرا أصبحت هذه الخدمة تقدم مجانا لكل من أراد الاشتراك. [2]

وتقدم شبكات معلومات الانترنت مجموعة من الخدمات أهمها:

- إرسال وتلقي الرسائل الالكترونية.
- تبادل الملفات بين أجهزة الكمبيوتر.
- البحث عن المعلومات. [3]

الانترنت فيه الوقت الذي انتشرت فيه الانترنت انتشارا كبيرا في نهاية التسعينات وعرفت الشبكات المعلوماتية تطورا مذهلا، لاح في الأفق ميلاد شبكة جديدة تسمى شبكة الانترنت، وبذا استخدام هذه الشبكة الجديدة على نطاق واسع وأصبحت بالنسبة لعديد من الشركات المحور والعمود الفقري لسير العمل داخليا.

---

[1]- بهاء شاهين، **شبكة الانترنت**، القاهرة، دار العربية العلوم ، 1996، ط2،ص 125.

[2]- بهاء شاهين، مرجع سابق، ص105.

[3]- أسامة يوسف أبو الحجاج، **دليل شخصي إلى عالم الانترنت**، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر، 1998، ص85.

نظرا لما تقدمه من خدمات وتسهيلات في الحصول على المعلومات ونقلها وتبادلها سنحدد أبرز الوظائف التي تقدمها وهي:

1. البريد الالكتروني بواسطة الربط بين الشبكة يستطيع المستخدم إرسال البريد واستقباله من إلى أي شخص في العالم بأسرع وقت، أو أقل تكلفة مع ضمان الوصول. [1]
2. يمكن تشبيه البريد الالكتروني بالمحدثة التلفزيونية أو برسالة يقوم بإرسالها الحاسوب حاسوب معين ويقوم باستقبالها حاسوب آخر.
3. مكان قريب أو بعيد بتكلفة بسيطة وهذا ما يجعل من البريد الالكتروني وسيلة اتصال

د - شبكات التواصل الإجتماعي:

يرجع إستخدام مفهوم شبكات التواصل الإجتماعي إلى عالم الإجتماع جون بارنر عام 1954 فشبكات التواصل الإجتماعي في معناها التقليدي[2]، تتمثل في نواد المراسلة العالمية، التي كانت تستخدم في ربط العلاقات بين الأفراد في مختلف الدول بإستخدام الرسائل المكتوبة، ساهم ظهور شبكة الأنترنيت في إنتشار ظاهرة التواصل الإجتماعي وتطوير الممارسات المرتبطة به، وتعرف شبكات التواصل الإجتماعي "على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع

---

[1]- رحيمة الطيب عيساني، مرجع سابق، ص128.

[2] – عبد الكريم الديسي ، زهير ياسين الطاهات،**دور شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الاردنية**، الاردن، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 40،العدد1، 2013،ص76

خاص به، ومن ثم ربطه عن ريق نظام إلكتروني مع أعضاء آخرين لهم نفس الإهتمامات والهوايات[1].

ينظر إلى شبكات التواصل الاجتماعي من منظور سسيواتصالي على أنها إحدى شبكات التواصل الإجتماعي، حيث تخلق نوعا من الدينامكية الإجتماعية لتصبح شكلا من التنظيم والعمل، ويرى كاستل Castelle أنها تشكل قنوات إتصالية تخلق بنية إجتماعية مفتوحة قادرة على الإبتكار، دون المساس بشكل هذه البنية، إلا أنه يصعب تحديد هدف معين لهذه الخلايا الإجتماعية المبتكرة من خلال التطور التقني والمعلوماتي. [2].

01-موقع الفايس بوك: يعتبر موقع الفايسبوك من مواقع التشبيك الاجتماعي، وهو لا يمثل منتدى إجتماعي فقط، و إنما أصبح قاعدة تكنولوجيا سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء. [3]

يعد الفيس بوك موقع ويب للتواصل الإجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الإنضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الإتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويشير الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات والمدارس

---

[1] –زهير راضي،**إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي في العالم العربي**، عمان ،مجلة التربية ،ع15، جامعة عمان الاهلية، 2003 ، ص23.

[2] - Castelle-M.La socite en reseaux.Tome01.ParisFayard.1988.p68

[3] –عباس مصطفى صادق،**الإعلام الجديد ، المفاهيم و الوسائل و التطبيقات**،عمان ، الاردن ،2008 ،ص218

التمهيدية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجدد والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.حيث تعود تسمية fecbookإلى الدليل الذي تسلمه بعض الجامعات الأمريكية إلى طلابها الجدد وفيه صور وأسماء زملائهم القدامى و معلومات عنهم حتى لا يشعرون بالإغتراب[1].

وقد قام مارك زوكربيرج بتأسيس الفيس بوك بالإشتراك مع كل من داستين موسكوفيتز وكريس هيوز الذين تخصصا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي زوكربيرج في سكن الجامعة عندها كان طالبا في جامعة هارفارد، ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل الكليات الأخرى في مدينة بوسطن وجامعة آيفي ليج وجامعة ستانفورد، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم طلبة المدارس الثانوية، وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر 13 عاما فأكثر، يضم الموقع حاليا أكثر من 350 مليون مستخدم على مستوى العالم[2]، وذلك بعد إعتماده على تقنية الويب2.0 فساعدت هذه الأخيرة في تطوير الشبكة وزيادة عدد المستخدمين وفعلا حققت نقلة نوعية وتزايد عدد المستخدمين من 12 مليون مستخدم سنة 2006 إلى 40 مليون مستخدم في بداية 2007، وهكذا ساعدت تقنية الوايب كثيرا في زيادة عدد المستخدمين وصولا إلى 350مليون مستخم وأكثر، وأضافت إلى الشبكة إستخدامها وتدعيمها للغات العالمية

---

[1] – بهاء الدين محمود يزيد،**المجتمعات الإفتراضية ،كتاب الوجوه نموذجا** ' جامعة الإمارات العربية،2011،ص11

[2] – فتحي حسين عامر، **وسائل الإتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك**، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص203.

حتى أصبحت تدعم أكثر من مائة لغة حول العالم منها اللغة العربية وهذا ما زاد في الإقبال على الفايسبوك[1]

02-موقع تويتر :

موقع تويتر هو شبكة إجتماعية يستخدمها ملايين الناس في جميع أنحاء العالم للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأقاربهم وزملائهم في العمل من خلال أجهزة الكومبيوتر الخاصة بهم والهواتف النقالة، وتسمح واجهة "تويتر" بنشر رسائل قصيرة تصل إلى 140 حرفا ويمكن قراءتها من طرف مستخدمي الموقع[2].

ويعود إنشاء تويتر في مارس 2006 من قبل شخص يدعى جاك دورسي، وما لبث تويتر أن إنتشر وكسب شعبية بسرعة وفي كافة أنحاء العالم حتى بلغ عدد مستخدميه200مليون مستخدم في عام 2011 من على شبكة الأنترنيت. [3]

وهو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له، وكانت بدايات ميلاد هذا الموقع عام 2006 عندما أقدمت شركة Obivious الأمريكية على إجراء بحث تطويري لخدمة التدوين المصغرة، ثم أتاحت الشركة المعنية ذاتها استخدام هذه الخدمة لعامة الناس في أكتوبر من نفس السنة، ومن ثم أخذ هذا الموقع بالإنتشار باعتباره خدمة حديثة في مجال التدوينات المصغرة، بعد ذلك أقدمت الشركة ذاتها بفصل هذه الخدمة المصغرة عن الشركة الأم، واستحدثت لها اسما

---

[1] – أماني مجاهد ،**إستخدام شبكات الإجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة**،مجلة دراسات العلوم، السعودية،العدد2010،08،ص21

[2] – Bernardo A, Heberman .Socail networks that matter, tewitter under the microscope, socail computing lab conell university2008, online, http//papers,ssrn.com.

[3] – عامر إبراهيم القندلجي ، **الإعلام والمعلومات والأنترنيت**،عمان ،دار اليازودي العلمية للنشر و التوزيع ،2013،ص385.

خاصا يطلق عليه "تويتر" وذلك في أفريل عام 2007، وأخذ تويتر اسمه من مصطلح تويت الذي يعني التغريد، واتخذ من العصفورة رمزا له.

يوفر تويتر لمستخدميه إمكانيات عديدة منها: معرفة ما يقوم به أصدقائهم دائما وفي أي وقت، كما أنه أسرع وسيلة لطرح التساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفورية، بالإضافة إلى أنه يتيح للمستخدم إمكانية إرسال الأخبار الهامة جدا والسريعة كالاستغاثة أو الإخبار عن حادث مهم جدا، وفي الوقت ذاته يتيح توتير للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها[1].

ويمثل توتير شبكة معلومات آنية مدعومة من الناس في جميع أنحاء العالم تسمح بمشاركة واكتشاف "ماذا يحدث الآن" حيث يطرح الموقع في واجهته السؤال: ماذا يحدث الآن What ‘s happening now ويجعل الإجابة تنتشر إلى الملايين عبر العالم على الفور.

في ضوء ما تدم أن للتويتر ميزات عديدة منها: يعلمك بالخبر حال وقوعه ومن موقع الحدث، كما أنه يضعك في معرفة دائمة من اخبار الذين تهتم بهم وتستطيع من خلاله الحصول على الاستشارة والاستفادة من تجارب الأصدقاء ويتيح أيضا إقامة علاقات صداقة جديدة وإجراء حوارات مع أناس مشهورين في مختلف المجالات وخاصة تلك التي تهمك[2].

---

[1] – المنصور محمد، **تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الإجتماعية والمواقع الإلكترونية**، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة الدنمارك، 2012، ص88.

[2] – نفس المرجع، ص89.

303موقع اليوتيوب :

اختلفت الآراء حول موقع "يوتيوب" وما إذا كان هذا الموقع شبكة اجتماعية أولا، حيث تميل بعض الآراء إلى اعتباره موقع مشاركة الفيديو، غير أنه تم تصنيفه كنوع من مواقع الشبكات الإجتماعية نظرا لاشتراكه معها في عدد من الخصائص جعلنا نتحدث عنه كأهم هذه المواقع نظرا للأهمية الكبيرة التي يقوم بها في مجال نشر الفيديوهات واستقبال التعليقات عليها ونشرها شكل واسع.

تأسس "يوتيوب" كموقع مستقل في الرابع عشر من فبراير من عام 2005 بواسطة ثلاثة موظفين هم الأمريكي تشاد هيرلي والتايواني تشين والبنغالي جاود كريم الذين يعملون في شركة Pay Pal المتخصصة في التجارة الإلكترونية غير أن جاود كريم ترك رفقاءه للحصول على درجة علمية من كلية ستانفورد، ليصبح الفضل الحقيقي في ظهور يوتيوب الذي نراه اليوم للثنائي الآخرين اللذان نجحا في تكوين أحد أكبر الكيان في عالم الويب في الوقت الحالي[1].

انطلقت نسخة تجريبية منه شهر أيار 2005، و انطلقت النسخة الرسمية، في تشرين الثاني، وفي عام2006 إشترت شركة قوقل هذا الموقع ويعتمد الموقع على تقنية الأدوبي فلاش لعرض مقاطع الفيديو المطلوبة والتي تضم أفلاما مختلفة من قبل هواة ومحترفين. [2]

---

[1] – عبد الرزاق محمد الدليمي، **الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية**، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص194.

[2]– علي خليل شقرة، **الإعلام الجديد (شبكات التواصل الإجتماعي)**، عمان، دار أسامة للنشر التوزيع، 2004، ط1، ص90.

يقوم موقع يوتيوب على فكرة مبدئية هي: بث لنفسك أو ذع لنفسك Youselef Broadcast يوضع هذا الشعار في الصفحة الأولى وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الانترنيت للمشاركة في الفيديو، إذ تحمل عليه يوميا أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضها تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف المحمول لنقل حدث ما غريب أو مضحك أو مثير وكثير منها تم إنتاجه لدواع فنية أو سياسية أو اجتماعية أو جمالية أو حتى لإيصال رسالة .

خاتمة:

تنبع أهمية الإعلام من تلك الرغبة الطبيعية لدى الإنسان في اكتشاف ما حوله ومن حوله وفي الإطاحة بأخبار الآخرين وأخبار وكل ما يحيط به، ومع تطور وسائل الإعلام والإتصال وتعددها في السنوات الأخيرة بفضل التقدم العلمي والثورة التكنولوجية التي شهدها القرن العشرون، فأصبحت وسائل الإعلام تمارس دورا جوهريا في إثارة اهتمام الأفراد بالقضايا والمشكلات المطروحة، وأصبحت وسائل الإعلام تعد مصدرا رسميا يلجأ إليه الأفراد في استيفاء المعلومات في كافة مجالات الحياة سواء الإقتصادية، الإجتماعية، السياسية، الثقافية، وأصبح هناك تخلي تدريجي عن بعض الجماعات الفاعلة في المجتمع كأسرة والجماعة الأولية، جماعة الأصدقاء واستبدالها بجماعة أخرى وحتى بالوسائل الإعلامية والإتصالية.

هكذا اتسعت آفاق التفاعل بين الأفراد خارج الأسرة بحيث لم يعد بالإمكان عزل الأفراد عن بعضهم البعض وأصبحت وسائل الإعلام جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية حيث أصبحت تؤدي أدوارا بارزة في تطور الإتصال وفي نقل المعلومات وانسياب المعرفة، وخلق حضارات سياسية جديدة وهذا كله بفضل الثورة التكنولوجيا الحديثة حيث أضافت سمات تطوراتها في وسائل الإعلام وأصبحت الأمثل لدى الأفراد في تلبية حاجياتهم وحل مشكلاتهم وحتى الترفيه عنهم داخل أسرهم، ومع التقدم المذهل لوسائل الاتصال أصبح الإنسان أسير الإعلام ووسائله فوسائل الإعلام اليوم هي التي تشكل الرأي العام، وهي التي تحاصر إنسان اليوم ليلا ونهارا تمده بالمعلومات والأخبار الصحيحة أو غير الصحيحة، بل وتطارده بالأخبار والآراء، ووسائل الإعلام التي تحاول توجيهه إلى وجهة معينة ولرأي معين، ولا يستطيع إنسان هذا اليوم أن يعيش بمعزل عن وسائل الإعلام، فالإنسان بعد تعقد المجتمعات وتشعب الموضوعات

عاجز تماما عن معرفة الأخبار العامة بنفسية وبوسائله الخاصة فهو مضطر لأن يعرفها بواسطة الإعلام، ومن هنا فإننا نجد حاليا أن الصوت الأعلى هو الذي يسيطر على الأذهان وعلى المفاهيم هو الإعلام وإن عالم اليوم سياسيا واقتصاديا واجتماعي لشاهد على صحة ذلك .

مقدمة:

تعد الأسرة الوحدة المجتمعية الأولى التي تستهدف بقاء النوع الإنساني واللبنة الأولى التي يقوم عليها المجتمع وتتم من خلالها عملية التتبع المجتمعي على الأصول المجتمعية والقواعد الأخلاقية والآداب والسلوك ذلك كله يستدعي التركيز على البنية الأسرية وخصائصها والتغير في قواعد النظام الأسري التي تساهم في الحصول على النمط الأسري الصحيح الرامي إلى جعل الأسرة مرفأ لسعادة الإنسان ولبنة أساسية في بناء المجتمع، وحضنا تربويا صالحا لبناء الشخصيات السوية والراقية ومأوى دافئا وملجأ أمنا، تكسب من يترعرع في كنفها الخبرات الحياتية تؤثر فيه باعتبارها أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في بناء شخصية الفرد بناءا على علاقتهما الاتصالية التي نجدها بصفة خاصة بين وسائل الإعلام وتكنولوجيتها الحديثة وأفراد الأسرة.

المبحث الأول: الأسرة مفهومها وأنواعها

أ-مفهوم الأسرة:

***لغويا:** من الناحية اللغوية الأسرة مأخوذة من الأسر، وهو القوة والشد، فأعضاء الأسرة يشد بعضهم أزر بعضهم ويعتبر كلا منهم درعا للآخر، كما أن القيد والأسر هنا يفهم منه العبء الملقي على أي المسؤولية، و المفهوم اللغوي للأسرة يدل على المسؤولية .[1]

[1]- حسن عبد الحميد رشوان، **الأسرة والمجتمع**، الاسكندرية ، مؤسسات شباب الجامعة، ط 1، 2003، ص24.

***اصطلاحا** : تعتبر الأسرة أول وسط طبيعي إجتماعي للفرد كما أنها نتائج إجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تظهر فيه، فإذا كان هذا المجتمع يمتاز بالثبات امتازت هي الأخرى بذلك، أما إذا كانت في مجتمع متغير فهي الأخرى كذلك، وفق نمط هذا التغير وظروفه في المجتمع، والأسرة عبارة عن منظمة دائمة نسبيا تتكون من الزوج والزوجة مع الأطفال أو بدونهم وتربط هؤلاء علاقات قوية ومتماسكة تعتمد على أواصر الدم والمصاهرة، التبني والمصير المشترك.[1]

وتعبر الأسرة عن طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع بما تمارسه من قيم واتجاهات وعادات وفي ظل الأسرة يكتسب الطفل الأساليب السلوكية ويعتبر منها أوجه الصواب والخطأ، كما يتعلم منها ما عليه من واجبات أو ماله من حقوق.

و يعرف أجبرون ونيكوف الأسرة: بأنها عبارة عن رابطة إجتماعية تتألف من زوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بحيث تضم أفراد آخرين كالأجداد أو الأحفاد وبعض الأقارب، على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوجة والأطفال والأسرة هي الجماعة المعتبرة التي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة، ثم يرتفع عدد الأولاد وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات والأعمام وعمات والأخوات[(2)].

ب- أنواع الأسرة :

***لأسرة النواة:** هي نموذج أسري يتمتع أعضاؤه بدرجة عالية من الحيوية والتحرر والواضح من الضبط الأسري، وهي الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري وتمتاز الأسرة

---

[1]- معتز الصابوني، **علم الاجتماعي التربوي**، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، ط 2006، ص 26.

[(2)]- . وهبة الزحيلي، **الأسرة المسلمة في العالم المعاصر**، بيروت، دار الفكر المعاصر، 2000، ص2.

النواة بصغر حجمها فهي عادة ما تتكون من زوج وزوجة والأبناء غير المتزوجين لا يحدث إلا نادرا أن يعيش أحـــد الأبناء المتزوجين مع والديهم وفي ظروف إنسانية معينة، ويرى العديد من الباحثين في علم الإجتماع أن هذا النموذج من الأسرة هو الذي يزداد إنتشارا في المجتمعات الحضرية[1]، كما تعرف الأسرة النواة على أنها وحدة حضارية تضم الزوج والزوجة والأبناء.[2]

***الأسرة الممتدة** : هي الأسرة التي تتكون بنائيا من ثلاث أجيال أو أكثر وهي بذلك تضم الأجـداد والأبنـاء وأبنـائه المتزوجين وغير المتزوجين وبناتهم وكذلك أحفادهم، وتؤلف الأسرة القرابية (التي تنضم في ضوء علاقة الدم) عادة أسرة ممتدة بينما ألا تؤلف الأسرة الزواجية (القائمة على أساس العلاقة الزوجية) فهي الأسرة الواسعة وهي عبارة عن أسر زواجية تعيش كأسرة واحدة، والأسرة الممتدة هي عبارة عن وحدة إجتماعية تتضمن الأبوين والأبناء والأقارب أمثال الأجداد والأعمام أو العمات الدين يعيشون تحت سقف واحد[3].

و تعرف الأسرة الممتدة أيضا على أنها أسرة تربط بين أعضائها رابطة علاقة الدم أو النسب، و تتكون من الأسرة النواة إضافة إلى أقارب آخرين كأجداد والأعمام وأبناء العمومة وغيرهم[4]، و ما يميز كل هؤلاء الأفراد هو أنهم يمثلون أجيال مختلفة ويعيشون تحت سقف واحد[5]، كما توجد أنواع أخرى للأسرة منها الأسرة القرابية وتحديد عدد الأطفال حسب الرغبة ويشير مصطلح Family planing للإشارة إلى

---

[1]-محمد عاطف عيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص 159-160.

[2]-معن خليل، **معجم علم الاحتماع المعاصر**، بيروت، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006، ص233.

[3]-محمد عاطف عيث، مرجع سبق ذكره، ص161.

[4]-عبد العزيز عبد الله، **معجم مصطلحات الخدمة الإجتماعية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، ص98.

[5]-الوحيشي أحمد بيرة، **الأسرة والزواج**، طرابلس، الجامعة المفتوحة، 1998، ص56.

إنجاب الأطفال بطريقة منظمة على فترات متباعدة لاعتبارات صحية تتعلق بالأم أما plannig فيعني التخطيط، إنها طريقة يشعر فيها الفرد بأنه مسؤول على الأسرة.

ج-الأسرة ظاهرة إجتماعية:

كما هو متداول دائما الأسرة هي مؤسسة إجتماعية ونظام إجتماعي لذلك تعد الأسرة أيضا ظاهرة إجتماعية، خاصة بعدما تبن لنا انطباق خصائص الظاهرة الاجتماعية على الأسرة، فالظواهر الاجتماعية هي التي تترجم لنا الطريقة التي يفكر بها الكل الإجتماعي ومن تم يتمايز الوعي الجمعي عند الفرد إزاء الموقف الوضعي من العالم، والظواهر الاجتماعية هي التي تشعر الفرد بموجبها أن كيانه متوقف عل معيشته مع غيره في المجتمع معين، فسلوكه وتصرفاته مبنية على القواعد والنظم التي إقتضاها المجتمع لنفسه، ففي كل مجتمع إنساني مهما بلغت درجة رقيه أو تحضره يوجد به طائفة من الظواهر يتميز بها جوهريا .[1]

فالأفراد يسيرون معظم شؤونهم على أساليب خاصة وقواعد وأوضاع رسمها فهم المجتمع فهم يسيرون وفقها لها، ولا يحيدون عنها فمثلا واجبات كل فرد أو حقوقه أو موظف كل يسير حسب مجموعة من اللوائح والقوانين والعادات والتقاليد وكلها خارجة عن إرادة الفرد، وكثيرا ما تتعارض مع رغباته وعواطفه وهو مجبر على الأخذ منها ونفس الشيء بالنسبة للحياة الأسرية[2]، حيث نجدهم يسيرون فيما تعلق بالزواج والقرابة والمصاهرة وتقرير الحقوق والواجبات بين عناصر الأسرة حسب ما يفرضه المجتمع.

[1]- حسن عبد الحميد رشوان، **الأسرة والمجتمع مؤسسة**، شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012، ص112.

[2]- نفس المرجع، ص113.

فعرف **إيميل دوركايم** الظواهر الاجتماعية بأنها نماذج من العمل والتفكير والإحساس تسود مجتمعا من المجتمعات، ونجد الأفراد نفسهم مجبرين على إتباعها في أعمالهم وتفكيرهم، لا وبل تفرض على إحساسهم، وعرفها أيضا بأنها كل ضرب من السلوك تابت أو غير ثابت، يمكن أن يمارس نوعا من القهر الخارجي على الأفراد أو هي كل سلوك يعم في المجتمع بأسره وكان ذا وجود مستقل عن كل الصور التي تشكلها الحالات الفردية.

أما **رينيه مونيه:** فقد عرف الظواهر الاجتماعية بأنها المظهر المتخذ في الأفكار وفي طريقة الحياة الذي نشأ عن الناس مجتمعين، و يمكن أن تستعمل كلمة أخرى أكثر دقة الظواهر الاجتماعية هي التوافق،[1] الذي يظهر في السلوك والتصرفات بين طوائف الناس، أو هي الاصطلاحات المشتركة التي تتركز وتتضاعف والتي تعبر عن السلطة المفروضة أو المقبولة عن طيب خاطر.

والمجتمع هو الوسط الذي تنشأ فيه الظاهرة الاجتماعية، والأسرة جزء من المجتمع تشكله وتحافظ على عاداته وتقاليده وأعرافه وتسعى جاهدة لفرض قوانينها وضوابطها بين أفراده مجبرين أو مخيرين، وهنا تكون الأسرة إحدى أبرز الظواهر الاجتماعية و أكثر تأثيرا وضبطا في الأفراد فالتحكم بها وجعلها على طريقة صحيحة يجعل المجتمع يحافظ على ركائزه وأفراده، والأسرة أيضا تؤثر وتتأثر بظواهر أخرى في المجتمع وهذا يشكل التناسق الاجتماعي .[2]

---

[1]- مونيه رينه،**المدخل إلى علم الإجتماع** ،تر،السيد محمد بدوي ،دار نشر الثقافة ،الإسكندرية 1945،ص36.

[2]- محاضرات في التنمية مبادئ علم الإجتماع ،ج1 ،ص19.

المجتمع:

يعتبر مفهوم المجتمع واحد من أهم المفاهيم في الفكر السوسيولوجي وهو مجموعة من الناس يعيشون في حيز معين، ويخضعون لنظام واحد من سلطة سياسية وهم على وعي بأن لهم هوية تميزهم عن المجتمعات الأخرى المحيطة بهم.[1]

فيذهب **تارد** إلى القول أن: المجتمع جملة أفراد يحاكي بعضهم بعضا أو يلتقون في صفات مشتركة موردة من نموج واحد، من خلال هذا التعريف يتضح أن مفهوم المجتمع هو عبارة عن مجمـــوعة علاقـــات قائمة بين أفراد يربطهم نمط معيشي واحد، ويعرف دوركايم المجتمع بأنه ليس مجرد مجموعة أفراد وإنما هو نسق خاص ذو حقيقة مستقلة وصفات معينة في مقدمتها سلطته على أفراده تميزه عن المجتمعات الأخرى، وهو ظاهرة إنسانية توجد حيث يوجد الإنسان وفي رأيه أن المجتمع سابق على الأسرة والعشيرة بل على الفرد نفسه .

وبمعنى آخر أن المجتمع في حقيقته يقوم على العلاقات القائمة بينهم ولكنه شيء أخر غير هؤلاء الأفراد وغير تلك العلاقات، ولكل مجتمع ثقافة نظمه وعادته و تقاليده وله صور شتى كالأسرة، العشيرة، القبيلة، الأمة، والشعب، وهو يشملها جميعا.

المجتمع المحلي:

يعرف ماكيفر: المجتمع المحلي على أنه وحدة واحدة إجتماعية تجمع بين أعضاءها مجموعة من المصالح المشتركة، وتسود بينهم قيم عامة والشعور بالإنتماء

[1]- أنتوني قيدنز ،**علم الاجتماع ،تر** ،فايز الصباغ ،مركز دراسات الوحدة العربية ،2005، ص 280.

للدرجة التي تمكنهم من المشاركة في الظروف الأساسية للحياة المشتركة،[1] أما بلين ميرسر فيصور المجتمع المحلي أنه "تجمع أشخاص تنشأ بينهم صلات وظيفية، يعيشون في منطقة جغرافية محلية ،خلال فترة محددة من الزمن، كما يشتركون في ثقافة عامة و ينتظمون في بناء إجتماعي محدد ويميزهم وعي وكيان مستقل عن الجماعة.[2]

د -القيم الأسرية:

تعد الأسرة ظاهرة إجتماعية وهي بمنزلة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الكثير من الاتجاهات والقيم وعادة ما يتم ذلك عن طريق المحاكاة، والتعلم المقصود من جانب الكبار حيث يتعلم الطفل الاتجاهات كما يتعلم المهارات وفق عملية التعلم أو الإثابة التي يصحبها، ويحدث الصراع عندما تتوافق اتجاهات أفراد الأسرة، وقد تتعدل اتجاهات سابقة نتيجة تعديل أدوار من وضعوها وقد تحل اتجاهات محل أخرى "سلبية أو ايجابية ".[3]

المبحث الثاني: البناء الأسري ووظائف الأسرة في النسق الإجتماعي:

أ-وظائف نسق الأسرة في المجتمع:

يتكون المجتمع من مجموعة من الأنساق الجزئية والتي ترتبط فيما بينها بعلاقات متشابكة، وهي علاقات تتميز بالثبات النسبي، فكل أسرة تتألف من مجموعة من المكونات التي ترتبط فيما بينها بعلاقات متشابكة وتتضمن هذه المكانات الموجودة

---

[1]-بشير التيجاني، **التحضر والتهيئة العمرانية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، الجزائر، 2000، ص48

[2]-موريس هالبواك، تر، حسين حيدر، **المورفولوجيا**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1986، ط1، ص30.

[3]- محمد شكري سلام، **ثورة الاتصال والإعلام من الايديولوجيا إلى الميديولوجيا نحو رؤية نقدية**، مجلة عالم الفكر، المجلد 32، سبتمبر 2003، ص 89.

في النسق الأسرة العلاقات المتبادلة بين الأب والابن، والزوج والزوجة، والجد والحفيد... الخ .

وهكذا يمكن للأسرة أن تمارس عدة ووظائف داخل النسق الأسري والإجتماعي[1]، من أهم وظائف الأسرة الوظيفة البيولوجية، وتعتبر من الوظائف الفطرية التي تقوم بها الأسرة وهي من الوظائف الأساسية لزوجين لتحقيق الإشباع الجنسي و يعتبر وظيفة الإنجاب الوظيفة الأساسية التي تتأثر بها الأسرة في غالبية المجتمعات للمحافظة على النوع، ولقد تعرضت هذه الوظيفة لعمليات تنظيمية متأثرة في ذلك بالقرارات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، وتتوقف عملية الإنجاب على النحو الزمني الذي يفضل عنده الزوجان الإنجاب وهذه التي قد يحدد رسميا بالقانون أو بطريقة غير رسمية، وإذا كان عدد الأطفال في الأسرة يناقض تدرجيا من الأسرة الريفية إلى الأسرة الحضرية.

ب- **البناء الأسري:**

إن الأسرة كنسق اجتماعي لا يمكن فهمها كظاهرة منزلية بل لابد من النظر إليها في ضوء النظم الإقتصادية والسياسية والدينية والأوضاع السكانية في المجتمع الذي تكون جزءا منه، فليس من الصدفة أن يدعى المجتمع الزراعي الأسرة الممتدة شجع نظام تعدد الزوجات، فكل عنصر من هذه العناصر يتلائم مع البناء الإجتماعي الثابت مثل الإصرار على شكل الأسرة، الزوجية والحب الرومانتيكي، والمنزل

[1]- نخبة من المتخصيصين، **علم الاجتماع الأسري**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس، القاهرة، 2008، ص20.

المستقل الذي يميز المجتمعات الحضرية المنفردة[1]، وهناك الكثير من العوامل التي تحدد شكل البناء الأسري أهمها:

***العامل الجغرافي:** كل أسرة تعيش في مكان ما فإن هذا المكان يؤثر بطبيعته على الأنشطة الأسرة حيث يتطوع الإنسان، البيئة ويستخدم مواردها استخداما ايجابيا لرفاهيته.

***العامل المكاني:** يؤثر العامل المكاني في البناء الأسري حيث توزع الناس وزيادة السكان أو نقصهم، يؤدي إلى تحولات في أنماط حياة الأسرة فالنمو السكاني السريع يتابعه نقص في الطعام، أو في فرص العمل، أو في المدارس والإسكان.

***العامل البيولوجي:** حيث أن توزيع الجنسين له دخل كبير في بناء الأسرة، فقد تبين في عدد من الدراسات والبحوث أن معدل الزواج يرتفع كلما زاد عدد الذكور أكثر من الإناث، كما أن زيادة عدد الذكور أو نقصهم في المجتمع يؤدي إلى تغيرات ملحوظة ويظهر تأثير العامل البيولوجي على بناء الأسرة في زيادة عدد الأسر التي توجد بها أفراد مستوى وتوقع الزيادة وطول العمر.

***العامل الايديلوجي:** يؤثر العامل الإيديولوجي على بناء الأسرة حيث ارتفاع مستوى رعاية الأبناء في المجتمعات الحديثة، فأصبح الأطفال يحصلون على رعاية فائقة وخدمات كثيرة، لا يمكن لهم الحصول عليها في بعض الحالات بسبب ارتفاع عددهم في الأسرة، وبجانب التقدم العلمي الملحوظ في مجال رعاية الأطفال وتدريبهم في

---

[1]- مصطفى محمد الحسناوي: **واقع الإعلام المعاصر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1-2011،ص52.

إبراز شخصياتهم وإعدادهم لحياة اجتماعية طابع مختلف عن الحياة من المجتمعات التقليدية.[1]

***العامل الإقتصادي:** حيث طبيعة العمل هو مصدر الدخل، وإمكانية الحصول على السلع فالعامل الاقتصادي له تأثيره فحجم الأسرة، ومكان الإقامة وأنماط الإستهلاك أيضا تساهم في البناء الأسري، فأي تغيير في الظروف الإقتصادية أو متوسط دخل الفرد يؤثر في الأسرة ويقول وليام جود: " انه كلما اتسع نطاق النسق الإقتصادي من خلال التصنيع ضعفت روابط القرابة".[2]

* **العامل التكنولوجي:**يعتبر أساسا إجتماعيا حيث أن التكنولوجيا تعتبر استجابة لمتطلبات إجتماعية معينة، فتأثير التكنولوجيا على الأسرة يكون في العادة بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال التصنيع والمدينة الحضرية ونمو المدن، أما تأثيرات التكنولوجيا المباشرة على الأسرة فتظهر في صورة الأدوات المنزلية ووسائل التسلية والاكتشافات الحديثة في مجال العلاج الطبي والدواء...[3]

ج-دور التربية والتعلم في التنشئة الإجتماعية:

نظر علماء الإجتماع إلى التربية باعتبارها ظاهرة اجتماعية فعندما يتواجد الفرد في حالة تفاعل مع غيره من أفراد المجتمع تنبثق التربية كظاهرة اجتماعية محددة لأنماط التفاعل والضوابط التي تشكل صيغة العلاقات الإجتماعية.

---

[1]-سناء الخولي، **الأسرة والحياة العائلية**، الإسكندرية ،دار المعرفة، 1986، ص300.

[2]-سناء الخولي، نفس المرجع، ص301-302.

[3]- ابراهيم الشافعي، **علم الإجتماع دراسة مبادئه التربوية**، القاهرة، ط1، 1967، ص103.

وتعني التربية بالمعنى الواسع عملية اكتساب المعرفة وفهمها، ويحدث هذا خلال حياتنا فنحن نتعلم من أبائنا وأصدقائنا، ونحن نتعلم أيضا من خلال تجارب الحياة التي تمر بنا، ويحدث هذا تلقائيا كنتيجة حتمية للحياة دون تعلم مباشر وهذا التعلم غير رسمي يمد الفرد العادي بكل ما يحتاج إليه.

ويتوقف تعريف التربية على الثقافة التي توجه فيها التربية فهي تعني ثقافة المجتمع إي طريقة الحياة أو أسلوب العيش في المجتمع ويشمل ذلك على الحياة الفكرية من آراء ومعتقدات وأديان و إتجاهات و ميولات وعادات وتقاليد واعتراف ولغة.

ويشمل ذلك أيضا الحياة المادية من وسائل الإنتاج وأدوات الاستهلاك وطرق المواصلات والمساكن والطعام والتراب والملابس والمباني والمنشآت، وما يصاحب ذلك من مشكلات[1].

ويعتبر التربية عند علماء الإجتماع وسيلة للمجتمع للمحافظة على بقائه واستمراره وثبات نظمه ومعاييره الإجتماعية، وخبرات ومعارف الأجيال السابقة وتحقق التربية هذا الهدف بنقلها التراث الثقافي للجيل الجديد، وبذلك يكون دور التربية هو تنمية السلوك الإنساني وتطويره وتعتبره كي يناسب كل ما هو سائد في مجتمع ما. ودلت الدراسات على أن الأطفال الذين يعيشون في جو أسري تتراوح سنهم بين الرابعة والخامسة ويعيشون في منازل تسودها جو الديمقراطية عادة ما يكونون أكثر هدوء وأقل جدلا وناجحين اجتماعيا أكثر من الذين تسود منازلهم روح التسلط من الوالدين.

---

[1]- مصطفى محمد الحسناوي، **واقع الإعلام المعاصر**، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص33.

ولمركز الطفل في الأسرة دور في تشكيل شخصية، فالطفل الأكبر أكثر ورودا على العادات النفسية من إخوانه وأخواته، حيث أن الطفل الوحيد تتأثر شخصيته إلى حد كبير فالظروف والعوامل التي حددت بالوالدين قصر النسل فقد يكون متلهفا أو قلقا أو ملتزما أو متشائما وهو يختلف في سلوكه عن سلوك غيره الذي ينشأ بين أشقاء مختلفين له.

ويقع على الآباء المسؤولية الأولى في نشأة أطفالهم التنشئة الإجتماعية السليمة بما يحقق لهم التنمية بتنمية السلوكات السوية الإيجابية والتخلص من السلوكات غير السوية السلبية.

كي يتمكنوا من ممارسة التواصل الجيد بينهم وبين غيره وتعرضت الأسرة الحديثة إلى كثير من التغيرات من حيث الحجم والوظائف ومع ذلك فهي مازالت أقوى المؤسسات الإجتماعية في التشغيل والتوجه التربوي للأطفال، وتعد الوعاء الإجتماعي الذي تنمـــو فيه بذور الشخصية الإجتماعية والأسرة تركيب من تفاعلات إجتماعية معقدة، والطفل داخل هذا التركيب يرى ويجرب ويشارك ويمثل ويتغير وهو يتعلم قيما ومشاعرا وتوقعات مرتبطة بأوضاع ومراكز إجتماعية ويتأثر كذلك بعوامل مؤثرة على الأسرة نفسها، مثل الطبقة الإجتماعية التي ينتمي إليها الأسرة وحجم هذه الأسرة[1].

وفي الشريعة الإسلامية حدد الله سبحانه وتعالى العلاقة الفطرية بين الآباء والأبناء على أسس المحبة والمودة والرحمة أو وصف الأبناء بأنهم زينة الحياة الدنيا في قوله تعالى:" المال والبنون زينة الحياة الدنيا"، سورة الكهف الآية 42.

---

[1]- ابراهيم الشافعي، **علم الإجتماع دراسة مبادئه التربوية**، القاهرة، ط1، 1967، ص22-23.

د- آليات التنشئة الأسرية: تعتمد التنشئة الأسرية على عدة آليات من أجل تحقيق أهدافها والقيام بمسؤولياتها التي أوكلها لها المجتمع وهي:

***التفاعل الاجتماعي:** يعتمد في الأساس على التأثير والتأثر بين فردين أو أكثر بشكل مباشر وجها لوجه، يوجد هذا الأخير كثيرا في الأسرة على غرار الغير مباشر، كما تقوم العادات والتقاليد بتنميطه، ويرتبط التفاعل الاجتماعي ارتباطا قويا بالسلوك الذي به يؤثر الفرد في أفعال الآخرين الظاهرة و الباطنة، ولا يمكن تصور الجماعات الاجتماعية في غياب التفاعل فالأفراد يتأثرون من خلال إستجاباتهم للآخرين، ومن خلال هذه الآلية يمكن إرساء المبادئ الأساسية للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها.

***التعلم الاجتماعي:** يكون التعلم الاجتماعي من خلال اكتساب الطفل عادات وتقاليد وقيم مجتمعه حتى يصبـــغ فهمه وإدراكه للعلم الخارجي المحيط به بإدراك هذا المجتمع، يتزود الفرد من خلال التعلم الإجتماعي بالاتجاهات والقيم التي تسير له القيام بأدواره الاجتماعية وأنماط السلوك التي يرضاها المجتمع، ويختلف التعلم الاجتماعي من مرحلة عمرية إلى أخرى حيث يصل أقصى تأثير له مرحلتي الطفولة المبكرة والوسطى، ومع ذلك توجد أساليب التعليم المستمر للكبار، فرض التعلم الإجتماعي المناسب لتسهيل إعادة تنشئتهم الاجتماعية و التعلم الإجتماعي المناسب لتسهيل إعادة تنشئتهم الاجتماعية.[1]

* **ممارسة الأدوار الإجتماعية:** تستخدم هذه الآلية من خلال المحفزات والاستجابات وفي ضوئها يحتل الناشئة موقعا معينا داخل أسرته، وغالبا ما تستخدم الأسرة عدة

---

[1]- معن خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان ،2010، ط1،ص14.

أساليب وطرق للتحفيز المنشأ على ممارسة دور التنشئة الإجتماعية المخصص له منها ما يلي:

1. دافع الحصول على المكافأة في حالة ممارسته للدور المخصص له.
2. دافع الخوف من العقاب في حالة عدم ممارسته للدور المنوط به.
3. - دافع الخوف من عدم الحصول على إعتبار إجتماعي. [1]

* **التقليد والمحاكاة من أجل التوحد:** يتأثر الطفل بأسرته فإنه من البديهي أن يتأثر المنشأ للمنشئ ولا يحصل ذلك مرة واحدة فقط، بل عدة مرات وبدرجات متفاوتة من إحتواء الاتجاه الذي يتمثل في الإذغان، وهو أضعف درجات الاحتواء ويكون الإستدخال أقواها، فيحدث أن نعمل مذغنين لقيم شخص أخر دون أن نكون بالفعل قد أخذنا هذه القيم بإعتبارها قيمنا نحن، وقد يحدث هذا فقط من أجل الحصول على استجابة مقبولة من شخص أخر، أما في الإستدخال فإننا نقبل تأثير الأخر ونتخذه رأيا لنا لأن من الضروري والمجزي حقا أن نفعل ذلك.

تساعد هذه الآليات الأربع الأسرة في تحقيق أهدافها وتطبيق وظائفها وإثبات وجودها في النسيج الإجتماعي والمجتمع المحلي، لأن من خلالها يكتسب النشأ رباطه الإجتماعي بمجتمعه ورباطه الثقافي بثقافة مجتمعه، ورباطه الأسري بأسرته وهكذا يتحقق دوره في عملية التنشئة من خلال تطبيق المسؤولية الاجتماعية المطلوبة منه.[2]

و-الأسرة والبيئة الإجتماعية: الأسرة هي الوحدة الإجتماعية الأولى لكل التنظيمات الإجتماعية، فهي تتبع الحاجات الإجتماعية الأساسية للفرد، وهي تشكل حياته و كانت

---

[1] معن خليل العمر، **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر**، بيروت دار الآفاق الجديدة ،1980،ص246.

[2]- معن خليل العمر ،مرجع سابق ،ص147.

ومازالت أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التنظيم الإجتماعي والتنشئة الإجتماعية والنمو المبكر للشخصية ونقل التراث الإجتماعي من جيل لأخر.

أشارت مدرسة التحليل النفسي أن نفسية الطفل تشكل خلال الخمس سنوات الأولى من عمره، تعني هذه الفترة تكون فكرته عن بقية وعن الآخرين، وعن المجتمع الذي يعيش فيه، وعلى ذلك فإن الأسرة هي الأساس في تشكيل اتجاه الفرد ورآئه والمختلفة ويلعب الآباء دورا كبيرا في تحديد هوية الفرد وارتباطه بأعضاء الأسرة احتكاكا مباشرا وتتناوله بالتربية بما فيها من علاقات اجتماعية كأساليب الزواج- العلاقات الزوجية ومركز المرأة –مركز الرجل- معنى التماسك الإجتماعي المسؤولية الإجتماعية والعلاقة بين الآباء والأبناء وغيرها من الاتجاهات السلوكية[1].

ويتأثر الطفل أيضا باتجاهات الوالدين في التربية وما سود العلاقة الإجتماعية بين الوالدين بعضها ببعض وبينهما، وبين الأطفال وكذلك الممارسات الإجتماعية التي يتعرض لها الطفل منذ ولادته، ومن عدد كبير من السنين فتكون بذلك شخصيات لممارسة ثقافية[2].

المبحث الثالث: خصائص الأسرة علاقاتها الوظيفية

أ-خصائص الأسرة الحديثة :تبدو الأسرة عند النظرة الأولى نظام إجتماعي متميز ولكنها مع ذلك تتميز ببعض الخصائص العامة التي نلاحظها عند مقارنة هذا النظام في عدد من المجتمعات القديمة والحديثة، ويرى بعض العلماء أن ما هو عام في

---

[1]- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، **علم الاجتماع النفسي المجتمع والثقافة والشخصية**، مصر، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 2005، ص155،156.

[2]-نفس المرجع، ص158.

الأسرة الإنسانية يرجع إلى أن بقاء الإنسان ليس مسألة فردية وإنما هو متصل بالجماعة، فالأسرة الحديثة لها جملة من الخصائص نذكر منها :

-تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة ووضع المرأة هو الأكثر تغيرا لاسيما في النصف الثاني من القرن الأخير، فدخلت المرأة عالم الشغل وبالتالي لا داعي لتحميل القيود التي يفرضها المجتمع والأسر معا، وتتجلى معالم التغير في حرية إنتقاء شريك الحياة وحصلت المرأة على سيادة الأسرة ،و أصبحت تتحمل كل مسؤلياتها تقريبا.[1]

ولعل سيادة الاتجاهات الديمقراطية من أبرز مميزات الأسرة الحديثة من خلال إنتشار أفكار تحقيق المساواة، وتكافؤ الفرص، وإنتشار التعليم الخاص والعام والإلزامي أيضا خاصة عند المرأة بعد أن كانت محرومة منه في الأسرة التقليدية.

- كانت هناك إنعكاسات للتطور على الأسرة من خلال إمتلاكها لوسائل الإعلام مع حرية إستخدامها من قبل الأفراد، وحتى الآلات والأدوات الحديثة، وأصبحت الديمقراطية هي أكثر هيمنة وسيطرة داخل الأسرة الحديثة، وأيضا وجود التفاهم والصراحة بين أفراد الأسرة الحديثة.

- العناية بمظاهر الحضارة والكماليات وإغفال المسائل الضرورية هو احد أبرز خصائص الأسرة الحديثة كما أثر التطور الحاصل فيها على عدة جوانب في الحياة لاسيما الجانب المتعلق باللباس واللغة وتنسيق المنزل والاهتمام بشؤون الزينة والديكورات والحصول على الوسائل الترفيهية كل هذا أثقل الأسرة الحديثة بالإلتزامات، وأصبحت سمة من سماتها، لعل التركيز على الجانب الترفيهي للأسرة هو الآخر أصبح من أبرز مظاهرها مثل تنظيم أوقات الفراغ و الذهاب إلى السينما أو

[1]- حسن عبد الحميد رشوان، **الأسرة والمجتمع**، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012، ص22.

إعداد برامج خاصة بالعطل والمناسبات، وأيضا إستغلال أنشطة الفرد بما يعود بالفائدة على الأسرة و المجتمع إلا أنه قد يؤثر على ميزانية الأسرة .

- يتمتع أفراد الأسرة الحديثة بالحرية التامة الفردية، فلكل فرد كيانه الذاتي وشخصيته وكل ما يتعلق به، وهو الأولى بحل أموره الخاصة دون تدخل الأسرة، ولكل فرد حق التصرف بحرية، وهو المسؤول الأول عن تصرفاته ،لم يعد الأفراد خاضعون للأسرة خاصة من الناحية القانونية وذلك بعد بلوغ الأفراد السن القانوني هنا تكون الأسرة فد فقدت صفتها كوحدة قانونية جمعية.[1]

ب-خصائص الأسرة الجزائرية :

إن الأسرة الجزائرية باعتبارها أسرة عربية إسلامية، تتميز بخصائص لا تخرج عامة عن الطابع العربي الإسلامي، ذلك أن بناء الأسرة الجزائرية قائم أساسا على التعاليم الدينية و الأخلاقية والروحية، التي تحدد وضعية الفرد في إطار الأسرة وتهيكل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد إلى حد ما.

وبالإضافة إلى الطابع العربي الإسلامي الذي يميز الأسرة الجزائرية فان للجانب التاريخي وما عايشته الجزائر خلال الفترة الاستعمارية أثرا في بناء الأسرة والمجتمع ككل، إلى جانب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أحدث تحولات وتطورات عميقة في حجم الأسرة وبنيتها وفي نظام العلاقات مابين الأفراد،وعموما تتميز الأسرة الجزائرية بالخصائص التالية :

[1]- حسن عبد الحميد رشوان ، **مرجع سابق**، ص23.

***الأسرة الجزائرية أبوية :**

إن الأسرة الجزائرية أبوية، فالأب فيها هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية وغالبا بواسطة نظام محكم.[1]

فالسلطة الأبوية تلعب دورا المراقب حتى يسيطر على تسيير التنظيم المقرر وهذا التنظيم قائم على السلطة الأبوية، ويعيش أفراد الأسرة تحت سلطة الأب أو الجد فالأب أو الجد هو الرئيس أو صاحب السلطة بحيث يجب احترامه والخضوع له، إذ تكون للأب السلطة المطلقة على باقي أفراد الأسرة، على زوجته وعلى أولاده الذين يزوجهم متى شاء ذلك، ويسمح هذا التنظيم ببقاء الأسرة خاضعة لقواعد وعادات وتقاليد يلتزم بها أفراد الأسرة، والأب بصفة رب العائلة يقوم بالإشراف على الشؤون الاجتماعية للعائلة المتصلة بضبط العلاقات بين مكوناتها المختلفة، وبين العلاقات الأخرى فهو من الناحية النظرية، مسؤول عن تدريب الأولاد اجتماعيا، ومراقبة سلوكهم الاجتماعي وتقسيم العمل بينهم والعمل على تزويجهم.[2]

***الأسرة الجزائرية موسعة :**

إن الأسرة الجزائرية موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة علاقات زوجية "نووية" وتحت سقف واحد، الدار الكبرى عند الحضر، والخيمة الكبرى عند البدو ويتميز هذا النمط الأسري بازدياد ونوعية العلاقات الاجتماعية بين أفراده، فالفرد لا

---

[1]- زهير حطب ،**تطور بني الأسرة العربية ، الجذور التاريخية والاجتماعية للقضايا المعاصرة**، لبنان، معهد الانماء العربي، 1976، ص 190 – 191.

[2]-محمد عاطف غيث، **التغيير الاجتماعي في المجتمع القروي**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة وللنشر والتوزيع، ط1، 1967، ص230.

يرتبط بعدد كبير من الأفراد فحسب وإنما يرتبط مع هؤلاء الأفراد بشبكة كبيرة من العلاقات الاجتماعية، مما يترتب عليه من ضعف في العلاقات الاجتماعية بين أي فردين في الأسرة، كما تتميز بالتقارب المكاني بين أفراده ومما يتيح هذا التقارب من فرص أكثر لرؤية الأفراد بعضهم البعض ويسهل الأفراد معينين في الأسرة كالأب ،الأم ،الأخ الأكبر مراقبة الأفراد الآخرين وملاحظة سلوكهم ومحاسبتهم على انحراف سلوكي، أو خروج عن القيم الاجتماعية التي تلتزم بها الأسرة. [1]

وهذا النمط من الأسر أي "العايلة"، يمثل وحدة اقتصادية واجتماعية، وينتشر هذا النموذج خاصة في الأرياف، وتضم "العايلة" كل من الجد وزوجته أو زوجاته، وأبنائه الذكور وزوجاتهم، وبناتهم إذا كن عوانس أو مطلقات أو أرامل، وأحفاده.

ولقد كان هذا النمط من الأسر سائدا في الجزائر خلال فترة الاستعمار، ولم يعد هذا النموذج يتوافق مع الحياة العصرية في الجزائر، ولم يعد يعبر عن النموذج الحقيقي للأسرة في الجزائر الحديثة، فرغم الضغط الذي لا يزال يمارسه هذا النمط من الأسر على عقلية البعض لكنه غالبا ما يرفض من طرف الجيل الجديد، إلا أنه وبالرغم من كل التغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري ما زالت الأسرة تضم الأولاد خاصة المتزوجين، وهذا ليس فقط بسبب أزمة السكن ولكن خاصة لأن الأسرة الجزائرية لا تزال ترى في انفصال الأبناء عنها عند الزواج أمرا غير مرغوب فيه مطلقا الشيء الذي يسبب صراعا كبيرا بين جيل الآباء وجيل الأبناء.[2]

---

[1]- مسعود كسال، **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1986، ص 22.

[2]- محمد عاطف غيث، مرجع سبق ذكره، ص 440.

إن الأسرة الجزائرية قد تتحول إلى عائلة نتيجة لكبر الأبناء وانضمام أحد الأقارب إليها، وبالتالي نلاحظ عدم وجود استقرار في كون الأسرة الجزائرية بسيطة أو عائلة.

ولقد أثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية بأنه لا توجد أسرة ممتدة خالصة ولا أسرة نووية خالصة، وإنما توجدان معا في البيئة الاجتماعية الواحدة، مع الاختلاف في درجة وجودهما من بيئة اجتماعية إلى أخرى، الشيء الذي تأكده الملاحظة الدقيقة للأسر والمجتمعات، فالأسر الحضرية الجزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الممتدة وخصائص الأسرة النووية في نفس الوقت .

إذن على الرغم من أن الأسرة الممتدة قد بدأت تغادر المجتمع الحضري الجزائري تدريجيا وتظهر الأسر النووية، إلا أن الأسرة الممتدة ما زالت تمارس ضغطا كبيرا على سلوكيات واتجاهات الأفراد، كما أنها مازالت تحتفظ بكثير من وظائفها التقليدية وحتى بشكلها الممتد،ولكن عنصر التكنولوجيا يبقى عامل مهم في تحرر الأسرة من قيود الأسرة الممتدة في المجتمع الجزائري.

ج-عوامل التغير في الأسرة الجزائرية الحديثة :

***العامل الثقافي:** التفتح على الثقافات الأخرى وذلك من خلال الموقع الجغرافي، الذي يجعل الجزائر بوابة لأوروبا، فالإحتكاك بالقارة الأوربية جعل المجتمع الجزائري يتفتح على الثقافات الأروبية وخاصة الفرنسية بحكم الإستعمار، فأصبح هناك تبني لأنماط و سلوكات مغايرة لتلك التي كانت سائدة في المجتمع.

***عامل التعليم** : لقطاع التعليم دور حاسم في التغيرات والتطورات الإجتماعية والثقافية فقد ظل التعليم لا يشمل إلا نسبة محدودة ومن البنات، خاصة خارج المدن،

ولم تتحسن هذه النسبة إلا ابتداءً من الثمانيات إذ بلغت 41.7 % بداية من التسعينات، مما أدى إلى زيادة الوعي لدى الأبناء وبالتالي زاد من تقوية الروابط الأسرية.[1]

خروج المرأة للعمل: بالنسبة للمرأة نجد أن وضعها الإجتماعي قد تغير خاصة في النصف الأخير من هذا القرن فاحتكـــــاكها بميدان العمل جعل الجميع يكشفــون قيمتها، الاقتصادية و أصبح بمقدورها أن تقدم أكثر، وبالتالي لم تعد خاضعة للسيطرة والقيود التي يفرضها الرجل والمجتمع، [2] وظهور المرأة كعنصر منتج ومساهم في مختلف العمليات الإقتصادية ومجالات الحياة العملية [3].

التكنولوجيا الحديثة: إقتحمت التكنولوجيا الحديثة المنزل الجزائري، لتظهر بذلك مجالات أخرى لقضاء وقت الفراغ في الأسرة عن طريق التمتع بمختلف وسائل التسلية والترويج كالتلفزيون الذي ساهم في إجتماع الأسرة لمتابعة البرامج معا بغض النظر عن السن أو الجنس [4]، و عززت التكنولوجيا الحديثة مبدأ العزلة، وانسلاخ الأفراد عن بعضهم البعض وتحويل نمط المجتمع من التجميع إلى التفتيت، وبروز ظواهر جديدة وغريبة في المجتمع كإرتفاع نسبة الإنحراف خاصة لدى الشباب، وهذا راجع إلى عدة أسباب منها الطلاق الذي إرتفعت نسبته في الآونة الأخيرة، مما أدى إلى تفكك الأسرة ، وتلاشي روابطها الإنسانية و نقص الإتصال بين أفرادها. [5]

---

[1]- مصطفى بوتفنوشت، **العائلة الجزائرية التطور والخصائص**، مصر،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص156.

[2]- مصطفى الخشاب، **دراسات علم الإجتماع العائلي، لبنان**، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص83.

[3]- مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص331.

(04)-Mireille charbou, Pierre carste, Michel sonchou, l'enfant devant la télé des années, Costermen, 19991, p65.

[5]- مصطفى الخشاب، مرجع سابق، ص154.

العلاقة الوظيفية بين العائلة والفرد:

تتشكل العلاقات غالبا بين أفرد الأسرة الواحد ومنذ المراحل الأولى لنمو الفرد كعلاقته بالأم والأب، و يتأثر نمو الطفل وتطوره بنوع العلاقة القائمة مع والديه، كما أن الجو الأسري الذي يعيش فيه الأفراد يعتبر عامل مهم في حياتهم ومؤثر في شخصيتهم، فكلما كان الجو الأسري يسوده الحب والحنان والأمن و الإتزان الإنفعالي يؤثـــر في تكيف شخصية الفرد إجتمـــاعيا ونفسيا و بالتالي تكون هناك شخصية سوية، وعلى العكس من ذلك تماما إذا كان الجو الأسري مشحون بالخلافات والخصامات، يؤدي إلى شخصية غير أمنة وغير سوية، وعبرت عن **هذا الباحثة هاتويك** بقولها " هناك إرتباط موجب بين التوتر الذي يشبع في الأسرة نتيجة خلاف الأبوين وأنماط السلوك التي يظهرها الأطفال كالغيرة والأنانية، والخوف، وعدم الاتزان الإنفعالي [1].

يهتم كل رجل وامرأة اهتمـــاما بالغـــا بمســـألة شـــؤون العائلة التي ينتمون إليها، وهذا الاهتمام يتجسد في نوعية العلاقات غير رسمية والمتماسكة التي تربطهم ببقية أعضاء العائلة والقرابة، وطبيعة هذه العلاقات تجعله يشعر بالارتياح والطمأنينة وبحمايته من العزلة الاجتماعية والأخطار الخارجية التي قد تهدد كيانه ومستقبله وتلعب العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بأفراد عائلته الدور المؤثر في تطوير وتنمية حالته الروحية والأخلاقية والإنسانية، وهذا ما يساعده على تحقيق ذاتيته والاستفادة من قدراته وقابليته.

---

[1]- نخبة من المختصين، **علم الاجتماع الأسري**، مصر، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، ص268.

إن العائلة تعتبر من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تساعد على تحقيق ذاتية الإنسان وبناء شخصيته نظرا لمل تقوم به من وظائف أساسية وجوهرية ينتفع منها وبالتالي يستطيع تطوير وتنمية مجتمعه نحو الأحسن.

فحدد "جولد فارب أهمية الأسرة بالنسبة للفرد "فيهتم الأولياء بالطفل ويمنحانه الحب والرعاية، فهما أكثر الناس يلبون إحتياجاته، كما يعمل الأولياء على تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، وهذا العلاقة القائمة بين الطفل وأسرته هي التي تساعد على التفاعل مع البيئة الأسرية التي تعتبر أساس التنشئة الإجتماعية .[1]

وتتجسد أهمية العائلة بقياهما بوظيفة تنشئة الأطفال التي من خلالها تستطيع تلقينهم الأخلاق والقيم والمعايير والمعتقدات وأهداف المجتمع الذي تعيش فيه وتتفاعل معه، لذا تساعد عملية التنشئة الاجتماعية التي تتبناها العائلة على تكوين الشخصية النموذجية عند الفرد والتي تعبر عن شخصيته وذاتية وأخلاقية المجتمع الكبير، ولكن هذا لا يعني أن التنشئة الاجتماعية هي العامل الوحيد الذي يؤثر في تكوين شخصية الفرد، بل هناك عوامل أخرى تشارك مشاركة فعالة في بناء وصقل الشخصية ووضعها في قالب معين، كالعوامل الوراثية المؤثرة في الشخصية والعوامل الاجتماعية التي تنعكس في الجماعات الاجتماعية المختلفة التي ينتمي إليها الفرد فيتأثر ويؤثر فيها كالمدرسة والجامع أو الكنيسة، الحزب السياسي، الصداقة، المجتمع المحلي، والجماعات غير الرسمية، ومن جهة ثانية نرى أهمية الفرد لعائلته الفرد هو

---

[1]- نبيلة مخائيل مكاري، **الصحة النفسية وعلم النفس الإجتماعي و التربية الصحية**، مصر، مركز الإسكندرية للكتاب، 2000، ص294.

الوحدة البنائية التي تتكون منها العائلة ومن خلال خدماتها وواجباتها تستطيع القيام بوظائفها وتحقق أهدافها الجوهرية.[1]

فلأسرة هي التي تقود نمو الشخصية الإجتماعية التي بواسطتها يصبح الفرد مقبولا في مجتمعه وهي التي يكتسب الفرد من خلالها السلوك والقيم والمعايير والمعتقدات التي تحضى بتقدير الأسرة. [2]

و - العلاقة الوظيفية بين العائلة والمجتمع:

يعكس تاريخ المجتمع المعاصر الدور الجوهري الذي لعبته العائلة الإنسانية في رسم المعالم الداخلية للمجتمع وتحديد طبيعته المادية وإطاره الخارجي، فالعائلة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع ويتفاعل مع بقية المؤسسات البنائية فتتأثر وتؤثر فيها، لكن العلاقة المنطقية بين العائلة والسياسة أو الدين أو بين العائلة والتربية تعكس طبيعة الصلات المشتركة بين مؤسسات المجتمع المختلفة، في حين تبقى العائلة حجر الزاوية لتنشئة الفرد على أساس أخلاقه ومقاييسه وقيمه وخبراته، بل وحتى تدريبه ومؤهلاته العلمية والمنهية ولما كان المجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد فإننا نستطيع الاستنتاج بان العائلة هي التي تقرر الصفات النوعية للسكان وهذه الصفات يمكن الاعتماد عليها في قياس وتحديد درجة تقدمه ورقيه الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي.

أما تأثير المجتمع في العائلة فهو تأثير واضح ومنطقي فالمجتمع الكبير هو الذي يزود العائلة بالأحكام القيمية والمقاييس والأيديولوجية التي تعتقد بها، وإلتزام العائلة

---

[1]-إحسان محمد حسن، **علم إجتماع العائلة**، العراق ،دار وائل للنشر والتوزيع، بغداد، 2005، ط1، ص78.

[2]-أمل عواد، **أساليب الأمهات في التطبيع الإجتماعي للطفل الجزائري**، لبنان ،مؤسسة الرسالة ــبيروت، 1989، ط1، ص06.

بهذه القيم والمقاييس والأخلاق يصل إلى درجة ناضجة لا نستطيع عندها فصل وتجزئة أخلاقية وإيديولوجية المجتمع عن أخلاقية وإيديولوجية العائلة، إذن العلاقة التي تربط المجتمع بالعائلة علاقة ضرورية ومنطقية. [1]

خاتمة:

الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ منها التطور ويمكن مقاربتها في طبيعتها ومركزها بالخلية الحسية في المركب البيولوجي في الأسرة والأسرة منظمة إجتماعية تخللت عن المنظمات الأخرى، فهي كمنظمة إجتماعية تمارس نفوذ كبيرة على أفرادها وعلى اعتبار أن الأسرة أول منظمة تتلقى الفرد وتوفر له احتياجاته أنها تمارس ضبطا اجتماعيا له أهمية على أفرادها، من خلال التعريفات المقدمة للأسرة تبن أنها ركيزة أساسية في بناء المجتمع وتطوره، ومرت الأسرة بعدة مراحل، وعايشت كل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وبقيت مكانتها ثابتة، وينطبق هذا على الأسرة الجزائرية أيضا.

إلا أنه وبظهور التكنولوجيا الحديثة تغيرت بعض معالم الأسرة وظهرت وظائف جديدة وتم التخلي على عدة وظائف تقليدية ويبقى الجدل قاما حول التغيرات التي حدثت في الأسرة بفعل العامل التكنولوجي.

---

[1]- إحسان محمد الحسن، مرجع سبق ذكره، ص79-80.

مقدمة:

أحدثت تكنولوجيا الإتصال والإعـــلام تغييرا جذريا في العالم وفي مختلف المجالات، كونها أضحت الموضوع الأساسي والرئيسي في السيرورة الحياتية، فجسدت معاني التطور والتقدم ورسمت معـــالم الإنتقال من مرحلة إلـــى مرحـــــلة متميزة اتسمت بالسهولة والسرعة، كما جعلت العالم قرية كونية يتفاعل أفرادها فيما بينهم ولا يعرفون سوى أحدث الوسائل التي غيرت نمط الحياة الصعبة، ولعل ما يشهده العالم اليوم ما هو إلاّ نتيجة لجهود دامت سنين من أجل الحصول على تقنيات ناجحة كسرت الحواجز الزمنية والمسافات المكانية، فقربت وعجلت بلوغ الرسالة وإنشاء العلاقات وإبراز التفاعل فجعلت الفرد يطلب وتلبية الحاجة هي همّ العالم الذي لا يمل من العطاء.

وتعد التكنولوجيا بمثابة التطلعات العلمية للعلوم النظرية والتي تنتج بالأساس عن تفاعل الإنسان مع عناصر الكون بوعي وكفاءة، بحيث يسعى إلى إكتشاف أسراره وقوانينه وهو ما يؤدي إلى التقدم المستمر لأساليب وتكنولوجيا الإنتاج، وهكذا تم توظيف العلم لخدمة المجتمع، ونتج عن ذلك التقنيات الحديثة واستخدام الحواسيب كما عزت التقنيات كل وسائل الإعلام وأحدثت عليها نقلة في مجال التكنولوجيا، أدت الثورة العلمية التكنولوجية إلى ظهور ما يسمى مجتمع المعلومات مواكبا مع القفزة الكبرى في تكنولوجيا الاتصال وخاصة في مجال الأقمار الصناعية مما أسفر عن بروز إشكاليات جديدة وتحديات غير مسبوقة تتعلق بالوعي وتحول القيم الإنسانية، وتنوع أنماط السلوك البشري، وسنحاول من خلال هذا الفصل معرفة ماهية تكنولوجيا الإتصال الحديثة وماهية مجتمع المعلومات، ومعرفة الخصائص المشتركة لكل من التكنولوجيا ووسائل الإعلام.

المبحث الأول: المفاهيم العامة للتكنولوجيا ومجتمع المعلومات

أ- ماهية التكنولوجيا:

ما هي التكنولوجيا وماذا تعني على وجه الدقة؟ درج إلكترون على تعريف التكنولوجيا من خلال الترجمة الحرفية للكلمة والرجوع إلى أصولها اللاتينية وهكذا فإن معاجم اللغة تقول: إن كلمة تكنيك تعني أسلوب، أداء المهنة أو "الصنعة" أو "تكنولوجيا" تعني العلم الذي يدرس تلك الصنائع وهكذا فإن التكنولوجيا تعني ذلك الجهد المنظم الرامي لاستخدام نتائج البحث العلمي في تطوير أساليب العمليات الإنتاجية[1].

ولم تختصر التكنولوجيا على هذا التعريف فلها عدة تعريفات كل عرفها حسب تخصصه ومجالاته والتكنولوجيا بمفهومها الشامل ليست شيئا جديدا أو الإحساس بها أدرك أهميتها، فإنسان ومن خلال صراعه على مر الزمان مع البيئة ومحاولة لتكريسها لخدمته مستخدما في ذلك معارف وعادات توارثها عن أبائه، ومنها ما اكتسبها من ممارسته الخاصة، ويمكن الإجماع على أن التكنولوجيا هي مجموع الوسائل التي يستخدمها الإنسان لبسط سلطته على البيئة المحيطة[2].

ويعرف قاموس أكسفورد التكنولوجيا بأنها الدراسة العلمية للفنون العلمية أو الصناعية وكذلك بإعتبارها تطبيقا للعلم، كما توصف من طرف البعض بأنها العلم الذي يهتم بتحسين الأداء والممارسة والصيانة أثناء التطبيق.

ومع تعدد التسميات التكنولوجيا – تكنولوجيا المعلومات- تكنولوجيا الحديثة كذلك تعددت التعريفات الفنية والتقنية بالأدبيات الإقتصادية: تشير إلى التكنولوجيا

---

[1]- محمد سيد عبد السلام، التكنولوجيا الحديثة، عالم المعرفة، مصر، 1996، ص54.

[2]- نفس المرجع، ص55.

بوصفها: التفكير في التقنية أو مجموعة المعارف الفنية، بمفرداتها تشمل وصف- التقنيات وتاريخها- فلسفتها وتطوير الأنشطة التقنية.

التكنولوجيا عموما هي اللفظ أما الظاهرة فهي قديمة قدم الإنسان ومن الخطأ أن يربط بين التكنولوجيا والمخترعات الحديثة لأن المخترعات الحديثة لا تعدوا أن تكون أخر مراحل التطور التي بدأت منذ نشأت الإنسان الأولى.

فكلمة تكنولوجيا كلمة معربة ولا أصل لها في كتب اللغة العربية ويقابلها تعريف الكلمة من مقطعين الأول "تكنيك" والذي معناه الطريق أو الوسيلة و"لوجيا" التي تعني العلم، ويكون معنى الكلمة كلها علم الوسيلة والتي يستطيع بها الإنسان أن يبلغ مراده نستطيع أن نقول بـــأنها "توظيف العلم لخدمة مختلف نواحي الحياة التطبيقية"، والتطبيقية بذات لأنها تنتمي إلى الميدان العلمي ميدان الفعل وبذل الجهد[1] وفي عصر الصناعة كانت التكنولوجيا مجرد تقنية لأن تطور كان بطيئا جدا وبعدها حدث التداخل بين العلم والتكنولوجيا وازدادت هذا التداخل في عصر الذرة ويتبعه عصر الفضاء والمعلومات مما أدى إلى معدلات عالية من التغير والتطور البشري المستمر.

ب-ماهية مجتمع المعلومات:

***تعريف كاستلتز: Castells .** [2]

إن مجتمع المعلومات هو تدفق وانسياب Flow للمعلومات من خلال شبكات المنظمات والمؤسسات وهذا الأخير يشكل سلسلة صادقة، ومبرمجة من التفاعل

---

[1]- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، "**استخدام تكنولوجيا الإتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني**، مصر، المكتب الجامعي الحديث، أفريل 2005، ص82.

[2]-Castells, the net and the self-working for critical theory of the information society-critic of anthropology 1996-p9-30.

والتبادل بين الفضاءات المادية غير المتصلة والمحتلة من الفعالية الاجتماعية في المنظمات والمؤسسات الإجتماعي.

*تعريف حسب خبراء علم المعلومات: هو مجتمع الذي تكون فيه الإتصالات العالمية متوفرة وتنتج المعلومات وبمعدل كبير جدا، إتفق عديد الباحثين أن مجتمع المعلومات هو المخاض العسير الذي مرت به البشرية منذ الستينيات بمناسبة خطاب النهايات نهاية المكان، مصانع بلا عمال، نهاية المسافة، تعليم بلا معلمين ،مجتمع بلا نقد، نهاية الكتاب، نهاية الورق مكتبات بلا رفوف. [1]

*تعريف **حشمت قاسم**: يقصد بمجتمع المعلومات جميع الأنشطة والموارد والتدابير والممارسات المرتبطة بالمعلومات انتاجا ونشرا وتنظيما واستثمارا. [2]

*تعريف **فرديريك وليامس**: F.Williems هو المجتمع الذي يغزي فيه النمو الإقتصادي إلى التقدم التقني.

*تعريف **محمد مكاوي**: المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصورة أساسية على المعلومات وشبكات الاتصال والحواسيب أي الاعتماد على التقنية الفكرية (تلك التي تضم سلعا وخدمات جديدة مع التزايد المستمر في القوة العاملة المعلوماتية). [3]

---

[1]-هند علوي، **مجتمع المعلومات بالجزائر ،قياس النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والإتصالات بقطاع التعليم بالشرق الجزائري، الجزائر**، دار الأكاديمية طبع نشر وتوزيع، 2009، ط1، ص37.

[2]- حشمت قاسم، **نظم المعلومات المبنية على الحاسوب وشبكات المعلومات في الوطن العربي في إستراتيجية التوثيق** والمعلومات وخطط العمل المستقبلي في الوطن العربي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1997، ج2، ص10.

[3]-حسن عمادمكاوي، **البيئة الرقمية، المعلوماتية**، ع9، يناير.2005،ص22

ج-نبذة تاريخية حول مجتمع المعلومات

على الرغم من ظهور هذا المصطلح (مجتمع المعلومات) منذ ثلاثين عاما إلا أن التطورات الهائلة التي حدثت في تلك الفترة قد عظمت من استخدام هذا المصطلح فضلا عن ظهور مصطلحات كالعولمة، الرقمنة، وعلى الرغم من تداول هذا المصطلح أنه يحمل مفاهيم غير واضحة أحيانا وغير متفق عليها، وقد شهد العالم عبر التاريخ الطويل تطورات متلاحقة وتحولات كبيرة في طرق وأساليب الحياة وقد استجدت لديه احتياجات عديدة فبعد أن كان يعتمد على الزراعة لمدة من الزمن وتحول إلى المجتمع الصناعي من اجل تلبية احتياجات حيث شهدت الثورة الصناعية الكبرى الأولى في القرن الثامن عشر، الذي تميز بالتخلي عن الآلات اليدوية بعد اختراع الآلات البخارية [1] وأساليب التعدين، وبدأت الموجة الثانية للثورة الصناعية بعد مرور عصر واحد على ذلك عندما تم استحداث الكهرباء والمحركات، ذات الاحتراق الداخلي والمواد الكيميائية الفعالة، وتكنولوجيا الاتصال كنظم التلغراف والهاتف والبريد وقد أفضت الموجة الأولى إلى الثورة الزراعية والموجة الثانية إلى الثورة الصناعية التي سمحت بإتباع سبل الاستبدال منهجيات العلمية النسقية والمنظمة[2].

أما العصر الحالي فهو يخضع للمعايير ويتميز لظهور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فسمات المجتمع وخصائصه المعتبرة وكذلك نظامه المتغير تؤدي على وجه التحديد وبكل وضوح إلى نشأة مجتمع المعلومات.

---

[1]- عبد الحميد شرفان، **المعلوماتية في الوطن العربي**، عمان، مؤسسة شومان 2002، ص31.

[2]-هند علوي، **مجتمع المعلومات بالجزائر ،قياس النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والإتصالات بقطاع التعليم بالشرق الجزائري**، الجزائر، دار الأكاديمية طبع نشر وتوزيع، 2009، ط1، ص35.

يأتي مجتمع المعلومات بعد مراحل متعددة مر بها التاريخ الإنساني كل مرحلة بخصائص ومميزات، حيث شهدت الإنسانية من قبل تكنولوجيا الصيد، ثم تكنولوجيا الزراعة وبعدها تكنولوجيا المعلومات التي رسمت الملامح الأولى لمجتمع المعلومات هذا الأخير يتميز بالتركيز على العمليات التي تعالج فيها المعلومات، والمادة الخام الأساسية به هي المعلومة التي يتم استثمارها بحيث تولد المعرفة، معرفة جديدة وهذا عكس المواد الأساسية في المجتمعات الأخرى، حيث تنصب بسبب الاستهلاك، أما في مجتمع المعلومات فالمعلومات تولد المعلومات مما يجعل مصادر المعلومات متعددة ومتجددة .

لا يمكن القول أن مصطلح مجتمع المعلومات قد بدأ بالظهور في الدراسات النظرية خلال الثمانينات من القرن العشرين كمفهوم جديد للدلالة على وضع المجتمع في العصر الجديد عصر المعلومات الذي ظهر نتيجة لتأثير التغيرات السريعة والقوية لثورة التكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات، وقد بدأ المفهوم غامضا في ذلك الوقت، حيث كان الباحثون يستندون إلى الرؤية المستقبلية لعصر المعلومات وخاصة في الدول المتقدمة في هذا المجال.

د -مجتمع المعلومات والمسيطرون عليه:

ظهر مجتمع المعلومات نتيجة لتعدد التسهيلات الجديدة والشبكات المتخصصة فخلال عقد الخمسينـــات دخل الحاسب الالكتـــروني واستقر الحـــال عند عقد السبعينات، استمر التقدم في مجال الحاسب الإلكتروني ووسائل الإتصال وتكنولوجيا المواد شبه الموصلة للحرارة، وقد أسفر ذلك عن ظهور خدمات عديدة لنقل المعلومات مثل البريد الالكتروني والخدمات التلفزيونية التي نتج استرجاع المعلومات مثل الصوت

والفيديو وقد أحدثت هذه التطورات مفاهيم جديدة مثل المكاتب التي تدار ذاتيا والمنازل المتصلة بالشبكات سلكية.[1]

وكل هذا بمعنى تعيين في عصر المعلومات فالطفل الذي يولد في منزل مزود بحاسب إلكتروني هو طفل مجتمع المعلومات أما الطفل الذي نشأ في منزل دون الحاسب الالكتروني هو طفل فقير في المعلومات، ومجتمع المعلومات لم يولد على يد تكنولوجيا الاتصال وحدها ولا على يد تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية وحدها لكنه وجد بين المزاوجة بينهما (التكنولوجيا). [2]

المبحث الثاني:التكنولوجيا وتطوراتها

أ- تكنولوجيا المعلومات و الاتصال:

تعد التكنولوجيا المعلومات والإتصال الآلية الفردية لتجميع وتراكم المعلومات والبيانات والمعارف، وكذلك وسيلة للتداول بين فرد وآخر وبين جماعة وأخرى واعتبرت النقلة النوعية في مجال الإتصالات بظهور هذه التكنولوجيا التي تعتمد على الحاسوب الآلي وشهد هذا الأخير عدة تطورات وتقنيات ساهمت في انتشار التكنولوجيا الحديثة بصورة سريعة وفي ظل هذا التسارع المذهل مكنت الإتصالات الحديثة وتكنولوجيا الملومات المجتمـــع من أن ينقل من مجتمع صناعي إلى مجتمع معلوماتي معتمدة في ذلك على وسائل الإعلام والإتصال التي ساهمت بصورة كبيرة في إنتشار التكنولوجيا وتداولها بين أفراد المجتمع، كما عملت التطورات التكنولوجيا الحديثة على إزالة الفوارق بين الأدوات الإتصال فيما بينها، والحدود التي طالما فصلت علاقات

---

[1] - Garne E.Bryan, modern télé communication « N.Y » plenum presse 1984, pp8-9.

[2]- حمدي قنديل، **اتصالات الفضاء، القاهرة،** الهيئة المصرية العامة لكتاب 1980، ص210.

كانت ترتبط بين الأدوات السمعية البصرية والإتصالات البعيدة المدى والمعلوماتية والتداخل المتزايد بين أجهزة الإعلام إلى أطلق عليها "نور منيك" تسمية اليلماتيك" والتي تعني التزاوج بين الإتصالات البعيدة المدى والمعلوماتية[1].

لقد لعب التطور التكنولوجي ولا يزال يلعب دورا أساسيا في تحديد مؤشرات التنمية الاقتصادية ومن ثم الإجتماعية في معظم الدول، فأصبح التقدم التكنولوجي وسيلة أساسية لتسريع عملية التنمية الإقتصادية والإجتماعية.

ويشهد على ذلك الواقع التاريخي فلقد استطاع بواسطة الآلة أن يطور الزراعة كما استطاع بفعل البحوث أن يطور زيادة الإنتاج وعدد من الإنجازات في المجال الزراعي ثم انتقل بالتكنولوجيا إلى الصناعة، فنجد أن الآلة وثورة البخار والثورة الصناعية في نهاية القرن الماضي، كان لها هي الأخرى أثر في تسريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية ثم ظهرت وسائل الإعلام بكل أنواعها السمعية والبصرية وأيضا حملت معها إنجازات مهمة للمجتمع وساعدت في تطوره وانفتاحه على بعضه البعض فاشتهرت مقولة "ماكلومان" العالم أصبح قرية كونية فبفضل تطور وسائل الإعلام وبفضل التكنولوجيا، أصبح الأفراد قادرون على معرفة بعضهم البعض عبر الحدود الجغرافية والبحار والمحيطات هذا الانجاز العظيم صنعته التكنولوجيا، وساهمت في التقارب بين أفراد المجتمعات العالمية وما أحدثته التكنولوجيا الصناعية المعتمدة على الإنسان الآلي والحواسب وظهور الهواتف النقالة والهواتف الذكية، وأيضا انتشار شبكة الانترنت فأدى هذا إلى ظهور عدة انعكاسات على المجال الاقتصادي والاجتماعي.

---

[1]- مجد الهاشمي، **تكنولوجيا الإتصال الجماهيري**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012، ص55.

وأخذت التكنولوجيا تتطور بخطى سريعة جدا بسبب دورة التجديد المتسارعة التي تؤدي إلى الحاجة إلى التكنولوجيا وحتى أن التكنولوجيا هي التسيير الجديد الذي يجمع بين التكنولوجيات وتفاعلها وهذا ما ينتج خدمات جديدة، وتبين في كثير من الحالات أن استخدام التكنولوجيات التقليدية والتكنولوجيات الجديدة معا برهن أنه وسيلة فعالة لتسهيل انتفاع فئات كبيرة مهمشة في المجتمع .

أدى ظهور مجتمع المعرفة تحديا بالنسبة للعلوم الإجتماعية إذ أن الثورة التي تشهدها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تشكل عاملا هاما في التحولات الإجتماعية الرئيسية مثل تدويل التجارة العالمية ونمو الاقتصاد العالمي، وعولمة الأنباء والاتصالات الشخصية والواقع أن المعرفة أصبحت قوة رئيسية في تحريك التحول الاجتماعي، فالتطور القائم على المعرفة والذي توجهه المجتمعات البشرية إذ ما تم استخدام وتقاسم المعلومات والخبرة اللازمة بشكل منهجي وعادل[1].

ب- التطور التكنولوجي:

لقد أصبح التطور التكنولوجي عنصرا من العناصر الأساسية المساهمة في تطور عملية الإتصال ووسائله، وخاصة الوسائل المسموعة والمرئية، فإذا كانت التكنولوجيا مؤثر من مؤثرات الحديثة الداخلة في عملية الإنتاج Production فهي أيضا طرق مؤثر في عملية البث والانتشار Diffusion أي محاولة بذلك تطوير طرق عملية البث والانتشار والتغلب على العوائق التي كانت تعرقلها.[2]

---

[1]- الوثيقة 4/21 **مشروع الإستراتيجية المتوسطة الأجل** 2007/2006، مقدمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ص04.

[2]- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، "**استخدام تكنولوجيا الإتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني**، مصر، المكتب الجامعي الحديث، مصر، أفريل 2005، ص25.

كما أتاحت التكنولوجيا الحديثة ظهور خدمات متنوعة للأفراد والجماعات في مجال المعلومات والترفيه مثل الأقمار الصناعية والحاسبات الإلكترونية والاتصال الكابلي والاتصالات الرقمية والألياف الصوتية، وأدى هذا إلى ظهور خدمات جديدة في الإتصال مثل التلفزيون الكابلي، كما امتزجت الحاسبات الإلكترونية بالإتصالات السلكية واللاسلكية مما أدى إلى ظهور شبكات معلومات محلية ودولية تطورت بشكل كبير خلال المرحلة الراهنة.

فتكنولوجيا الإتصال والتقدم التكنولوجي الهائل الذي حققته وسائل الإتصال منذ اختراع آلة الطباعة في القرن الخامس عشر، وحتى المرحلة الحالية كانت له إنعكاسات عميقة وكبيرة في اتساع نشاط وسائل الإعلام ونوعية الخدمات التي تقدمها، وأيضا الجمهور المتلقي أصبح بفعل التكنولوجيا الحديثة للاتصال له عدة خيارات أمام حاجياته من وسائل الإعلام وبطرق مختلفة وفي أوقات غير منتهية، فلا يمكن تحديد الإستفادة بوقت معين وأيضا ما تعلق بالمكان، فلم تعد وسائل الإعلام وطرح مضامينها تقتصر على مدينة دون الأخرى بل وصلت إلى المناطق النائية ولم تعد تقتصر على سكان المدن الكبرى والعواصم.

حدث تحول في الوظائف الأساسية والأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام وارتبطت التكنولوجيا بالوسائل الإعلام ارتباطا وثيقا وهذا ما جعلها أقرب إلى الأفراد بإعتبارهم يستخدمون ويتعاملون مع وسائل الإعلام يوميا، إن لم نقل كل لحظة أو دقيقة وساهم في ذلك التطورات التكنولوجيا وفي هذا السياق يؤكد فرانس ستورات France Stwart إن التكنولوجيا تتغير باستمرار بمنتوجات حديثة أو محسنة أو بأدوات جديدة للمواد القديمة وبتقنية جديدة في الإنتاج، فالحاجة إلى الحصول على التكنولوجيا ليست مرة واحدة وللأبد بل هي عملية ومستمرة.

يرى سيتورات فرانس France stwarte إلى أن التغير التكنولوجي ينقسم إلى قسمين الأول هو عبارة عن تطورات شملت الوسائل اتصالية موجودة والثاني هو وسائل إتصال جديدة مبتكرة[1].

وحسبه فإن التكنولوجيا سيطرت على وسائل الإعلام التي كانت متاحة أو موجودة كلما زادت التقنيات والاكتشافات والاختراعات استفادت وسائل الإعلام، ويعود الدور في ذلك للتكنولوجيا ورغم العلاقات التصادمية بين وسائل الإعلام وبداية من الصحف والراديو والتلفزيون إلا أن التكنولوجيا مكنت من أن تجمع بين أكثر من وسيلة بتقنيات جديدة.

حافظت التكنولوجيا على ما يسمى بالعلاقة التكاملية أي أن كل وسيلة يمكن لها أن تكمل الأخرى مثلا الجرائد تحمل أخبار مواضيع تفسيرية وتحليلية أكثر، وتترك الآنية والأسبقية للإذاعة والتلفزيون، ومن هذا المنطلق ساهمت الوسائط الجديدة للإعلام عن طريق التقنيات التكنولوجية، كالانترنت التي يمكن أن تجمع بين أكثر من وسيلة وأمام هذه التداخلات يمكن للفرد أن يكون هو المستفيد من خلال تلبية حاجياته كحصوله على الأخبار والمعلومات والإطلاع عليها، وحتى من ناحية التواصل مع أفراد المجتمع الواحد والاندماج ومعرفة ماذا يحصل في المجتمع والعالم ككل من خلال الوسائل الإعلام والتكنولوجيا معا.

ج-الوسائط الرقمية والتكنولوجيا الحديثة:

إن مصطلح تكنولوجيا الاتصال يعني مجموع المعارف والخبرات والوسائل المادية والتنظيمية المتاحة والمستخدمة في تجميع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها

---

[1]- صالح أبو أصبع، "**دراسات في الإعلام والسمعية المرئية**"، لبنان ،منشورات لبنان، ، 1979، ص261.

وتخزينها واسترجاعها لنشرها وتبادلها بمعنى توصيلها إلى أفراد والمجتمعات، وبهذا يكون لها دور مهم ومؤثر في مكونات النظام الاتصالي الوطني كما يؤثر البعد التكنولوجي على كافة أبعاد السياسية الثقافية الوطنية وتصبح جانبا مهما منه .

كما يعرفها **برنت روبين** بأنها : أي أداة أو جهاز أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات، وتعرف أيضا بأنها الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها1 [1] .ومن بين هذه الوسائط نذكر:

أ-الأقمار الصناعية: هي لوحة مفاتيح الكترونية تطلق في الفضاء الخارجي بواسطة صواريخ بعيدة المدى تضعها في مدارها المحدد فوق الأرض، ثم محطة إرسال أو استقبال تشتمل على هوائيات وأجهزة إرسال واستقبال وعكس وخفض الشوشرة ويتحرك في مدار حول الأرض .

إن الأقمار الصناعية تمثل نقاط توزيع يمكنها نقل الإشارات والبرامج المسموعة و المرئية والمكالمات الهاتفية، **و**هي جهاز يدور بنفس سرعة الأرض وتركب عليه محطتا الإرسال والاستقبال وتستقبل البرامج المرسلة من محطات التلفزيونية الأرضية الأخرى التي ترسلها إلى أي محطة استقبال الأفراد على مساحات كبيرة من سطح الكرة الأرضية. [2]

---

[1]-محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال و مستقبل صناعة الصحف** ، مرجع سابق، ص139.

[2]- فارق محمد أبو زيد، **مقدمة في علم الصحافة**، مصر، مركز الجامعة القاهرة للتعليم الفتوح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2001، ص19.

ب- -الحسابات الإلكترونية: تعتبر من أهم انجازات ثورة الالكترونيات وهي أكثر ما تم استحداثه وإدخاله الاتصال حيث قال عنها أنتوني سميت بأنها الثورة الثالثة في عالم الاتصال الإنساني.

وصاحب هذه الثورة أثر لدرجة تحولات مركبة ومعقدة وملموسة على مستوى المؤسسات الفكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والمعلوماتية في المجتمع[1]، إن الحاسب الالكتروني أداة توظيف متعددة فهو يسمح بخزن المعرفة ومعالجتها و تربيتها وبثها وأصبحت بهذا الشكل بفضل اكتشاف بيل bell للترانزستور سنة 1948.

ج-الانترنت: هي نتاج اتصال أجهزة الكمبيوتر مع بعضها بعض وقد زادت هذه الشبكة الكمبيوتر فاعلية وإمكانية أكبر للاتصال حيث وفرت إمكانية الاتصال على اختلاف أشكاله بدءا من الاتصال بين شخصين إلى الاتصال بين شخص وأشخاص كثيرين أو الاتصال بين مجموعة من الأشخاص، وقد أصبح الانترنت وسيلة اتصال أساسية وشكل رئيسي لأشكال الاتصال بين الأفراد والحكومات والمؤسسات التعليمية والصناعية .[(2)]

المبحث الثالث :الخصائص المشتركة للتكنولوجيا الحديثة و المجتمع المعلوماتي:

أ-خصائص التكنولوجية الحديثة:

لكـــل شيء خـــاصية وسمة تميزه عن غيره من الأشياء وبها يعرف دون غيره، وهكذا بالنسبة للتكنولوجيا الحديثة للاتصال وهذه أبرز الخصائص التي حددها العلماء:

[(1)]- حنان يوسف، **تكنولوجيا الاتصال و مجتمع المعلوماتية**، مرجع سابق، ص31

[(2)]- حنان يوسف، **تكنولوجيا الإتصال ومجتمع المعلوماتية** ، مرجع سابق، ص59

***اللاتزامنية:** ويعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفس، فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون الحاجة لتواجد مستقبل الرسالة.[1]

***اللاجماهرية:** ما يؤخذ على وسائل الإتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل لتحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلائم جماعات نوعية أكثر تخصصا، وتشير الدلائل إلى رؤية مارشال ماكلوهان الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية التي حققها نهضة وسائل الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينيات وأصبحت في حـــاجة إلى إعـــادة النظر في عقد التسعينـــات والقرن الحادي والعشرين، حيث تتجه وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والاستماع والمشاهدة عبارة عن خبرات معزولة، لكونها خبرات مشتركة. [2]

***التفاعلية:** هناك سلسلة من الأفعال الإتصالية التي يستطيع الفرد أن يأخذ فيها موقع الشخص ويقوم بأفعاله الإتصالية، فالمرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه، وكذلك المستقبل ويطلق على القائمين بالإتصال لفظ مشاركين بدلا من المصادر، ومثال على ذلك التفاعلية في بعض أنظمة النصوص المتلفزة، فقد أورد الباحثون في هذا الموضوع بعض الوسائل التي يوجد فيها تفاعل بين المستخدم والمرسل، وذلك مثل التيلفون والتلفزيون التفاعلي، والمؤتمرات عن بعد والكومبيوتر الشخصي الذي يستخدم

---

[1]-يسرى خالد إبراهيم، **وسائل الإعلام الإلكترونية ودورها في الإنماء المعرفي**، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2014، ط1، ص122.

[2]- محمد الفاتح حمدي، ياسين قرناني، مسعود سعدية، **تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، الاستخدام والتأثير**، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2011، ط1، ص7.

في الإتصال وكذلك البريد الالكتروني والفيديو وغيرها من الوسائل الإعلامية التي يستخدمها الجمهور في تبادل المعلومات مع المرسل. [1]

***قابلية التحرك أو الحركية:** هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدميها الاستفادة منها في الإتصال من أي مكان مثل الهاتف النقال، أو تليفون السيارة أو الطائرة وجهاز فيديو يوضع في الجيب، وجهاز فاكس ميل يوضع في السيارة وحاسب آلي نقال.

***قابلية التحويل:** وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وهي تساعد في تحقيق نظام للترجمة الآلية ،وقد ظهرت مقدماته في نظام مينتيل الفرنسي، فالحدود أو الفروق التي كانت تميز وسائل الإتصال الجماهيرية عن بعضها البعض، قد زال بعضها وبعضها الآخر في طريقه إلى الزوال فالأفلام السينمائية يمكن عرضها في دور السينما، وعلى شاشة التليفزيون وعلى أشرطة الفيديو كاسيت وعلى الأسطوانات المدمجة، على الرغم من اختلافهما في الشكل.

***قابليـــــة التـــوصيـــــل:** وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية بتنويعة كبرى من أجهزة أخرى، بغض النظر عن الشركة الصانعة لها او البلد الذي تم فيه الصنع. [2]

***الشيـــــوع أو الإنتشـــــار:** ويعني به الانتشار المنهجي لنظام الاتصال حول العالم، وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، ولا يكون حكرا على الأثرياء فقط وإنما ليشمل كل فئات وطبقات المجتمع، يأتي ذلك بدعم الأثرياء لتلك النظم الجديدة

---

[1]- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، **استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، دراسة تطبيقية**، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2005، دط، ص84.

[2]- محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات والمستقبل صناعة الصحافة**، مصر، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ط1 ص24.

لكي تشمل القادرين على استخدامها وغير القادرين فقد انقضى عصر الانعزال، ومن لم يتقن فنون العصر الجديد سيحكم على نفسه بالانقراض بالمعنى التاريخي للكلمة. [1]

***الكونيـــــــة:** البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية، حتى تستطيع المعلومة أن تتبع المسارات المعقدة و المسالك التي يتدفق عليها رأس المال إلكترونيا عبر الحدود الدولية من أقصى مكان في العالم.

إذ كان النمط الإنتاجي في السابق لتكنولوجيا الاتصال هو ظهور مراكز توزيع إلى أعداد من الجماهير لا يرتبط بوحدة زمنية ولا مكانية، بينما النمط الحالي لتكنولوجيا الاتصال الراهنة يتميز بالتوجه إلى جماهير قليلة محدودة جغرافيا من خلال مراكز إقليمية مختلفة توازن بين المراكز والأطراف.[2]

ب -خصائص مجتمع المعلومات

***انفجار المعلومات:** أصبحت المجتمعات المعاصرة ومؤسساتها العلمية والثقافية والإنتاجية تواجه تدفقا هائلا في المعلومات، التي أخذت تنمو بمعدلات كبيرة تتجه للتطورات العلمية والتقنية الحديثة وظهور مجموعة تخصصات جديدة ناهيك عن التحولات إنتاج المعلومات إلى قطاع الصناعة،وأهم تغير حدث خلال الأعوام الخمسين الماضية هو وجود إدراك بأن المعلومات موردا من الموارد الأساسية، لم يعد في ينظر إليها على أنها حق متاح مجانا بمجرد الطلب، وأثناء الدراسة مسحية أجريت عن استخدام الشركات الكندية لمصادر المعلومات وخدماتها حصل الباحث على إجابة

---

[1]- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، مرجع سابق، ص24.

[2]- شريف درويش اللبان، **تكنولوجيا الطباعة والنشر الالكتروني، ثورة الصحافة في القرن القادم**، ط4، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص64.

غامضة من أحد المديرين نصها كما يلي: " لو خرج أي عضو في هذه الشركة بحثا عن المعلومات فهو مفصول". [1]

***الاعتماد على المعلومات في تنمية المجتمعات والمنظمات:** تزايدت المؤسسات والمنظمات التي تعتمد اعتمادا كبيرا على المعلومات واستثمارها بالشكل الأمثل في معالجة نشاطاتها وأعمالها، كما هو الحال في المؤسسات الإعلامية والصحفية والبنوك وشركات التأمين والمؤسسات الحكومية الأخرى، وأخذت تعمد على استخدام نظم معلومات حديثة لغرض التحكم في معالجة المعلومات وتحقيق الدقة.

لا يمكن الإستغناء عن المعلومات في حياة الأفراد والجماعات وفي مختلف النشاطات التي يمارسها الإنسان فلقد حلت محل الأرض والعمالة، وفي مختلف النشاطات التي يمارسها الإنسان وأصبحت لها أهمية في الإقتصاد و في حل المشاكل واتخاذ القرارات[2].

إن المعلومات ما هي إلا إحدى فئات المداخلات التي تغذي عقولنا والتي نعمل بها عندما نفكر وهي تأتي مع المعتقدات والتأويلات والأوامر والنصائح والأسئلة والآراء والنظريات والتنبؤات، وأي نتاج للخيال المبدع بدلت كلمة "محتوى" تدخل في الاستخدام في الآونة الأخيرة لوصف ما هو موجود على أنظمة المعلومات، وهو مصطلح مفيد لأنه يغطي كل هذه الفئات ويتضمنها في شكل صوري كما يتضمن

---

[1]- مايكل هيل، **أثر المعلومات في المجتمع دراسة لطبيعتها وقيمتها واستعمالها**، الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط1، 2004، ص13.

[2]- ربحي مصطفى عليان ،**مجتمع المعلومات والواقع العربي** ،الأردن دار جرير للنشر و التوزيع،2006،ط1،ص129.

منتجات مختلفة تماما، والمعلومات هي البيانات التي تمت لتحقيق هدف معين أو استعمال محدد لأغراض اتخاذ القرار. [1]

***تعدد فئات المستفيدون:** يتميز مجتمع المعلومات بوجود فئات متعددة تتعامل مع المعلومات والاستفادة منها في خططها وبرامجها وبحوثها ودراساتها وأنشطتها المختلفة وفقا لتخصصاتها ومستوياتها وطبيعة أعمالها، فهناك فئة صغيرة تضم العلماء والفنانين والمصممين ممن يعلمون على خلق وإنتاج المعلومات، وفئة تعمل على إيصال المعلومات وتضم العاملين قطاع البريد والهاتف والصحفيين والإعلاميين، وهناك فئة المهنيين كمحامين والأطباء والمهندسين وهناك فئة العاملة في تخزين المعلومات واسترجاعها، وكذلك فئة الطلبة وفئة المديرين من أصحاب الخبرات الذين يعملون في القضايا المالية والتخطيطية والتسويقية. [2]

***زيادة أهمية البحوث:** لا يمكن الاستغناء عن المعلومات في حياة الأفراد والجماعات في مختلف النشاطات التي يمارسها الإنسان فقد حلت في الأرض ورأس المال والمواد والطاقة وأصبحت لها أهميتها القصوى في الإقتصاد وخطط التنمية الوطنية والقومية واتخاذ القرارات والمشاريع وحل المشكلات، و ظهور الذكاء الاصطناعي المرتبط بالحواسيب الإلكترونية التي يعتقد العديد من الباحثين أنها ستحل محل الإنسان [3].

والاعتماد على البيانات من خلال الدراسات والبحوث، فالبيانات تصبح لها قيمة بعد تحليلها أو تفسيرها ونجمعها في شكل ذي معنى، والتي يمكن تداولها وتسجيلها، أي

---

[1]- أ. كنت، **ثورة المعلومات، استخدام الحاسبات الالكترونية في اختزان للمعلومات واسترجاعها**، تر، ح. قاسم، ش. سالم، الكويت، وكالة المطبوعات ، 1989، ط2، ص2-3.

[2]- ربحي عنيات، **المستقبل وأزمة الفكر العربي**، دبي، مطبعة جسمان ومكاتبها، ط1، 1993، ص138-140.

[3]- هند علوي، **مجتمع المعلومات بالجزائر قياس النفاذ إلى تكنولوجيا المعلومات والإتصالات بقطاع التعليم بالشرق الجزائري**، الجزائر، دار الأكاديمية طبع نشر وتوزيع، 2009، ص43.

الشكل وهو المقومات الجوهرية لأي نظام تحكيم، وهي أيضا المفهوم المتصل بالبيانات تنتجه لتجميعها وتناولها، والمعلومات عبارة عن بيانات مجهزة ومقيمة خاصة تم استصاغتها من مجموعة الوثائق والأشكال. [1]

ظهور تكنولوجيا المعلومات والنظم المتطورة:

لقد أدى التطور الحاصل في التكنولوجيا المعلومات إلى ظهور نظم معالجة المعلومات البشرية والآلية التي تعتمد على الإنسان والآلة وتم التوصل إلى نظم الخبرة والمعرفة في حل المشكلات، وقد تزايد الاعتماد على استخدام الحواسب في مجالات التجارة والصناعة وتبادل المعلومات واستمرار التقدم في تكنولوجيا الاتصالات، مما أدى إلى ظهور خدمات متعددة لنقل المعلومات مثل البريد الالكتروني.

وظهرت التطورات المذهلة في شبكات الانترنت التي تخطت وتجاوزت الخطوط الإقليمية والمحلية وجعلت من العالم قرية صغير، إذن فالمعلومات لا غنى عنها في كل نواحي الحياة فتزايد المعلومات جعل هناك صعوبة في التحكم فيها من خلال التحكم في إنتاجها المتزايد بصورة ضخمة وهنا ظهر تفجر المعلومات الذي أصبح مشكلة تواجه الأفراد. [2] تفجر المعلومات هو إشباع المجال الذي تعمل فيه المعلومات يشمل كافة مجالات النشاط الإنساني بحيث تحول إنتاج المعلومات إلى

---

[1]- محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري**، مصر، العربي والتوزيع، ب ط، 1990، ص22.

[2]- محمد فتحي عبد الهادي، **مقدمة في علم المعلومات**، مصر، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1974، ص23.

صناعة أصبح لها سوق وأيضا زيادة النفاقات على إنتاج المعلومات وزيادتها ساهم في تفجرها. [1]

***الاغتراب في مجتمع المعلومات:** يرى العديد من الباحثين أن انتشار تطبيق تكنولوجيا المعلومات سيؤدي إلى الاغتراب، أي اغتراب الإنسان في مجتمع المعلومات وعزوفه عن المشاركة في المجتمع، وقد يميل الأمر إلى التعبير عن ذلك بالرفض الايجابي الظاهر أو السلبي الصامت، وتتجدد شواهد ومظاهر الاغتراب في فقدان الثقة في النفس والقلق على تعطل خبرات الإنسان لان الحواسب قد حولت العديد من الموظفين والعاملين إلى مجرد ضاغطين للأزرار[2].

تنامي النشر الالكتروني والاستغناء عن الورق في تسجيل المعلومات:

يعرف النشر الالكتروني بأنه إنتاج معلومات ونقلها بواسطة الحواسب والاتصالات من المؤلف والناشر إلى المستفيد النهائي مباشرة أو من خلال شبكة الاتصالات، كما ساعد الناشر الالكتروني على تحقيق العديد من الفوائد للمكتبات ومراكز المعلومات كسرعة الحصول على المعلومات والوصول إليها والمحافظة عليها من التلف والضياع بإضافة إلى انخفاض تكلفة الحصول عليها مقارنة بالنشر الورقي.[3]

---

[1]- فاروق أبو زيد، **انهيار النظام الإعلامي الدولي من السيطرة الثنائية إلى أهمية القطب الواحد**، مظاهر أخبار اليوم بالقاهرة، 1991، ص12.

[2]- ربحي مصطفى عليان ،**مجتمع المعلومات والواقع العربي** ،الأردن ،دار جرير للنشر و التوزيع،2006،ط1،ص135

[3]- محمد.العقاب، **مجتمع الإعلام والمعلومات**، الجزائر، رسالة دكتوراه، الجزائر،سنة 2001، ص23-38.

المبحث الرابع: المجتمع والتغيرات التكنولوجية الحديثة

أ-التكنولوجيا الحديثة للإعلام والإتصال ودورها في إحداث التغير:

شكلت الأحداث المتلاحقة داخل المجتمع عدة تغيرات على أفراده من حيث علاقاتهم والروابط التي تجمعهم سواءً علاقات القرابة أو الصداقة أو حتى علاقات العمل وكان العنصر الأكثر تأثيرا هو التزايد المستمر في الاختراعات التكنولوجيا وابتكاراتها، فكما أحدث ظهور التلفزيون ووسائل الإعلام المكتوبة والمقروءة ثورة في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية في القرن 18 واجتهد العلماء في التسميات التي تم إطلاقها آنذاك على تلك الابتكارات التي فعلا أبهرت الأفراد لما تحتويه وتقدمه من معلومات مقارنة بتلك الظروف التي كان يعيشها التي من حروب كالحرب العالمية الأولى والثانية وأيضا عصر الثورة الصناعية، فظهر مفهوم نظرية La ball magic ومفهوم الجمهور المتلقي السلبي وعدة نظريات أخرى جاءت لتحليل ما أحدثه التكنولوجيا آنذاك في المجتمعات الأوروبية والأمريكية إلا أن الشيء المشترك بين تلك المرحلة والمرحلة التي تعيشها حاليا هو مفهوم التغيير الذي كان دائما مصاحبا لتطور الأحداث بفعل العامل التكنولوجي وما أحدثه من تغيرات داخل المجتمع وان كان حديثا عن المجتمع وما لحقه من تغيير.

ب- التغيرات التي يحدثها مجتمع المعلومات:

أ- **مركز الإنتاج:** في المجتمع المعلومات حل المرافق المعلوماتية، أي البنية التحتية المعتمدة على الكمبيوتر والتي تتكون من شبكات المعلومات وبنوك ويصبح مركز الإنتاج وتوزيع البضائع المعلوماتية أي الانتقال من المصنع إلى المرافق المعلوماتية.

ب-قوة الإنتاج: في مجتمع المعلومات الثورة المعلوماتية التي نتجت عن تطوير الكمبيوتر ستقود إلى التعجيل بانتشار قوة الإنتاج والمعرفة المعلوماتية أي الانتقال من إنتاج البضائع إلى إنتاج المعلومات.

ج-جوهر التكنولوجيا الإبتكارية: في مجتمع المعلومات تكنولوجيا الكمبيوتر تكون تكنولوجيا إبتكارية التي تشكل جوهر تطوره وستكون وظيفتها محل العمل العقلي بدلا من العمل الجسدي.

د- البيئة الاقتصادية: في مجتمع المعلومات نجد: المعلومات والتي هي محور التنمية الاجتماعية والاقتصادية سيتم إنتاجها عن طريق مرافق المعلومات.

ج-العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع:

العلاقة بين تكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام والمجتمع علاقة معقدة تفرض نفسها في الواقع بحكم الاستخدام الكثيف لوسائل الإعلام وتكنولوجياته من قبل أفراد المجتمع واستخدام قوي و غير متناهي وفعلا حدث ارتباط وثيق بين مستوى التكنولوجيا وبين حاجات المجتمع وهذا يعني أن التكنولوجيا تظهر لكي تسد نقص يشعر به المجتمع في مرحلة معينة من مراحل تطوره. [1]

ونظرا لما شهدته وسائل الإعلام من تغيرات ضخمة كانت بفعل إدخال التكنولوجيا الحديثة على كل وسيلة سواءً في برامجها، أو في الوسيلة في حد ذاتها ويكمن التغير الرئيسي في تأكيد نظم الاتصال على التحول في توزيع الرسائل الجماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الرسائل وتصنيفها لتلاءم جماعات نوعية أكثر

---

[1]- عبد الباسط محمد عبد الوهاب، **استخدام تكنولوجيا الاتصال والإنتاج الإذاعي والتلفزيوني**، مصر، المكتب الجامعي الحديث، مصر، أفريل 2005، ص271.

تخصصا ويصاحب هذا التحول استخدامات متزايدة لوسائل الاتصال الفردية مثل التلفون والحاسبات الالكترونية ... إلخ.[1]

خلقت التكنولوجيا داخل المجتمع فئات جديدة وقلصت أعداد الجماهير التي تنشأ برامج الشبكات الرئيسية التقليدية وخدمات الراديو والتلفزيون العامة بنظام البث الهوائي التقليدي وأتاحت التكنولوجيا الحديثة ظهور عدد كبير من الخدمات المتنوعة التي تخاطب جماعات أكثر تعقد، وقد ظل الاتجاه السائد للاتصال الجماهيري في عام 1980 يميل تقريبا نحو المجتمع الجماهيري، وتجمع الجماهير من خلال نقل رسائل متعددة وموحدة إلى الجماهير العريضة، فظهرت تكنولوجيا جديدة يرى فيها البعض أنها تقضي على فرص العمل وتحـــول الناس من حياتهم الخاصة ومن ممارسة حرياتهم، وعادة ما تشير التكنولوجيا داخل المجتمع القيم المادية وتهدد الروح الدينية وقيم المجتمع، وما أحدثته من تطورات في كل الأصعدة وأيضا النضج والاستقرار لدى أفراد المجتمع وتدل جميع المؤشرات على مدى قدرتها على إحداث التغير المجتمعي هذا عن الطرف التكنولوجي أما بالنسبة للطرف الأخر من العلاقة فإن المجتمع الإنساني على اختلاف مستوياته ودوافعه تمر حاليا ولفترة قادمة صعب تحديدها لتغيرات جذرية سياسيا واقتصاديا [2] وثقافيا وبيئيا والأمر الذي يصعب تحقيقه هو في الوقت الراهن يصعب علينا الفصل بين طرفي العلاقة من اجل تجاوز المشكلات التي ستواجهها الفرد والمجتمع مستقبلا لان هناك تداخل بين التكنولوجيا وثقافة الأفراد والعناصر المجتمعية.

---

[1]- حسن عماد مكاوي، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة**، مصر، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ط3، ص241-242.

[2]- نبيل علي، **العرب وتكنولوجيا المعلومات**، ص252.

د-التكنولوجيا وسيرورة التطور البشري:

تزامن التطور التكنولوجي مع تطور حياة الأفراد فالأفراد دائما لسد احتياجاتهم كانوا يستخدمون قدراتهم الذاتية ويستفدون من كل الوسائل والمعدات المتاحة من الطبيعة بداية بالصخور والنبات وخاماتها، والسيطرة على الحيوان، ولكن عبر مرور العصور تغيرت الوسائل والمعدات وانتقل الفرد من مجتمع إلى آخر، وصنف كل مجتمع حسب الوسائل والمعدات المتوفرة فيه والمعرفة الإنسانية كانت هي الفضل في استخدام المعدات والوسائل، وكانت الثورة التكنولوجية والمعرفية وما أحدثته من توترات اجتماعية واقتصادية أحدثت مسلسل تغير له أربع محاور أساسية[1].

- محور القوى البشرية.
- محور التكنولوجيا.
- محور المعرفة والمعلومات.
- محور المنظومية.

تعتبر ظهور الكتابة أول تغير طرأ على المجتمع باستقلاله من عهد ما قبل الكتابة إلى ظهور اللغات والكتابة والإهتمام بالبحث العلمي وحتمية المعارف، كما ساهمت الظروف الطبيعية كالجفاف وخاصة الصراعات الإنسانية إلى انتقال المجتمعات من حالة إلى أخرى، وخاصة مع الثورة الصناعية في أوربا فأصبح الفرد أكثر اهتماما بالمعرفة ومحـــاولة تكريس الوسيلة أكثر لخدمة الأفراد من أجل زيادة الأرباح والفوائد، فظهرت تكنولوجيا الزراعة وتربية الحيوانات وهذا ما ساعد على الاهتمام بالتكنولوجيا والوسيلة في حد ذاتها.

---

[1]- مجد هاشم، **تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري**،لأردن دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ط1، ص45.

لا يخفى عن بالنا أن أدوات الإتصال وسائله هي التي تصل حواسنا بالعالم الخارجي، إضافة كل وسائل الإتصـــال الجديدة التي كـــانت نتيجة للتطور التكنولوجي، أو ما التطور الذي طرأ على أدوات الحضارة إلا صورة من صور الحواس التي تصلنا بالعالم فالسيارة، فدولاب السيارة إمتـــداد للقدم البشرية وانعكاس لها، والكتاب هو إمتداد للعين البشرية، ومع كل اختراع تقني يكون إما تعديل أو تكييف أو يغير السلوكات البشرية وعلى هذا الأساس فإن تأثير وسائل الإتصال في المجتمع تتجلى من خـــلال استخدام التكنولوجيا الإتصالية، ضمن نمط معين من أنماط التواصل، وهذا الذي يشمل لفظين مهمين هما وسائل الإنتاج ممثلة في كل الأجهزة والوسائل من أجهزة بث والإلتقاط إذاعي وتلفزيوني وورق، كابلات، هواتف ...إلخ[1].

[1]- مجد هاشم، مرجع سابق، ص54.

خاتمة:

مما لاشك فيه أنّ التطور الهائل في تكنولوجيا الحديثة غير أنماطا كثيرة في حياة الأفراد بعد مساهمة هذه الأخيرة في العديد من القضايا التي ترتبط حتى بالعلاقات الإنسانية. فتكنولوجيا بلغت درجة متقدمة من التطور فبرزت مفاهيم جديدة مثل المجتمع المعلوماتي، المرحلة التفاعلية، وهكذا استحدث العديد من الخدمات للأفراد من خلال وسائل الإعلام والإتصال، والتكنولوجيا المتطورة التي أصبحت يعمل بها، وظهور عدة وسائل اتصال جديدة بدلا عن التقليدية المألوفة .

إنّ خلاصة الموضوع أن تكنولوجيا الإتصال الحديثة أثرت سلبا على علاقات الفرد وانعكست على حياته سلبيا لكن لا ننسى أن لها آثار جد إيجابية وذلك دون إغفال الوظيفة التثقيفية والتعليمية وإتاحة مصادر المعرفة والبحث العلمي في كامل الجامعات والمدارس والإدارات ضف إلى ذلك ما قدمته من راحة للفرد وسرعة واقتصاد وتقليص المسافات فصدق من قال أنّها أرجعت من العالم قرية كونية.

المبحث الأول: الأسرة وإمتلاكها للوسائل التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاعلام والاتصال

مقدمة:

أتاحت الثورة الرقمية وسائل عديدة لنقل الصورة و الصوت والمعلومات بين الأفراد، كمـــــا أحدثت تداخلا قويا بين قنوات البث وشبكات نقل المعلومات على إختلافها، أثر كل هذا على وسائل الاعلام وجعل كل وسيلة تتطور وتعتمد تقنيات حديثة لنقل الأخبار والمعلومات، ويمكن إدراج كل هذه المتغيرات ضمن التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاعلام والاتصال.

إن التطورات السريعة والمتلاحقة التي تشهدها تكنولوجيا الاتصال والمستحدثات التي تفرزها التقنيات الرقمية جعلت الأفراد يتجهون إلى الحصول على الوسيلة الاعلامية المناسبة للحصول على المعلومات وتحقيق الرغبات والمطالب الاجتماعية واليومية.

فالعينة المدروسة وهي أفراد الأسرة المستغانمية الذين كانوا محل الدراسة الميدانية كانوا ضمن هذه المستجدات الحديثة لوسائل الاعلام فحأولنا ضمن هذا المبحث التطرق إلى إمتلاك الأسرة المستغانمية لوسائل الاعلام الحديثة وذلك من خلال معرفة الأسباب إقتناء الأسرة لهذه الوسائل، ومعرفة نوع الإستفادة من الوسائل التكنولوجية الموجودة في الأسرة، بالأضافة إلى كيفية تعامل الأسرة مع طريقة الاستخدام فردي ام مشترك وكيفية متابعة هذا الإستخدام، وكيف تلبي الأسرة إحياجات الأفراد لهذه الوسائل، أدرجنا كل هذه الوسائل ضمن هذا المبحث لمعرفة مدى امتلاك وتحكم الأسرة في التكنولوجيا التي أصبحت جزء مهم من حياة الأفراد.

الأسباب التي دفعت الأسرة إلى اقتناء الوسائل التكنولوجيي

تعددت الاسباب حول إمتلاك التكنولوجيا إذ توجد مجموعة من الأسباب التي دفعت الأسرة إلى إقتناء الوسائل التكنولوجية ، إلا أن الأغلبية ركزت على السبب الرئيسي الذي تمثل في كون أن الحياة تتطلب ذلك، أو أن هذا من الضروريات، وهذا ما عبرت عنه المبحوثة في المقابلة رقم (05) قائلة" إنها الحياة المعاصرة أصبحت تتطلب ذلك"، وتضيف المبحوثة في المقابلة رقم (12) معبرة ب"إن العصر الذي نحن فيه، هو عصر العولمة والسرعة يفرض علينا كأسر أن تكون لدينا هذه الوسائل ". وأضاف بعض المبحوثين أن إمتلاك هذه الوسائل جاء لتسهيل الحياة والإستفادة من التكنولوجيا ،وهذا ما صرحت به أيضاالمبحوثة في المقابلة رقم (09) فقالت "السبب الرئيسي وراء اقتناء هذه الوسائل هو الحاجة الماسة لكل هذه الوسائل بغية تسهيل الحياة اليومي."

كان هذا إتجاه أغلب المبحوثين، إذ تعددت الاسباب ولكنها كانت كلها تشير إلى ضرورة الحصول على الوسائل التكنولوجيا، لان ذلك أصبح حتميا من أجل مواكبة التطور التكنولوجي الحاصل في العالم والذي أصبح يفرض نفسه علينا شئنا ام أبينا .

كما يمكن الإشارة من خلال إجابات المبحوثين التي ركزت على ان السبب الرئيسي وراء اقتناء الوسائل التكنولوجيا هو ما تفرضه الحياة المعاصرة وان هذا الامر ضروري في الحياة اليومية وهنا تبرز ان وسائل الاتصال الجماهيرية أخذت تؤدي دورا جوهريا في المجتمعات الحديثة وتتمثل هذه الوسائل في وسائل التواصل المختلفة كالإذاعة – التلفزيون- الحواسب ... إلخ.

وتترك هذه الوسائل أثرا عميقا في حياة الناس إذ أنها لا تزودنا بوسائل الترويح عن النفس، بل تساهم في تشكيل نوع المعلومات التي نتلقاها ونتصرف على أساسها في حياتنا اليومية،[1] وهنا نرى الإنتقال الحاصل في المجتمع نتيجة التطور التكنولوجي الذي أصبح يفرض على الأفراد نمط معينا من أسلوب الحياة ويظهر هذا في اقتناء الوسائل التكنولوجية.

إن المجتمعات المعاصرة تعيش اليوم ثورة اتصالات واضحة نتيجة لتطورات في مجال الإتصالات والكومبيوتر، ومع التوسع الكبير في مجال وسائل الاعلام والاتصال فإن التكنولوجيا قدمت للإنسان فرصا غير مسبوقة للإتصال والتفاعل.

وهنا تبرز أهمية التكنولوجية ووسائلها خاصة في الوقت الحالي، وهذا ما جعل أغلب المبحوثين يركزون على ضرورة امتلاك التكنولوجيا المواكبة ما يحصل من تطور، كما يجزم بعض المبحوثين ان امتلاك التكنولوجيا يسهل الحياة اليومية ويساعد على تلبية وقضاء مجموعة من الاحتياجات الضرورية.

يرى كريس لافان « Ghrislophan » أنه وعند بلوغنا القرن العشرين ظهرت قوتان تعبران عن نموذج الإتصال، الأولى إستخدام الكومبيوتر كوسيلة لمعالجة وتحليل ونشر المعلومات، والثانية التطور المتسارع لوظيفة التكنولوجيا لتطوير الإتصال بما يفكها من إرتباطها بالزمن والمسافة، وهنا اصبحت التكنولوجيا تختصر الزمان والمكان وهذا ما يزيد اقبال الأفراد على اقتناء التكنولوجيا والاعتماد عليها[2]

---

[1] - أنتوني غيدنس، **علم الإجتماع**، تر-فايز الصباغ، لبنان،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 2005، ص532.

[2] - رابح صادق، بعض التساؤلات حول علوم الاعلام والاتصال، بحث تصدم إلى المؤتمر العلمي التاسع لكلية الأدب في جامعة فيلا دايفيا، الأردن، من 26-28 أفريل، 2004.

يضاف إلى كل هذامجانية استخدام وسائل الاعلام وسهولة وصولها إلى الأفراد دون حواجز، وأنها تسهل وتشجع على تبادل المعلومات[1].

في حين تعددت الأسباب بالنسبة لبقية المبحوثين ، ولكنها لم تختلف كتيرا عن بقية المبحوثين، فركزت على ان الإستفادة هي السبب وراء إقتناء الوسائل التكنولوجيا وهذا ماعبرت عنه المبحوثة في المقابلة رقم06 قائلة "من أجل ربح الوقت والاستفادة السريعة من المعلومات والبرامج وتعأونا في كل شيئ نجتاجوه كيما كونكور ولا طبخ ولا تجميل وندیفلو بيها".

ركز عدد قليل من المبحوثين على وظيفة مهمة جدا لوسائل الاعلام التي كانت سببا وراء إقتناء هذه الوسائل ألا وهي الترفيه، وهنا نجد أن الحصول على الوسيلة من أجل الترفيه والتسلية.

نلاحظ من خلال ما قدمه المبحوثين أن الأسباب التي دفعت الأسرة المستغانمية إلى اقتناء وسائل الإعلام وتكنولوجياتها هو إعتبار هذه الوسائل ضرورة من ضروريات الحياة وامر حتمي و لا بد من تواجد هذه الوسائل داخل الأسرة، لانه مهم وضروري.

إستخدام الأسرة للوسائل التكنولوجيا يكون بشكل مشترك أم فردي: فأجمع أغلب المبحوثين على أن الاستخدام داخل الأسرة لوسائل الإعلام يكون في حالات مشتركة بين ما هو جماعي وماهو فردي، إلا أن الإستخذام الفردي هو السائد ،وهذا ما برز في إجاباتهم فمثلا المبحوثة في المقابلة رقم(1) و المبحوث في المقابلة رقم(02):عبروا

[1]- Valérie March, comment développer votre activité grâce aux medias sociaux , France, Dunod, 2011, p 10.

":نعم يكون الإستخدام في أغلب الحالات فردية ، وهناك بعض الوسائل يكون فيها الاستخدام جماعي ولكنها ليست كثيرة"،" كما تضيف المبحوثة في المقابلة رقم (12) :"إن الإستخدام يكون فردي في بعض الوسائل كالهاتف النقال وTabllatte والانترنيت أما البقية فيكون جماعي كالتلفزيون."

نرى من خلال إجابات المبحوثين أن الإستخدام قد يكون مشتركا،ويأتي هذا الإستخدام الجماعي بحكم التواجد داخل الأسرة، وهذا لجعل الصفة الجماعية طاغية أحيانا خاصة ما تعلق بجهاز التلفزيون، في حين توجد وسائل أخرى يكون الاستخدام فيها فردي كالهاتف النقال والحاسوب والانترنت ومواقع التواصل الإجتماعية وهنا يمكن ان تدخل صفة الخصوصية التي تميز بها مجتمع المعلومات. فلإستخدام كمفهوم إرتبط ظهوره بإنتشار وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة في المجتمعات الأروبية والأمريكية ، وحدد Broulx Serge ان ظهور هذا المفهوم مرتبط بالتيار الوظيفي الأمريكي، و نظرية الإستخدامات والإشباعات سنة 1960-1970، من خلال إشكالية ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور؟ التي تغيرت إلى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام ؟[1].

يشير مفهوم الإستخدام في الكثير من السياقات إلى تملك الأداة في حد ذاتها، ومدى التحكم المعرفي فيها ،و يشير الباحث **عبد الوهاب بوخنوفة** أن مفهوم الإستخدام يقتضي الوصول إلى التقنية أو الوسيلة بمعنى أن تكون متوفرة ماديا[(2)] ، وتتوفركل الأسر على الوسائل والتقنيات إذن فالإستخدام بحكم إرتباطه بالوسيلة المتوفرة في كل

[1]- Serge Boulx.Enjeuxet usage des tic .aspectset culturels.magazine Lisa et Vierira et Natalie pinede press universitaire de Bourdeaux.Bourdeaux.2005.p02

[(2)] عبد الوهاب بوخنوفة ،**المدرسة ، التلميذ ،المعلم والتكنولوجيا،الإعلام والإتصال** ،أطروحة دكتوراه،تحت إشراف نصر الدين العياضي ، الجزائر، كلية العلوم السياسية ،قسم علوم الإعلام والإتصال ،2007ص50

الأسر يجعلنا نخلص إلى وجود إستخدام يختلف بإختلاف للوسائل التكنولوجية في الأسرة المستغانمية.

وربما قد يمكن تأويل صفة المشاركة في إستخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا إلى عدم كثرتها أو توفر أسرة على وسيلة واحدة مثلا جهاز التلفزيون واحد أو اثنين وهذا ما ورد في إجابات بعض المبحوثين من خلال الجدول-أ- [1] في هذه الحالة التي تلجأ إلى الاستخدام المشترك بين أفراد هذه الأسرة.

ومن بين خصائص الأسرة أو النظام الأسري فهو الذي يفرض ذلك،لأن الأسرة هي الإقامة المشتركة والالتزامات القانونية والإقتصادية والإجتماعية المتبادلة بين أفرادها وهي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة[2] وهنا نفرض الاشتراك باعتباره سمة وخاصية أساسية من خصائص الأسرة أن تشرك أفرادها في المأكل والسكن والأفكار ... إلخ، فهنا نجد أن الإستخدام قبل أن يرتبط بنوع الإستخدام التكنولوجي يكون بصورة جماعية وهذا ربما يكون إيجابي لانه يساهم في تلاحم الأسرة وحتى تعرض أفرادها لعدة برامج يجعلها تفتح جوا من الحوار والنقاش وهذا يساهم في بقاء مقومات الأسرة .

في حين نجد أن هناك من يرى بأن الإستخدام يكون فردي فقط، وهذا ما نجده في إجابات المبحوثة في المقابلة رقم (16) فعبرت " إن الإستخدام الوسائل داخل الأسرة يكون بصورة فردية لأن كل فرد يتحكم في الوسائل التي يستخدمها فالاستخدام

---

[1] –جدول أ خاص إمتلاك الوسائل التكنولوجيا موجود بالملاحق.

[2] –شعرأوي – زيلعي علي، **أثر الصناعة في الأسرة، دارسة في مدينة الدمام**،السعودية، دار الصابوني ، ط1، 1993، ص22.

الفردي موجودا بصورة أكبر". وتضيف المبحوثة في المقابلة رقم (09) " إن الإستخدام يكون فردي وهذه ميزة وخصائص هذه الوسائل التكنولوجيا. "

أكد بعض المبحوثين على الإستخدام الفردي لوسائل التكنولوجيا والتي جاءت لتقديم خدمات وتلبية رغبات كل فرد ، والرغبات ليست دائما مشتركة ، على العكس من ذلك لكل رغباته وتختلف من دقيقة لأخرى ، فالإستخدام الفردي الذي تفرضه الوسائل التكنولوجية الحديثة جعل لكل شخص عالم خاص به، و هذا ما يصطلح عليه بالعالم الافتراضي، وتعتبر التكنولوجياهي من أحدثت تغير جذري في العالم وفي مختلف المجالات كونها أضحت الموضوع الأساسي والرئيسي في السيرورة الحياتية، وجسدت معاني التطور والتقدم ورسمت معالم الانتقال من مرحلة إلى مرحلة مميزة اتسمت بالسهولة والسرعة وجعلت العالم قرية كونية يتفاعل أفرادها فيما بينهم ولا يعرفون سوى أحدث الوسائل التي غيرت نمط الحياة الصعبة حسبهم وهذا ما فتح الباب واسعا أمام الأفراد في الاستخدام الفردي بدلا عن الجماعي، وأثنت الدراسات التي تتأولت الانعكاسات التكنولوجية على الفرد أن هذه الوسائل خلقت العزلة والانفراد وتراجع المستوى التكافل والترابط الاسري بالإضافة إلى تسببها في الاحباط النفسي والاحساس بالقلق بسبب قضاء أوقات طويلة لا سيما إذ كان هذا الاستخدام فرديا وعشوئيا غير منظم وفي نهاية المطاف يحس الفرد بالاحباط وتضيع الوقت[1]

فبين الاستخدام الجماعي والفردي للتكنولوجيا الحديثة داخل الأسرة فإن الفردية فرضت نفسها لان أغلب الوسائل التكنولوجيا تتطلب ذلك فلا يمكن ان يشارك أفراد الأسرة في هاتف محمول واحد أو في مكالمة واحدة ،بل أصبح كل فرد يملك هاتف، ويملك جهاز حاسوب، وجهازTablatte، و لكل فرد مواقع خاصة به في شبكات

[1] – محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، القاهرة، دار السحاب، 2005، ص123

التواصل الاجتماعي، وأيضا لكل شخص داخل الأسرة إهتماماته من خلال برامج تلفزيونية أوحصص إذاعية، أو حتى جرائد الكترونية .

الاستخدام الجماعي لوسائل الاعلام والتكنولوجيا أصبح من المرحلة التقليدية ولا توجد له مكانة داخل الأسرة المستغانمية عدا بعض الوسائل مثل التلفزيون. وبالتالي الإستخدام الفردي هو السمة الغالبة للإستخدام وسائل الإعلام الموجود داخل الأسرة المستغانمية.

من خلال الاستخدام اليومي لوسائل التكنولوجية داخل الأسرة وبغض النظر عن كونه فرديا ام مشتركا، سيحقق مجموعة من الاحتياجات يمكن إدراجها في الإستفادة من محتوى هذه الوسائل.

مجالات الإستفادة من وسائل الإعلام: فتعددت إجابات المبحوثين حول الإستفادة من وسائل الاعلام، فكل استفاد حسب إهتماماته وإستعمالاته إلا أنه كان إجماع على وجود إستفادة يمكن تصنيفها بين المبحوثين حسب الإهتمامات والإحتياجات، وهذا ما عبرت عنه المبحوثة في المقابلة رقم (03) "هناك إستفادة حقيقية إلا أنه لا يمكن تحددها فهي موجودة في كل المجالات الترفيه والحصول على الأخبار، الثقافة،تعأون في (القراية تاع الدراري).

أما المبحوثة في المقابلة رقم (1) عبرت ب " تعلمت وإستفدت في عدة مجالات كعلاج الأمراض، حفظ القرآن، التطريز والخياطة، تعلم الأكلات التقليدية، هذا كل ما إستفادت منه أسرتي من خلال إكتسابها للتكنولوجيا "، و هناك من ربط الإستفادة بربح الوقت وهذا ما صرحت به المبحوثة في المقابلة رقم (06)" إن ربح الوقت والسرعة

هو أكبر إستفادة من وسائل الإعلام فمن خلالها أصبحنا نربح ساعات كثيرة من الوقت مثل خدمات الأنترنت- الهاتف- ...إلخ."

من خلال إجابات المبحوثين يمكن ان نقسم الاستفادة إلى قسمين أولا نوع الإستفادة، ثانيا مجالات الإستفادة .

بداية بنوع الإستفادة قد أجمع المبحوثين على أن الإستفادة إيجابية وحقيقية ومهمة جدا، وهذا يدل على الجانب الإيجابي للتكنولوجيا وسائل الإعلام، فتكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام هي تلك التقنيات الحديثة التي ظهرت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن 21 بعد ظهور الوسائل التقليدية كالتلفزيون والراديو، جاءت إلى الساحة الاعلامية وسائل جديدة كحاسوب والانترنت ووسائل التسجيل وتقنيات الإتصال الرقمية كالتلفزيون الرقمي، والراديو الرقمي ضف إلى ذلك الصحافة الإلكتررونية ووسائل الإعلام الإجتماعية Sciol netework المدونات الالكترونية les blogs منتديات المحادثة Discussion fornos ومواقع بث التسجيلات السمعية التعبيرية -Myvideo Youtybe وغيرها من الاتصالات السمعية الحديثة التي لا تكاد تقف عن سيرورة التطور المتواصل[1].

أما من حيث مجالات الإستفادة كانت متعددة حسب إجابات المبحوثين فتنوعت بين الحصول على الأخبار لمواكبة ما يحدث وحفظ القرآن وعلاج الأمراض، والخياطة ، التطريزو الطبخ .

يمكن ان تتدرج كل هذا في الوظيفة الإعلامية والإخبارية لوسائل الاعلام فهي تعرف على أنها "مجموعة المواد الأدبية والفنية المؤدية للاتصال الجماعي للناس بشكل

[1] –محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، القاهرة، دار السحاب، 2005، ص52

مباشر أو غير مباشر من خلال الوسائل التي تتناقلها، ويمكن القول أن الوظيفة الاخبارية لوسائل الإعلام هي جوهر صناعة الإعلام وأن الخبر هو المعلومة ، وهو العمود الفقري في الخدمة الإعلامية وأيضا عكس إدراج وظيفة الخدمات العامة، ويتمثل هذه الوظيفة في تقديم خدمات عامة للجماهير مثل الاصدارات القانونية مواقيت الصلاة ،أحوال الجو، وفي اشياء صغيرة تدخل في نطاق الخدمات التي تقدم للجمهور ويمكننا القول أن وسائل الإعلام المعاصرة أصبحت جهاز علاقات لكل مشاهد أو مستمع أو قارئ[1].

هناك من يرى من المبحوثين ان الاستفادة تتمثل في التواصل بين الأفراد وتسهيلة وهذا ما عبر عنه المبحوث في المقابلة رقم (12):" أكبر ما استفدنا منه هوتسهيل التواصل خاصة من الأقارب من خلال الانترنت ومواقع التواصل Fecbook – Skayp وهنا لم نجد أي مشاكل في التواصل في اي وقت ومكان بفضل وسائل الاعلام والاتصال الحديثة ، والحاجة إلى الانترنت والتعلم والتزوذ بكل الاخبار والمعلومات."

إن المجالات التي حددها المبحوثين السالفة الذكر كلها يمكن إدراجها في عدة وظائف تعد أبرز الوظائف التي تمارسها وسائل الإعلام.

أكد أيضا بعض المبحوثين على الثقافة أو التثقيف ، و عادة ماتساهم وسائل الإعلام في التثقيف، ونشر ثقافات شعوب مختلفة، فالثقافة تعني جانب من جوانب الحياة الإجتماعية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة، ويشترك أيضا أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة التي تتيح لهم مجالات التعأون والتواصل، وتمثل هذه العناصر

[1] – محمود علم الدين، مرجع سابق ،ص54

السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع، وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب مضمرة غير عيانية مثل المعتقدات، القيم ، و الأراء والقيم التي تشكل المضمون الجوهري للثقافة، ومن جوانب عيانية ملموسة مثل الأشياء الرموز أوالتقانة التي يجسدها هذا المضمون.[1] وهنا نرى ان التكنولوجيا تساهم بجزءكبير في تشكيل ثقافاتنا وأحدثت عدة تغيرات في أفكارنا وقيمنا، نذكر اكبر دليل على ذلك خروج المرأة للعمل، بعد أن كان هذا الموضوع يشكل عائقا في وقت مضى، إضافة إلى طريقة اللباس والكلام ، وحتى عادات الأكل .

ساهمت وسائل الاعلام الحديثة من خلال التكنولوجيا في اكتساب ثقافات وعادات وانماط جديدة في الحياة، وهذا مأولد ظهورمثلا ما يصطلح عليه بالثقافة الجماهيرية و هي ثقافة وسائل الإعلام، والتي تعرضها ليتلقاها الجمهور فهي "تؤثر على أفراد المجتمع بالتكرار وطول الوقت، وهي غالبا ما تصطدم بالثقافة الشعبية"[2]، والاستفادة من هذا الجانب حسبهم أخذ حيز كبير من الاستفادات الأخرى.

متابعة ومراقبة أفراد الأسرة أثناء استخدامهم للتكنولوجيا : أجمع أغلب المبحوثين أنه لا توجد أي مراقبة مفروضة على الأبناء أثناء استخدامهم التكنولوجيا وحسبهم هي غير ضرورية، وتشكل ازعاجا كبيرا لدى الابناء ونلمس هذا من خلال ما ذكره المبحوث في المقابلة رقم (18) إذ عبر ب "لا توجد، ولا نفرض أي رقابة على الابناء أثناء إستخدامهم للتكنولوجيا لان التدخل يحدث لديهم ازعاجا، وانني اعرف انهم يلجؤن إلى الاستخدام إما من أجل الترفيه أو من أجل الإستفادة و فقط ".

---

[1]- أنتوني قيدنس ،**علم الإجتماع** ،تر ، فايز الصباغ ، لبنان ،مركز دراسات الوحدةالعربية ، بيروت،2005، ص82

[2]- جمال العيفة، "**الثقافة الجماهيرية**"، الجزائر، مديرية النشر، 2003، ص 44.

أما المبحوثة في المقابلة رقم (14) عبرت "لا نفرض أي رقابة على الابناء فلهم حرية الاستخدام، و ليس لدينا الوقت لمراقبتهم فالمهم انهم ينشغلون دون حدوث اي مشاكل داخل الأسرة بين الابناء نظرا لتقارب السن بينهم، وايضا يعتبر استخدام التكنولوجيا احسن من الخروج إلى الشارع".

إن عدم وجود أي متابعة أو مراقبة للأفراد الأسرة أثناء إستخدامهم للوسائل الإعلامية أو تعرضهم لها هو أغلب ما اتفق عليه المبحوثين وهذا دليل على إما على إعطاء الحرية الكاملة للأفراد في التعامل مع الوسائل والتكنولوجيا، أوعدم القدرة في التحكم في الأفراد وهناك إنفلات في استخدام هذه الوسائل ويعود عدم وجود المتابعة من قبل الأهل إلى عدة أسباب نذكر منها:

1. ليس للأهل الوقت الكافي لمتابعة ومراقبة الأفراد فهم على العكس من ذلك يرون أن إنشغال الأفراد بالتكنولوجيا أمر جيد، ونظرا لضيق الوقت لديهم فهم لا يراقبونهم أو يتابعونهم المهم لديهم هو إنشغال الأفراد ودون وقوع مشاكل أخرى ويعود السبب في ذلك انشغالات الأولياء إما العملية أو الإجتماعية.
2. الأبناء يرون في استخدام التكنولوجيا ووسائلها حرية شخصية أو امورشخصيةلا يتدخل فيها حتى الأولياء، خاصة عند بلوغ سن معين فيحصل الفرد على غرفة - تلفزيون- حاسوب- هاتف فحسبهم من غير المنطقي ان يتدخل الأولياء في خصوصياتهم.
3. تشكل وسائل الاعلام والتكنولوجيا الحديثة جزءا كبير من صناعة ثقافة الأفراد ومعرفتهم بخبايا العالم وما يحدث فيه فهي تعد جزءا مهما من تشكيل شخصيتهم أو بالأحرى تساهم في البيئة الإجتماعية لديهم كالمدرسة الشارع والأسرة.

4. ويمكن ان تساهم وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق توضيح الصعوبات التي تواجه الابناء والشباب عندمرورهم بمراحل التنشئة الإجتماعية المتعاقبة وتعلمهم كيفية التغلب على المشاكل مثل مشاكل المراهقة والبلوغ وتذليل عقباتها النفسية والإجتماعية[1].

هذه الأسباب التي لاحظنا من خلال المقابلات أنها جعلت الأسرة لا تتابع وتراقب أبنائها أثناء تعرضهم أو استخدامهم لتكنولوجيا وسائل الإعلام.

في حين يرى بعض المبحوثين- جزء قليل منهم- أنه يجب فرض رقابة على الأبناء نظرا لتأثير هذه الوسائل على سلوكاتهم بحكم صغر السن ،فتصرح المبحوثة في المقابلة رقم (06) :"نعم هناك مراقبة لأن صغر سن أبنائي دفعني لذلك فقد يتعلمون الأمور الخطأ أو يذهبون للإطلاع على ما هو أكبر منهم، و في حالة المراقبة أعرف أنا كأم ما يفعله الأبناء..."، أما المبحوث في المقابلة رقم (07) فصرح:" نعم أقوم بمتابعة أفراد أسرتي أثناء استخدامهم مثلا لشبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام 'التلفزيون'" لأنهم في الوقت الحالي يتأثرون كثيرا ، وحتى يخلقون بعض المشاكل والسلوكات السلبية وبالمراقبة اتجنب ذلك".

تعتبر الرقابة ضرورية فهي الحرص والتفتيش والملاحظة، كما تعتبر ضبط تحكيمي نحو عمليةالاتصال في مجال الأفكار والمعلومات ويمارسها أفراد وجماعات

---

[1] – احسان محمد الحسن، **علم إجتماع العائلة**، العراق،دار وائل للنشر، بغداد، 2005، ط1، ص211.

في موقع السلطة[1]، والرقابة الأسريةهي تلك الملاحظة و الأساليب المستخدمة من طرف الأولياء من أجل حماية الأبناء من م خطر التأثيرات المحتملة التي يمكن ان تصيبهم من خلال التعرض لمضامين وسائل الإعلام ، وتكنولوجياتها الحديثة.

ان الأسرة وحدة إجتماعية وهي بمنزلة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الكثير من الاتجاهات والقيم وعادة ما يتم ذلك عن طريق المحاكاة ، والتعلم المقصود من جانب الكبار .... حيث يتعلم الطفل الاتجاهات كما يتعلم المهارات وفق عملية التعلم أو الإثابة التي تصحبها، ويحدث الصراع عندما لا تتوافق اتجاهات أفرادو إتجاهات الأسرة، وقد تتعدل اتجاهات سابقة نتيجة تعديل أدوار، وقد تحل اتجاهات محل أخرى "سلبية أو ايجابية، "[2]وفي هذه الحالة تكون مراقبة الابناء مهمة ليس لهدف الردع بل التعلم والمحكاة، وإظهار الإهتمام وهنا تقف الأسرة حاجز امام الإنسياق وراء التكنولوجيا بحجة عدم الاهتمام.،لذا نجد فئة من المبحوثين صرحوا أنهم يتابعون ويراقبون أفراد أسرهم أثناء الإستخدام والتعرض لوسائل الاعلام، خاصة شبكات التواصل الاجتماعي لما قد تخلقه حسبهم من مشاكل للأفراد نظرا لخبرتهم القليلة في العلاقات مع الآخرين، أو أنها قد تورط في بعض المشاكل نظرا لمجموعة المشاكل المتعلقة بالتكنولوجيا، أو حتى بعض المواقع

---

(1) –محمود السعدي،**القاموس الجديد للطلاب** ،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1991،ص398

2- محمد شكري سلام ، **ثورالإتصال والاعلام من الايديولوجيا إلى الميديولوجيا نحو رؤية نقدية** ، مجلة عالم الفكر ، المجلد 32، سبتمبر 2003، ص 89

التي تجعلهم يسلكون سلوكات واخلاقيات منافية لما هو موجود في مجتمعاتنا وتقاليدنا وظهرت تأثيرات سلبية لوسائل الاعلام والتكنولوجيا وخاصة الانترنت فمن أبرز هذه التأثيرات:

1- الإدمان والعزلة النفسية والإجتماعية.
2- العلاقات العاطفية عن بعد.
3- -الإعتراب والعولمة الإعلامية[1]

نستنتج أنه لاتوجد مراقبة ومتابعة من طرف الأولياء لأبنائهم أثناء استخدام وسائل الإعلام نظرا لانشغالهم إما بالعمل أو امور المنزل،وأيضا ترك الحرية أمام الأفراد أثناء استخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام.

تخصيص الأسرة جزء مالي للتكنولوجيا و وسائل الاعلام : إختلفت آراء المبحوثين بين التخصيص المالي من عدمه ،إلا أن الأغلبية أكدت أنها تخصص للتكنولوجيا ووسائلها جزء مالي معتبر وهذا ما عبرت عنه المبحوثة في المقابلة رقم (14) فقالت:"نعم نخصص كل شهر جزء مالي لدفع الفواتير المتعلقة بالوسائل الإعلام وأيضا جزء خاص بشراء هذه الأجهزة والوسائل وهذا يبقى مرتبط بوجود أجهزة جديدة أو تلف أجهزة قديمة."

وتضيف المبحوثة في المقابلة رقم (03) فتقول:" نعم نخصص جزء مالي للتكنولوجيا لأنها ليست مجانا بل تكلف أكثر من المتطلبات الضرورية في الحياة لذا

[1] – ساري حلمي حضر، **ثقافة الانترنت**، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005، ط1، ص203.

يخصص جزء مالي لها، مثلا إن لم يستمر تسديد فاتورة الانترنت تكون هناك حالة فوضى داخل الأسرة لأننا بحاجة ماسة لها".

أصبحت التكنولوجيا جزء لا يتجزأ من حياتها اليومية حتى أنها أصبحت إحدى أهم ضروريات الحياة وتخصص لها الأسر ميزانية محددة بعد أن كانت ميزانية الأسرة تذهب للأكل واللباس والخدمات اليومية، هنا نرى أن التكنولوجيا أصبحت لها تأثير كبير في حياة الأفراد وحتى أنهم أصبحوا يخصصون لها جزء مالي معتبر يتمثل في تسديد الفواتير وإقتناء الأجهزة التكنولوجيا ... وهذا يدل على أهمية وجود هذه التكنولوجيا داخل الأسرة لانها تؤدي وظائف عديدة ومهام يجد الفرد بموجبها نفسه قد أدى مجموعة من المسؤوليات والوجبات الأسرية، وهنا يجدر الإشارة إلى أن التكنولوجيا هي إرتفاع في مستوى القوى البشرية وقدراتها المعنوية والتي تتمثل في انتاجها الكثير وقد ازدادات قيمة القدرة المعرفية مع الزمن[1].

وهنا نرى أن الأسرة تحولت من الأسرة المنتجة في المجتمعات التقليدية إلى أسرة مستهلكةوبدرجة كبيرة للتكنولوجياالإعلام والإتصال، وقضى الإنتاج الصناعي على الوظيفة الإقتصادية للأسرة في المجتمعات الحضرية وتحولت الأسرة فيها إلى وحدة استهلاكية بدرجة كبيرة وذلك بعد أن هيأ المجتمع منظمات جديدة تقوم بوظيفة الإنتاج الألي وتوفير السلع والخدمات بأسعار أقل نسبيا[2].

وهذا التغير الحاصل بصورة عامة على الأسرة وقد أثر على الأسرة الجزائرية وخاصة مجتمع الدراسة الأسرة المستغانمية وأصبحت هي الأخرى أسرة مستهلكة

---

[1] –مجد الهاشمي، **تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري**، الأردن، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص41.

[2] –نفس المرجع ص43

وتخصص جزء معتبر من المال من أجل اقتناء والحصول على الوسائل التكنولوجية وتسديد فواتير الاشتراك في التكنولوجيا وهنا نرى زيادة في نفقات الأسرة المستمرة والمتزايدة على حساب الدخل وفي هذه الحالة ومع خروج المرأة للعمل وهذا ما ينطبق على دراستنا إذ كان كل الاسر محل الدراسة الأم المرأة فيها عاملة.

وفي حالة الإنفاق وتخصيص جزء مالي قد يكون الحديث هنا عن ميزانية الأسرة والتي تمثل في قيام الأسرة بتقدير الدخل الذي تحصل عليه ومحأولة توزيعه بين أوجه الانفاق الثابتة والمتغيرة بصورة تحقق اقصى صورة منفعة ممكنة وتعتبر ميزانية الأسرة تطبيق للأسلوب العلمي في حياتها، حيث تدرس امكانياتها واحتياجاتها وتحأول اشباع هذه الحاجيات بحسب أهميتها وفي ضوء ظروف الأسرة[1].

وإذا كانت الأسرة تعتمد أسلوب ميزانية الأسرة فهو أمر جيد، ولكن مما كان ملاحظا من المقابلات وتصريحات المبحوثين ان الأسرة نجد نفسها مجبرة على تخصص جزء مالي قد يكون أحيانا خارجا عن نطاق ميزاتها، ولأن الأبناء يردون ذلك أو الضرورة حسبهم تستلزم ذلك، قد تلجأ الأسرة إلى البحث مصادر الأخرى من أجل تسديد فواتيرها، وهنا تكون التكنولوجيا ووسائلها عبئا على الأسرة وتشكل خطر على مقوماتها الإقتصادية لان التكنولوجيا مكلفة من حيث الاقتناء أو من حيث تسديد الفواتير، فالأسرة مجبرة على إيجاد الدخل الإضافي الذي يساعد على الحصول على التكنولوجيا وعلى الرغم من الدخل الذي كان في أغلبة بين المتوسط والجيد إلا أنه غير كاف مقارنة مع أفراد الأسرة، ومن خصائص الأسرة الحديثة العناية بمظاهر الحضارة والكماليات وإغفال المسائل الضرورية، كما أثر التطور الحاصل فيها على عدة جوانب في الحياة لاسيما الجانب المتعلق باللباس واللغة وتنسيق المنزل والاهتمام بشؤون الزينة

---

[1] – محمود علم الدين، **تكنولوجيا المعلومات والاتصال**، القاهرة، دار السحاب، 2005، ص12

والديكورات والحصول على الوسائل الترفيهية كل هذا أثقل الأسرة الحديثة بالإلتزامات.[1]

نستنتج ان الأسرة المستغانمية تخصص جزء كبير من دخلها الشهري من أجل اقتناء وسائل الإعلام أو تسديد الفواتير المتعلقة بالأنترنت والاشتراكات المتعلقة بتكنولوجيا وسائل الإعلام ،وهنا يمكن اعتبار وسائل الإعلام من حيث الضروريات في حياة الأسرة فهي تخصص لها جزء مالي مثلها مثل ما يخصص للأكل واللباس ، والخدمات اليومية.

ردة فعل الأبناء في حالة عدم تلبية رغباتهم في امتلاك الوسائل التكنولوجيا: يرى أغلب المبحوثين بوجود ردة فعل عنيفة وقوية اختلفت من الغضب والصراخ إلى الاشمئزاز وأحيانا العتاب والتأثر النفسي أو حتى اللوم والعتاب، فصرحت المبحوثة في المقابلة رقم (03) قائلة:" في حالة عدم تلبية رغبات أفراد اسرتي تحدث حالة من الغضب والعتاب وأحيانا يتأثرون نفسيا الأبناء حتى أنه احيانا تخلى أحدا ابنائي عن الطعام لمدة يوم كامل ما اضطر الأسرة إلى شراء جهاز" « Tabllate »"، ويضيف المبحوث في المقابلة رقم (04) ذكر، قائلا" تكون ردة الفعل دائما عبارة عن خيبة أمل وحزن عميق حتى ان أحد الأبناء قام بغلق باب غرفته ليوم كامل ولم يتواصل معنا لمدة يومين "معادينا" وهذا ما أدهشنا فعلا لأهمية الانترنت في حياتهم لاني لم أسدد فاتورة الانترنت".

أصبح إمتلاك الوسائل التكنولوجية الحديثة أمرا مهما وضروريا في حياة كل فرد في الوقت الحالي لذا نرى من خلال إجابات المبحوثين أن ردة الفعل إزاء عدم

[1]- حسن عبد الحميد رشوان ، **الأسرة والمجتمع**، مصر، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،2012،ص23.

إقتناء الوسائل التكنولوجيا إتسمت بالعنف والغضب وخيبة الأمل والحزن، وإلى حد مقاطعة أفراد الأسرة وهنا يرى المفكر الفرنسي ما بعد الحداثي : "جان بودريار من ابرز المنظرين لقضية وسائل الإعلام والإتصال "فهو يعتقد أن وسائل الإعلام الحديثة تختلف اختلافا بينا في أثارها وعمق مفعولاتها عن أية منتجات ثقافية أخرى مثل التلفزيون أدى الي تحولات عميقة في حياة الأفراد، وهنا يمكن الاستدلال على أهمية هذه الوسائل الذي أصبحت جزءا مهما من حياة الأفراد لا يستطعون التخلي عنها[1].

أخذت وسائل الإعلام والإتصال تؤدي دورا جوهريا في المجتمعات الحديثة وتتمثل هذه الوسائل في وسائط التواصل المختلفة والتي تنقل المعلومات والآراءوالمواقف إلى الجمهور وتترك هذه الوسائل أثار عميقة في حياة الأفراد إذ أنها لا تزودنا بوسائل الترويج عن النفس، بل تسهم في تشكيل نوع المعلومات التي تتلقاها وتتصرف على أساسها في حياتنا اليومية[2].

اما بعض المبحوثين فرأو أنه ليس هناك تأثر كبير في حالة عدم الحصول على الوسائل التكنولوجية فصرحت المبحوثة في المقابلة رقم (01) فقالت :" تكون ردة الفعل عادية لان وجودها ام عدم وجودها أمر عادي لأنه قد يتحقق هذا مرة أخرى"، هكذا ورأى بعض المبحوثين وفسروا الأمر على أنه ردة فعل عادية وستزول بسرعة، فحين أن الأفراد الذين لم يكن لهم تأثير كبير كانوا إما من فئة الأطفال، أو أن الوضعية الأسرية لا تسمح لهم بذلك، أي أن الأولياء يفرضون قانونا داخليا داخل الأسرة، أو أن

---

[1]ا-أنتوني غندنس، علم الإجتماع، ترجمة فايز الصباغ، مركز الوحدة العربية، بيروت، لبنان، أكتوبر 2005، ص512.

[2] – نفس المرجع، ص532.

ردات الفعل لا تدوم طويلا.إلا أن في مجمل الحالات كان هناك تأثير كبير بعدم الحصول على الوسيلة.

وتبقى الأسرة هي من يتحكم في أفرادها وفي تلبية حاجياتهم، وعلى الرغم من عدم حصول الأبناء على مايرغبون به، إلا أن ردة فعلهم لا تكون عنيفة بل عادية وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفئة العمرية في هذه الحالات هي فئة من الأطفال، التي يمكن التحكم فيها أحيانا، بتقديم بدائل أخرى جديدة عن تلك الرغبات، وقد تنجح هذه التقنية في بعض الحالات، ولكن لم تشكل هذا الإتجاه نسبة كبيرة من المبحوثين.

خاتمة:

وسائل الإعلام انطلاقا من التلفزيون ووصولا إلى الأنترنيت كانت أكثر تواجدا داخل الأسرة المستغانمية، وأكثر استخداما، واختلف الاستخدام من الفردي إلى الجماعي إلا أن الاستخدام الفردي كان الاكثر، أما ما تعلق الحواسيب كانت تختلف من اسرة لاخرى و تنوعت بين حاسوب ثابت والمحمول وتابلات فأغلبية الأسر كانت تملك الأنواع كلها، وبأعداد مختلفة فكان متوسط الامتلاك بين 2 أجهزة حاسوب محمول و ثابت. اما التابلات TABLETTE .... كانت متعددة، وفي حالات نادرة كانت تصل حسب أعدد أفراد الأسرة، وفي اغلب الحالات كانت تصل إلى تابلات واحد داخل الأسرة، أما الأسباب التي دفعت الأسرة المستغانمية إلى اقتناء وسائل الإعلام وتكنولوجياتها فهو إعتبار هذه الوسائل ضرورة من ضروريات الحياة وامر حتمي، إذن لا بد من تواجد هذه الوسائل داخل الأسرة والتفاعل معها.

ظهور ما يسمى الاستخدام الفردي لوسائل الإعلام، فاختلف الاستخدام من الفردي إلى الجماعي إلا أن الاستخدام الفردي كان الاكثر، في حين ان أوقات استخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام لم تكن محددة كما كانت عليه من قبل، فيبقى المجال مفتوح أمام أفراد الأسرة من حيث الاستخدام فلهم كامل الوقت لاستخدام التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام، ويمكن ان يكون الاستخدام في الفترة الصباحية أو المسائية أو الفترتين معا وحتى أثناء النوم أو العمل... وهذا راجع إلى طبيعة وسائل الإعلام الحديثة.

كما أن الأسرة المستغانمية تخصص جزء كبير من دخلها الشهري من أجل اقتناء وسائل الإعلام، وتسديد الفواتير المتعلقة بالأنترنت والاشتراكات المتعلقة بتكنولوجيا وسائل الإعلام، وهنا يمكن اعتبار وسائل الإعلام من حيث الضروريات في حياة الأسرة فهي تخصص لها جزء مالي مثلها مثل ما يخصص للأكل واللباس والخدمات اليومية.

المبحث الثاني:وسائل الاعلام واستخداماتها داخل الأسرة

مقدمة:

مما لاشك فيه أنّ التطور الهائل في تكنولوجيا الحديثة غير أنماطا كثيرة في حياة الأفراد بعد مساهمة هذه الأخيرة في العديد من القضايا التي ترتبط حتى العلاقات الإنسانية، فتكنولوجيا بلغت درجة متقدمة من التطور فبرزت مفاهيم جديدة مثل المجتمع المعلوماتي، المرحلة التفاعلية، وهكذا استحدث العديد من الخدمات للأفراد من خلال وسائل الإعلام والإتصال والتكنولوجيا المتطورة التي أصبحت يعمل بها، وظهور عدة

وسائل اتصال جديدة بدلا عن التقليدية المألوفة إذ أصبح الإعلام في عالمنا اليوم حاجة ضرورية لا نستغني عنها، و يمكن الفرد من كسر الحواجز التقليدية بين الشعوب عبر رسائله المسموعة والمرئية، نظرا لما يتميز به الإعلام من سمات عديد قاربت بين الثقافات وسهلت تدأول الاخبار وتبادل وجهات النظر كما ساهمت في توسيع أفاق الجماهير وفتح المعرفة لديهم ضمن رسائل إعلامية جعلت الإعلام جزء من نسيج المجتمع لما له من أهمية بين الأفراد سنحأول من خلال هذا المبحث التعرف على إستخدامات الأسرة لوسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديتة التي لحقت بها فكان لابد من الحديث عن الإذاعة وإستخدماتها داخل الأسرة، وكيفية الإستفادة من برامجها، وأخذ التلفزيون جانبا كبيرا من الاإستخدامات نظرا للتطورات التي لحقت به، الا أن الهاتف كان له هو الأخر مجال واسع للإستخدام داخل الأسرة وترك تأثيرا مهما على أفرادها، و المقصود بدقة هنا هو الهاتف النقال لا الهاتف الأرضي ،وايضا الحواسيب والانترنيت وكيفية الاستفادة وكذا الاستخدام ، فهذه الوسائل هي أبرز وسائل الاتصال والإعلام فحأولنا معرفة ما هي ابرز مظاهر التغير داخل الأسرة من خلال إستخدامها وإستماعها،متابعتها ومشاهدتها و تفاعلها مع التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والإتصال من خلال المقابلات الميدانية مع أفراد العينة المدروسة.

أ-الراديو:

1-تتبع الأسرة للبرامج عبر الراديو وماهي البرامج المفضلة: من خلال إجابات المبحوثين تبين أن أغلب الأسر لا تملك جهاز راديو في المنزل الـــــ ولأن الأغلبية صرحت أنه إذ وجد الراديو يكون في السيارة أوعبر الهاتف النقال أو في العمل والإستماع يقتصر على الأولياء دون الأبناء .وهذا ما صرح به المبحوث في المقابلة رقم (07) "لا يوجد جهاز راديو في البيت، وإنما نتبع بعض الحصص من خلال راديو السيارة ،واحيانا استمع من خلال مكان العمل أيضا ، ومن خلال الهاتف أما بقية أفراد الأسرة فهم لا يهتمون بالراديو عموما".

أما عن البرامج التي يستمع لها الأفراد وعن الأوقات الإستماع، فنظرا لعدم استماع أغلب المبحوثين للإذاعة لم يتحدد برامج كثيرة عدا بعض البرامج التي حددها المبحوثين (الذين يستمعون مثل المبحوثة في المقابلة رقم (16)عبرت:" أنا استمع إلى قنوات إذاعة مستغانم وإذاعة الباهية، أما برامج فتتمثل في الطبخ- مثل السيدة خديجة وبعض الأخبار المحلية إذ كان لها علاقة (الإمتحانات- المناسبات) والإستماع للموسيقى."

إن الإذاعة هي أحد الوسائل الإعلامية الهامة في مخاطبة شرائح المجتمع والطوائف كافة مهما اختلفت مستوياتهم العلمية فهي الوسيلة الأقدر والأنسب على مخاطبة الاميين مثلا ،كما يستطيع الراديو الوصول إلى الفئات الخاصة مثل كبار السن والأقل تعلما وثقافة كما وصل إلى الأطفال جماعات قد يصعب الوصول إليها عبر وسائل الأخرى.[1]

[1]- فيصل أبو عتبة، **الإعلام الإلكتروني**، ، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، 2010، ط1، ص176.

على الرغم من كل هذا لا تخصص الأسرة المستغانمية إي مكانة لهذه الوسيلة وهذا ما تم ملاحظته واستنتاجه من خلال المقابلات فالراديو، وما يحمله من خصائص يجعل الأسرة أكثر إهتماما به واستماعا له باعتباره جهاز إعلامي يخدم مجتمعنا محليا،بمعنى أن الإذاعة المحلية هي التي تبث برامجها مخاطبة مجتمعنا خاصا محدود العدد يعيش فوق أرض محدودة المساحة مناسبة من حيث الناحية الإقتصادية والثقافية الاجتماعية[1]، وهذا نظر لوجود إذاعة محلية بالمدينة إلا أن الاستماع كان قليل جدا رغم ان الإذاعة المحلية ممكن لها أن تكون أقرب من الأسرة فهي تهتم لشؤنها ونقل لها المجريات اليومية من الاحداث المحلية، والإذاعة في هذه الحالة جهاز اعلامي يخدم مجتمعنا محليا وان الدور الذي تلعبه الإذاعات المحلية أخذ في النمو مع تحول مواضيع الإهتمام إلى النشاط المحلي.[2]

ما تقدمه الإذاعة المحلية من مواضيع مفيدة جدا للأسرة ولأفرادها إلا أننا لاحظنا الإمتناع عن الإستماع وأحيانا ممكن القول لا يوجد من يستمع للإذاعة ،و ربما قد يعود هذا إلى:

1- التطور التكنولوجي الكبير الذي جعل الإذاعة تواجه عدة وسائل أخرى تجأوزت الوسائل التقليدية كالتلفزيون والانترنيت.
2- حدوث ملل لدى المستمع من البرامج المقدمة عبر الإذاعة المحلية والوطنية نظرا الأوضاع الإجتماعية فليس لديه متسع من الوقت لسماع الراديو وبرامجه.

---

[1]- نوال محمد عمار،**الإذاعات الإقليمية (دراسة نظرية نقدية)**، القاهرة، دار الفكر العربي ، 1993، د.ط، ص09.

[2]- طاهر بن خرف الله، **الصحافة الإقليمية**، الجزائر،مجلة الإتصال، معهد علوم الإعلام ، 1990، ط4، ص32.

3-كما لاحظنا انعدام جهاز الراديو داخل الأسرة بل ومع التطور التكنولوجي الذي مس الإذاعة أصبحت متاحة للأفراد عبر الهاتف النقال وعبر التلفزيون وعبر السيارات فهذا يساعد على الإستماع لا على عدمه.

ولا حظنا أنه ومن خلال إجابات المبحوثين الذين يستمعون إلى الإذاعة التي كانت في أغلبها الإستماع لإذاعة مستغانم قدموا جملة من الإستفادات ،ربما يمكن أن يكون وراء هذه الاستفادة تلك الخاصية التي تميز الأذاعة كالقدرة على الاستحواذ على الجماهير من خلال أسلوب العرض والمواد الموسيقية وأيضا تنتج الإذاعة للمستمع حرية الاختيار بما يتلاءم مع تقاليده والنسق الإخباري للإذاعة المحلية فهي تسبق وسائل الإعلام الأخرى في نقل الأخبار المحلية والجهوية[1] .كما تلبي الإذاعة رغبات الأفراد وتمنح لهم الإرشادات والخدمات الصحية ومقومة وتساهم في شغل وقت الفراغ من خلال الحصص الترفيهية والمسابقات في الجانب الفكري[2] .

إن الراديو أداة اتصال جماهيرية وهو الوسيلة التي لا تحتاج إلى جهد كبير إذ تعتمد على حاسة واحد وهي السمع وهو من الناحية المادية لا يكلف، وهو يتخطى الحواجز الجغرافية والسياسية ويصل إلى المناطق النائية وما يحمله هذه الوسيلة من مازايا وإجابيات إلا أنه مع تطور الوسائط الإعلامية الحديثة التي ظهرت منذ سنوات وأخذت في الإنتشار والتطور السريع مثل الهواتف النقالة التي تتوفر على ميزات وتطبيقات مرئية وسمعية والحواسب الصغيرة المحمولة وظهور الاذاعة المتلفزة أو

---

[1]- عبد الحفيظ محمد سلامة، **وسائل الإتصال والتكنولوجيا في التعليم**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1988، ، ط2،ص82-83.

[2]- نور الدين تواتي، **الصحافة المكتوبة والتنمية السمعية البصرية في الجزائر**،الجزائر، دار الخلدونية ، 2009، ، ط1،ص98.

الراديو المتلفز بعد إنتشار الانترنت وهو التطور الأهم[1] الذي شهدته وسائل الإعلام الجماهيرية خلال العقود الخمسة الماضية[2]، وظهور ايضا الإذاعة الفضائية التي تستخدم فيها الموجات، المايكرويف أوالسنتمرية متناهية القصر ويتمثل هذه الأخيرة على جمل الإرسال عبر وسائل الإتصال الحديثة كالأقمار الصناعية.... وإل من التطورات التي لحقت الإذاعة كوسيلة إعلام جماهرية[3].

إذن وامام هذا التطور المتزايد والمستمر للإذاعة إلا أننا لم نلاحظ لها مكانة داخل الأسرة المستغانمية ولذلك يعود إلى عدة أسباب منها:

- ظهور وسائل تكنولوجيا أكثر تطورا جعلت أفراد الأسرة لا سيما الأبناء لا يلوون إهتماما كبير للإذاعة.
- الراديو في حد ذاته يجد صعوبة كبيرة البقاء أما التلفزيون والانترنت لذا يعمد إلى البرامج الموسيقية والاخبار الموجزة.
- عدم إهتمام الأسرة بالقضايا المحلية وخاصة الأبناء الذين يرون أن لهم انشغالات مهمة لا تسمح لهم بمتابعة البرامج الإذاعية.
- نوع البرامج الإذاعة المبرمجة كلها روتينية وتسب في إتجاه واحد وكلها يميل إلى مركز القرار وتابعة للدولة.

2- الإستفادة التي حصلت عليها من خلال الاستماع لحصص الإذاعية : تبين انه لا يوجد إهتمام بالراديو ولا يتوفر الراديو في الأسرة ،واختصاره على السيارة أو الهاتف

---

[1]- كامل خور رشيد، **الإتصال الجماهيري والإعلام، التطور ، الخصائص، النظريات**،الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2001،، ط1، ص198.

[2]- مجد الهاشمي، **تكنولوجيا وسائل الإتصال والجماهيري**،الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ، 2012، ص135.

[3]- نفس المرجع، ص136.

أو شاشات التلفزيون فإن الإستفادة هي الأخرى تبقى قليلة جدا تقترن بالعدد القليل من الاسر التي تستمع إلى الإذاعة وهذا ما صرح به المبحوثين وخلصواإلى جملة من الإستقادات التي حصلوا عليها من خلال متابعتهم للبرامج الإذاعية التي اقتصرت في مجملها على الإذاعة المحلية، إذاعة مستغانم فصرح المبحوث المقابلة رقم (04):"ساعدتني الإذاعة في الحصول على المعلومات التي كنت بحاجة إليها ومعرفة الاخبار الرياضية وخاصة فريق و داد مستغانم WM، نتبع البطولة الوطنية لكرة القدم وأيضا كل الأحداث الرياضية في الولاية من خلال برامج الرياضة.ومعرفة ما يحصل في مدينة مستغانم من أحداث ومستجدات، و ايضاالتواصل مع الأحبة من خلال حصة إهداءات."

رغم أن الإذاعة تعرف على أنها من بين وسائل الإتصال إتساعا وأكثرها شعبية وجمهورها عام بجميع مستوياته فتستطيع الوصول إليه مخترقة كل الحواجز الامنية، العقبات الجغرافية والقيود السياسية[1]، هذا التعريف يبرز أهمية الإذاعة كوسيلة ومدى قدرتها على الوصول إلى الأفراد إلا أنه من خلال الدراسة التي أجريناها ومن خلال تصريحات المبحوثين تبين أن الأسرة المستغانمية لم تستفد بصورة كبيرة من البرامج الإذاعية المعروضة عبر الإذاعات ويمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها إلى:

أ-الإعتماد الكبير على الإستماع إلى الإذاعة المحلية إذاعة مستغانم وهذا يبرز أهمية الإذاعة المحلية في العمل الجواري فعلى الرغم من عدم الإستماع المكثف إلا أن الإذاعة المحلية إذاعة مستغانم هي الإذاعة الأكثر إستماعا من قبل المبحوثين إن لم نقل الوحيدة ولكن رغم من مكانتها من حيث الإستماع إلا أنها لم يحدث التأثير المرجو

[1]- محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ب.ط.، 2004، ص46.

منها إلى لدى فئة قليلة، وربما قد تحمل الأسرة جزءا من عدم الإهتمام بالقضايا المحلية والإذاعة ككل نظرا لانشغالات أخرى، وأيضالاعتبار الإذاعة من الوسائل التقليدية إلى لم تستطع أن يجد لبرامجها مكانة إلا عند عدد قليل من الأفراد أو الخاصة في إليها في حالات معينة كمعرفة بعض المعلومات أو الإهداءات... إلخ.

ب-أن البرامج الإذاعية في أغلبها ترويجية وإنها كلها مكررة عن الإذاعات الأخرى وبالتالي نجد عزوف الأفراد عن برامجها، ربما السبب الرئيسي وراء عدم الإستماع (وبالتالي تكون الإستفادةمحدودة) و توفر البديل داخل الأسرة من خلال التطورالتطور التكنولوجي الهائل الذي نعيش الأن فإذا كان الفرد بحاجة إلى الترفيه لجأ إلى التلفزيون أو الأنترنت أو الإستماع إلى الموسيقى عبر الهاتف، لوحات الالكترونية... إلخ، وحتى تحميل الحصص المهمة للاذاعة ومتابعتها عبر الانترنت أو عبر الموقع الخاص بكل إذاعة.

هناك عدد من المبحوثين من كانوا يتسمعون بصورة نادرة فركزو على أن الإستفادة لم تكن كبيرة جدا ولكن حسب ما صرحت به المبحوثة في المقابلة رقم (07) :"الإستفادة قليلية تعلمت بعض الوجبات وأيضا بعض الأخبار والنصائح المقدمة في الجمال والمودة."

من خلال ما ذكر يمكن القول أن الإستفادة مقترنة دائما بالإستماع وإذا كان الإستماع منعدم إلا هناك فئه قليلة كانت لها استفادة كبيرة من الراديو وهذا ما يجعل الراديو ليس بالوسيلة عديمة الفائدة ولكن قلة الإستماع تشكل عائق أمام الإستفادة، هذه هي أبرز النتائج التي تم الحصول عليها من خلال إجابات أغلب المبحوثين إلا أن هناك عدد قليل من الأفراد المبحوثين أكدوا أنهم استفادوا من الإذاعة وبرامجها.

ب - التلفزيون

1 - القنوات التلفزيونية المفضلة والبرامج الأكثر متابعة من قبل أفراد: توصلنا من خلال إجابات المبحوثين إلى وجود تعدد في القنوات التلفزيونية المفضلة وتنوعت وتعددت البرامج ولكنها انقسمت بين القنوات الوطنية والعربية والاجنبية، وكانت في أغلبها بين العربيةوالأجنبية والبرامج هي الأخرى متعلقة بالقنوات المفضلة، وأيضا لوحظ أن هناك إهتمام كبير برامج التلفزيونية مقارنة بالإذاعة والراديو، ويظهر لنا هذا الإقبال والتنوع في القنوات والبرامج من خلال أغلب إجابات المبحوثين فصرحت لناالمبحوثة في المقابلة رقم (03)عبرت "يفضل أفراد أسرتي ويتابعون قنوات MBC (1-2-3-4) وقناة National giographe، وبعض القنوات الوطنية مثل الشروق – النهار - Beur TV، في حين أن أغلب البرامج تكون إما عبارة عن مسلسلات وأخبار - حصص ترفيهية وأشرطة ،وهذا حسب رغبة الأفراد إلا أن هذا ما هو متدأول بين أفراد أسرتي. "

في حين أن هناك عدد من الأسر لم يتمكنوا من تحديد البرامج والقنوات لأنها حسبهم كثيرة وأفراد الأسرة تجدهم يغيرون البرامج من وقت لأخر وهذا ما نجده في تصريحات المبحوث المقابلةرقم (18) ذكر،40:"يفضل أفراد أسرتي عدد كبير من القنوات لا أستطيع حصرها ومنها الوطنية والأجنبية والعربية -والله ما نطيق تقولك Les channesراهم بزاف وكل واحد واش يبغي، في حين أن الام تتبع المسلسلات وقنوات الطبخ كما سميرة وانا الرياضة والاشرطة الوثائقية والابناء لا يمكننى التحديد الان البرامج كثيرة ."

وأيضا هناك فئة من الأسر تتابع القنوات الأجنبية بكثرة وهذا ما صرحت به المبحوثة في المقابلة رقم(17) :"يتابع أفراد أسرتي التلفزيون بكثرة أغلب القنوات

المفضلة هي الاجنبية، قنوات الفرنسية: M6 - ART - TF1- M6- W9 Muisque- Trace urban ،واحيانا قناة النهار، والبرامج هي كل ما يعرض من أفلام وحصص للترفيه واغاني جديدة."

وبحكم وجود شريحة الأطفال فهي مجموعة من الأسر أيضا هذا جعل القنوات والبرامج تختلف عن بقية الأسر الأخرى وهذا ما صرحت به المبحوثة في المقابلة رقم (06)"لا توجد برامج محددة عدا حصص الأطفال وقنوات الأطفال مثل طيور الجنة (1-2)، سمم ،طه، دار القمر، والبرامج هي عبارة دائما عن رسوم متحركة أو حتى بعض الأغاني".

الإنسان كائن حي إجتماعي بالفطرة فهو لا يستطيع العيش منفردا عن محيطه وهذاما يضمن لها أنوعا من التواصل مع الأفراد، والجماعات المنضوية معه تحت إطار إجتماعي أو سياسي أو غيرها، ولعل التلفزيون إحدى الوسائل السمعية البصرية التي تعتبر من أهم الوسائل التي تساهم في هذا التواصل،وعلاقة التلفزيون بالمجتمع كانت دائما موضوع جدل ولكنه ارتفعت إلى مستوى أعلى في السنوات الأخيرة وأصبحت في موقف أقوى وأفضل بعد تقبل الأفراد له لإذاعة الترفيه المصور[1].

فالتلفزيون له علاقة وطيدة مع الأسرة منذ بدايته الأولى وصولا إلى عهد التكنولوجيا والأقمار الصناعية فهذا الترابط ولد علاقة قرابة للأفراد بالتلفزيون فأصبح جزءا مهما من الأسرة وفي حالات عدة يمكن أن يكون أحد أفرادها.

منذ بداية العرض التلفزيوني وحتى الأقمار الصناعية وبث المباشر نلخص إلى أن التلفزيون جهاز قوي ومؤثر وبحكم الإستخدام أقوى الحواس عند الإنسان، ويمكنه

---

[1] - سليم عبد النبي، **الإعلام التلفزيوني**، دار أسامة للنشر، الأردن، ط1، 2016، ص32.

من الإلمام بكل أبعاد الرسالة شكلا وصوتا وصورة... إلخ، كما أنه استطاع أن ينمو بمعدل لم تسبقه إليه أية وسيلة من وسائل الإتصال الدولية الاخرى[1].

فيعمل التلفزيون نطاق أوسع على انه يعرض كل شيئ كما هو لو أنه هيكل جديد لأنواع الاعلامية الاكثر شيوعا ،فهو يعكس هياكل جديدة للإدراك مما قد يخلق تناقضات يعيشها المجتمع ، فما تعرضه صورة الشاشة الصغيرة يصبح مألوفا ومقبولا ومتدأولا في المجتمع[2].، كما مزج التلفزيون بين الموضوعية والذاتية فيما تعلق بالجمهور فيوجد الكاميرا ومختلف الوسائل الإلكترونية، يستطيع الكاتب المخرج توجيه إهتمامات مشاعر الجمهور وقت رؤيته الذاتية نحو الهدف معين ويقصد بالبث المباشر،[3] وهكذا يتأثر الأفراد تاثرا كبيرا بمحتويات الحصص والبرامج و هذا مايملكه التلفزيون من خصائص تجعله أكثر تأثيرا من الوسائل الإعلامية الأخرى وتكون الأسرة مسرحا لهذا التأثير لبرامجه على أفرادها.

أصبح للتلفزيون مكانة خاصة داخل الأسرة وخاصة الأسرة المستغانمية من خلال ما صرح به المبحوثين لأن هناك متابعة مكثفة للبرامج التلفزيونية على إختلافها، وحتى من خلال تحديد الفضاءيات على اختلافها (الوطنية- العربية- الغربية)، ولاحظنا انعدام القنوات الأرضية وربما قد يكون للتكنولوجيا صلة بما يحدث من اختيار للقنوات فأفسحت التكنولوجيا المجال أمام التلفزيون الرقمي إذ أن التغطية الرقمية هي المصدر الأساسي لاندماج تكنولوجيا الأمثال والحاسوب والإذاعة المرئية والمسموعة ضمن

---

[1] - علي محمد شمو، **الإتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة**، مكتبة الإشعاع الاسكندرية، ط1، 2004، ص168

[2]- Guy lochard, L'information télévisée mutations professionnelles et enjeux citoyens , paris, vuibert, 2005, pp 148 -149.

[3] - مؤيد حسن فوزي، الكتابة التلفزيونية والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، دار الكتاب الجامعي، فلسطين، ط2، 2008، ص28.

صناعة واحدة واحدثت إنقلابا في عالم التلفزيون بدأ من الشاشة ذات القياس المطول، الصوت الرقمي المقولب، الصورة رفيعة المستوى، وعبر ذلك وصولا إلى عام 1995 تم إطلاق تلفزيون رفيع المستوى تدير الوضوح حسب النموذج الأوربي HDMAC ثم إدخال نظام DIGITAL على البث التلفزيوني[1].

ونظرا لهذا التطور الكبير الذي شهدته التلفزيون شكل فرصة للأفراد الأسرة في الاختيار والتنويع، واختيار كل ما يردون مشاهدته من برامج وحتى القنوات التلفزيونية أصبحت تديرها شركات ومجموعات ولاحظنا أن أغلب البرامج التي تكررت لدى كل الأسر مثلا قنوات مجموعة MBC4 إذن فالشركات العالمية المنتجة أيضا تفرض نفسها وبالتالي نجد لها عدد كبير من المتبعين وهذا ما لاحظناه فعلا.

أما ما تعلق بعدم إختيار القنوات الأرضية بهذا نظرا لما تبثه من برامج لا تلبي رغبات الأفراد وهي الوطنية وبالرغم حداثتها إلا أنها تجد لها مكانة داخل الأسرة لأنها تعالج المواضيع المحلية الوطنية وأصبح الفرد يجد الأخبار التي تهمه والحصص في قنوات وطنية مختلفة ولعل أبرزها قنوات الشروق – النهار.

وحتى ان الأفراد ذكروا بعض الحصص مثل خط الأحمر- لغز الجريمة، وهنا يمكن ربط هذا الإقبال بحداثة هذه القنوات وفي أحيان معالجتها للمواضيع الإجتماعية كالتابوهات أما البرامج الأخرى عبر القنوات الفضائية سواء العربية- الأجنبية.

القنوات الأجنبية كانت عند بعض الأسر التي تميل إلى الفرنكفونية فنجد أبناءها يشاهدون الحصص عبر القنوات مثلا الفرنسية TF1- M6 وهذا أيضا لتلبية رغبات الأفراد الأسرة وتوجهاتهم، في حين القنوات الغالبة هي القنوات العربية وهذا بحكم أن

[1] - مجد الهاشمي، تكنولوجيا الإتصال الجماهري، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص205-206.

الأسرة على تواصل مع هذه القنوات عبر قمر مثلا Neal Sat منذ زمن طويل مقارنة مع الاجنبية وأيضا يوجد فيها ثراء كبير يضم أغلب الدول العربية (تونس- مصر- المغرب- السعودية...) وبحكم الانتماء إلى الوطن العربي فإن الأغلبية يتابع برامج الفضائية العربية..

وأما حسب التوجهات والبرامج والمسلسلات فكانت البرامج الإجتماعية- السياسية- الرياضية- - الرسوم المتحركة- وهنا ترى أن المشاهدة تختلف تبعا للجنس والعمر الصبيان الرياضة والرسوم المتحركة ، البنات يفضلن المسلسلات والمنوعات وهنا دائرتان إعلاميتان واحدة للصبيان وأخرى للبنات وهذا النوع من الإستخدام مبدأ منذ الطفولة حيث تحصل عمليات التماثل مع الأمهات والأباء[1]، أما البرامج الإخبارية والأشرطة الوثائقية والطبخ للأب والأم وحسب هذا التوزيع الذي أجريناه متابعة البرامج التلفزيونية داخل الأسرة المستغانمية.

وايضا لم تتمكن الأسرة في بعض الحالات من حصر البرامج القنوات وفعلا هذا ما هو موجود كم هائل من البرامج والقنوات ،ويساعد على هذا التنوع البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية وهو ذلك الإيصال الذي يتم بصفة أنية من محطة ارسال مباشرة إلى الجهاز التلفزيوني المستمر المعقد الهوائي.

كما استطاع التلفزيون في العشرين الأخريتين أن يمر ببعض الإختلافات في الطباعة والأساليب[2]، وهذا ما خلق مجال واسع أمام ما يعرضه التلفزيون وتحول الأفراد أيضامن مشاهدين إلى مستخدمين ومتقاعدين أكثر من اللزوم.

---

(1) - ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، تر- عبد الفتاح صبحي، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص119.

2 - Pascal Marchand, Psychologie Social des medias. presse universitaire de rannes 2eme semstre, 2004, P239.

نتنسنج أن البرامج التلفزونية تساهم في تلبية حاجيات الأسرة و حققت التسلية والترفيه و التثقيف، إذن فإننا نجد الأسرة المستغانمية ترتب أولويتها في مشاهدة التلفزيون حسب الإنتماء (القنوات الوطنية أولا- العربية ثانيا- الأجنبية ثالثا)، وفي حالات أخرى حسب الرغبات مثلا القوات الأجنبية فقط، أو العربية فقط، وتنعدم القنوات الوطنية وخاصة العمومية.

2-مساهمة البرامج التلفزيونية هي تلبية حاجات الأسرة والوظائف التي حققتها:

إختلفت إجابات المبحوثين فجاء في تصريح المبحوثة المقابلة رقم (03) "بصراحة التلفزيون وبرامجه يساعدناعلى التسلية والترفيه وملاء الفراغ لأننا نلجأ إليه عند أخذ الاستراحة أو النهوض من النوم أو عند النوم وايضا لنا ارتباط قوي به فالساعات المتابعة متزايدة وأنا عندي التلفزيون قاع ما يطفاش "، أما المبحوثة في المقابلة رقم (17) " نعم ساعد التلفزيون على التسلية والترفيه للاستراحة من عناء العمل ومشاكل الحياة خاصة في الفترة الليلية وأكيد التثقيف بالتعرف على ثقافات الشعوب والأمم الأخرى والحصول على المعلومات الجديدة والراهنة".

إلا أن هناك من يرى من المبحوثين أن وظيفة التسلية والترفيه تفرض نفسها من خلال نوع أغلب البرامج الاستهلاكية التي تسعى للربح وفقط دون محأولة اعطاء الإضافة للمشاهدين كالاغاني- حصص المشاهير وحتى المسلسلات وهذا ما صرحت به المبحوثة في المقابلة رقم(12) :"ان ما يقدمه التلفزيون وبرامجه سواءا الأجنبية – الوطنية- العربية كلها تصب في نفس الإتجاه ان هدفها الأول هو الربح وأكثر عدد من المشاهدين، أن بعض الحصص نجدها نفسها في عديد القنوات اذن فوظيفة التسلية والترفيه هي الظاهر فقط فأنا أرى لا فائدة من التلفزيون وحصصه بل نضيع الوقت".

أصبحت وسائل الإتصال الجماهيري بالنسبة للمجتمعات المعاصرة أكثر من حاجة ضرورية بها تتماسك الحبهة الإجتماعية، وبها توقف العلاقة بين الحاكم والمحكوم ومن خلالها يعبر الناس عن آراءهم وأفكارهم، فهي وسائل حيوية داخل المجتمع والتلفزيون هو أحد أبرز هذه الوسائل التي لا يمكن الأسرة الاستغناء عنها وهذا نظرا للوظائف العديدة التي يؤديها داخلها فالأفراد أصبحوا يولون اهتماما خاصا وكبيرا لهذه الوسيلة، فأصبح لا يخلو اي منزل من هذه الوسيلة ،وتتوفر كل اسرة على أكثر من جهاز تلفاز، وبات هذا الأمر ضروريا ونظرا لما تحققه الحصص التلفزيونية من مشاهدة داخل الأسرة فإن الأسر المستغانمية محل الدراسة، أكدوا لنا أن الوظيفة الأبرز حسبهم التي يؤديها التلفزيون هي الوظيفة الترفيهية أي التسلية والترفيه الترويج عن النفس ،وكسر الروتين اليومي في الحياة، فإذن فالوظيفة الترفيهية هي من الوظائف الأكثر أهمية ويخرج الترفيه عن النطاق القيم والمبادئ والاخلاق و خروجا دائرة البناء ولتحديد دائرة المغالطة واللهو [1]، إذن فالترفيه هو الوظيفة الأساسية للتلفزيون في ظل تعدد الوسائل التكنولوجية الإعلامية وكثقافة برامجها فيجد الفرد راحة في اختيار المضامين التي تؤمن له الراحة والحرية.

إن المشاكل الإجتماعية وتعقدها وعدم قدرة الفرد على مواجهتها جعلت الأفراد يلجأون إلى الجانب الترفيهي الذي لا يزيد من متاعبهم بل تحقق عنهم وقد **رأى شالز رايت** أن الإتصال الجماهيري يقوم بوظيفة الترفيه عن الناس، بغض النظر عن النتائج

---

[1] - محمد نصر مهنا، **النظرية في المعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية**، الاسكندرية، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط2003،07 ، ص317.

الإجتماعية المترتبة على ذلك[1]، وهنا ربما اعترف ضمن أن حتى الوظيفة الترفيهية يمكن لها أن تحمل للأفراد بعض العيوب وتعلمهم الكسل.

من أضرار التلفزيون تتمثل في قتل الوقت وإضاعة العمر وانشغال الأمة والفرد عن أداء الواجبات المهمة، المساهمة في تقطيع الأواسر والعلاقات بين الناس وزرع بذور الشك بينهم ونزع الثقة فيما بينها وتمزيق العلاقات ونقل اخلاقيات البيئات المنحرفة إلى مجتمعنا، وتعليم الناس اختلاط الجنسين وفرض نماذج أخلاقية سيئة ناهيك عن أضرار مادية وصحية يشكلها التلفزيون وما يسمى بالوظيفة الترفيهية يمكن إدراجها ضمن هذه الجملة الموجزة من اهم ما يمكن يسببة التلفزيون للأفراد[2].

فالترفيه كوظيفة ثانوية للتلفزيون داخل الأسرة هو أمر جيد لان الأفراد بحاجة لراحة ولكن الإفراط في هذه الوظيفة جعلها أساسية قد يجعل الأسرة أمام خطر حقيقي قد يمحو بعض معالمها.

في حين يرى المبحوث في المقابلة رقم (19) " إن الإستفادة من التلفزيون في أسرتي كثيرة منها قضاء بعض الوقت والترفيه وأرى ان التلفزيزن يعطينا الأخبار وأيضا المعرفة بحكم تتبعي لعدة قنوات إكتشفت وتعلمت عدة معلومات مهمة في مجال الرياضة، البيئة وحتى التاريخ."

---

1 - Wright charles, R, , Mass.comminication, A Sociologia porepective,newyourk, Rondom house, 1975, P9.

(2) – عيسوى عبد الرحمان، **الأثار النفسية والإجتماعية للتلفزيون وأثره في حياة أطفالنا**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1974، ص170.

صرحت به المبحوثة المقابلة رقم (06) :"ساعد التلفزيون أبنائى في تعلم اللغة والتعرف على عدة مواضيع ، و أداب الأكل والجلوس وحتى حفظالقرأن الكريم من خلال الحصص التثقيفية."

هناك من المبحوثين من رأى بوجود وظيفة أخرى هي وظيفة مهمة جدا حسبهم وهي الوظيفة التثقيفية ،و يقوم به التلفزيون من نقل للموروث الثقافي والاجتماعي ونقله أي أن ما يقوم به وسائل الإتصال من نقل للمعارف والقيم والتقاليد الإجتماعية من جيل لأخرى والتعريف بها فإنما ذلك تحت بند الوظيفة التعليمية التي تساهم في تأهيل الفرد وتنشئتة تنشئة متسقة مع أهداف المجتمع و قيمه الاجتماعية.[1]

ويقوم التلفزيون أيضا بتوجيه المشاهد نحو سلوكيات إجتماعية إيجابية ترسخ مفهوم العادات الإجتماعية السليمة والأخلاق الحميدة وتعزز الجسر الإجتماعي بن مختلف الفئات وتقدم السلوكات المنظمة للعلاقات المبنية على أساس الإحترام ونقل التلفزيون الأفراد إلى عوالم وثقافات شعوب مختلفة وهنا يحدث حوار الثقافات بين سكان العالم ويتسجد جزء من القرية الكونية لماكلوهان إذن اسرة المستغانمية كان لها جانب من الاستفادة من الوظيفة التثقيفية حسب مستويتها إلا أن وظائف التلفزيون لا تقتصر فقط على الترفيه.

ولكن رغم كل ما تحمله الوظيفة التثقيفية من إيجابيات ونقل للمورث الثقافي بين الاجيال وتعلم التربية إلا أنه يمكن للتلفزيون أن يعمل على الاختراق الثقافي وطمس الهوية القومية وإثارة الفتنة السياسية والدعاية المضامين الإعلامية دون مصداقية أولا والعدد الكبير والكم الهائل من القنوات التلفزيونية يجعل الفرد لا يعرف ماذا يختار وقد

---

(1) –رحيمة الطيب عيساني، **مدخل إلى علوم الإعلام والإتصال، المفاهيم الأساسية ووظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية**، جدار للطباعة العلمي والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص113.

يلجأ إلى البرامج الترفيهية والتثقيفية ولكن قد لا يتحقق ذلك في انعدام الرقابة الاعلامية ومحأولة الربح السريع والترويج لاي شيء المهم يجلب أكبر عدد من المشاهدين وهنا قد تكون الأسرة أمام مواجهة خطر من وسيلة لعدد من أفراد الأسرة وهذا ما يزيد الأمر صعوبة، وبالتالي ليس كل يقدمه البرامج التلفزيونية مفيد للفرد بل له تأثيرات سلبية كثيرة مستقبلا[1].

نخلص في الاخير إلى أن التلفزيون وبرامجه هو الوسيلة التي ساعدت على التسلية والترفيه وملأ الفراغ وبدرجة أقل التثقيف والتعرف على العالم الأخر ،وهناك إجماع على أن هناك استفادة مرتبطة بالبرامج والوقت الذي تمضيه الأفراد مع الجهاز ومدى التأثر من خلال المتابعة.

3-البرامج التلفزيونية وتأثيرها على أفراد الأسرة: أجمع أغلب المبحوثين على أنه وبالرغم من الاستخدام المكثف للتلفزيون وقضاء وقت طويل امام مشاهدة برامجه وما يقدمه من برامج متنوعة بين التسلية – الترفيه والتثقيف وإلا أنه لا يمكن للأفراد الاستغناء عن أسرهم مقابل التعلق والاعتماد على التلفزيون وبرامجه وهم بجزمون على التأثير الكبير له على حياة الأفراد ويغير سلوكهم إلا أنه لا لم نصل إلى مرحلة التخلي عن الأسرة.

فصرحت المبحوثة في المقابلة رقم (03)قائلة :" لقد أثر التلفزيون على الأفراد أسرتي فغير طريقة لباسهم وكلامهم وحتى الوجبات التي يأكلونها إلا أنه لا يمكن للبرامج التلفزيونية ان تجعل أفراد أسرتي يتخلون عن الأسرة مثلا في حل مشاكلهم أو حتى التسلية أو الترفيه فما يعرض في التلفزيون هو غير حقيقي – افتراضي- أما

---

[1] – الموسى عصام سليمان، **المدخل في الإتصال الجماهيري**، دار الأثراء للنشر والتوزيع ،الأردن، 2009، ب ط، ص167.

الأسرة فهي كل شيء." ،في حين يرى المبحوث المقابلة رقم (04) غير ذلك تماما فيصرح "لايمكن للفرد ان يتخلى عن الأسرة ويتسبدلها بالبرامج التلفزيونية إلا أنه توجد حالات يمكن أن يحصل فيها التخلي مثل مواجهة الفرد للمشاكل العاطفية فيكون اللجوء إلى التلفزيون وبرامجه أو في حالة عدم وجود وقت لدى الأسرة للإهتمام بأفرادها فيجد الفرد الإهتمام من البرامج بطريقة غير مباشرة وهنا ربما تساعده البرامج في التخفيف أو حل بعض المشاكل مهما يحدث التخلي أو القطيعة".

حاولنا أن نبرز كيف يمكن لتأثير التلفزيون على الأفراد ان يجعل منهم أفراد متخلون عن الواجبات الأسرية وحتى الأسرة في حد ذاتها وفي ظل التطور التكنولوجي الهائل والمضامين الإعلامية التي يقدمها التلفزيون فالحديث عن التأثير الذي يعتبر ذلك التغيير الذي يطرأ على سلوك المستقبل للرسالة الإعلامية فقد تلفت الرسالة إنتباهه ويدركها وقد يتعلم منها شيئا، أو انه يغير إتجاهالنفسي، ويكون إتجاها جديدا،[1] فالتأثير التلفزيون على الأفراد كان أمرا حتميا مقارنة مع الوقت الذي يقضونه في مشاهدته، واختيار الوقت المناسب لمتابعة البرامج المفضلة وكلما زادت أوقات المشاهدة كلما كانت نسة التأثير أكبر، ويتجلى هذا التأثير إما في الوقت نفسه أي التأثر العاطفي بالمضامين أو الانفعال والتأثر أو على المدى الطويل، وفي المقابل تقمص واكتساب ثقافات أخرى لاصلة لها بالمجتمع، وامام هذا التداخل لم تتمكن الأسرة من السيطرة على أفرادها حسب أحد المبحوثين فإن الأفراد اصبحوا أحرار وتابعين للتلفزيون على حساب الأسرة، ويعود الأمر في ذلك إلى الأسرة التي عجزت أمام الوسائل الاعلامية، فلا ننكر أن للتلفزيون دور في التنشئة الإجتماعية وان له وظائف عدة منها التثقيف والترفيه، ولكن تبقى للأسرة الدور الأساسي في تطوير مهارات

---

[1] – ابراهيم امام، **الاعلام الإذاعي**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985، ص128.

الأفراد وتربيتهم وحتى مراقبتهم، فتبادل للادوار في الأسرة أطلق العنان لوسائل الإعلام من أجل تكوين الفرد، فالتلفزيون ساهم من خلال خصائصه خاصة الصورة،أحيانا فالصورة في المادة الاعلامية "لها القدرة في جعل الجمهور سعيدا ودوما تابعـــا للوسيلة الاعلامية من خلال الكم الهائل من الصور التي يتلقاها و يبقى حبيسا لها، درجة التأثير وبرمجة المتلقي من الناحية النفسية كلها عوامل تجسد مبدأ التبعية لوسائل الاعلام والخضوع لها بطريقة مباشرة[1].

يكون التلفزيون هو المتنفس الوحيد للأسرة من أجل القيام بواجبات أخرى مثل ترك الأبناء أمام التلفزيون من أجل القيام بالواجبات المنزلية، وهذا يصبح الطفل يقضي وقت أكثر من طفولته أمام التلفزيون مقارنة بقضاء هذا الوقت مع الأم والأب وحتى أنه يمكن للفرد أن يجد ظالته في الحصص والبرامج التلفزيونية فمثلا الأسرة (الأب- الأم) منشغلين بأعمال أخرى لا يمكنهم من متابعة ما يحصل مع أبناءهم فهم يلجأون للترويج عن نفسهم إلى التلفزيون الذي يساعدهم ولو في التخفيق من حدة القلق والتوتر وهذا مالا تفعله الأسرة، وفي سن المراهقة يعاني الأبناء من مشاكل عاطفية قد تغفل الأسرة عن ملاحظتها، فيكون التلفزيون خير من يتقاسم المشاكل مع الأفراد وهناك حالات عديدة لتبادل الأدوار ويقول "ماكلوهان" ان الوسيلة هي الرسالة فالتلفاز يؤثر في أنماط سلوك الناس ومواقفهم لأنه صيغة عن رسائل أخر[(2)].

يذهب تومبسون THOMPSON إلى القول أنه مع قيام الناس بتلقي و إستعاب رسائل ومعاني التلفزيون، فإنهم يدمجون هذه الرسائل والمعاني بشكل روتيني في

---

[1] - Jean Pierre esquenazi,cinéma et réception , France, cent -hermes science et rogerodin, 2000 pp 51-52.

[(2)] – *أنتوني غيدنس، **علم الاجتماع**، تر- فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، أكتوبر 2005، ط4*، ص532.

حياتهم وإحساسهم بأنفسهم في سياق الزمان والمكان، وبعبارة أخرى المعاني التي ينتجها الناس من خلال التفاعل مع النصوص التلفزيونية تؤول إلى نسيج تقوم عليه مشروعات هويتهم.[1]

يتم الحديث عن خلل في التنشئة الإجتماعية للأفراد التي تعبر عملية إجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة إجتماعية معينة ولو اعتبرنا هذه العملية ممتدة طول عمر الفرد فإن أهم مراحل تلك العملية وأكثرها خطورة هي تلك التي تتم في مرحلة الطفولة حيث يندمج الطفل القيم والاتجاهات والمعارف والادوار التي تكمل شخصية والتي تؤدي إلى تحقيقي التكامل مع المجتمع الذي يعيش فيه الأخرين[2].

على الرغم من كل التأثيرا السلبية والتعلق الكبير للأفراد بالتلفزيون ،إلا أن أفراد الأسرة المستغانمية يرون أن التلفزيون لم يتمكن من جعل الأفراد يستغنون تماما عن الأسرة، بل يميلون أكثر إلى الترفيه الموجود فيه.

ج- الهاتف

1- إمتلاك الأسرة و أفرادها عدة هواتف ومركات مختلفة ومزودة بشرائح مختلفة:

أكد المبحوثين من خلال إجاباتهم أنهم يمتلكون عدة هواتف نقالة حيث كان هناك غياب شبه تام للهاتف الثابت الذي إقتصر إستعماله على ربط الأنترنت فقط واحيانا الإتصال بالأسرة الكبيرة ،في حين للأسرة إهتماما واسعا للهاتف النقال إذ لا حظنا أن في أغلب الأسريملك أفرادها جهاز هاتف أو أكثر، وما لفت إنتباهي هو

---

[1] – كريس باكر ،**التلفزيون والعولمة والهويات الثقافية**، تر، علاء محمد صلاح ، مجموعة النيل ،مصر ،2006، ص17.

[2] – علياء شكري وآخرون، **علم الإجتماع العائلي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطباعة، عمان، الأردن، ط1، ص154.

تواجد هذه الوسيلة حتى عند الأبناء صغار السن 5-6- سنوات ونتيجة عامة يملك كل أفراد الأسر هواتف نقالة ومركات مختلفة ،وفي أغلب الحالات كانت الماركات التي تحملها الهواتف باهضة الثمن ، وحتى الشرائح هي الاخرى على غير العادة أصبح لكل فرد أكثر من شريحة، وهذا ما صرح به المبحوث في المقابلة رقم (02) فقال"يملك أفراد أسرتي عدة هواتف تحمل ماركات مختلفة وبها أيضا شرائح مختلفة فمثلا أنا عندي هاتف Nokia وآخر Samsing وأما الأبناء Galaxy- Ayfone- Condor أما الشرائح تختلف بين Mobilis- Djezzy."

تضيف المبحوثة في المقابلة رقم (05) "نعم لنا عدة هواتف وتحمل ماركات وهي علامات مختلفة ولكل هاتفه الخاص به، وحتى الأطفال لهم هواتف لأن الامر ضروري ولقضاء حاجيات مختلفة،أما الماركات لست باهضة الثمن فأنا لا أحصيها ولكن أنا من يقتني هذه الهواتف لهم، أما الشرائح فيحكم عملي لدي شريحة Mobilis، والأبناء لهم Ooredoo – Djezzy ."

الهاتف هو أحد الجوانب الأساسية في عمليات التواصل الحديثة وتتعلق الامر بالبنية التحتية التي تنقل المعلومات وتبادلها بين الناس، وقد غيرت العقود الثالثة الماضية سلسلة من التوازن في علم الإتصالات لتبادل المعلومات والأصوات والصور عن بعد باستخدام وسائل ثقافية متقدمة وتقف هذه التغيرات في حل التقنيات الجديدة خلق تغيرات التي طرأت الأنظمة المالية وأسواق المال في العالم ويقول أحد المحللين إلى سوق عالمية نشط 24 ساعة في اليوم، ساهمت الهواتف بكل التقنيات في هذا التطور الكبير في كل جوانب الحياة الإقتصادية والإجتماعية وحتى الثقافية منها ،والأسرة بإعتبارها أحد أهم ركائز هذا المجتمع الذي يشهد ثورة التغيرات التي تحدثها التكنولوجيا هي الأخرى تمسها هذه التطورات التقنية في إطار الهاتف.ويعتبر إنتشار

استخدام المكالمات الهاتفية على صعيد العالمي واحدا من دلائل العولمة المتزايدة وتفأوت إنتشار خطوط الهاتف العادية بين المجتمعات المتقدمة والنامية والأقل نموا وترتبط ذلك بوجوه عديدة لإنتشار الثقافة في هذه المجتمعات إنتاجا وتطبيقا[1].

قد شهد مطلع القرن 19 التسعينات من القرن الماضي نوعية مثيرة في مجال الإتصالات ممثلة في إنتشار الهواتف الجوالة/المحمولة/ المنقولة/ الخلوية/، الموبايل وعام 1990 قدر عدد مستخدمي الهواتف الجوالة نحو 11 مليون في العالم وإرتفع هذا بعد 10 سنوات إلى 400 مليون وثمة توقعات نحو 11 مليون في القرن الواحد والعشرين، ربما أدى استخدام الثقافة الرقمية من انتاج أجهزة أصغر تنقل بها الصوت (الصورة- المتحركة) إلى مساحات إلى مساحات شاسعة من العالم وكلفة أقل على المستهلكين وبما ان النقالة لا تعق عند حدود معينة فإن الجيل الثالث قد جمع بين الصوت والصورة المتحركة والنصوص معا والدمج المباشر مع الانترنت والخدمات التلفزيونية على شاشة الجهاز الواحد ولا يمكن التنبؤ بـــــ (أفاق التي سيرناها الجيل الرابع والأجيال المتلاحقة من الهواتف النقالة[2]).

هذا التطور المتزايد في مجال الهاتف النقال والذي يأتي في كل مرة بكل ما هو تسهيل لخدمة الأفراد وفي كل مرة تكون جرعة إضافية لها من المزايا الكبيرة وهذا ما ابرزه المبحوثين بأنهم لا يمكن لهم التخلي عن الهاتف إذ لم يعبره فقط فرد من الأسرة بل أحد الأبناء فهناك من مصطلح عليه باسم "ولدي" فهو دائما بجانبي ينام وينهض معي ومن عند الأكل معي فهي هذه الحالة نرى مكانة هذه الوسيلة الإعلامية التي

---

[1] – أنتوني قيدنز، **علم الإجتماع**، تر-فايز الصباغ، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، أكتوبر 2005، ص520.

[2] – أنتوني قيدنز، مرجع نفسه ، ص521.

ضاهت الوسائل الأخرى وهذا الإرتباط ليس عشوائيا بل لما يحمله الهاتف من هيئات ساعدت الفرد على قضاء كل حاجياته بداية بالعمل- التواصل- التسلية، ويقول أحد المعلمين أن الهاتف النقال أداة مدهشة للتحرر الشخصي Hecomist 09 octobre « 1996 » ، ولا عجب في ان الهاتف الجوال شكل يمثل واحدا من الموارد المهمة للتواصل البشري في عالم دينامي متغير لمئات الملايين من الناس الذين يحب تحقيق اشباعتهم وأيامهم بالمشاغل والإهتمامات، إذ يمكن إدارة أعمالهم وأنشطتهم بصورة أكثر فعالية ويمكن للأهل أيضا أن يظلوا على إتصال حاتم مع أبناءهم وأفراد العائلة الأخرين كما يستطيع العاملين الوفاء بإحتياجاتهم الشخصية والعملية والمهنية بصورة أكثر فاعلية[1].

كما ان أغلب المبحوثين صرحوا لنا بأنهم هم من يقتنون ويشترون هذه الهواتف ورغم ثمنها الباهض، إلا أن الأولياء يقولون أنهم يلبون رغبات الأبناء وأن الهاتف النقال أصبح وسيلة ضرورية يجب أن يمتلكها كل فرد والماركات والعلامات لها علاقة بالبرستيج وأن إمتلاك هاتف ذو ماركة عالية تمثل مدى تحضر الأفراد أي أن نوع الهاتف له علاقة بالتحضر احيانا، وأنه من غير الطبيعي عدم حصول الأبناء على هواتف لأنها تساعدهم في التواصل مع أصدقائهم مثلا،وتملك الأسرة الوسيلة التكنولوجيا البالغة الأهمية ومتعددة التقنيات والتي يمكن أن تجمع بين أكثر من وسيلة إذاعة تلفزيون وأنترنت – حاسوب ... إلخ.هذا هو السبب القوي أمام إمتلاك هذه الوسيلة نهيك عن فوائدها وإيجابياتها.

ومن خلال الدراسة تبين أن الأسر محل الدراسة تستخدم الهواتف النقالة وبصورة كبيرة وهي منتشرة بين أفرادها وما يميز هذه الهواتف أنها تحمل ماركات

---

[1] – مجد هاشم، تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري، ص269.

وعلامات متعددة إذن هنا مواكبة لكل التطور الحاصل في مجال الهاتف الذي شهد تطورات متتالية .

أما الشطر الثاني المتعلق بظهور مؤسسات عديدة وعالمية متخصصة في مجال تعامل مع الهاتف النقال وفي الجزائر توجد ثلاث متعاملين هم جازي Djezzy موبيليس Mobilis ، أوريدو Ooredoo إذن تكون قد ساهمت هذه المؤسسات وبفضل التكنولوجيا الحديثة وتطبيق نظام الأجيال – الجيل الثاني والثالث ،وحتى الرابع يسمح بإستغلال أكثر للمعلومات والتطبيقات وتبادلتها بين الأفراد وهنا نرى حرص على اقتناء احيانا أكثر من شريحة وأكثر من هاتف، يستخدم الهاتف من أجل التواصل من أجل ولوج العالم الافتراضي، يلجأ إلى شبكات التواصل الإجتماعي فالهاتف وضع أمامناعدة حلول كلها مناسبة و في وقتها ،وأكثر من ذلك يشعر الفرد بالاستقلالية التامة لان الوسيلة ليس مربوطة بالكهرباء ولان حجمها ليس كبير مثل الإذاعة والتلفزيون والحاسوب ،أنه جهاز صغير فيه كل المميزات الخارجية العملية إذن ففرد يحمل جهازه ويفعل ما يشاء ،وفي أي وقت يريد فهذا يعطيه الحرية والاستقلالية معا.

ولا يمكن أن تتحقق هذه الأهداف في غياب الدوافع القوية للاستخدام والدوافع حسب دراسة "كون" التي كانت حول مدركات ودوافع الاستخدام الهاتف الخلوي في كل من هاوي وكوريا الجنوبية مثل الحالات الطارئة، والإنتاجية في العمل والمسؤوليات العائلية، وتؤثر هذه الدوافع كثيرا في الاستخدام وحجمه لدى الأفراد تجاه الهاتف[1].

[1] – مجد هاشم، **تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري**، مرجع سبق ذكره، ص54

2-مساهمة الهاتف في خلق تواصل كبير بين الأسر: أكد المبحوثون على المساهمة الكبيرة للهاتف في خلق جو من التواصل الأسري سواءا بين الأسرة الصغيرة أو كل الأفراد الأسرة ،وأضافوا أن التكنولوجيا الحديثة للهاتف ساهمت بصورا أكبر في خلق هذا التواصل وزيادة على العروض الجيدة المقدمة من قبل المتعاملين مجال الهاتف وهذا ما ساعد على التواصل وبأقل الأسعار وهذا ما ورد في تصريح المبحوث في المقابلةرقم (15):" نعم ساهم الهاتف في خلق التواصل بين أفراد الأسرة وبدرجة أكبر أنا و الابناء اصبحت مطمئن لأبنائي في معرفة أين يذهبون وحتى أفراد أسرتي الكبيرة والتواصل خارج الوطن ساهم بشكل كبير في تقليص المسافة وحتى الهاتف الثابت ساهم في ربط العلاقات الاسرية".في حين يضيف المبحوث في المقابلة رقم (10):"ساهم الهاتف في خلق تواصل أسري ،خاصة مع التطورات التكنولوجيا الجديدة Viber-Skaype- Watsapp وهكذا أصبح الامر أكثر متعة منها التواصل ومشاهدة الأفراد خاصة من يكون في مناطق بعيدة، وساهم في تواصل الأسري".

يحتاج الأفراد إلى المعلومات ويبدلون جهدا كبيرا في الحصول عليها، بدءا بالعداء الأغريقي الذي أنطلق من مارتون، وإنتهاءا بأحداث أجهزة الهاتف الخلوية التي تستطيع الإتصال بأي مكان في العالم أن الإنسان يسعى دائما إلى الإتصال النووي عبر المسافات البعيدة كما يعتبر الإتصال عملية معقدة لنشاط إنساني رجل معظم حياة الناس وتختلف مستوياته فهي تشمل الفرد والجماعة والمجتمع ويختلف مضمونه والقدرة على فهمه بإختلاف عوامل عديدة وتختلف كذلك الوسائل المستخدمة في الإتصال الفردي إلى وسائل الإتصال الجماعي إلى الإتصال الجماهيري، والعائلة

ليست إلا للتفاعل الجماعي وكذلك من أجل تقاسم خبرات الحياة الخاصة، أحاسيسنا – شعورنا- عواطفنا- تفكيرنا[1].

يمكن للهاتف أن يكون ضمن وسائل الإتصال التي تذلل الصعاب أمام الأفراد وتكون وسيلة قوية للتواصل بكل أنواعه ومن خلال الدراسة لاحظنا أن الوظيفة الأساسية للهاتف هي التواصل وهذا ما أكده كل المبحوثين حيث أكدوا أن التواصل حققه امتلاك الهاتف، ولهذا التواصل يكون حسبهم مقسم إلى التواصل بين الأفراد العائلة الواحدة مثل تواصل الأب مع الأسرة وأفرادها أثناء غيابهم، أو تواصلهم معه أثناء غياب الأبناء عن المنزل فأصبح بمقدور الأب والأم الإطمئنان على الأبناء أثناء وبعد الدراسة وفي خارج المنزل وهذا لم يكن متوفرا من قبل،وهذا ما يبرر به الأولياء امتلاك أبنائهم للهواتف.

أما النوع الثاني فهو التواصل مع أفراد الأسرة الممتدة وجماعة الأصدقاء وحتى العمل فهنا يظهر الهاتف كوسيلة لم شمل الأسرة ،والتفاعل والتواصل عبر الهاتف النقال وتبادل الأفكار أحيانا والمشكلات ... إذن **فالهاتف أصبح رابط قوي بجمع بين أفراد الأسرة الواحدة والأسرة الكبيرة "العائلة".**

وأكبر ما يمكن استنتاجه هو أن الهاتف خلق جوا من الإرتياح والطمئننة داخل الأسرة، وأن الهاتف كسر فعلا بعدي أو حاجزي الزمان والمكان واصبحت الأسرة واحدة.

---

[1] – Elisabethe Fivaz-Depenrsinge, l’erlliance coparentale et de la developpement offectif de l’enfant dans le triangle primaire, médecine et hygieres, thrapie familiale2003/3 vol 24, p169.

وكان إضافة للهاتف الذي له الفضل في ذلك هي مؤسسات أو المتعاملين الهاتف النقال والتطور التكنولوجي فكيف ذلك؟.

لقد عملت الإكتشافات والتحسيسات إلى زيادة فائدة الهاتف وتعدد إستخداماته وبإعتباره الأداة الإتصالية المعبرة عن توقف الإنسان للتفاعل والتواصل والتقارب مع الأفراد والجماعات لكونه أداة إنتاجية للمجتمعات الصناعية وأداة توصيل خدمات المجتمعات والمؤسسات المعلوماتية ولمكتبات، وامن التحسينات الحاصلة على الهاتف مع التطورات التكنولوجيا وعصر العولمة استخدام الشبكة الرقمية والهاتف النقال هذه التطورات ساهمت في تحقيق أعباء الإتصال إذ أمكن التواصل[1] عبر الصوت والصورة معا وفي أي مكان أو زمان وبفضل تكنولوجيا ربط الهواتف بالانترنت فالتكنولوجيا الجديدة تختلف فضاءات تفسر وتكشف والنتيجة هي أن هذه التطور التكنولوجي يسمح للمجتمع على أن يحصل على ما يوجد وتسمح إتصالهم بأقصاء الوسائط الكلاسيكية لبلوغ الدعم الواضح كالرسائل الإلكترونية لمرونة لمس إضافة من المستعملين على مستوى المعمورة[2]، فالهاتف النقال الشخصي ارتبط جيدا بالمجتمع الحقيقي الذي أخذ بالزوال إلى المجتمع والعائلة التي تسمح حاضر بربط مباشرة بأي شخص أو فرد، فلا يجب أن ننسى أننا ضمن البشر نتصل من خلال علاقة الصداقة[3].

---

(1) – مجد الهاشمي، **تكنولوجيا الإتصال الجماهيري**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص263.

2 – Sandoss benabid, et GillesGrolleau. les nouvelle technologies de l’infortamtion et de la communication un instrument potentiel au service de l’economier sociale de boeck université innovation, 2003 1h17, p149.

3 – Akoun Andre .nouvelles technique de communication et neveaux lien sociaux, cahiers internationaux de sociologie 2002/1n 112, p13.

3-إستعمال الهاتف و خلقه لمشاكل أسرية وشخصية:

إجابات المبحوثين أبرزت وجود مشاكل أسرية عديدة نتيجة للاستخدام المفرط والغير مدروس لهاتف وكل تقنياته الحديثة، والعروض المقدمة من قبل شركات المتعاملين الهاتف النقال شكلت هي الأخرى أسبابا للأفراد.

فترى المبحوثة في المقابلة رقم 09:" نعم يؤدي الهاتف في بعض الاحيان إلى مشاكل أسرية خاصة مع توفر الخدمات الجديدة مثل Watsapp-Viber وبعض التطبيقات الشفهية التي تسمح بإرسال رسائل مجانية وأجزاء المكالمات المجانية مما يؤدي إلى تشعب الحديث في الأحيان وهذا يؤدي إلى خلق مشاكل أسرية، وتناقل العديد من الأحاديث التي تشكل فيما بعد مشاكل أسرية أو قطيعة ."

ويرى المبحوث في المقابلة رقم (10):"خلق هذا التطور مشاكل أسرية عديدة ولعل أبرزها الاتنقال السريع للاخبار، والمشاكل الأسرية من شخص لأخر كشف أسرار الأسرة، وهذا ما يعطي مشاكل وخيمة، على عكس السرعة في التواصل أصبحت هناك سرعة في التشتت، وأيضا أصبحت الأسرة وخصوصياتها وأسرارها على علم لدى جميع الناس، وهذا ما تفعله التكنولوجيا بالصوت والصورة"، وتضيف المبحوثة في المقابلة رقم (03):" نعم شكل الهاتف العديد من المشاكل الأسرية ويعود السبب في ذلك إلى الأفراد في حدذاتهم أي طريقة الإستعمال، وللهاتف هو الأخر أوقات محددة ومواضيع أيضا، لأن ليس كل المواضيع يجب تناولها عبر الهاتف وجعل الهاتف أفراد الأسرة يتخلون عن العادات والتقاليد واستبدلوها SMS أو صور أو مكالمات وأيضا عدم التحكم في أفراد الأسرة تحت حجة منحهم الحرية المطلقة."

وهناك مجموعة من الاسر و رغم ما جاء به الهاتف من التقنيات الجديدة و ما حمله من مشاكل إلا أن أسرهم لم تتأثر بذلك وذلك لحسب ما صرح به المبحوث في المقابلةرقم (02):"رغم كل ما يقال عن النتائج السلبية للهاتف على الأسرة وإلا أنه والحمد لله داخل أسرتي لم يحدث أي مشاكل فإنا احضر هواتف لبعض الأبناء ولكن استخدامه عند الحاجة فقط وحتى Flexy أعرف لماذا ،واقتناء شريحة أنا من يقوم بها وأراقب ما يحصل في المنزل وأزور الأقارب عوض SMS ... إلخ."

في عالمنا اليوم ظهر ما يعرف بالعصر الإلكتروني الذي تسم بوفرة المعلومات بشكل كبير وسرعته تكاد تكون خيالية وبهذا ظهرت ثغرات على مستوى الإنسان أجدها وسائل الإتصالي الجماهيري من أجل مواكبة العصر الإلكتروني أو الرقمي[1] والهاتف هو أحد الوسائل الحديثة التي تركت تأثيرات كبيرة في حياة الأفراد من حيث سلوكاتهم وأفكارهم وحتى طرق معيشتهم ونحن نشهد في الأونة الاخيرة عصرا تتداخل فيه حياة الناس على المستويات الإجتماعية والعالمية وتشترك فيه شعوب العالم بانساق للإتصالات والإعلام وأصبحت سبب التوازن الثقافة في عالم الإتصالات عولمة في شتى حوانبها[2].

وكما هو معروف لكل منجز تكنولوجي حديث العديد من المساوئ والعيوب، بل تؤثر مباشرة في الجانب السلبي ومن خلال اجابات المبحوثين تأكد أن هناك تأثير سلبي خلقه الهاتف وهو من المشاكل الأسرية بداية بعلاقة الأفراد الأسرة الواحدة فعلى الرغم من أنه منتج الراحة النفسية إلا أنه منح الإستقلالية التي صاحبها جانب الحرية التي

---

[1] – محمود عبد الفضيل، **مصر والعالم على أعتاب ألفية جديدة**، ص22.

[2] – أنتوني قيدنز، علم الإجتماع، مرجع سبق ذكره، ص501.

تعبرها البعض زائدة عن اللزوم، والهاتف كمنتج تكنولوجي له عدة تأثيرات ولكن هناك تأثيرات متعلقة بالجانب الصحي للأفراد نذكر منها:

1. الهاتف يسبب تقلص في عضلات الوجه وفقدان الذاكرة لمدة قصيرة.
2. استخدام سماعات الأذن يمكن أن يزيد من كمية الإشعاعات التي تمر من الجهاز إلى الإنسان[1].
3. استخدام الهاتف لمدة طويلة يقلل من قدرة الإنسان على التركيز ويؤدي إلى الإرهاق والتصدع، بالإضافة إلى أمراض القلب ونتيجة للاستخدام الوظيفي المتزايد وتعب العضلات والآلام الشديدة يولد الضغط العصبي أو الضغط على العصيب المتوسط في مجمع اليد، والإصابة بأمراض الإكتئاب والتواترات النفسية وغيرها من الامراض السيكولوجية التي تؤدي إلى الوحدة والعزلة[2]، فهذه هي بعض المخاطر الصحية التي تشكلها الهاتف النقال على حياة الفرد.

أحدث الهاتف شبه قطيعة داخل الأسرة فكل يحفظ أسراره ومشاعره وحوارته عبر هاتفه ومع من يرى أنهم الأمثل لذلك وهنا ربما غياب التفاعل الأسري وأدوار الأسرة في رسم روابط متينة بين أفرادها وهنا يكون غياب التواصل الإجتماعي، وضعف الصداقات.

هنا تخلق التكنولوجيا حالة من الإغتراب الإجتماعي بين الناس وبين أفراد الأسرة الواحدة، لا يكفيهم أن يتم الإتصال مرة واحدة في اليوم أو إرسال رسالة عبر الجوال وإنما يحتاجون إلى التواصل الحقيقي مع أسرهم الذين يعيشون معهم في منزل

---

(1) – اسما حسين حافظ، **تكنولوجيا الإتصال الإعلامي التفاعلي**،مرجع سابق' ص124-125.

(2) – حسن عماد مكأوي، **تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات**، مصر،لدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص74.

واحد، حين نجد ان المحادثات عبر الجوال تضعف العلاقات بين الأقارب والأهل والأصدقاء[1] ويكون هذا هو أبرز مشكل أسري أحدثته الهاتف داخل الأسرة كما يمكن القول أن الهاتف أثر على سلوك الأفراد ،فأصبح الأفراد يتباهون يتفاخرون بالماركات والمظهر الخارجي للهواتف، وكأن الأفراد أخدوا الجانب الشكلي ،وأصبحت ثقافة الإستهلاك دون الإهتمام بالمحتوى.

إذن فالفضل إلى هذا الغياب في التواصل يعود إلى الأفراد في حدذاتهم والأسر على حد سواء، وهنا أصبح دور الأفراد يقتصر على الإستهلاك فقط، وأن كان الهاتف قد أدى إلى زيادة التواصل والإتصال وتقريب المكان، إلا أنه قد أدى إلى زيادة العزلة وتوسيعها مع العالم المتقدم في عديد المجلات الإقتصادية والتقنية وهنا يظهر أن التكنولوجيا سلاح دو حدين.

وهناك من ربط المشاكل الناتجة عن الهاتف إلى التطبيقات التكنولوجية الحديثة التي أحدثت ومن خلال استعمالها بطريقة ربما تكون خاطئة مجموعة من المشاكل الأسرية أو مشاكل تتعلق بالأفراد.

وربط الانترنت بالهواتف النقالة يساهم هو الآخر في تفاقم هذه المشاكل وهذا كما سبق ذكرها من خلال تحميل التطبيقات التكنولوجية فاليوم الواب بالنسبة للعائلات هومة الشبكة الإجتماعية رسخ قبل كل المواقع وكذلك بالنسبة لمواقع الإتصال الخاصة ما هو شبكي يسمح لمستعمليه خلق توسيع العلاقات الشبكية[2].... Linkedin- Twitter- Meticc-Fecbook وأيضا Skype- Viber فكلها ساهمت في تسهيل

---

[1] –محمود عبد الفضيل، **مصر والعالم على أعتاب ألفية جديدة**، ص23

[2] – حسن عماد مكأوي، **تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2003، ص74.

التواصل ولكن في نفس الوقت خلق المشاكل وحسب ما صرح به المبحوثين تسريب المشاكل والأسرار الأسرية وان الأسرة لم تبقى لها خصوصياتها، والهاتف هو من ساهم في ذلك مع التكلفة الرمزية وأحيانا المجانية للتواصل عبر التقنيات الحديثة لوسائل الإعلام، لكل فالأسرة تهديد أوخطر خارجي وهي امكانية زعزعتها والدخول في خصوصياتها وأسرارها وهذا فعلا ما أدى إلى حل بعض الأسر ونهايتها بالإنفصال والطلاق، أو خلق جو من القطيعة بين الأفراد والأسر لأسباب ربما تكون تافهة ثم تناقــلها عبر الهــاتف فهو أن يشكل من خطر على صعيد المحيط الأسري والإجتماعي، والعلاقات الأسرية فهو ينتقل تدريجيا من الأسرة وأفرادها إلى المحيط الإجتماعي وهنا قد تزول الأسرة لأن أغلب ركائزها في خطر.

تستنتج أن الهاتف النقال ورغم ما يحمله من تقنيات جديدة إلا أنه ساهم في خلق الإغتراب والعزلة داخل الأسرة وخلق حواجز في العلاقات الإجتماعية وعلاقة الأسرة بالمحيط ووصل إلى درجة تشتت الأسرة بسبب مشاكل ناتجة عن سوء الإستخدام، كما قلل من درجات الترابط الأسري، الزيارات والعادات والتقاليد ويعوضها مثلا بـــــ 2 SMS المناسبات والأعياد، وجعل الأسرة أعباء إقتصادية تكون غالبا فوق طاقتها الإقتصادية، وإقتناء الهواتف والشرائح ودفع الفواتير « Abonement » « Flexy » واشركات الانترنات عبر الهاتف فالنتائج السلبية كانت على جميع الأصعدة- النفسية- الإجتماعية- الثقافية- الإقتصادية، فربما يكون حسن الإستخدام أو الإستخدام العقلاني هو الحل الأمثل لتجأوز هذه المشكلات أما من ناحية الأسرة فتحأول فرض سلطتها لا العقاب بل الرقابة من أجل تجنب عواقب وخيمة أدت بالأسرة إلى الزوال والإندثار.

د - الحاسوب

1 -تخصيص الأسرة عدة حواسيب لأفرادها وفي ماذا يتم استخدامها ؟: فتعددت آراء المبحوثين بين امتلاك أكثر من حاسوب، وبين امتلاك حاسوب واحد فقط فإن بعض أفراد الأسر يملكون حواسيب خاصة بهم، والبعض المبحوثين يوجد لديهم حاسوب واحد فقط، وحسب ما ماجاء في تصريح المبحو في المقابلةرقم "02" عبر ب:"أخصص أكثر من حاسوب داخل منزلي فلدي ثلاث حواسيب محمولة، وواحد ثابت، وجهاز تابلات وهذا امر عادي يعطي لكل فرد الفرصة في استخدام الامثل للأنترنت والاستفادة منها في مجالات (الدراسة- العمل والتسلية – الألعاب)، فهذا يساعدهم في حل الواجبات المنزلية، وكما هو معروف أصبح الحاسوب يساعد جدا في الحياة لا يستغني عنه في أسرتي."

أما المبحوثة في المقابلةرقم (17) تقول "أملك أكثر من حاسوب وحاسوب ثابت واجهزة تابلات و IBAD لأن هذا أصبـــح ضروري جـــدا في حياة أي أسرة وأفرادها، أما الاستخدامات فهي عديدة، و كل حسب ما يراه اي فرد فنجد على سبيل المثال الاستفادة في المجال العلمي الدراسة- العملي متابعة العمل - التواصل – مشاهدة الأفلام والتسلية و الألعاب ...إلخ".

في وقت مضى وفي سنوات ما بين 2005-2010 كان حلم كل أسرة أن تمتلك كمبيوتر ثابت، كان هذا الحلم هو الانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع المعلوماتي وفعلا هذا ما عاشته الأسرة الجزائرية اثناء إطلاق برنامج حاسوب لكل أسرة، اقترح هذا المشروع من وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والإتصال، تحت شعار أسرتك حاسوب شخصي لكل أسرة وذلك من أجل تزويد قرابة 10 ملايين أسرة جزائرية بجهاز كمبيوتر إلى غاية 2010 وكان المشروع بهدف إلحاق الأسرة الجزائرية

بالركب الحضاري والنضج التكنولوجي العالمي، مع رفع معدل انتشار الحواسب وانتشار معدلاتها من حيث التوصيل بالأنترنت وإلى غير ذلك من الأهداف، إلا أن الهدف الرئيسي هو تزويد كل اسرة بجهاز كمبيوتر إذن فهذا المشروع جاء بعد قمة الأرض المنعقد بتونس التي عقدت ما بين 16-18نوفمبر 2005 حول مجتمع المعلومات وهنا قدمت الجزائر للحضور رئيسها عبد العزيز بوتفليقة التي اعلن فيها مبارة إنتشـــار التكنولوجيـــا في الجزائر بين طبقات المجتمع وبناء مجتمع معلوماتي، وفعلا يمكن المشروع من تحقيق بعض أهدافه ولعل أهمها تزويد 5 ملايين بأسرة بأجهزة كمبيوتر إلا أنها واجهت مشاكل في طريقة الاستعمال، وحتى كيفية الحصول على الجهاز وعدم تخصص حيز اعلامي للتعريف بالعملية[1]، وهذا خير دليل على أن الأسرة الجزائرية ومن خلالها المستغانمية على علاقة مع الحواسب واجهزة الكمبيوتر.

لاحظنا من خلال اجابات المبحوثين أن كل الأسر تملك الحواسيب ولكن يبقى الإختلاف في العدد المكتسب فهناك من لديه 2-3 بالإضافة إلى جهاز تابلات، وهناك من له الحاسوب واحد محمول بالإضافة إلى الثابت، وفي كل هذه الحالات فالأسرة المستغانمية تملك أجهزة الحاسوب وأعدادا مختلفة .

ما تعلق بالاستخدام ودرجتة فإن أفراد الأسرة أكثر اهتماما بالحواسيب والانترنت فدرجة الاستخدام كانت كبيرة وبالتالي لا يكفي جهاز واحد، هنا تلجأ الأسرة إلى إقتناء عدة أجهزة، وأغلب الأسر لديها الحواسب المحمولة مقارنة بالحاسوب الثابت الذي يبقى موجود في حالات، ولكن مدعم بأجهزة محمولة وهذا ربما من أجل التخلص

---

*–بن علي مليكة، تكوين مجتمع المعلومات من خلال مشروع أسرتك "دراسة ميدانية بمدينة مستغانم،مذكرة ماجستير، تحت إشراف الدكتور مولاي حاج مراد ،جامعة مستغانم،2008 ، ص45

من عبئ الحاسوب الثابت وعلى عكسه المحمول الذي يمكن حمله ويساعد في حركة الإنسان فهو يحمله أين يشاء مثلا إلى غرفة النوم أو المطبخ، ومع التطور الكبير الحاصل فى الحواسيب فإنه أصبح أقل حجما .

يضاف إلى الحاسوب أجهزة التابلات وهي أيضا عبارة عن أجهزة تؤدي وظائف الحاسوب وتكون هي الأخرى مربوطة بالأنترنت ولكن حجمها هو أكبر بكثير من الهاتف المحمول وهي الاخرى مستخدمة من قبل أفراد الأسرة إضافة إلى الحاسوب المحمول "الشخصي" والحاسوب الثابت.

إن الوسيلة التكنولوجية "الحاسوب" متوفرة داخل الأسرة المستغانمية وبدرجة كبيرة إلى حد أنه يمكن لكل شخص أن يكون له حاسوب محمول أو تابلات رغم صغر سن الأفراد كالاطفال مثلا، وهذا دليل على امتلاك الوسيلة التكنولوجية الحديثة أي الوسائل التي تمثل التطور التكنولوجي ،وما يلاحظ أن ملكية الأسر للحواسب لا علاقة له أحيانا كبيرة بالدخل الأسرة لأنه في حالات كان الدخل متوسط إلا أن أغلب أفراد الأسرة لديهم هواتف نقالة حواسب أو تابلات وهذا ربما قد يعود إلى:

1. ثمن هذه الوسيلة ليس باهض ،وقد يكون هذا غير وارد لأن الوسائل التكنولوجيا عادة ما تكون تكلفتها باهضة .
2. ان الأسرة تبذل قصارى جهدها من أجل تلبية رغبات أفرادها وحتى ولو على حساب ميزانيتها.
3. جعل التكنولوجيا ووسائلها من الأساسيات والضروريات مثل الأكل والشرب وهنا نجزم أن التكنولوجيا ووسائل الإعلام وجدت لنفسها مكانة داخل الأسرة المستغانمية فاصبحت كل أسرة لا تخلو من هذه الوسائل وهي تستخدمها بدرجات متفأوتة ويستفيد منها حسب الحاجة إليها.

أما بخصوص الاستخدام فيستخدم أفراد الأسرة الانترنت والحواسيب فكانت الإجابة متقاربة جدا بين أغلب المبحوثين فكلهم ركزوا إما على الدراسة والتواصل والتسلية، إذن هذه أغلب الاستخدامات التي تستفيد منها أفراد الأسرة.

الأنترنت كغيرها من وسائل الاعلام والاتصال والتقليدية والحديثة تقدم مجموعة من الوظائف لمستخدميها والتي تحقق مجموعة من التأثيرات سواء على الفرد أو الأسرة والمجتمع فحسب المبحوثين فالتعليم التي يستخدم من أجله الأفراد الانترنيت يمكن ان ندرجها ضمن الوظيفة الاعلامية والثقافية، فالوظيفية الاعلامية تجعل الأنترنت تتيح الفرصة للمناقشة و ماتقدمه المصادر من الاخبار وتبادل الآراء والأفكار مما يعني أن الإعلام الجديد لم يعد احادي التوجه بل أصبح مفتوحا للمناقشة من كل الأطراف المعنية[1].

تدخل الاستفادة من الحواسيب في مجال التعليم والدراسة عن طريق تحميل المواقع المتعلقة بالمواضيع الدراسية، وأيضا إنشاء المنتديات والحصول على المعلومات المتعلقة بالبحوث في الواجبات المنزلية، وأيضا ولوج محركات البحث العالمية مثل Google، عن طريق هذه التطبيقات وتحميلها واستخدامها يتمكن الأفراد من تحقيق أهدافهم المتعلقة بالحصول على المعلومات وبطريقة سريعة، كما ساعد في انجاز أغلب البحوث، ولهذا كانت الاستفادة الأولى لدى أغلب المبحوثين هي في مجال الدراسة اي أن الإستفـــادة هي في الجـــانب الايجابي وخدمة الأفراد في تحقيق أهدافهم، وايضا يمكن للوظيفة التثقيفية هي الأخرى ان تكون حاضرة ضمن التعلم ووسائل الاعلام تحافظ على ثقافة المجتمع وتساعد على تطبيق أفراده وتنشئتهم على

---

[1] – أحمد بوزيد، **التكنولوجيا الرقمية والاعلام الجديد**، مجلة العربي، العدد 577، الكويت، ديسمبر 2006، ص144.

المبادئ القومية التي تسود المجتمع وتتجلى الوظيفة التثقيفية في الأنترنت في تبادل المعلومات عن طرق الحواسيب ومن خلال البشر و مختلف الثقافات بالإضافة إلى المعلومات المتدفقة، كما يمكن التثقيف ان يتجلى في العدد الهائل في الموسوعات والكتب والمقالات القابلية للتحميل ويمكن ان تستخدم الأفراد في مجال الدراسة ان تساهم في الوعي بالقضايا الإجتماعية فقد ترجع من الاحساس بالانتماء والاحساس بالقضايا الداخل والمشاركة السياسية الفعالة وهو ما برز في مسميات كثيرة مثل الديمقراطية الإلكترونية[1].

ركز الأفراد على الوظيفة الاتصالية للأنترنت من خلال تواصلهم مع نظرائهم واصدقائهم وأفراد الأسرة سواءا في أماكن قريبة أو بعيدة، فالوظيفة الإتصالية تكمن في الخدمة التي تقدمها الشبكة الأنترنت التي تمكن مستخدميها من الاتصال ببعضهم البعض بفضل خدمات الدردشة وخدمات الفيديو فتمكنهم من تبادل الآراء والتجارب ويمكنهم أيضا من خلق فرق النقاش عبر البريد الإلكتروني[2]، ومع تطور التكنولوجيا الأنترنت أصبح المجال مفتوحا أكثر بظهور شبكات التواصل الإجتماعي التي ساهمت بصورة كبيرة جدا في التواصل بين الأفراد والأسر معا[3].

وتبقى الوظيفة الترفيهية من بين الوظائف التي لها مكانة بين كل وسائل الإعلام الحديثة، فالأنترنت هي الأخرى تترك المستخدمين يلجأون إلى جانبها الترفيهي الذي يساعدهم على التسلية وقضاء الوقت ولكن ما تقدمه الأنترنت والحاسوب هذه المرة

---

[1] – هوفمان، **المعالجة بالواقع الافتراضي، مجلة العلوم**، مؤسسة الكويت العلمي، المجلد 20، العدد 8-9، أوت 2004، ص50.

[2] – محمد لعقاب، **الأنترنت وثورة المعلومات في الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص44.

[3] – راجع الجانب النظري ص55-59.

الوظيفة الترفيهية التي تحقق بعض الاشباعات النفسية والاجتماعية لازالة التوتر الانساني على مستوى الأفراد والجماعات في اي تجمع كان [1]، وكغيرها من وسائل الاعلام خصصت الأنترنت جزءا كبيرا من مواقعها للترفيه والتسلية وبطرق واساليب متنوعة وهناك أيضا مجال كبير في تكنولوجيا الواقع الإفتراضي الذي يحأول إعادة خلق عوالم غير موجودة مما يساعد على التدريب عن طريق المحاكاة[2]، كما يمكن للواقع الإفتراضي ان يستخدم في عدة مجالات منها مجال الطب حيث يمكن ان تحقق للمرضى من أنهاء ألامهم أو التغلب على المرض في عوالم يولدها الحاسوب لهذا فإن المعالجة عبر التعرض لبرامج الواقع الافتراضي تساعد الناس على تغير طريقة تفكيرهم وتصرفاتهم وتفسيرهم أيضا للمعلومات[3].

2-السماح للأبناء فتح حسابات على تويتر- فايسبوك- Skaype – Viber و هل هناك مراقبة للعلاقات التي يقيمونها عبر هذه الشبكات؟: أكد أغلب المبحوثين أنه ليس لديهم أي مشلكة في حال فتح أفراد الأسرة الأبناء حسابات على شبكات التواصل الإجتماعي بل بالعكس حسبهم هو تطور في معرفتهم وشخصيتهم وأكدوا على أهمية شبكات التواصل الإجتماعي وأن أغلب المواقع « Twiter- Viber- Skaype- Fecbook ».

فصرحت المبحوثة في المقابلة رقم (16) قائلة"من ضروري ان يفتح الأبناء الحسابات على شبكات التواصل الإجتماعي لأنه أمر جيد، أن يحتكوا بتكنولوجيا

---

[1] – كير شيينقلد آخرون، **أنترنت الأشياء**، دراسة مترجمة، مجلة العلوم، العدد 12 الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ط1، ص103.

[2] – فايزة أشتيوه، مصطفى عليان ريحي، **تكنولوجيا التعلم النظرية والممارسة**، دار الصنعاء، 2010، ص45.

[3] – واكد نعيمة، **الانترنت وثورة المعلومات في الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1999، ص44.

ومبتكراتها فهي تساعدهم في كسب المهارات والتواصل فتجدهم يشكلون أفواج عبر الشبكات رائعة « Les Groupes » وهي تساعدهم جدا في تعلم الدروس في الحياة اليومية وان لا عارض ابدا بل أساعدهم، أما المراقبة هذا أمر غير موجود،فالكل أبنائي وانا وزوجي لنا حسابات على Fecbook وأخرى على Viber- Skaype ."

في حين ترى المبحوثة في المقابلة رقم (03) عبرت قائلة :"نعم لأأفراد أسرتي حسابات عبر شبكات التواصل الإجتماعي وأنا من يساعدهم في ذلك وخاصة عبر Fecbook ولكني اسعى لمرافقتهم وليس مراقبتهم حتى تعلموا كيفية العمل لأنهم صغار في السن، و لايجدون الاستخدام فأنا أساعدهم وفي نفس الوقت اطلع على ما ينشترون دون التدخل في أصدقاءهم ،فأنا أفعل هذا للتحكم وأيضا محأولة الإطمئنان عليهم".

أما عن المواقع التي تردد عليها الابناء فكانت أكثر شبكات التواصل اشار هي شبكة فايسبوك العالمية في المرتبة الأولى وموقع « Youtype- Twiter» وأيضا ما تعلق بمواقع التواصل مثل Viber- Skaype فهذه هي المواقع التي ركز عليها أغلب المبحوثين والتي رأوا ان ابناءهم لهم الحرية في الإطلاع على هذه المواقع لأنها جيدة ومفيدة .

كما جعل الصراع و التبادلات المالية والتجارية، العضوية المشتركة، في المنظمات والمجموعات المشاركة في حدث معين وجوانب أخرى عديدة في علاقات الإنسان[1]، كما تعرف أنها حلقات اجتماعية بين الأهل والأصدقاء وغيرهم التي يتبادلون فيها اهتماماتهم المشتركة والفرق الوحيد انها عبر الأنترنت وهي تضم

[1] – عبد الله ممدوح، **دور شبكات التواصل الإجتماعي في التغيير السياسي**، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، (ب.ط)، 2011، ص31.

مواضيع خاصة وعامة من كتابات وصور وفيديو ودردشات وتعارف.وهذه الشبكات يمكن لها أن يجعل أفراد الأسرة يكونون اصدقاء ويكسبون معلومات وأيضا يكون لهم خصوصيات والأولياء هم في حدذاتهم لم يعارضوا فكرة ان يكون لهم حسابات وحتى الأبناء صغار السن وهنا انقسم الأولياء إلى:

1- هم من يسعون لفتح هذه الحسابات لابناءهم على شبكات التواصل الإجتماعي محأولتين بذلك دمج ابناءهم.
2- التطور التكنولوجي وما يحمله من خفايا وبالتالي يتركون المجال مفتوح امام الأبناء من أجل حوض مغامرة على شبكات التواصل الإجتماعي، لانها حسبهم فيها جزء كبير من المتعة وتعلم الخبرات من خلال العلاقات التي يتم ربطها بين الأصدقاء من مناطق ودول مختلفة .

هذا ما يجعل مفهوم القرية الكونية أحد تفكير الأسرة المستغانمية، ورأوا ان ذلك يعود عليهم بالنفع فأبناءهم يكونون علاقات مع أفراد على مستوى العالم ويتعرفون على ثقافات، وربما تمكنهم هذه العلاقات من حل عدة مشاكل كالزواج بالأجنبيات والاجانب وهذه فكرة حصلت كثيرا في المجتمع الجزائري، فكرة السفر وزيارة العالم وهكذا يساعد الأصدقاء الجدد المتعرف عليهم وفرصة الحصول على كل مايريد من خلال الصداقات التي يقيمها أفراد الأسرة مع غيرهم.

وبذكر كل هذه المزايا فشبكات التواصل الإجتماعي يمكنلها أن تصقل شخصية الفرد وتنميي أفكاره وشخصية إذن أصبح لشبكات التواصل الإجتماعي أهمية بالغة لما تحقق من أهداف لاصحابها.

وشبكات التواصل الإجتماعي تمكنت في وقت وحيز جدا من أن تجعل الأفراد يؤمنون بها ويضعون كثيرا في معلوماتها أو جماعاتها والدليل على ذلك أنهم يقدمون لها أكبر وقت بعضوته يرفقها ولكن هذا لم يكن بل هناك علة من الخصائص واثرت على ذلك ولعل أولها:

1-سهولة الاستخدام: من الأمور التي ساهمت في انتشار شبكات التواصل الإجتماعي هي بساطتها لذا فإن لشخص يملك مهارات أساسية في الأنترنت يمكنه خلق يشير شبكة إجتماعية .

2-خاصية الأحداث الهامة والراهنة: هذا ما يمكن الأفراد من الحصول على المعلومات الجديدة ويوميا وهنا تتيح الفرصة للفرد في السبق في الحصول على المعلومة ونشرها بين جماعة الأصدقاء وأيضا الخاصية المهمة.

3-تعريف الفرد بذاته: الخطوة الأولى للدخول إلى الشبكات الإجتماعية هي انشاء صفحة معلومات شخصية وهي الصفحة التي يصنعها المستخدم ويطورها ويقوم من خلالها التعريف بنفسه من خلال الصور، الموسيقى، ...إلخ[1].

وهناك صفة تعبر مهمة جدا هي صفة التفاعلية فقد سمحت مواقع التواصل الإجتماعي منذ ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها من ضمان الاستمرارية والتواصل وايضا يمكن لشبكات التواصل ان تحمل جملة من الخصائص المهمة وهي:

1.تبادل الإعضاء وعدد غير منظم ومحدود من المعلومات.

2.كل الأفراد يعملون على تطوير الحاجة إلى المعلومات.

3.تشمل هذه الشبكات عدد غير متوقع ومحدود من الأعضاء[1].

---

[1] – أماني مجاهد، **استخدام شبكات الإجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة**، مرجع سابق، ص13-14.

والتفاعلية عي من أبرز الخصائص شبكات التواصل الإجتماعي بصورة عامة، فهي نظام يربط بين مصادر الاخبار والمعلومات وبين المستخدمين في المنازل والمؤسسات ويمكن من خلاله تبادل التأثير والتفاعل بين المصدر والمستقبل ويتم هذا الربط بين العرض المرئي والكلمة المطبوعة، وتعريف التفاعلية على انها الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الاعلامية الجديدة، برامجها ومحتواها، التي تسمح للمتلقي بأكبر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال والاختيار الحر من المحتوى والخدمات المتاحة على شبكات الانترنيت بقدر حاجاته و إهتماماته وتفضيله.

في حين هناك بعض المبحوثين الذين لم يكن لأفراد أسرتهم حسابات عبر شبكات التواصل الإجتماعي فالمبحوث في المقابلة رقم" 04" قال :" لا أسمح بذلك فأنا أرى بأن مثل هذه الأمور يجب أن يكون الفرد فيها على دراية ووعي واحد هذا بنسب معين شرط وجود مراقبة سرية دورية."

أما المبحوثة في المقابلة رقم (14) فترى :"أن فتح الحسابات على شبكة التواصل الإجتماعي لا يمكن التحكم في الامر بسهولة ولكن حأول قدر الإمكان جعل الأبناء يهتمون بالدراسة أكثر تم التواصل الإجتماعي لأنه ربما قد تمس هذه الشبكات فئة من الأفراد الذين لديهم الوقت الكافي لذلك فأنا لا أراقب الأبناء بل أحأول تعليمهم مبدأ أن الشبكات تكون ضمن التسلية وفضاءها والعمل بها يكون في الوقت الفراغ وليس على حساب الدراسة.

يرى بعض الأولياء انه لاصلة لهم شبكات التواصل، ولا يعرفون عنها سوى أنهم سمعوا أبناءهم يتحدثون عنها وهذا هو كل ما يعرفوه عنها، ألا ان ابناءهم هم من

---

[1] – Chou, Amy, y chou, david, , information, système chardeustiessocial net work software2009 , P336 .

يقومون بفتح هذه الحسابات لأنها من ضروريات فهم يرون أنها مناسبة ،والأباء أو الأولياء ليس لهم أي دخل سوى أنهم يعلمون بوجود أفراد أسرتهم طوال اليوم يعملون على هذه الشبكات فهم في هذه الحالة يسمح لهم فتح الحسابات، أو أنهم لا يبالون أن فتحوا الحسابات أو غير ذلك، وعلى الرغم من ذلك يجدون أن هذا شيء إيجابي وأيضا يكون للأولياء حسابات وهذا يمكن إدراجه ضمن خصائص العينة التي حرصنا ان يكون لدى للأولياء مستوى تعليمي*[1]، ويمكن تفسير فتح الأولياء لحسابات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، والسماح للأبناء بذلك راجع إلى المستوى التعليمي ،وايضا الحاجة إلى المعرفة والاطلاع ومواكبة ما يحصل، أو التواصل، وكل هذا يدخل ضمن ما توفره خدمات شبكات التواصل.

ألا أن مجموعة قليلة جدا ترى في فتح حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي أمر يجب مراقبته ان حصل، وانه يحدد بسن الفرد حيث لا يمكن حسبهم للفرد في سن دون 15-10 ان يفتح حسابات على شبكات تحتوي من المعلومات ما هو جيد وما هو سيء، ويمكن أن تذهب بأفكارهم بعيدا لأنهم لازالو في مرحلة التنشئة والنضج ويمكن أن تورطهم في مشاكل هم في غنى.

وهكذا يجب على الأسرة أن يقوم بالرقابة الأسرية من أجل تفادي أي مشاكل متعلقة بذلك، فالمراقبة الدورية والروتينية، والحصول أيضا على كلمة السر أمر ضروري، ويبقى هذا صعب ولا يمكن تحقيقه لانه غير مستخدم بطريقة كبيرة، وهذا راجع لكون الأولياء لهم مجموعة من الواجبات والاعمال يقومون بها في الحياة اليومية ،لهذا لا يمكن مراقبة الأبناء، لان تواصلهم عبر الشبكة، وايضا درجة الاستخدام

[1] – أنظر الملحق الخاص بالسمات العامة.

والتفاعل عبر هذه الشبكات غير محدد، وهذا ما يجعل الأولياء عاجزين أمام الشبكات وفي أغلب الأحيان نجد أنه لا رغبة للأبناء في تدخل الأولياء في خصوصياتهم.

3-مساهمة الأنترنت في حل مشاكل الدروس المتعلقة بالأبناء وحل أمور أخرى:

انقسم المبحوثون بين مؤيد ومعارض لفكرة مساعدة الأنترنت على حل المشاكل المتعلقة بالدروس وانجاز المبحوث الدراسة فيرى بعض منهم أنها أزاحت عنهم عبئ كبير في إنجاز البحوث المنزلية المدرسية لما للمعلومات والمواقع الجيدة التي تساعد في إنجاز البحوث وفي ظرف وجيز جدا ودون صعوبات كبيرة مقارنة بوقت مضى.

وهذا ما عبرت عنه المبحوثة في المقابلة رقم (16) ": نعم لقد ساعدتني الأنترنت كثيرا في إنجاز بحوث الأبناء المتمدرسين في كل الأطوار حتى الجامعيين فبدل الإنتظار في قاعات مقاهي الأنترنت أصبح البحث في المنزل أمر جيد وأيضا أصبح الأبناء يحملون المواقع الخاصة بالدراسة ويهتمون بها على حساب مواقع أخرى وهنا فعلا تمكنت من فعل شيء إيجابي أثناء اشتراكي في الأنترنت، اريد الإهتمام في الدراسة فقط."

ويضيف المبحوثة في المقابلة رقم (05):"نعم تمكنت الأنترنت من تقديم مساعدة كبيرة جدا في إنجاز البحوث لأنها اصبحت كبيرة فيوميا نجد 3-4- بحوث في اليوم لكل فرد وهذا ما يجعلني عاجزة أمام مساعدة الأبناء ولكن الحمد لله بمجرد الإشتراك في الأنترنت حل المشكل نهائيا ولم تقتصر على محركات البحث Google والمنتديات كما ساهمت أيضا في التسلية، الترفيه، والتواصل."

أما هناك مجموعة من المبحوثين و أو عكس ذلك أن الأن الأنترنت لم تكن الحل الأمثل للحل الدروس وانجاز الواجبات اليومية وهذا ما يظهر من خلال تصريح

المبحوثةفي المقابلة رقم (12) أنثى قالت:" الأنترنت لم تساعد في حل الدروس وانجاز البحوث بل ساهمت بتقديم معلومات فورية ولكنها فائدتها لم تدم طويلا، فالفرد يكتفي أثناء إنجاز الواجب المنزلي بتلك اللحظة التي تحمل فيها المعلومة وبعدها ينتهي البحث، ولكن كلمة بحث تعني بذل جهد فكري وحتى عضلي، فأنا أرى أن الأنترنت تعلم الأبناء الكسل والخمول لا غير وهي صالحة من أجل التواصل، التطلع على العالم الخارجي فقط ".

أما المبحوث في المقابلة رقم(20) فقال": نعم يمكن فعلا للأنترنت حل المشاكل المتعلقة بالدروس والواجبات ولكن بالمقابل قتل روح الإبداع والبحث لدى التلميذ والطالب وهذا لربما لكثافة البرامج الدراسي، وأيضا التعود على الجاهز من الأنترنت وبالتالي تضييع الفرصة على الأفراد في تعلم المطالعة."

ارتبطت الأنترنت في الأونة الأخيرة إرتباطا وثيقا بمفهوم إنجاز البحوث المدرسية والواجبات المنزلية والدروس الجامعية...إلخ، أصبحت هذه الوظيفة الأبرز التي تمارسها الانترنت بعد الوظيفية التواصلية والترفيهية ،لذا نجد أن أفراد الأسرة المستغانمية يضعون انجاز الدروس عبر الانترنت من الوظائف الاساسية للانترنت فكانت الاجابات حسب المقابلات الميدانية تؤكد أن الأسرة تضع الانترنت فعلا ضمن أولويات وظائفها الوظيفة التعلمية وهذا ما صرح به أغلب المبحوثين لأن الأنترنت وبكل مواقعها ومحركات البحث مثل Google- - Wikibidia والمنتديات البحوث – المواقع كانت الحل الأمثل أمام عديد الأولياء لتخلص من مشاكل الواجبات التي تميزت حسبهم بالكثرة إذ ينجز الفرد الواحد من 3-4 بحوث يوميا لأن هذا أصبح ضمن البرامج الدراسية وفي كل المستويات بداية من المرحلة الإبتدائية ووصولا إلى المرحلة الجامعية.

ونظرا لسمات الأنترنت كالسرعة في البحث والحصول على المعلومات فإن هذا جعل الأفراد يعتمدون على الأنترنيت في إنجاز الواجبات ،ففي أية لحظة يمكن لهم تحميل هذه الوجبات ونقلها ثم الذهاب بها إلى المعلم أو الأستاذ، وهنا قد تحل المشكلة ويصبح الإبن تلميذا- طالبا مجتهدا بفعل خدمات الأنترنت.

تلعب الانترنت دورا مهما في الحياة التعليمية المعاصرة فأصبحت لا تخلو أي مؤسسة من هذه الوسيلة الإعلامية لأنها تساعد في تلبية عدة رغبات وقضاء عدة أهداف للأهداف لعل الوظيفة الأكبر هي الوظيفة التعلمية ونفس الشيء سيطبق على الفرد داخل الأسرة، فما هو ملاحظ أن أغلب الأسر عدد أفرادها من 4-7 وهنا توجد مجموعة أسر لديها أبناء متمدرسين ومن بين أغلب الأهداف وراء الاشتراك في خط الانترنت التواصل والتعليم (مساعدة الأبناء في حل الواجبات المتزايدة- متابعة الدروس.... كما أخذت ثقافة المعلومات بالدخول والاندماج المتسارع في السيرورات التربوية والعلمية إبتداءا من الفصول الدراسية ومرورا بإقامة الجامعات الإلكترونية وانتهاء بالتعلم عن طريق شبكات الأنترنت ويسود القلق من ان لا يحسنون التقابل لحاسوب أو المهاري[1].

فالأنترنت كانت الحل مثل الأسرة وأفرادها إلا أن هناك فئة ترى أن للأنترنت مجموعة من العيوب قد يجعل عن إيجابياتها سلبيات منها:

1.ان الفرد لا يتعلم ثقافة المطالعة ويحدث قطيعة تامة مع الكتاب فتصفح الكتاب ليس مثل تصفح الانترنت.

---

[1] – انطوني قيدنز، **علم الإجتماع**، تر-فايز الصباح، مركز الدراسات الوحدة المدرسية، بيروت، لبنان، اكتوبر 2005، ص566.

2.يجعل الشخص يحصل على المعلومة جاهزة وفقط دون البحث عن معلومات أخرى ليست مهمة.

3.تعلم الأبناء المتمدرسين الكسل فيمكن إنجاز البحث في أقل من 05 دقائق وهذا على عكس مصادر اخرى.

4. قتل روح الإبداع والاكتساب للطالب والاكتفاء بالمقدمة البرامج المحلية غير الأنترنت شرح بعض الحالات يهتم بتحميل المعلومات الخاطئة لأن نسبة مصداقية المعلومات الموجودة عبر النت محدودة مقارنة بمصادر أخرى.

5. انتقال التعليم والتربية ليس إلى الأسرة بل مؤسسة أخرى هي الحاسوب، الأنترنت فلم تبقى لدى الأفراد تلك الرغبة في مناقشة الأعمال والدروس في القسم ومع الأصدقاء واللقاءات من أجل حل بعض التمارين والواجبات حتى متابعة الدروس في حد ذاتها، بل أصبحت العملية تختصر في كبسة على رز من أرزاز الحاسوب ويشتغل خدمات الانترنت.

يمكن في حالات كثيرة أن يجعل الأثر من الفرد شخصا كسولا لا يعتمد على نفسه بل يعتمد على الأنترنت لانها هي صناعة الدروس له ويتقلص دور المعلم والأسرة معا.

الانترنت وسيلة اعلامية ساهمت في حل مشاكل الأسرة المستغانمية من ناحية انجاز البحوث والامور المتعلقة بالدراسة ابناءها بالنسبة للأطوار الثلاث (الإبتدائي- الثانوي- المتوسط) وحتى المتستوى الجامعي،وتكون بذلك مرتبطة ايضا من ناحية التعلم لا من ناحية التواصل والتسلية ،فوظيفة لتقديم المعلومات التعليمية حتى من داخل الأسرة ولكن الأنترنت دائما سلاح ذو حدين والأسرة يمكن لها أن تحكم على ذلك فهي

ترى في الأنترنت المنقذ من البرامج المدرسية المكثفة وبالتالي فستحسن الأسرة المستغانمية كل ما تحقق من خلال الاستعانة بشبكةالانترنيت.

4-خلق الانترنت لعالم افتراضي لأفراد الأسرة يجدون راحة في التعامل مع أفراد عالمهم الإفتراضي دون الرجوع إلى التعامل مع أفراد الأسرة:

أجمع أغلب المبحوثين على أن الأنترنت خلقت عالما افتراضيا لانها في حد ذاتها تمثل جزء كبير منه ،أو هي من تحملنا إلى هذا العالم ولكن ليس لدرجة التخلي عن التعامل مع الأسرة إلا في حالات نادرة وهذا ما صرح به المبحوث في المقابلة رقم (04):" نعم الأنترنت ترسم للأفراد العالم الإفتراضي الذي يكون أغلب الحالات هو العالم المثالي للأفراد فهم يحكون فيه أسرارهم يجدون فيه ظالتهم، ويعبرون عن كل أفكارهم وهذا ربما مالا يحبونه في عالمهم الحقيقي، وداخل أسرهم فعلى الأسرة أن تكون أكثر تفهما لأبنائها وجعلهم يضعون ثقة فيها (فتعطيهم حرية الكلام، التصرف)." ويرى المبحوث في المقابلة رقم (07):"يمكن للأنترنت خلق عالم إفتراضي والدخول فيه والتعامل مع أفراد وفي المقابل التخلي عن الأسرة والتعامل معها ولكن هذا لم يحدث مع أفراد أسرتي لأني أرى أن الفرد لما يكون كثير الاستخدام أو مدمن على الأنترنت فهذا ما سيجعله لا يهتم لامور الأسرة ويرتبط كثيرا بالعالم الافتراضي وجماعاته فأنا أراقب أفراد الأسرة ولا أسمح بفتح الحسابات وأن وجدت واحدد ساعات العمل فيها أحيانا خاصة لصفات السن ومرحلة المراهقة لذا فمن الضروري أهتمام الأسرة بالأفراد وتحديد الوقت للمكتوت أمام أجهزة الكمبيوتر".

التحليل:

إقترن مفهوم الانترنت بالإكتشافات والإبتكارات عثى مستوى التكنولوجيا وعلى مستوى الأسرة وأفرادها والانترنت وسيط إتصالي له طبيعة مختلفة عن غيره من الوسائط الأخرى وتحمل مواقفها تفاصيل الحياة الانسانية بخيرها وشرها، من خلال الملايين من المواقع على الشبكة التي تأتي من ملايين المصادر ونتعامل معها الانسان وبشكل فردي وشديد الخصوصية، وهي تكسب جمهورا جديدا كل يوم، وليست للأنترنت قوانين تضبطها أو مواثيق شرف تؤكد على الجانب الإيجابي فيها ويحتفظ سياستها، وليسلها من يتحمل المسؤولية الإجتماعية والخلقية عنها، ولذا فإن حدوث مخاطر لها على كل فئة الحياة الإنسانية أمر وخصوصا من ناحية الخلفية والأنترنت جعلت الأفراد يكسبون عوالم أخرى وثقافات جديدة ولغات جديدة وساهمت في تغير العديد من ملامحهم وملامح العلاقات الأسرية منها ما هو جيد ومنها ما هو غير مقبول عاما وقد يعارض مع القيم والعادات والتقاليد الخاصة بكل مناطق وأسرة ومن اهم ما خلقته الأنترنت ما صطلح على العالم الإفتراضي أو المجتمع الإفتراضي الذي تعرفه منير حجاب[1].

يتكون من أشخاص متباعدين جغرافيا، ولكن الاتصال والتواصل بينهم عبر الشبكات الإلكترونية وينتج بينهم لذلك شعور بالاحساس والمشاركة[2]، ويعرفه Serge Proulx بأنه العلاقة لتي تنشأ بين مجموعة من مستخدمي المنتديات النقاش والدردشة الإلكترونية وهؤلاء المستعملون يتقاسمون الأذواق بالقيم، الإنضمامات

---

[1] – منير حجاب، **المعجم الإعلامي، القاهرة**، دار الفجر، 2004، ص470.

[2] –Sage broulx, les commanntevirtuelle construcsent elledu lion social commoque enternational us, l'organisation medias, despositifs nediatique et des mediations de l'organisation, lyon, jean noulin 19/20-11-2004.

والأهداف المشتركة[1]، فالأنترنت خلق هذا النوع الجديد من المجتمع الخدمي لا يعرف الأفراد بعضهم لبعض وجها لوجه ويحكم الجوار أو الدراسة، العمل بل الرابط الوحيد بينهم هو الشبكات الاجتماعية أو الالكترونية يتقاسمون فيها عدة صفات ينشأون جملة من العلاقات وفعلا هذا ما صحح به أغلب المبحوثين ومن خلال الدراسة الميدانية فإن الأفراد انتقلوا بفعل الانترنت إلى مجتمعات جديدة أكثر راحة وضعون فيها أكثر ثقة ويجدون فيها مالا يتوفر في عالمهم الحقيقي، وهم يعتقدون أن هذا العالم ليس بالغريب بل هو نتاج علاقات افتراضي غير حقيقي الأن مشاعرهم حقيقية لا يمكن البوح بها في المجتمع الحقيقي لانها قد تشكل إزعاجا أو مشاكلا وتتسم أيضا العلاقات داخل هذا المجتمع بـــ:

1.يتسم هذه العلاقات بعدم الحضور الفزيائ، أي أنها تشكل عن بعد دن تقابل.

2.يتم هذه العلاقات عبر وساطة أجهزة وبتقسيمات الأتصال عبر شبكة الانترنت.

3.يتميز هذه العلاقات حسب Lefferson أما التنوع والتعددية والتفتح والحرية بالإضافة إلى روح الجماعية[2].

4.التفاعل والاتصال في هذه العلاقات تغيب فيه الافتراضية تغيب فيه بعض عناصر اللغة غير اللفظية التي تساعدنا في فهم المعاني الأكثر عمقا للكلمات وهذا هو الحضور الإجتماعي Social presenses.

---

[1] – Philippe berton, Le cerlte de l’internete, une menace heir social, paris, ladecouverte 2000, P31.

[2] – شريف دروبش اللبان، **تكنولوجيا الاتصال، المخاطر، التحديات والتأثيرات الإجتماعية**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2000، ص194.

5.تسم الإتصالات في العلاقات الإفتراضية يكون الرسالة ذات طابع خاص وحظورة على التعميم[1] وتكون في الغالب صميمة.

6-تميز الإتصالات عبر الانترنت بطابعها الهجين Hybride أي أنه يجمع بين الشكل المكتوب والشفوي فالنقاشات التي تتم عبر الشبكة تشمل الحوار والنص المكتوب وإلتزامن هذه الحوارات يجعل الاتصلات تأخذ طابعا مميزا وهو ما يسميه conversation rheingold المحادثة المكتوبة.

7-غالبا ما بنى هذه العلاقات على أساس الاهتمامات المشتركة والافكار المتفأوتة والوضع الاجتماعي المشترك.

هنا جملة هذه الخصائص يستنتج أن أفراد المجتمع الإفتراضي يكونون متجانسين في عدة صفات ولكن هذا يعني أنهم فعلا ينمون إلى هذا المجتمع أو بالأحرى أن هو من يساعدهم مثل الأسرة فيرى أغلب المبحوثين ان أفراد الأسرة هناك منهم من تجلى عن الأسرة في المجتمع الحقيقي ويبقى مرتبطا بالمجتمع الافتراضي ويظهر هذا جليا من خلال عدم تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض في الأسرة عدم المعرفة والدراية بما يحصل في الأسرة وحتى عدم تلبية بعض الواجبات المنزلية والغياب التشبه تام داخل الأسرة مثل عدم الالتفاق طأولة الأكل (الفطور- العشاء، عدم زيارات الأقارب،.... كل هذا يجعل الفرد ينعزل عن أسرته في حين يكون مندمج داخل عالمه افتراضي، ونلاحظ مؤخرا أن الأفراد يحأولون جعل علاقات المجتمع الإفتراضي حقيقة من خلال تحويل العلاقات إلى الواقع الحقيقي والتقابل وجها لوجه إلا

[1] – انطوني قيدنز، **علم الإجتماع**، تر-فايز الصباح، مركز الدراسات الوحدة المدرسية، بيروت، لبنان، اكتوبر 2005، ص566.

أن أغلب العلاقات في العالم الإفتراضي يتميز بأنها مؤقتة وغير دائمة في غالب الأحيان ونادرا ما تستمر طويلا.

تعتبر الأنترنت بصفة عامة الفضاء الذي يمكن تقمص شخصيات وبنية هويات متعددة وكما يقول محمد رحومة "إن الفرد قادر أن يمثل قدر ما يشاء، وكيفما توفر له التقنية المستخدمة من إمكانيات المتمثل وهو دائما ليس إلا بما يقدم نفسه للأخرين فقد يغير أو يكيف بياناته الشخصية أو تعريفها على كل المستويات".[1]

خاتمة:

يساهم التلفزيون في تلبية رغبا فراد الأسرة، ولعل أبرزها الترفيه، وملأ الفراغ ثم التثقيف، فالوظيفة الترفيهية للتلفزيون هي أكثر استخداما داخل الأسرة المستغانمية، وكان تأثر الأفراد الأسرة في حالات كبيرة خاصة ما تعلق بمحتوى برامج التلفزيون فكـــانت هناك متابعة مستمرة ومكثفة لعدة قنوات وبرامج وحصص، أما الهاتف فتملك الأسرة المستغانمية عدد من الهواتف فلدى أفرادها شرائح مختلفة وأغلب الهواتف مربوطة بخط انترنت وذات تقنيات تكنولوجية عالية.

ويستخدم أفراد الأسرة الانترنت في عدة مجال ولكن ما كان متفق عليه من قبل المبحوثين هو الدراسة أولا والتواصل ثانيا والتسلية والترفيه ثالثا، والوظيفة الترفيه من بين أبرز الوظائف وسائل الإعلام داخل الأسرة المستغانمية والانترنت

---

[1] – محمد علي رحومة، **الأنترنت والمنظومة التكنولوجية الإجتماعية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص152.

هي الأخرى أيضا لها نفس الوظيفة من أجل تحقيق الإشباعات النفسية ظهور ما يسمى بالعالم الافتراضي.

وتترك الأسرة المجال أمام أفراد أسرتها لفتح حسابات على مواقع تويتر وفايس بوك VIBER, SKYPE ودون أي مراقبه لهم لأنها حسبهم تتعلق بحرياتهم الشخصية ويعتبر الأولياء ان مواقع التواصل الاجتماعي ليست من تخصصهم لأنها تخصص بالأبناء وتجعلهم يرسمون علاقات مع أصدقائهم، كما تجعلهم لا يشعرون بالعزلة والوحدة بل يجدون عالما آخر يمكن أن يجد فيه أصدقاء ومجموعات تساعد على الترفيه، التثقيف وحتى اتخاذ القرارات والتوجيهات.

خلقت الانترنت عالما افتراضيا يحس فيه الأفراد بأكثر حرية و راحة ويستبدلونه في حالات نادرة بالأسرة الحقيقة، وجعلتهم الانترنت يدخلون في علاقات وصدقات جديدة في عالم جديد، وحتى أنهم يتبادلون أسرار وهذا في غياب تام للأسرة التي ترى من ذلك حرية شخصية وأمور عابرة، إلا أنها تشكل خطورة على الترابط والتماسك الأسري، فالأفراد أصبحوا لا يعشون ولا يتأثرون في أسرهم ومجتمعهم في حين يتأثرون لما يحدث في عالم الافتراضي المكون من شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي.

لعل غياب وظيفة الأسرة الثقافية في رسم معالم شخصية الأفراد و صقلها جعلت وسائل الإعلام والانترنت هي من ترسم شخصية الفرد وترسم علاقاته وتوجهاته إذن فلا يمكن أن تتحكم الأسرة في أفرادها وهي لاتعرف ولا تحقق حاجياتهم ومتطلباتهم، وقد يكون ذلك نتيجة للتربية غير صحيحة، واعتمادهم على اتجاهات الحماية والتدليل الزائد، و التي تتمثل في تلبية كل ما يريده الأفراد حتى

ولو كان يتعارض ذلك مع القيم والعادات الاجتماعية، وهذا أدى إلى الانفلات الكبير للأبناء وعدم تواصلهم بالأسرة وحتى اللامبالاة بكل ما هو موجود بها.

المبحث الثالث: استخدامات التكنولوجيا وانعكاساتها على الأسرة

مقدمة:

سنحاول من خلال هذا الفصل معرفة إستخدام التكنولوجيا ووسائلها داخل الأسرة من خلال معرفة الأقات الخاصة بالاستخدام، معرفة مدى اهتمام الأسرة بإستخدام للتكنولوجيا وذلك عن طريق المراقبة و المتابعة، وأيضا معرفة كيف تساهم الأسرة –الأولياء- في استخدام التكنولوجيا الحديثة لوسائل الاتصال، وبعد التعرف على الإستخدامات سنحأول التعرف على أبرز الإنعكاسات والتأثيرات، وأخذنا عناصر مهمة كانت درجة التأثر كبيرة هم الأكل واللباس والكلام، وفي الأخير حأولنا التعرف على موقف الأسرة من التغيرات الحاصلة من جراء استخدام التكنولوجيا ووسائلها.

1-الأوقات المعتادة لاستخدام التكنولوجيا ووسائل الإعلام والإتصال من قبل أفراد الأسرة:

أجمع أغلب المبحوثين أنه لا توجد أوقات محددة للاستخدام، ويكون الاستخدام حسب الوسيلة والغرض من الاستخدام، وهذا ما صرح به المبحوث في المقابلة رقم فقال :"لا أحدد أوقات إستخدام وسائل الإعلام وإنما هي متاحة في أي وقت، إلا أننا نحن الأولياء من يفرض أحيانا أوقات الاستخدام داخل الأسرة"، وتضيف المبحوثة في المقابلة رقم(09) صرحت "لا توجد أوقات محددة ممكن عند الحاجة، أما من يحدد الاستخدام فهو الحاجة إلى الوسيلة".

وهكذا يرى المبحوثين أن أوقات الاستخدام لا تكون بالضرورة محددة من قبل أفراد الأسرة حسب الحاجة وحسب ما يجري في الأسرة أو أجندة أفراد الأسرة، إلا أن هناك نسبة إجماع على انه يجب أن يكون هناك من يحديد أوقات الاستخدام وقد يكون الأولياء من أجل مراعاة ما يحتاجة الأفراد بعيدا عن وسائل الإعلام و تأثيراتها، و تبين من خلال إجابات المبحوثين أنه لا توجد أوقات محددة لاستخدام التكنولوجيا بل ممكن أن تكون كل الأوقات لاستخدام التكنولوجيا، وهذا يدل على بعض خصائص التكنولوجيا الإعلام والإتصال، والتي أحدثت تغيير جذري في العالم، وفي مختلف المجالات كونها أصبحت الموضوع الأساسي والرئيسي في السيرورة الحياتية.

جسدت الوسائل التكنولوجية معنى التطور، والتقدم ورسمت معالم الانتقال من مرحلة إلى مرحلة مميزة اتسمت بالسهولة والسرعة، كما حولت العالم إلى قرية كونية تتفاعل أفرادها فيما بينهم، ولا يعرفون سوى أحدث الوسائل التي غيرت نمط الحياة الصعبة، وهذا ما يجعلهم لا يجدون وقتا معينا لاستخدام هذه الوسائل[1]، ولعل ما يمكن ملاحظته في هذا الإطار أن كل هذه المؤشرات حول أهمية تكنولوجيا المعلومات ومدى تجدها للتطور والتقدم يمكن أن تدرج تحت ما يسمى بمجتمع المعلومات يمكن وصفه بأنه تدفق وإستبيان Flow للمعلومات من خلال شبكات المنظمات والمؤسسات وهذا الأخير بشكل سلسلة صادقة ومبرمجة من التفاعل والتبادل بين الفضاءات المادية (الفيزيقية) غير المتصلة والمتصلة من الفعالية الإجتماعية من المنظمات الرئيسية والمؤسسات الإجتماعية.

1 - Castalls, The net and the self, Working for criticial theory of the information socity outic of arthropology, 1996, p09.

وهنا يمكن الإعتراف بأن مجتمع المعلومات جاء ليكون الفرد داخل أسرته أكثر استخداما للتكنولوجيا، وأكبر المتعاملين معها، وفي أوقات مختلفة وغير محددة من أجل تحقيق عدة مآرب وفوائد وهنا يكون الاستخدام مكثف لتكنولوجيا المعلومات.

من أبرز خصائص المجتمع المعلومات خاصية الاستخدام المتنامي والمعلومات بين الجمهور فالناس يستخدمون المعلومات بشكل مكثف في أنشطتهم لمستهلكين وهم يستخدمون المعلومات كمواطنين لممارسة حقوقهم ومسؤولياتهم، وهذا فضلا عن إنشاء نظم المعلومات التي توسع من اتاحة التعليم والثقافة لكافة الأفراد المجتمع وهكذا تصبح المعلومات عنصراً لا عنى عنه في الحياة اليومية لأي فرد[1].

وهنا يمكن القول أن الوسائل الإعلام ليس لها وقت محدد تسخدم فيه، إذن هي جزء مهم من حياة الأفراد لايمكن ربطها بوقت محدد مثل الحاجات البيولوجية كلأكل والشرب، وفي حالات قد يستغني البعض عن الحاجة البيولوجية، ولا يمكن له أن يستغني عن الوسيلة الإعلامية، وهذا لدليل على الأهمية الكبيرة التى يوليها الأفراد للوسيلة الإعلامية.

في حين هناك من رأى وجود بعض الأوقات المحددة لاستخدام وسائل الإعلام حسب ما صرحت به المبحوثة في المقابلة رقم (12) فقالت: "أوقات الاستخدام الخاصة بوسائل الاعلام داخل اسرتي تكون الأوقات المعتادة صباحا أو زوالا لأن في المساء يكون انجاز الأعمال بالنسبة للأبناء والأعمال التربية بالنسبة لي العمل، فالفترة الصباحية أو الزوال هي الأنسب حسب رأي".

---

[1] – نرمان اسماعيل متولي، **اقتصاديات المعلومات**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1995، ص28.

هنا يربط بعض المبحوثين إستخدام وسائل الإعلام بسيرورة الحياة اليومية كجعل الفترة المسائية هي المفضلة، أوالأنسب لمشادة التلفزيون مثلا بعد الإنتهاء من يوم عمل أو دراسة، وهناك من يفضل الفترة الصباحية، وتتعدد أوقات إستخدام الوسائل التكنولوجيا إلا أنها في هذا الإتجاه تبقى محددة وترتبط بفترات زمنية مختلفة حسب أوقات الفراغ أو الحاجة .

2-مساهمة الأسرة في تعليم استخدام التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام :

أكد أغلب المبحوثين أنهم لا يساهمون في تعليم استخدام وسائل الإعلام داخل الأسرة، لأنه حسب رأيهم ليس مهم وضروري وهذا ما صرح به المبحوث رقم (10)ذكر،43 سنة، موظف، قائلا:" لا نعلم استخدام التكنولوجيا يكون استفادة ولكن لا نسعى إلى تعليم هذا الاستخدام، وبحسب المبحوث في المقابلة رقم (18) يرى :"تعليم الاستخدام ليس من مهمة الأسرة وهذا الأمر يعود بالسلبية على الأسرة لأنه إذا حدث إدمان الاستخدام فالأسرة لا يمكن لها أن يمنع ذلك لأنها هي من ساهمت فيه".

أما المبحوثة في المقابلة رقم (16) قالت" أعمم الاستخدام داخل الأسرة من أجل أن يكسب الأبناء ثقافة استخدام الوسائل التكنولوجيا ويحدث هذا عن طريق الحصول عليها".

نرى من خلال الإجابات أن أغلب الأفراد لا يساهمون في تعليم وتعميم استخدام التكنولوجيا داخل الأسرة، ولكن ما نفترضه التكنولوجيا جعل الأفراد يستخدمون التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام، ولكن بمجرد الحصول على الوسيلة هذا قد ساعد في تعلم الاستخدام، ولا يقاس على المجتمع لكمية ما يملك من أشياء، بل بمقدار ما فيه من افكار ولقد يحدث وأن يلم بالمجتمع ظروف، كان يحدث فيضان أو

تقع حرب بمقومته عالم الأشياء محورا كاملا وإن حدث ولم يستطع المجتمع السيطرة على الأفكار كان الخراب ساحقا، فإن أهداف الإعلام هي أثراء الوجدان بالقيم الروحية أما إذا إستطاع أن ينفذ أفكاره فإنه يكون قد انقذ كل شيء لأنه يستطيع أن يعيد بناء عالم الأشياء ولذلك فإن أهداف الإتصال والإعلام هي إثراء الوجدان بالقيم الروحية والتقاليد الأصلية ومحو الأمية الثقافية وبناء المواطن الذي يبدع ويبكر ويبني الدولة العصرية، إشاعة التفاؤل والإشراق، وإزالة كل الضغوط النفسية والاجتماعية وتخفيف جو ديمقراطي حر تزدهر فيه كل طاقات الفكر الخلاق والإبداع الرفيع[1].

حتى لا يكون جهل وعدم دراية في كيفية التعامل مع الوسيلة الإعلامية يجب على الأسرة أن تساهم بطريقة ما في تعليم و تعميم الإستخدام، وهنا على الأقل تفادي الجوانب السلبية للإستخدام المفرط، وتوجد عدة عوامل متداخلة تعمل على تشجيع عملية الإستخدام ويميز الإستخدام من شخص لآخر، وهنا يمكن النظر إلى الإستخدام إنطلاقا من عدة إعتبارات، كالإستخدام الذي يشير إلى طرق التعامل[2]، ونحن هنا بصدد الحديث عن الإستخدام المتعلق بإستعمال الأفراد للوسيلة الإعلامية .

ما يمكن استخلاصه هو أن الأسرة ومن خلال الأولياء ترى أنه ليس من مسؤولياتها تعليم وتعميم إستخدام التكنولوجيا، بل تكتفي بتوفير الوسيلة، وحتى أن الاستخدام لا يشكل عائقا فمع مرور الوقت يتعلم الأفراد، فعلا هذه حقيقة لا يمكن

---

[1]– Herbert spener, Education, A ppeleton centry, new yourk, 1929 brocin , Educational, sociology, bottrell principles and application of éducations sociology newyourk, 1960.p55

[2]– FLORANCE MILLERAND, l’appropriation de courrier éléctrounique en tant que technologie cogntive chez les enseignant cherchers universetairesver l’emérgence d’une culture numerique, depertement de communication .faculte des arts et des siense.these presnte a la faculte de étude siperieur.en vue de l’obtentoin du garde de ph.d en communication.novembre.univesite MONTERAL.2003.p126

إنكارها، ولكن الخلل في ما بعد الاستخدام فقد يحدث إدمان أو انبهار وربما ننحرف نحو أمور سلبية، فكان يمكن للأسرة لو قامت بعملية التعليم أن توضح مثلا خطر ولوج بعض مواقع الانترنيت وأيضا بعض الحصص، و تحديد تحميل بعض التطبيقات aplication عبر الهواتف، وهنا يمكن الإشارة إلى حادثة الوفيات في صفوف المراهقين من خلال تطبيق لعبة الحوت الأزرق، وتم تحميل الأولياء المسؤولية كاملة لعدم مراقبتهم وجهلهم لاستخدام هذا التطبيق، وهنا يمكن القول ان التكنولوجيا والتعامل مها لا يكون تلقائيا أو عفويا، أو أن يكون الفرد عصاميا لتعلم هذه لأخيرة، بل التكنولوجيا يجب أن نتعلمها ونعرف كيف نتعامل معها وما هي الفئات العمرية المناسبة لهذه الوسيلة أو تلك.

يرى بعض المبحوثين "جزء قليل منهم" لانهم يساهمون في تعليم استخدام التكنولوجيا داخل الأسرة فصرح المبحوث في المقابلة رقم (03) عبر"نعمم تعليم الاستخدام عن طريق تخصص وسيلة لكل فرد من أجل مواكبة لتطور، وحصول الأبناء على ما يردون دون أن تشاركهم الآخرين فيها، أما المبحوثة في المقابلة رقم (16) قالت:" أعلم الاستخدام داخل الأسرة من أجل أن يكسب الأبناء ثقافة استخدام الوسائل التكنولوجيا ويحدث هذا عن طريق الحصول عليها".

إن كانت الأسرة توفر الوسيلة ولا تساهم في استخدامها وكيفية التعامل معها ومعرفة ما تقدمه لأفراد الأسرة، وكيف يستخدمونها في أي وقت فإن هذا سيكون أمر خطير على الأسرة، و لأن الإستخدام إرتيط بالوسائل التكنولوجية، لابد من الحرص على تعيمه وعدم الإستهتار بكيفة التعامل مع الوسيلة الإعلامية، إذ أنه ليس من

الضروري أن يكون الإستعمال أداتيا لأنه يحمل وظيفة رمزية يضيفها المستخدم على الأداة أو الوسيلة[1].

وهنا يكون للإستخدام عدة دلالات فالتعليم قد يجنب أحيانا بعض الجوانب السلبية ويجعل الأسرة، تعرف كيفية إستخدام أفرادها للوسائل التكنولوجية، ويمكن أن تكون لأداة واحدة عدة إستخدامات على حسب الأيادي الي تتواجد يبنها[2] " un appreil » peut voir les usages les pius divers selon les mains dans les quels se trouves.^ »

لا تساهم الأسرة في تعليم وتعميم استخدام التكنولوجيا بل تحرص على اقتناء الوسائل أما الاستخدام أو تعميمه من عدمه فليس من أولوياتها فهي ترك الاستخدام على عاتق الأفراد.

3-إجتماع الأسرة أثناء الفطور والعشاء، وهل لوسائل الإعلام دور في ذلك ؟:

أكد المبحوثين أنهم يجتمعون أثناء وجبتي الفطور والعشاء، وان عدم الإجتماع حسب مبحوثين آخرين يحدث أحيانا، وحسب عدد قليل من المبحوثين ينعدم الإجتماع أثناء وجبتي الفطور والعشاء، وكل فسر ذلك حسب ما يوجد داخل أسرته.

فصرح المبحوث في المقابلة (رقم 07) قائلا ".... نعم نجتمع أثناء الفطور والعشاء لأن هذا ما تعود عليه الأبناء منذ الصغر فهو حسب أسرتي تقليد وإجباري إلا أن هناك حالات نادرة لا يمكننا الإجتماع فيها، هي أوقات العمل والدراسة ولكن أحيانا

[1]– Jaques Perriault.la logique de usage essai sur la machine à communiques. ed.l' l'harmattan.2008.p211

وفي حالات نادرة جدا يمكن لوسائل الإعلام أن تكون سببا في ذلك وخاصة في الفترة المسائية إلا أني اسعى دائما بجعل الأسرة تجتمع لأن هذا مفيد جدا أو ضروري." أما المبحوثة في المقابلة رقم (12) صرحت:" نحن تجتمع اثناء العشاء والفطور لأن هذا نظام، ويمنع من حدوث فوضى وباعتباري أنا عاملة والزوج كذلك فيجب ربح الوقت والإلتفاف حول المائدة سواء في الفطور أو العشاء إلا أنه توجد بعض الحالات يتجج فيها الأبناء وأنا لا أقبل ذلك".

حول إجتماع أفراد الأسرة أثناء وجبتي الفطور والعشاء ومدى مساهمة وسائل الإعلام في تقليص الإجتماع الأسري، يجدر الإشارة إلى مفهوم الأسرة التي "تعتبر جماعة إجتماعية صغيرة تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال حيث يتبادلون الحب ويقسمون المسؤولية"، وهي أيضا منظمة إجتماعية تمارس نفوذ كبيرة على أفرادها على إعتبار أن الأسرة أول منظمة تتلقى الفرد وتوفر له إحتياجاته، وهي تمارس ضبطا إجتماعيا له أهمية على أفرادها[1].

وانطلاقا من هذا التعريف المقدم نرى أن الأسرة هي متكونة من ثلاث عناصر أساسية أب- أم– أبناء ولهم عدة وظائف ومسؤوليات ومما تعود عليه الأفراد والمجتمعات هي ثقافة الإجتماع أثناء فترة الفطور والعشاء، لأنها مهمة في أي مجتمع وتجسد الترابط والإلتقاء في الأسرة بحكم العمل أو الدراسة، لأن هذان الموعدان هما مناسبان لإلتقاء أفراد الأسرة، و بما أننا نعيش في عصر يوصف بعصر السرعة والتكنولوجيا فلم يبقى للأسرة من وقت لتلقى عدا هذين المناسبتين في اليوم ومن خلال

---

[1] –سلوى عثمان الصديقي، **الأسرة والسكان**، من منظور اجتماعي ديني، دار الكتب والوثائق القومية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2011، ص16.

إجابات المبحوثين نستنتج أن الأسرة لازالت محافظة على تقاليد الإلتفاف حول طأولة الأكل في الغذاء العشاء ويعود سبب هذه المحافظة إلى:

1. التعود على الأوقات في حياة الأفراد واكتسابها من ثقافة الأسرة الممتدة ووصولها إلى غاية الأسرة النووية هذا ما اصطلح عليه المبحوثين بعادات الأجداد.
2. إجبارية حضور مثل هذه الأوقات لأنها أولا لسد رغبة و حاجة لدى الأفراد وهي ضرورية كالأكل، وثانيا إجبارية حسب بعض المبحوثين هذا من أجل الإلتقاء ولكي لا يحدث انفلات ويغير نظام الأسري وسريانه، إلا أنه ومع تطور التطور وتعقد الحياة البشرية أصبحت الاشتعالات كبيرة وتقلص الوقت ولم يبقى ذلك الوقت المفتوح المتاح للجميع، بل أصبح الوقت يعد بالثواني هذا ما جعل بعض المبحوثين يرون أن هناك حالات خارجة عن نطاق السيطرة لا يمكن للأسرة أن تتلقي فيها أثناء وجبتي الغداء والعشاء مثل العمل وساعات المدأومة التي تحول دون الحضور والتواجد داخل الأسرة ،كبعد مكان العمل، و نفس الأمر ينطبق على الدراسة لدى الأبناء.

هذا عموما ما قدمه المبحوثين برروا أهمية الإجتماع لديهم أثناء العشاء والغذاء لأنه جزء مهم من تقاليد الأسرة المستغانمية والمحافظة على ساعات لقاءات الأفراد في اليوم داخل الأسرة .

إلا أنه يوجد من المبحوثين من أجابوا بلا فهم يرون أن أفراد أسرة لا يجتمعون أثناء وجبتي الفطور والعشاء وهذا ما صرحت به المبحوثة في المقابلة رقم (16) عبرت:" لا نجتمع أثناء وجبة العشاء والفطور لأن كل فرد منا له إحتياجاته فأحيانا يكون الأكل خارج المنزل وفي حالات أخرى يكون في المنزل ويكون منفرد فكل

حسب ظروفه"، أما المبحوث في المقابلة رقم (20) صرح :"أن أفراد الأسرة لا يجتمعون نظرا لإرتباطات عديدة منها ما تعلق بوسائل الإعلام، وحسبه فإن الفترة الليلية هي التي لا يجتمع فيها أفراد أسرته."

أما ما تعلق بدور وسائل الإعلام في التأثير على الإجتماع أفراد الأسرة أثناء الوجبات فأكد أغلب المبحوثين أنه يمكن أن يكون لها دور خاصة من يجمعون أما المبحوثين الذين رأو أنهم لا يجتمعون فيرجعون السبب الرئيسي يعود إلى إنشغال الأفراد بهذه الوسائل.

هناك بعض المبحوثين صرحوا بأنه لا يجتمع أسرته أثناء وجبتي العشاء والغذاء دائما وليس أحيانا، نظرا لظهور ما يسمى بالأكل خارج المنزل وحالات أخرى كالعمل أو الدراسة ... وهذا ما لا يسمح بإجتماع الأسرة، وساهم هذا في الإجتماع خارج الأسرة أو تناول وجبات خارجها، وهذا نموذج جديد ربما قد يمحو عادات وتقاليد الأسرة في الإجتماع الأسري، وأيضا تلعب وسائل الإعلام دورا في تقليص إجتماع الأسرة نظرا لانشغال الأفراد في متابعة برامجهم أو استخدامهم للتكنولوجيا أثناء أوقات الأكل، والأنترنيت كوسيلة إعلامية جعلت الأفراد ينشغلون بها ويتخلون عن الإجتماع الأسري، فساهمت الانترنت في خلق بعض الثغرات لدى الشباب منها الإدمان على الانترنت نظرا لجاذبية الشبكية وسحرها وظهور جملة من المشاكل الأسرية والإجتماعية التي لم تكن معروفة قبل عصر الانترنت".

يجتمع أفراد الأسرة أثناء وجبات الغداء والعشاء وفي بعض الحالات لا يحدث ذلك نظرا لاسباب قاهرة، وأكدت الأسرة أنها تسعى إلى المحافظة على هذا الاجتماع لأنه مهم إلا أنه دائما تكون وسائل الإعلام وراء عدم اجتماع الأفراد في الوجبات نظرا لاستعمالهم مشاهدة البرامج التلفزيونية أو تصفح النت ويعود الحد

من هذا إلى نظام الأسرة فهناك من يسعى للمحافظة على الاجتماع الأسري وهناك من يرى أنه أم عادي.

4- تغير الوجبات الغذائية المفصلة عند أفراد الأسرة و هذا نتيجة لتأثير وسائل الإعلام:

أجمع أغلب المبحوثين على أن هناك تغيير في الوجبات الغذائية المفضلة عند الأفراد وكان للتكنولوجيا دخل كبير في ذلك فحسب المبحوثة في المقابلة رقم (08) قالت :" نعم تغيرت وجبات أفراد أسرتي بفعل التكنولوجيا وهذا ما أقوم به أنا شخصيا فألجأ إلى القنوات التلفزيونية مثل سميرة - شروق وحتى بعض القنوات العربية مثل 2M من أجل تعلم وجبات جديدة وأحيانا يجلب لي صديقاتي بعض الوصفات من الأنترنت." وتضيف المبحوثة في المقابلة رقم (17) قائلة:" لاحظت تغيير بعض الأكلات عند أفراد أسرتي فاصبحو يفضلون مايسمى بالسندويش Sondiwiche وحتى طريقة الأكل مثلا عدم الأكل في الصحن وهذا حسبهم ربح الوقت والتفرع لمشاهدة التلفزيون أو تصفح الانترنت .... إلخ."

ليس من الغريب إذ قلنا ان إشباع حاجة الفرد تؤدي به إلى تحقيق الذات واحترام النفس، غير أن مقابل ذلك يلزم فهم الطرفين للمقاصد والمعاني والدلالات المشتركة ونتفق هذه الأخيرة مع طبيعة نظام أي أسرة بإعتباره ممثل أحد الدعائم الرئيسية التي تعتمد عليهـــا في تحقيق الذات في معظم الأحوال تتطلبها خارج محيطها، ومع تطور الجماعة بالحرية والديمقراطية واختيار النظام السياسي والاجتماعي أن الحق في الديمقراطية وممارسة متطلباتها ومزاياها.

هكذا يكون الفرد داخل أسرته اكتسب هامشا من الحرية في حياته الخاصة وحتى في تحقيق رغباته وحـــاجـــاته النفسية والإجتمـــاعية وحتى الحاجات البيولوجية، فعلى سبيل المثال الذي يكون موضوع حديثا الأكل تأثر هو الأخر بفعل التكنولوجيا والإعلام وهذا ما يبدو جليا من خلال الملاحظات، والمقابلات التي قمنا بها فأغلب المبحوثين صرحوا لنا أنه حدث تغيير، وهناك من وصف هذا التغير بالكبير في الواجبات الغذائية التي أصبح يريدها أفراد الأسرة، فأولا هناك تغيير عما هو مألوف من نمط غذائي داخل الأسرة أي الوجبات الغذائية المتوارثة داخل الأسرة وثانيا حتى من ناحية من يعد ويحضر هذه الوجبات التي هي في العادة الأم أو ربة البيت فكيف حدث هذا التعبير؟

حدث التغير بعد التأثر الكبير لما يثبت ويعرض عبر وسائل الإعلام و مما فرضته التكنولوجيا وأدى هذا إلى عدة نقاط منها:

1. ظهور مفهوم الوجبات التي لا تقتصر على دولة ومنطقة بل تشمل كل دول العالم وهذا ما جعل الأفراد يتاثرون بها عن طريق القرية الكونية التي جعلت العالم قرية واحدة تتأثر فيها بها الجميع ولعل أبرز هذه الوجبات: "البيتزا- الهمبورغ- السوشي- Kintaki-Sandewiche-Macdonal ...إلخ. فتأثر الأفراد بهذه الوجبات وأصبحوا يطالبون بها إذا توفرت في المنزل وإذ لم تتوفر يتم الحصول عليها من خارجه.

2. لجوء ربات البيوت إلى الأنترنت والحصص التلفزيونية الخاصة بالطبخ من تلبية خاصة لما أصبحت الصورة عبر التلفزيون سلطة جديدة على الجمهور حيث أصبحت

تهيمن على مختلف الجوانب الاجتماعية، وتعطي المعلــومة ميزة واقــعية وأكثــر دقة، حيث تعمل على جذبه وارضائه وتكون سببا في جذب الأغلبية للتلقي[1].

- رغبات الأفراد في الحصول على بعض الوجبات (العالمية) وهذا حسب المبحوثين ساهم في:

1- إخراج الأسرة من الروتين اليومي للأكل وعاداته وبعض الوجبات التقليدية وبالتالي التنويع في الواجبات.

2- ربح الوقت لأن الوجبات الجديدة لا تتطلب وقت كبير من الأم أثناء تحضرها، أي أنها وجبات سريعة وخفيفة.

3- ظهور ما يسمى تناول الوجبات خارج الأسرة وهذا ما توفره المطاعم وأحيانا الأكل الجاهز وهذا ما يجعل الأسرة وأفرادها في غنى عن المتاعب اليومية كالتنقل إلى المنزل والدراسة أيضا فهكذا تكسب الأفراد وقت ويكن الذهاب إلى المطاعم والمحلات من أجل تلبية الرغبة البيولوجية التي كانت الأسرة هي من تقوم عادة بها.

4- زوال الوجبات التقليدية التى تميز الأسرة المستغانمية في ظل تأثير التكنولوجيا ووسائل الإعلام، وغزو المؤكلات الغير محلية الأسواق والأسرة مثل الوجبات الشرقية، الكباب، الشورما... البيتزا، وظهور أيضا ما يصاحب المأكولات مثل المشروبات الغازية العالمية هي الاخرى Pepsi- Coca cola ... إلخ، وأمام زوال أبرز المؤكلات التقليدية مثل طعام بالمعمر، الرفيس، الترييد، القوارط ، المقطفة ...إلخ، الأسرة المستغانمية معروفة بإعداد الطعام المناسبات حسب المبحوثين فيوم الجمعة

[1] -Henri Pigeot . Medias et déontologie règles du jeu ou jeu sans regle, France, ISBN presses universitaires de France, 1997, p 145.

تكون أكلة " الطعام "و "الترید" في المولد النبوي الشريف، المقطفة والقوارط في شهر رمضان، الطبخة في يوم عيد الفطر.....، ويعود غياب هذه الوكلات في المائدة المستغانمية حسبهم أن هذه الوجبات صعبة التحضير أحيانا، وأن الأفراد أصبحوا لا يحبون تناولها مقارنة مع مؤكلات أخرى.

5- فئة الأطفال هي الأخرى أصبح لها رأي إتجاه الأكل فتأثر الأطفال حسب المبحوثين بالشخصيات الكارتونية وما تتأوله من وجبات مثل البيتزا الرسوم المتحركة مثل بسلاحف النينجا وأيضا ما يقدم في مقرماشات سلطع برقر، المأخوذة كلها من الرسوم المتحركة وهذا دليل واضح على التأثر الكبير لوسائل الإعلام على الأفراد وحتى في واجباتهم الغذائية، هنا يمكن القول ان الرسالة الإعلامية تعتبر من أكثر عناصر الإتصال فعالية وقدرة لإحداث الإقناع لدى الأطفال لتغير أفكارهم وإتجاهاتهم وسلوكاتهم ولكن هذا التغير لا يتم إلا بتوظيف مختلف الأساليب الإقناعية من إستمالة وتخويف وتقديم الشواهد. [1]

تقف الأسرة عاجزة أمام تلبية حاجيات الأفراد وكل طلباتهم وأمام المحافظة على ما هو متوارث وما يميزه الوجبات التقليدية أنها غير مكلفة وصحية مقارنة بالوجبات العالمية.

في حين أن جزء قليل من المبحوثين رأو أن الوجبات داخل أسرهم لم تتغير وهذا ما صرحت به لمبحوثة في المقابلة رقم (11) فتقول:" لم يتغير وجبات أسرتي لأن الأبناء يأكلون ما أطبخ لهم وأنا من يتحكم في نوع الأكل وأحأول جاهدة عدم لجوء الأفراد إلى تناول الأكل خارج المنزل "ماتخليهمش يأكلون السقايط هما اللي يدرو Les

1- Pierre Babin . langage et la culture des medias. Paris. Edition universitaires1991p120

malades راني نشوف هذا في الخدمة كيما الشيبش كان قريب شحال من واحد، كما لم تأثر وسائل الاعلام على أسرتي لأني من يضع ضوابط داخل الأسرة وليس التكنولوجيا".

فنجد بعض المبحوثين الذين حأولوا عدم تغير وجبات الغذائية داخل الأسرة ولأنه حسبهم الأسرة هي التي تتفق، الأم تطبخ وبالتالي هي من تتحكم في زمام الأمور أمام التأثير الكبير البرنامج الإعلامية حول المؤكلات، وحسبهم أيضا فإن أغلب هذه المؤكلات غير صحية وتعلم الأبناء العادات السيئة للأكل وذكر وعلى سبيل المثال الشيبس االذي غزى وبصورة كبيرة الأسواق والمطبخ وتأثرت به فئة الأطفال.

في الأخير يمكن القول أن وسائل الإعلام وما تبثه من برنامج والأنترنت وكلها ساهمت في تغيير الوجبات الغذائية لدى أفراد الأسرة وجعلها تلغي الوجبات التقليدية وهذا بمساعدة من الأسرة في حد ذاتها التي لم يحافظ على مورثها الثقافي وفي المجتمع ساهم وبطريقة غير مباشرة في ذلك، وها نحن أمام تغير جديد على مستوى تلبية الحاجات البيولوجية التي هي الأكل هو الآخر أصبحت التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام تفرض ما ناكله وما لا نأكله وهنا تبقى الأسرة غير قادرة على مواجهة هذا التأثير بل هي من تساهم في التغيير الذي سيفقدها هي الاخرى هويتها وطبيعتها.

تغيرت الوجبات الغذائية لأغلب أسر، ويعود السبب إلى ذلك التكنولوجيا ظهور وجبات غذائية مرتبطة بها، وبما يسمى الوجبات العالمية ذات الشهرة الكبيرة مثل البيتزا، الهومبروغ، السندوشSONDIWCH ، شورما.

إعتماد ربات البيوت على الإنترنت في إعداد الوجبات، وظهور وجبات جديدة على حساب التقليدية التي تكاد تنعدم، نظرا لعدم مواكبتها للعصر فهي معقدة

وصعبة التحضير وتتطلب وقت في إعدادها، واقتصار الأسرة أثناء تحضير الوجبات التقليدية على المناسبات والأعياد وشهر رمضان -حسب المبحوثين - ومع ظهور الوجبات الشرقية مثل الكباب والشورما.. والعالمية مثل البيتزا..... وأيضا المشروبات الغازية.

5-حدوث تغير في اللباس واللغة لدى أفراد الأسرة بسبب التأثر بالتكنولوجيا:

حدث تغير على اللباس لدى أفراد الأسرة هذا ما اكده أغلب المبحوثين ولكن بدرجة أقل مقارنة مع اللغة التي حسبهم هي التي شملها التغير بدرجة كبيرة، فحسب ما صرحت به المبحوثة في المقابلة رقم (08) قائلة:" تأثر أفراد الأسرة بالتلفزيون والانترنت وأصبحوا يقلدون ما هو معروض في المسلسلات والأفلام وحتى على صفحات الأنترنت من مودة، ومنها ينتقون ما يلبسون " أما اللغة فصرحت نفس المبحوثة (08): "أن أفراد الأسرة اكتسبوا مصطلحات جديدة وأغلبها تتعلق باالغة الفرنسية وتضيف أيضا"والله لا يخلغوني أولادي من يبدأو يهدروب الفرنسية ماما ال Tablette- Play.... وماما باغي ندير J'aim ".

ويضيف المبحوث في المقابلة رقم (02) "نعم لقد تأثر أفراد أسرتي كثيرا بتكنولوجيا وحدث تغير كبير خاصة على مستوى اللغة، وبدرجة أقل اللباس واكتسب أفراد أسرتي لغات جديدة مثل اللغة الفرنسية والانجليزية عندي بني ولات تهدر بـــــ Anglais مع صحاباتها في الانترنت وحتى معنا في الدار، أما الأبناء الآخرون فكانوا يتحدتون الفرنسية وأما الكلمات الجديدة فكانت « J'aim- S'abonner- commentaire- Partage- » وأيضا ظهور لغة جديدة هي مزيج بين اللغة العربية والفرنسية والكلمات عربية والكتابة فرنسية ."

أما اللباس تأثر هو الآخر فيضيف نفس المبحوث: "أنه كل مرة عندما أذهب لشراء الملابس للصغار هبلوني شريلي Dora واحد Batmen... إلخ، وحتى تسريحات الشعر مستوحاة من الأفلام، والرياضيين ظهور بعض الاسماء مثل نيمارcopa، شوكة Copa وهذا كله من التلفزيون والأنترنت ... إلخ.

وفيما يتعلق باللغة واللباس دائما تضيف المبحوثة في المقابلة رقم06) فعبرت: "هناك تأثر في اللغة أبرزها استخدام اللغة الفرنسية والتأثر باللغة العربية خاصة المأخودة من الرسوم المتحركة فإبنتي الصغرى (03) سنوات تأثرت كثير ببرامج MB3 واصبحت تحدث باللغة العربية الفصحى وهذا شيء أعجبني كثيرا، أما اللباس فليس هناك تأثير كبير على أفراد أسرتي عدا الملابس المتعلقة بالشخصيات الكرتونية والالعاب أيضا Barbe- Dora- Patmen- Sponge Bobe ".

نعيش اليوم في عالم واحد هو في المقام الأول من نتاج النطاق العالمي الذي نشط فيه وسائل الإعلام والإتصال الجماهيري والتكنولوجي الحديثة، فقد برز الوجود نظام إعلامي علامي يتمثل في إنساق دولية من إنتاج السلع والخدمات الإعلامية وتوزيعها استهلاكها، وتعتقد الكثيرون أن الموقع المتقدم الذي تحتله البلدان الصناعية في النظام المعلوماتي العالمي قد أخضع البلدان النامية لشكل جديد من الامبريالية الاعلامية... وهنا ينتج تأثر وتأثير على الأفراد سواء على أفكارهم وإيديولوجياتهم والأثر هو تلك العلاقة التفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الإعلام[1]، أو على طريقة معيشتهم (اللغة- اللباس- الأكل- ... إلخ) ومما قدمه المبحوثين أن حصل تغيير داخل أسرتهم وعلى شخصيتهم وعلى أبناءهم وخاصة اللغة.

---

[1] – السعيد بومعيزة، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات**: دراسة إستطلاعية بمنطقة البليدة (أطروحة دكتوراه دولة في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعةالجزائر، 2006، ص 29.

فاللغة ترتبط بصورة وثيقة بالإنسان، وبيئته وتأخذ أهميتها من كونها الوسيلة التي يحتاج إليها الإنسان لإتمام عملية التواصل بنية وبين أفراد بيئته والتي تتيح له بضرورة أن يعير عن آرائه وأحاسيسه ومحققا بذلك ذاته في المجتمع الذي يعيش فيه[1].

وعرفها **ابن خلدون** في مقدمته في تعريفه للنحو "علم ان اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني فلا بد من ان تعبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو في اللسان، وقال **ابن جني**: في مفهوم اللغة "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[2].

وترى **كريستيفا جوليا** krIstiva Julia في كتابها " اللغة ذلك المجهول" إذا كانت اللغة مادة الفكر، فهي أيضا عنصر التواصل الإجتماعي، فلا مجتمع دون لغة وكما أنه ليس هناك مجتمع دون تواصل" [3].

وتعد اللغة في المجتمع الجزائري بناء تواصليا يستند إلى منطلقات سوسيوتاريخية متناقضة فيما بينها، فقد أصبحت الثلاثية الموجودة (العربية والأمازيغية والفرنسية) و تنذر في كل مرة بحدوث أزمة هوية و إنتماء أمام حالة المد والشد التي يعيشها المجتمع [4] وبعد هذا التقديم الموجز لمفهوم العام للغة، نرى من خلال إجابات

---

[1] – السيد خضر، **اللغة العربية، مشكلتها والنهوض بها**، ط1، 2003، ص07.

[2] – ميشال زكريا، **الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، النظرية الألسنية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1982، ص25.

[3] -Julia Kristiva.le langage.cet inconnu.Edition du seuil.Paris.1981.p24

[4] – أم الخير تومي، **الخطاب الإعلامي والإزدوجية الثقافية بالجزائر**، كلية العلوم الإجتماعية ،قسم علم الإجتماع، جامعة وهران، 2010.

المبحوثين ان اللغة كانت أكثر تأثر بتكنولوجيا وسائل الإعلام مقارنة باللباس فلماذا هذا التأثير؟.

ببساطة لأن لغة التكنولوجيا تختلف نوعا ما عن اللغة المتدأولة والمعهودة في الأسرة المستغانمية والتي حسب المبحوثين ظهرت لغات جديدة مثل اللغة الفرنسية التي ليست بغريبة عن المجتمع لأن لغة المستعمر إذ يقول أحمد توفيق المدني" ... كان التعليم أيام الحكومة الفرنسية إستعماريا بحتا لا يعترف باللغة العربية ولا يقوم لوجودها أي حساب، فاللغة الفرنسية هي وحدها لغة التدريس وفي جميع مراحل التعليم"[1] ولكنها لم تكن متداولة بين الأشخاص وأفراد الأسرة بصورة كبيرة نظر لاعتماد الأسرة على اللغة العامية أو العربية.

فما ما جاءت به التكنولوجيا تداول بعض مصطلحات اللغة الفرنسية، وهذا راجع لأن اللغة المستخدمة في الوسائل التكنولوجيا أغلبها لغات عالمية مثل الانجليزية، والفرنسية وفي هذه الحالة سيلجأ الأفراد إلى إستخدام اللغات المتعامل بها أثناء الاستخدام التكنولوجي، لكن تجاوزت هذه اللغة الاستخدام وأصبحت لغة متداولة داخل الأسرة وبالتالي القضاء على معالم اللغة الموراثة داخل الأسرة المستغانمية بفضل التكنولوجيا.

ولأن اللغة تمثل جزءا مهما من هوية الأفراد ومن مرتكزات الأسرة، فتكنولوجيا أصبحت تشكل خطرا عى أهم مقومات الأسرة، فما هو متعارف عليه أن اللغة الوسيلة الأساسية لعملية التفاعل اليومي الذي يدور بين الأفراد والجانب الأكبر من التفاعل، يتم عبر الكلام " أي التبادل العرضي للحديث".

---

[1] – أحمد توفيق المدني، **جغرافية القطر الجزائري**، مكتبة النهضة، القاهرة 1923، ص12

وحسب اليزابيت بوتيه فإن الممارسة اللغوية هي تلك المظاهر الناتجة عن النشاط اللغوي كمحصلة تفاعل بين مختلف العوامل اللسانية و الثقافية والسوسيولوجية والتعليمية والعاطفية و هذا ما يساهم في تشكيل خصوصية الفرد في الجماعة .[1]

ولقد استقر رأي علماء الاجتماع منذ زمن بعيد على ان اللغة تمثل محورا جوهريا للحياة الاجتماعية، وأكبر الداعمين لهذه الفكرة **صاحب المدرسة التفاعلية الرمزية قوفمان** ويقول:" ان التفاعل يقوم على اساس ما تتفوه به من كلمات، أما الجانب الثاني يتركز في الأسلوب الذي يشكل فيه القول في السياق الإجتماعي."

ومن خلال الإشارة إلى نظرة المدرسة التفاعلية الرمزية التي تؤكد على الأهمية القصوى للكلام في عملية التفاعل الإجتماعي فمن هنا يمكننا الإنطلاقة كيف يمكن لأفراد الأسرة أن يحدث بينهم تفاعل داخل الأسرة في غياب لغة محددة يتحاور بها الأفراد إذ كانت التكنولوجيا قد انتجت لغة دخلية، قد لا تكون واضحة لبعض الأفراد وغير مفهومة، ولا علاقة لها بالأسرة و مقوماتها وباللغة المتواترة عن الأسرة الممتدة أو المجتمع المستغانمي حيث لاحظنا من خلال اجراءات المقابلات وما صرح به المبحوث ثلاث عناصر أساسية في اللغة المكتسبة من التكنولوجيا وهي:

1. إنها لا صلة لها باللغة الأصلية (سواء العامية أو العربية) ولكن لها صلات للغات عالمية كالانجليزية والفرنسية.
2. لغة تجاوزت اللغة المحلية بدخول عدة كلمات دخلية في أغلبها صنفها المبحوثين انها غير لائقة، و ان هذه اللغات أو اللهجات مكتسبة من المسلسلات الحصص والأفلام وتنوعت إلى اللهجات المغربية- التونسية .... وأيضا التأثر الكبير

[1]- Bautier Elisabeth, pratique langagières, pratique social, de lasociologuistique à la sosiologie du langage,Paris, l'harmattan (Sémantique),1995.p37

بأغاني الراي والراب الشائع في المجتمع المستغانمي باعتباره مجتمع من الغرب الجزائري معروف بطابع الغناء الراي فأفرز هذا الأخير عدة مصطلحات وكلمات أصبحت متدأولة بين الأفراد وهنا حدث العكس أن اللغة عادة ما تأخذ من الأسرة ليعمل بها أو يتكلم بها الشارع، الان ويعد التطور التكنولوجي والانفتاح الثقافي الكبير أصبحت لغة الشارع ولغة المسلسلات هي التي تدخل الأسرة وتأخذ لنفسها مكان مما أدى إلى تراجع لغة الأسرة، يعود الفضل في هذا كله إلى التكنولوجيا ووسائل الإعلام التي أصبحت متاحة في كل مكان وزمان.

3. ظهور لغة جديد وسيطة بين اللغة الفرنسية والعربية كان استخدامها مقترن بالأنترنت وشبكات التواصل الإجتماعي، إذ لاحظ أغلب المبحوثين الذي تأثر أفراد اسرتهم بالتكنولوجيا من ناحية اللغة ظهور هذا النوع الذي اصطلح عملية العربية المفرنسة، أي الكلمة بالعربية أو الدارجة، ولكن تكتب باللغة الفرنسية وهذا تسهيلات للتواصل في حالة عدم ترجمة الكلمة إلى اللغة الفرنسية فهي هذه الحالة اصبحت الأمور أسهل.

4. ظهور ما يسمى بلغة الاختصار وهذا ما صرح به المبحوثين أن الأفراد أصبحت لديهم رغبة شديدة في اختصار الكلمات، وربح الوقت وكانت هنا عدة مصطلحات B8- Cool، وهذا إما مواكبة لعصر السرعة، أو العجز الذهني لدى الأفراد في التعبير، ولجوءهم إلى الإختصار وهذا الإختصار هو في حقيقة الأمر إختصار للكلام، وبالتالي اختصار للتفاعل الأسري بين الأفراد لأنه كما سبق وذكرنا أن الكلام هو اساس التفاعل الاجتماعي.

تمر المجتمعات الحديثة في المقام الأول بالتفاعل المتبادل وغير المباشر الذي يفتقر إلى الحضور الانساني المشترك ويؤدي ذلك إلى ما يوصف بالنزعة إلى التقارب أي الميل إلى لقاء الناس بصورة مباشرة قدر الإمكان[1].

وهذا ما يعكس تماما غياب الأفراد داخل الأسرة من أجل الحوار الأسري والتفاعل وهذا فعلا ما فرضته التكنولوجيا انعدام التقارب والنزعة الفردانية.

لعل هذه هي أبرز النقاط التي تم استخلاصها من خلال إجراء المقابلات حول اللغة كمتغير اساسي كانت قد تأثر الأفراد لغتهم بفعل التكنولوجيا.

أما ما تعلق بالعنصر الثاني الذي كان محل دراسة وحصل له الأخر تأثير من خلال التكنولوجيا والذي كان **اللباس** هو الاخر طرأت عليه تغيرات نتيجة لمكتسبات التكنولوجيا ووسائل الإعلام، فإذا أردنا الحديث عن اللباس فإننا نتحدث عن ثقافة الأفراد داخل الأسرة وما تعملوه من تقاليد في اللباس .

الثقافة التي تعرف على انها تعني أساليب الحياة التي تعيشها أفراد مجتمع ما أو جماعات محددة في هذا المجتمع فهي تشمل الأداب والفنون وتشمل عدة مفردات ثقافية أخرى مثل اللباس، العادات التقاليد وأنماط العمل، والمعتقدات والعشائر الدينية.

إن القيم هي الأفكار المجردة التي تحدد ما تعبر منها ومجزا أو موغوبا فيه في ثقافة ما، أو المعايير فيها قواعد السلوك التي تغير عن قيم النقابية ولعمل المعايير

---

[1] – انثوني قيدنز، **علم الإجتماع**، تر، فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005، ص 182.

والقيم معا، تشكيل أنماط السلوك التي تعيق على الأفراد إنتهاجتها إزاء ما يحيط بهم على العموم الأخرين[1].

وهي السمات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة لهذا فالقيم تتصل إتصالا مباشرا بثقافة المجتمع، فالعادات والأعراف والتقاليد تصنعها القيم في أي مجتمع ومن هنا كانت القيم مكتسبة ويمكن أن تصبح من موجهات السلوك دون إحساس أو شعور به[2].

وبما أن الثقافة تشمل كل ما ينتجه الفرد داخل أسرته منذ صغره لهذا ما جعلنا نربط اللباس بالثقافة، والأسرة المستغانمية بإعتبارها أحد أعرق الأسر الجزائرية فيها تقاليد وعادات عريقة في اللباس وأن تحمل عادات لسنوات مضت من حضارات تعاقب عليها ويتجسد هذا في مورثها الثقافي المتعلقة في اللباسه .

ومن خلال هذا الربط بين الثقافة واللباس داخل الأسرة كان من أجل الوصول في الأخير إلى الأسباب الحقيقية التي وصلت فعلا بالأفراد داخل الأسرة التي تغيب جزء مهم من ثقافة أسرهم في ثقافتهم الحالية.

ويتجسد هذا من خلال إجابات المبحوثين الذي صرحوا بأن اللباس كان أقل درجة من ناحية التأثر مقارن باللغة، إلا أنه هو الأخر شهد تغير، فأصبح الأفراد يميلون أكثر إلى إرتداء ملابس المشاهير ، والألبسة الرائجة في وسائل الإعلام، والتأثر بالحصص المتعلقة بالمودة، والمركات العالمية للألبسة خاصة الرياضية بالنسبة للذكور.

---

(1) – انتوني قيدنس ، مرجع سبق ذكره ص111

(2) – عبد الله بوجلال ،**أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية و الإجتماعية لدى الأطفال**، المعيار ،كلية الشريعة ،قسنطينة ،، العدد7،ديسمبر 2002، ص32

وهنا يبرز ملاحظة قوية ان هناك تأثر مختلف من حيث اللباس كل له برامجه الخاصة وألبسته الخاصة، وهذا ما صرح به المبحوثين ومالا حظناه من خلال المقابلات هو أن الاستخدام والتأثر يختلف تبعا للجنس، وأيضا نلاحظ أن اللباس ارتبط بفكرة أو مفهوم تكرر كثيرا ألا وهو المودة، وأيضا إرتبط اللباس بالمشاهير والرياضيين و الفنانين.

نلاحظ أن بعض الأسر التي بها فئة الأطفال تأثروا بالتكنولوجيا و وسائل الإعلام، وما تقدمه من برامج ومضامين أثرت على طريقة تفكيرهم أو حتى نوع اللباس الذي يختارونه فحسب ما صرح به المبحوثين أصبح اللباس مقترن بالشخصيات الكارتونية مثل باتمان، سبونج بوب، دورا، باربي، سبيدرمان ...

للوهلة الأولى يبدو الامر عادي فالاطفال أيضا لهم عالمهم في التكنولوجيا وسائل الإعلام، ولكن يعتبر هذا التأثر الكبير نتيجة للاستخدام الذي يأتي تحت مفهوم سد الفراغ أو ملأه في المجتمعات التي لاتستطيع تأمين الحد الأدني لوسائل التسلية للأطفال، حيث تنعدم الحدائق العامة النوادي- الملاعب- المسارح- لابد أن يلجأ هؤلاء للشاشة للتعويض وهكذا يحل التلفزيون محل الانشطة، ويروح الاطفال يشاهدون الرياضة بدل ممارستها [1].

وهنا نرى أن الأطفال تأثروا بدرجة كبيرة ببرنامج الكرتونية المعروضة عبر شاشات وسائل الإعلام وهذا نظرا لعدم تخصيص وقت لهؤلاء الأطفال، وجعل الإعلام يمثل العالم الذي يلجأ إليه الطفل ليلعب- يتمتع- يعيش احلامه-، فقد أثبتت دراسة قام بها "**باندورا** "bandoura " في إيطار نظرية التعلم الاجتماعي أن الاطفال يميلمون

[1] –Luciens fer. la communication ques sais je. 3 puf paris 1992, p88.

الي تقليد أــنماط السلوك التي يشاهدونها في التلفزيون، **أما قربنر**" george gerbner **فيؤكد** في نظرية الغرس الثقافي التعرض التراكمي للمضامين، حيث يوضح كيف **أن** المشاهدة المنتظمة للتلفزيون وعلى المدى البعيد تؤدي إلى إدراك الواقع الذي نعيشه بشكل معين لدى الاطفال ولذلك يؤكد أن المخاطر الحقيقية التي يخلفها التلفزيون إحساس المشاهد أن العالم الذي نعيش فيه عالم خطير وغير أمن[1] .

في حالة الاعتماد على وسائل الاعلام بدلا من مؤسسات إجتماعية التي يمكن لها أن تقوم بهذه الوظائف مثل الشارع، المدرسة، المسجد، المكتبة، المتاحف، وهنا تتأثر الطفل في لغته أو حتى لباسه، ويصبح يرسم عالما في غالب الأحيان هو يعيد جدا عند وقد لا يقنع له أحيانا، لأن الأطفال كأونوا يتأثرون بالأباء وطريقة الكلام واللباس في وقت يضمن والآن يتأثرون بالألعاب الفيديو والشخصيات الكارترونية الوهمية وهذا ما يجعلهم بعيدين عن الواقع الذي يعيشون فيه

وكشفت بعض الدراسات على أن خروج المرأة للعمل ساهم بدور كبير في زيادة روح الاستقلال الذاتي للطفل ليصبح أكثر إعتمادا على نفسه[2]، وهنا يكسب العزلة المقصودة عن الأفراد أو الإلتفات عن الأسرة وعاداتها وتقاليدها، ولعل المسؤول الأول هو الأولياء وتانياالمجتمع أو الإثنين معا.

* **تأثر أفراد الأسرة ناحية اللغة واللباس نتيجة لاستخدام** وسائل الإعلام فدخول اللهجات ولغات مختلفة داخل الأسرة الواحدة مع ظهور مصطلحات واصلية جديدة لا صلة لها بتقاليد الأسرة واللباس هو الآخر أصبح نسخة طبق الأصل عن وسائل

2-Jane E ledingham. C anne ledingham and John E R chardson. la violence dans les medias ses effets sur les enfants ottwa sante et bien etre social. Canada.1993p19

الإعلام وما يلبسه المشاهير والرياضيون والممثلون فأصبحت الأسرة مسرحا لتعليم كل ما تحتويه وسائل الإعلام بما فيه من برامج.

6-موقف الأسرة من التغير الحاصل على مستوى اللباس واللغة:

أما ما تعلق بالموقف الأسرة من كل هذه التغيرات الحاصلة على مستوى اللباس واللغة فاختلفت من محاولة التقليص منها ومن مرحب بها و من يعيبرها جيدة لمواكبة التطور.

صرحت المبحوثة في المقابلة رقم (08) فتقول: " أمر جيد أن يتعلم الأبناء لغات وكلمات جديدة وهذا أحسن مما كنا عليه نحن " خليهم يتعلمو ويهدروا كيما يبغوا الوقت راه صعيب وكل واحد يسلك راسو، وخليهم يلبسوك كيما يبغوا مشي كيما حالتي كان اللي يجي يحكم خلي أولادي يلبسوا ويهدروا كيما يبغو"، ويضيف المبحوث في المقابلة رقم (02) قائلة :" أنا أسعى للمحافظة على أسرتي من خلال فرض لغة حوار متواصل وألا وهي اللغة التقليدية اللهجة المستغانمية (الدارجة ولكنا يقول قد يكون هذا أحيانا دون جدوى وخاصة مع تطور التكنولوجيا وسن المراهقة الا اني أسعى دائما للمحافظة على اللغة واللباس معا".

تعتبر الأسرة النظام الإجتماعي الرئيسي حيث أنها تعتبر الوحدة الإجتماعية الوحيدة في المجتمع البشري التي تتداخل مع كل الأنظمة الأخرى، فالأسرة هي المسؤولة الأولى عن عملية التنشئة الإجتماعية من خلال الثقافة وكافة الأنشطة الحيوية الأخرى للإنسان والذي يميزه عن باقي الكائنات الأخرى، ويعتبر المجتمع المحلي الوسيط بين الأسرة والمجتمع الأكبر ولذلك يجب أن ينظر إليها أنها البعد الخاص جماعة صغيرة وبالنظر إلى كل أشكل من أشكال دورة حياة الفرد بحذدات الأسرة هي

البؤرة الهامة للتعرف على التوقعات الإجتماعية والمصادر الهامة للنمو[1]، ونظرا للأهمية القصوى للأسرة في حياة الفرد والمجتمع معا إرتأت بضرورة وجود موقف خاص للأسرة من كل التأثيرات الحاصلة على مستواها من طرف تكنولوجيا وسائل الإعلام وما يجب مراعاته من أجل المحافظة على الأسرة بمقوماتها وموروثها الثقافي وركائزها لأنها أساس المجتمع.

ومن خلال ما قدمه المبحوثين في تصريحاتهم فهم ينقسمون إلى من تقبلوا فكرة التغير الذي يمكن إدراجه ضمن التغير الإجتماعي، لأنه حسبهم مكن الأسرة والأفراد في هذه الحالة من تعلم لغات وإكساب ثقافات ولهم حرية تامة في هذا الإختيار.

وأن هذا التفتح والتقبل لثقافات الأخرى هو أمر جيد وضروري لأننا في وقت التقدم والتكنولوجيا، وأصبح التفاعل داخل الملتيميديا بفضل التقنيات الإتصالية الجديدة يندرج بتفاعل الانسان وحيدا مع شاشة مع المعطيات الموضوع أمامه من قبل الطرف الآخر من الشبكة مع النظر والمتخصين والجزاء وتكون النتيجة غياب شبه كامل للعلاقات التفاعلية العلائقية بين الأفراد، العلاقات الجديرة بتقوية الروابط الإجتماعية[2] هذه هي النتائج الحتمية للإنفتاح والتفتح الغير محدد نحو ثقافات الأخرى وبوسائل التكنولوجيا وهنا يحدث العزلة ولا يمكن للأسرة الإستفادة من هذا الإنفتاح الكبير.

في حين يرى بعض الأسر أن يتخذ الأسرة وعلى رأسها الأولياء جملة الإجراءات لمواجهة التأثيرات العميقة وخاصة السلبية على أفراد الأسرة فيما تعلق

---

1 – Ralph E- Anderson Ree carter , hamon bahavior thesocial environment, school of work, universty of towa, chicago, six te printing
1977,P59.

2 – Jaques Robin, les pieges d’une societe de l’informatition planentaire, manière de voir le monde diplomatique internet, l’esctaseet l’effroi . P67.

باللغة- اللباس- الثقافة ... وكان من جملة هذه الإجراءات فرض السلطة الأبوية حسب بعض المبحوثين داخل الأسرة لتكون الحل الفاصل لتأثيرات السلبية للتكنولوجيا وليس بصورة كبيرة ولكن للحد نوعا ما من هذه التأثيرات.

تعتبر الأبوة والأمومة من الوظائف الخاصة في الحياة الاجتماعية وهي من الأدوار الخاصة كالأسرة التي يكرس الرجل والمرأة أنفسهم لها وعند وثقيل أدوار الأبوة تحمل معه إشباعات جوهرية مكانات إجتماعية معينة والنظام الأبوي هو النتيجة الطبيعية لإرتباط الرجل والمرأة ووظائف النظام الأبوي قد تكون أكثر حساسية وأكثر إستجابة للتغيرات التي طرأ عليها البناء الإجتماعي وهي أكثر إرتباطا بالحاجات البيولوجية[1].

وهنا كيف يمارس السلطة الأبوية داخل الأسرة من أجل الحد من التأثير السلبي للتكنولوجيا بما أن السلطة الأبوية لها عدة وظائف وهل هي متفرغة فعلا لقيام بهذا الواجب إذ كان كذلك فيمكن للأسرة أن تواجه ولو جزء صغير من ما تتجه التكنولوجيا في جانبها السلبي وتعد لا يكون هذا إلا تحقيق وظيفة التعليم من قبل السلطة الأبوية والتي شهدت النظام الأبوي تعليم الأبناء كل ما يساعدهم على تحقيق التكيف والتوافق الإجتماعي، فالوالدين يعلمان أبناءهما القيم والحقائق والمفاهيم والأنماط السلوكية التي هي الإستجابات التلقائية التي تثيرها في الشخص من موقف معين مثل طريقة المأكل والملبس وطريقة التعامل وهذه النماط السلوكية تكون عميقة الجدور في الشخصية

[1] – سلوى عثمان الصديقي، **الأسرة والسكان من منطق إجتماعي ديني**، دار الكتب والوثائق القومية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 2012، ص 30-31.

وليس من السهل تغيرها ويتم إكتسابها عن طريق التكرار والتقليد وممارسة والسلطة الأبوية والوالديه[1].

في حين أن هناك من يرى أن الأسرة يجب أن تتخذ جملة من الاجراءات لحد من هذه التأثيرات وخاصة السلبية فيرى المبحوث في المقابلة رقم (13) :"يقول أنه يجب أن يكون هناك سلطة أبوية داخل الأسرة لأن سلطة الأب هي دائما الأقوى والأنجح داخل الأسرة للحد من الظواهر السلبية"، ويذهب المبحوث في المقابلة رقم (04) قائلا: "إلى حين يقترح موقف الأسرة في ظل كل هذه التدخلات المعقدة للتكنولوجيا والإعلام لم تستطع الأسرة التحكم في أفرادها من ناحية الكلام أو اللغة لأن الأسرة ليست بمعزل عن المدرسة والشارع وهنا يصعب أن يأخذ الأسرة موقف قوي من واضح من التكنولوجيا بل يجب التعايش معها وأخذ ما هو إيجابي، وأرى أنه يجب الحل كل هذه هو العودة إلى الدين."

إن هناك من المبحوثين من رأى بضرورة إدخال جانب مهم جدا بات في الوقت الحالي مغفلا ألا وهو الجانب الديني الذي يشكل هو الاخر احدى مركزات الأسرة وبما أن الأسرة المستغانمية هي جزء من المجتمع الجزائري فهي الاخرى تحمل تعلميات الدين الإسلامي الحنيف.

إن المعتقدات الدينية هي التنوع والتعدد والتباين بحيث لا يستطيع إعطاء تعريف موحد للدين قد يعرف إتباع ديانته ما معتقدهم الديني بأنه الإتمان بنوةعلوية سامية تأخذ الناس بقيم اخلاقية وأنماط سلوكية معينة وتشيرهم أو تنذرهم بحياة أخرى أن ثمة منظومة من الخصائص التي شرك فيها جميع الديانات فهي تتمحن مجموعة من

---

[1] – نفس المرجع السابق، ص32-33.

الرموز التي تستدعي الإحترام وتوحي بالرهبة كما أنها تربط بمجموعة من الطقوس والشعائر أو الممارسات الاحتفالية التي تؤديها من يعتقدون هذا المذهب الديني[1].

فالجانب الديني يسعى مهم في حياة أي أسرة فهو الذي يؤلف بين حقوق الأفراد وواجباتهم ويربط هذه الإلتزامات بالقوة العليا المهتمة على البشر والتي تستطيع أن توقع التواب والعقاب على كل من يتجأوز حقوقه أو يبتعد على الأخرين[2].

والأسرة يمكن لها أن تعيد جدا هذا الجانب لأنها لم تستطع كبح هؤلاء الأفراد أو بالاخرى التصدي لتأثير الكبير للتكنولوجيا والإعلام على أفرادها فتعود هنا الجانب أو الذرع الديني الذي قد يرشد قليلا هذا التأثير بالتخلي عن بعض الجوانب السلبية فهو يساعد في كبح عوائق الفرد والسيطرة على أنانيته وتعبير بقيم التي ينظمها الدين كالخير- العدل- المسأواة- خير ما يعين الفرد على ما يتعرض له من حرمان أو مشاكل أو ما يفوض عليه من الصلاة وغيرها من ضروب النشاط الديني تكون وسيلة لأستقرار الفرد النفسي وأيضا يساعد في تماسك العائلة.

وتستطيع الأسرة الإستفادة من الجانب الديني في حالة إذا ماكان هناك مكانة لقيمة الدين داخل الأسرة وأن هذه الأخيرة لا تلجأ للدين فقط لحل مشاكل بل الدين يكون مع الأسرة منذ نشأتها ويكون الأفراد قد تعلموا معالم ومبادئ الدين في مرحلة التنشئة الإجتماعية ففي هذه الحالة يمكن أن يساهم الوازع الديني في جعل الأفراد أقل تأثر بالتكنولوجيا وسلبياتها لأن وازعهم الديني لا يسمح بحدوث عدة تأثيرات سلبية أما إذا كان العكس من ذلك أن هذه الأسرة لم تتعلم معالم الدين ولم يلتزم الأولياء بطبيعتها

---

[1] – أنتوني فيدنس، **علم الإجتماع**، تر- فايز الصباغ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005، ص570.

[2] – سلوى عثمان الصديقي، **الأسرة والسكان**، من منظور إجتماعي وديني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2012، ص26.

داخل الأسرة فإن هذا سيكون دون جدوى أما الثورة الهائلة لتكنولوجيا التي تحتاج الأسرة وبضربها في علاقاتها بأفرادها وبالتالي لا تساعد على استمرارها وسماتها بل يساعد على شتها وأثار العزلة الإجتماعية الفردانية... إلخ.

ويمكن أيضا للأسرة أن تساهم في التحكم في سيرورة طبيعة الأسرة وللأفراد معا ورسم علاقات تفاعلية تساهم في الإستثمارات عن طريق الضبط الإجتماعي.

إهتم علماء الإجتماع بفكرة الضبط الإجتماعي والذي يراه أندرسون Indersson بأنه نوع من أنواع السلوك الإنساني الذي يؤثر في الأفراد والجماعات وبوجههم للامثال نحو المعايير القائمة أو المرغوبة وإذ كان الضبط طرق كثيرة يمارس من خلالها فإن هدفه النهائي الإمثال الذي يمكن إعتباره إستجابة ملائمة للضبط والذي يتضمن أداء السلوك المتوقع فقط بل يتضمن ضرورة تفكير الشخص المتمثل في سلوكه ومعرفته ووعيه بإمتثاله هذا الأخرين[1].

وفي هذه الحالة يكون الأفراد على تركيز من المسؤولية وهذا فلا يعيب السلوك العشوائي الغير المنظم مثلا اللامبالاة أو التشتتي، بل يكون الفرد أكثر من توزيع نتائج سلوكه داخل الأسرة وبالتالي فهو يتأثر لهذا الأخير إذ كان سلبيا أو يدخله في علاقات حالية مع أفراد أسرته وإذ حدث يكون له أسباب فيمكن في هذه الحالة التكنولوجيا وتأثيرها معرفة دوافع الأفراد نحو التأثر الكبير وسيقوم الفرد بين إعطاء هامش معين والإحترام والمسؤولية لأسرته أمام الاستخدام أو التعرض للتكنولوجيا ووسائلها وفي هذه الحالة يمكن للأسرة أن تكسب الفرد ولا يقوم بعزل نفسه عنها ويكسب الفرد التكنولوجيا ويفيد منها في أمور تحقيق أموره وقضاء حاجياته.

---

[1] – إبراهيم ناصر، **علم الإجتماع التربوي**، دار الجيل بيروت، 1996، ط2، ص159.

ويضيف "دوتش" Kiw Deutsho أن الضبط يحتوي في حقيقته على نقل الرسائل وفهم عمليات الضبط، إن هو إلا نوع من هندسة الإتصال وليس من هندسة القوة الأخرين[1].

الأسرة ونتيجة للتربية غير صحيحة واعتمادهم على اتجاهات الحماية والتدليل الزائد وتتمثل في تلبية كل ما يريده الأفراد حتى ولو كان يتعارض ذلك مع القيم والعادات الاجتماعية وهذا أدى إلى الانفلات الكبير للأبناء وعدم تواصلهم بالأسرة وحتى اللامبالاة بكل ما هو موجود بها.

خاتمة:

لا توجد مراقبة ومتابعة من طرف الأولياء لأبنائهم أثناء استخدام وسائل الإعلام نظرا لانشغالهم إما بالعمل أو أمور المنزل، وأيضا فرض نوع من الحرية من قبل الأفراد أثناء استخدام لتكنولوجيا وسائل الإعلام، كما ان الأسرة لا تساهم في تعليم استخدام التكنولوجيا بل تحرص على اقتناء الوسائل اما الاستخدام أو تعليمه من عدمه فليس من أولوياتها فهي ترك الاستخدام على عاتق الأفراد.

تغيرت الوجبات الغذائية لأغلب أسر، ويعود السبب في ذلك إلى التكنولوجيا إذ ظهرت وجبات غذائية مرتبطة بها، تتمثل في مثلا الوجبات العالمية ذات الشهرة الكبيرة مثل البيتزا، الهومبروغ، السندوش، شورما، الكنتاكي، السوشي، وهذا ما جعل الأمهات أو ربات البيوت يعتمدن على الإنترنت في إعداد الوجبات، ودخول وجبات جديدة على حساب الوجبات التقليدية التي تكاد تنعدم نظرا لعدم مواكبتها

---

[1] – اسماعيل علي سعد، **الإتصال الإنساني في الفكر الإجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002،، ط1، ص167.

للعصر فهي معقدة وتحتاج إلى وقت وجهد حسب المبجوثين، وارتباط الوجبات التقيلدية على المناسبات والأعياد وشهر رمضان مثلا.

مما توصلنا اليه ايضا تأثر فئة الأطفال بمحتوى وسائل الإعلام وتأثيرة على العادات الغذائية التي تغيرت بفعل البرامج الكارتونية مثل أكلة البيزا المرتبطة الرسوم المتحركة سلاحف النينجا، و أكلة الهمبرغر المؤخوذة من المسلسل الكارتوني "سبونج بوب" وإلى غير ذلك من المنتجات، وهكذا تكون التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام ساهمت في تغير الوجبات الغذائية وعادات الأكل، و تأثر أفراد الأسرة من ناحية اللغة واللباس نتيجة لاستخدام وسائل الإعلام فدخول اللهجات ولغات مختلفة داخل الأسرة الواحدة، مع ظهور مصطلحات جديدة لا صلة لها لا باللغة العربية أو اللهجة المستغانمية.

واللباس هو الآخر حدث فيه جملة من التغيرات إذ أصبح نسخة طبق الأصل عن محتوى برامج وسائل الإعلام، وما يلبسه المشاهير والرياضيون والممثلون فأصبحت الأسرة ميدان لتبيق كل ما تحتويه وسائل الإعلام بما فيه من برامج وعلى جميع افردها على إختلاف أعماهم، ومن جميع الجوانب الحياتية ولكن الجانب الاكبر للتطبيق والتاثر كان اللغة والأكل واللباس.

المبحث الرابع : الأسرة ومجتمع المخاطرة والخطر التكنولوجي

مقدمة:

سنحاول في هذا الفصل الحديث عن العلاقة الحتمية بين التكنولوجيا الحديثة والأسرة في ظل مايصطلح عليه بمجتمع المخاطرة نظرا للتهديدات المحتملة من جراء الاستعمال العشوائي والغير مدروس للتكنولوجيا الحديثة، فحأولنا معرفة مدى تأثر الأولياء أو الأسرة بالإفرازات المتعلقة بالتكنولوجيا، ومعرفة اين تكمن الخطورة الاساسية على الأسرة والمجتمع، تم معرفة كيف بمكن للأسرة أن تحافظ على بقائها من خلال الابقاء على عاداتها وتقاليدها في ظل الخطورة المحتملة للتكنولوجيا الحديثة لوسائل الاعلام ؟، ومن خلال المحافظة على بقاءها هل ستتمكن من المحافظة على أفرادها بتلبية رغباتهم وحل مشاكلهم مع وجود التكنولوجيا؟، و أخيرا قدمنا مجموعة من الاقتراحات قد تساهم في المحافظة على الأسرة في عصر التكنولوجيا

1-تأثر الأولياء من إفرازات التكنولوجيا ؟وما الخطورة الأساسية في ذلك على الأسرة:

من خلال إجابات المبحوثين نرى أن هناك إجماع على وجود تأثر للأولياء من إفرازات التكنولوجيا وأنها هذه الأخيرة تشكل في بعض الحالات خطورة على الأسرة،فصرح المبحوث في المقابلة رقم(11) قائلا:" نعم نحن كأولياء تأثرنا بما أنتجته التكنولوجيا بكل وسائلها بداية بالتلفزيون – الحاسوب – الهاتف – الانترنت ،وهذا ما ساعد في خلق عالم لكل فرد وحسب كل وسيلة، وحتى نحن الأولياء خلقت لنا عوالم خاصة بنا،كنا من بين المتأثرين بالتكنولوجيا وافرزاتها ولم يشكل هذا خطر كبير على أسرتي عدا بعض التغيرات التي مست بعض الأمور مثل الأكل، اللباس،

طريقة الكلام أحيانا، وهذاما يحدث لأفراد المجتمع"، ويضيف المبحوث في المقابلة رقم (18) فعبر بـــ :" نعم أثرت التكنولوجيا علينا نحن الأولياء فمن خلالها أصبحنا نعاني عديد المشاكل مع الأبناء بداية بتوفر الوسائل التكنولوجيا الباهظة الثمن، ثم التغيرات التي حصلت على سلوك الأفراد، وأيضا حب التملك والتسلط، والمشاكل بين الأبناء فيما بينهم حول استخدام الوسائل التكنولوجيا فمع كل هذه الإفرازات تأثرت الأسرة ومعها الأولياء وبشكل كبير (أنا) لأني منحت الأبناء حرية زائدة في بداية الامر، وفعلا أصبح هذا يشكل خطر حقيقي أوله سعى إلى تفتيت الأسرة وأبعاد أفرادها عن بعضهم البعض وهذا ما حصل فعلا".

أصبحت التكنولوجيا وما تحمله من إفرازات سلبية على الأسرة تشكل خطر حقيقي لها ولأفرادها، ويندرج كل من التهديد وعدم الامان دائما بين شروط الوجود الإنساني، الأمر الذي كان ينطبق بشكل أقوى في الماضي عما هو حاليا فمفهوم معين حيث كان تهديد الفرد وأسرته بالمرض والوفاة المبكرة، أو تهديد الجماعة بسبب المجاعات والأوبئة أكبر في العصور الوسطى من اليوم، ولكن يجب أن أن نفرق بين ذلك و دلالة المخاطرة التي ارتبطت منذ بدأ العصر الحديث بالأهمية المتزايدة في التحديث لكل من القرار وعدم الأمان والاحتمالية تتعلق دلالة المخاطرة بالأخطار مستقبلية أصبحت موضوعات الحاضر، غالبا ما تنتج عن نجاحات التمدن والحضارة كما أنها تتيح امكانية تعبئة جديدة بعد -يوتوبية للشعوب -ويصبح وجها للمخاطرة الفرصة والخطر موضوعين ذوي أهمية أثناء التحول إلى الصناعة بدءا من رحلة

سفينة التجارة العابرة للقارات، حيث تمثل المخاطرة نموذج الادراك والتفكير الجاهز لديناميكية الشعبية لمتجمع ما يواجه عدم الأمان والحصار للمستقبل [1].

ومن خلال إجابات المبحوثين تبين أن أغلب المبحوثين يقرون بخطورة التي تواجهها الأسرة من جراء الاستخدام المتزايد للتكنولوجيا، وتتمثل الخطورة دائمافي مجموعة من المشاكل انعكست سلبا على الأسرة وأفرادها.

لقد أثرت تكنولوجيا الإتصال بكل وسائلها بداية من التلفزيون ووصولا إلى الأنترنت والهاتف النقال، وهنا قد تشكل العولمة التي تجأوزت الأنترنت وأثرها لتشمل جميع وسائل الإتصال الجماهيرية الاخرى ورغم أن العولمة هي واحدة من الخصائص الرئيسية لكثير من أشكال التواصل الحديثة منذ نشأتها، إلا أنها استوعبت وسعت النطاق وعمقت الآثار لجميع التقنيات المعروفة في عالم اليوم[2].

وهكذا تشكلت العولمة التي أصبحت لتحمل بعد الخطورة في مضامينها الإعلامية والأسرة هي أول المتأثرين بما أفرزته التكنولوجيا والعولمة معا.

فتأثر الفرد على عدة مستويات إجتماعية- ثقافية- وبيئية..... إلخ، وهنا زادت حدة العزلة الإجتماعية والفردانية بين الأفراد في الأسر والمجتمعات واتسعت الهوة[3]: وأيضا تشكل القلق والخوف من المجهول والخطر وأصبحنا فعلا نعيش مجتمع المخاطرة العالمي الذي تحدث عنه وأليرش بيك في كتابه مجتمع المخاطرة.

---

[1] – أوليرش بيك، **مجتمع المخاطرة العالمي بحثا عن الامان المفقود.تر**، علا عادل واخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013، ص 214.

[2] – أنتوني قيدنز، **علم الإجتماع**، تر- فايز الصباغ، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان بيروت، أكتوبر 2005، ص533.

[3] – أوليرش بيك، **مجتمع المخاطرة العالمي**، مرجع سبق ذكره، ص 222.

العولمة تتعلق بإنتشار المعلومات بحيث تصبح متاحة لدى الجميع وتقوم على تذويب الحدود والمسافات، وأخذت العولمة عدة مظاهر منها المظاهر الإجتماعية الثقافية وتتمثل في إنتشار بعض أنماط القيم الثقافية والسلوكات الإجتماعية الفردية المتربطة بالملبس والمأكل والتسلية والفن، وأسهم التقدم الكبير في مجالات الإعلام والإتصال والمعلومات بنشر هذه الأنماط وبغض النظر عن مدى قبول أو رفض هذه القيم من قبل الأفراد والجماعات في المجتمعات غير الغربية، إلا أن بعضها يأخذ طابعا عالميا يتجأوز حدود الدائرة الجغرافية والحضارية التي أفرزته، وتمثل في إنفتاح الحضارات على بعضها وتكوين ثقافة عالمية هي إحدى مظاهر العولمة رغم تحديد هويات المجتمعات المعاصرة والاحتكاك مع خصوصياتها الثقافية[1].

ظهور مفهوم المجتمع الإفتراضي، وانقطاع شبه تام في التواصل الأسري والتفاعل الأسري، هذا شكل النقطة السلبية في تأثيرات التكنولوجيا على الرغم مما تقدمه من إيجابيات تعود على الفرد والأسرة إلا أنها في نفس شكلت عدة سلبيات، فقد يؤدي التركيز على أسلوب التفاعل هذا إلى زيادة العزلة الإجتماعية والتجزئة والتفكك في نسيج الحياة الإجتماعية، والانترنت اقتحمت الحياة العائلية بحيث قللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة الواحدة كما أنها بدأت تلغي التواصل من العالم المهني والعالم الشخصي الذاتي، كما أن أشكال الثقافة والتعلم والترفيه التقليدية مثل الكتب والإحتفالات الجماعية والمسارح قد أخذت بالاندثار[2].

---

[1] – مجد الهاشمي، **تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2012، ص49-59.

[2] – أنتوني قيديز، مرجع سابق ذكره، ص526.

فتأثير مس جميع الجوانب الإجتماعية والثقافية وحتى الحياة العملية هي الأخرى مسها هذا الخطر التكنولوجي وناهيك عن هذه الأخطار ظهرت التكاليف الباهضة جراء إقتناء هذه الوسائل أحيانأوالتي أصبحت تأخذ جزء من ميزانية الأسرة.

الخطر يمس الجانب المادي فالأسرة أصبحت مضطرة لإيجاد مصادر أخرى غير المألوفة من أجل الحصول على الوسائل التكنولوجية وتسديد الفواتير، وهذا ما يجعل أفراد الأسرة يتجهون نحو العمل مثل عمالة الأطفال التي أصبحت منتشرة بصورة كبيرة في المجتمع أو الذهاب إلى خلق مصادر أخرى كأعمال الإضافية التي يقوم بها الأولياء نهيك عن الوظائف الرئيسية، وهذا خلق قلق لدى الأسرة بشأن امتلاك الوسائل اذ يعتبر هذا خطر مستقبلي يهدد الأسرة ويؤثر على كيفية تلبية حاجياتها الأساسية والتخلي عن بعضها مقابل التكنولوجيا، تكنولوجيا وسائل الإعلام والإتصال التي كانت موجهة للجماهير فأصبحت موجهة للأفراد فقط وهنا غياب الروح الجماعية الجماهيرية وظهور مفهوم التفتيت الإتصال الذي يتيح للأفراد قدرا كبيرا من التحكم في نوع الوسيلة المستخدمة واختيار المضمون الملائم سواءا المقروء أو المسموع أو المرئي، إلا أن التفتيت واللامركزية يؤدي إلى بعض الأضرار سواء للفرد أو المجتمع,وهناك من يجمل هذه الأضرار في[1]:

1. تضيق إهتمامات الفرد ونقص أرباح وسائل الإتصال وتقليص خبرة الأفراد المشتركة
2. صعوبة التفاهم والإشراك في القيم على مستوى المجتمع وعلى مستوى الأسرة.
3. انتهاك الخصوصية هذه هي أغلب ما يمكن لعملية التفتيت ان تخلقه داخل المجتمع.

---

[1] –كامل خور رشيد مراد، **الاتصال الجماهيري والاعلام (التطور - الخصائص)، مرجع** سابق، ص155.

في حين رأى بعض المبحوثين أنهم لم تتأثر لافرزات التكنولوجيا نظرا لكونهم يتحكمون بها جيدا وهذا ما صرح به المبحوث في المقابلة رقم (07) فعبرب " لا لم تتأثر بإفرازات التكنولوجيا كأولياء لأننا نعرف جيدا كيف نستخدمها ومتى ولا نعطي الحرية الكاملة للأبناء في الاستخدام، وفتح الحسابات والمواقع على شبكة الانترنت مثلا،و مشاهدة البرامج التي يمكن أن تشكل خطر عليهم، أو استخدام عدة هواتف وتضييع الوقت، و يتم استخدام الوسيلة حسب القانون الخاص بأسرتي هو حالة الحاجة الماسة إليها وتلبية الرغبات ان دعت الحاجة لذلك وبهذا لم تشكل خطر كبير على أسرتي بحكم صغر سن الأبناء، أما في أسر أخرى استطيع تأكيد حدوث خطر أو كارثة حقيقية من خلال التأثير الكبير للتكنولوجيا."

- أن الأسرة لن تستفيد كثيرا من التكنولوجيا بحكم أنها ستولد صعوبة كبيرة في التفاهم حول القيم الإجتماعية المشتركة وهذا ما يحدث فعلا مشاكل أسرية بين كل من يحمل قيم تختلف عن تلك التي تحملها الأخر، وأن التكنولوجيا أو العولمة أو وسائل الإعلام تنقل ثقافات وقيم الدول المتقدمة،و التكنولوجيا تملي علينا دائما الجديد من الابتكارات والاختراعات وأيضا معها المضامين التي تحمل ثقافات مغايرة وقيم غير القيم التي تحملها المجتمع المستغانمي.

إن القيم هي عبارة عن مفهوم أو تصور ظاهر يميز الفرد، أو خاص بجماعة لما هو مرغوب فيه وجوبا، يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته .[1]

ومن خلال هذا يمكن في هذه الحالة أن يزداد الخطر أكثر لأنه يمس الثوابت والقيم وهذا ما لاحظناه من خلال الدراسة الميدانية التي لاحظنا فيها تغيير كبير في

---

[1]- أسامة ظافر كبارة، **برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال**، لبنا ، دار النهضة العربية، 2003 ط 1، ص 85

سلوك الأفراد وطريقة كلامهم ولباسهم وحتى تفكير فهنا يحدث اصطدام قوي بين قيم الأسرة وقيم أبناءها و كل ماهو تكنولوجي.

2-قدرة الأسرة على التحكم في أفرادها وتلبية حاجياتهم وحل مشاكلهم بوجود عنصر التكنولوجيا

اختلفت وتضاربت الآراء حول مدى تحكم الأسرة في أفرادها ومدى قدرتها على تلبية حاجياتهم وحل مشاكلهم في ظل وجود عنصر التكنولوجيا لأن هذا حسب المبحوثين يرجع إلى الأسرة في حد ذاتها أو كيف تتعامل مع الأفراد ينعكس تماما على قدرتها في التحكم أو عدمه وبأي الوسائل ،فترى المبحوثة في المقابلة رقم (14) :"نعم أنا قادرة على التحكم في أفراد أسرتي من خلال تلبية مطالبهم في ظل وجود عنصر التكنولوجيا لأن التكنولوجياتها ساعدت أفراد أسرتي على تلبية حاجياتهم وتحقيق أهدافهم دون الرجوع إلي وهذا أمر جيد، وايضا حل المشاكل المتعلقة بالدراسة وهذا لا يعني أن التكنولوجيا تحل محل الأولياء بل على العكس تماما لأني أنا من يتحكم فيها (التكنولوجيا) "، وترى المبحوثة في المقابلة رقم (17): " نعم يمكن السيطرة على الأسرة وذلك عن طريق التحكم في الاستخدام وجعله دائما يصب في خانة الاستخدام الايجابي وهنا لا يمكن للتكنولوجيا وسائل الاعلام ان تشكل خطر أمام رغبات الأفراد والأسرة."

من منطق أن الأسرة أم المجتمع (الأسرة السليمة أساس المجتمع السليم) فنقطة البدأ في الإصلاح النفسي والإجتماعي للمجتمعات وخلق الشخصية القوية هو إصلاح الأسرة، وفي ظل متغيرات العولمة والقرية الكونية تكون الثقافة الأسرية زدا لا غنى عنه لكل النموذج الانساني المعاصر، ونظرا للأهمية الكبيرة ولمكانة الأسرة داخل أي مجتمع.

كما يرى أغلب المبحوثين أن لديهم القدرة الكافية على التحكم في أفرادها وتلبية حاجياتهم وان التكنولوجيا لم تكن عائق كبيرا أمامهم ويرجعون هذا إلى طبيعة الأسرة وطبيعة التعامل داخلها بين أفرادها وأيضا يرجع إلى نوع الإتصال الأسري وعندما يكون الاتصال والإحتكاك الحضاري بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية أو المختلفة عبر وسائل الإعلام الجماهيرية، أو التجارة والسفر أو الإتصال المباشر بين الأفراد والجماعات المتقدمة والمجتمعات النامية فإن كثير من الأفراد وأساليب الحياة تذهب من مجتمع لأخر عبر وسائل الإتصال والجماهيري[1]، إضافة إلى نقل وسائل الإعلام المعلومات الجديدة حول ظروف الحياة وهناك.

ولكن لا يجب أن تطلق الأسرة العنان أو المجال مفتوح أمام لكل وسائل الإعلام وتكنولوجياتها و رغبات الفرد، لأن الأسرة أيضا لها مكانة تكون قد رسمت معالمها قبل التكنولوجيا وتتمثل في التنشئة الإجتماعية، إذ لا تولد الشخصية مع الفرد عند ولادتة، ولكنها تتكون وتنمو تدريجيا بتفاعل الفرد مع محيطه الإجتماعي الذي ينشأ فيه من أول التفاعل، ومن يشكل كثيرا من مقوماته الشخصية واتجاهاته وعاداته النفسية والإجتماعية هي الأسرة ففي الأسرة يتلقى دروسه الأولى في الثقة بالنفس والإعتماد عليها والشجاعة والإقبال والتسامح والتضحية والإهتمام بشؤون الغير واحترام الآخرين والتعأون معهم[2].

إن التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام خلقت إنبهارا كثيرا لدى الأفراد وأصبحوا متعلقين بها من خلال الاستخدام المفرط فانعكس هذا على سلوكات الأفراد ومدى تجاوبهم مع الأحداث داخل الأسرة، وكيفية رسم علاقات إجتماعية حقيقية وهذا نظرا

---

[1] – إحسان محمد الحسن، علم الإجتماع العائلة، دار وائل للنشر والتوزيع، بغداد العراق، ط1، 2005، ص221.

[2] – احسان محمد الحسن، نفس المرجع، ص223.

لمحتويات وسائل الإعلام المغرية التي جعلت الأفراد أكثر انزواءا، و عزلة عن عالمهم الخارجي، أسرهم فبين جدال أن الأسرة فعلا قادرة على التحكم في رغبات الأفراد وسد حاجياتهم أصبح هذا غير ممكن في غياب التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام فلا يمكن لأي أسرة أن تلبي رغبات أفرادها إلا وكان لها علاقة بتكنولوجيا وسائل الإعلام فاللباس والكلام والأكل والخدمات كلها أصبحت مرتبطة بوسائل يحكم بها التكنولوجيا وفي هذه الحالة أصبحت الأسرة أمام تلبية رغبات الأفراد أو استبدالها بما يوفر الراحة وكل المتطلبات التكنولوجيا الحديثة وهنا تصبح الأسرة عاجزة تماما أمام رغبات التكنولوجيا.

يمكن للأسرة أن تحافظ على مرتكازاتهاأوعاداتها وتقاليدها عن طريق فرض مبدأ الاجتماع على أفراد الأسرة والتضامن من خلال غرس التقاليد والعادات لدى الأفراد والمحافظة عليها مع تنظيم الاستخدام ومراقيه الأفراد وتعليمهم كيفية الاستخدام الإيجابي.

3-يمكن للمحافظة على الأسرة عن طريق فرض جملة من القوانين داخلها كالعقوبة أومسايرة الأمور وإرضاء الجميع، وإما اللامبالات بالخطر في حد ذاته لأنه ليس شكل خطر حقيقي:

تعددت إجابات المبحوثين و اقتراحاتهم حول إمكانية وكيفية المحافظة على الأسرة في ظل التقدم والتكنولوجي الهائل و مايتركه من أثار سلبية على الأسرة وأفرادها فكان لكل مبحوث رأي خاص حول ما يمكن أن يحافظ على الأسرة وأفرادها فالمبحوث في المقابلة رقم (07) :"يرى أنه يجب مسايرة الوضع إلى وضع حلول واقعية في حالة الانفلات وحتى في حالة تغيب العادات والتقاليد لأن هذا الموضوع صعب نوعا ما وارى أن الأبناء يكتسبون كل المهارات من الأولياء فتعود عدم

المحافظة على العادات والتقاليد يعود إلى الأولياء في حد ذاتهم، " والمبحوث في المقابلة رقم (11) يرى:" أن المحافظة على الأسرة يتم من خلال نقطتين هما جملة من القوانين داخل الأسرة ليتربى عليها الأولاد منذ نشأتهم ،وهذا لا يتم إلا من خلال المسايرة لكي لا نقع في التعصب واللامبالاة."

ما هو متداول عن الأسرة أنها نظام قائم على دوافع العزيزة وصلات الدم إلا أن الدراسات الاجتماعية العملية للأسرة ترى غير ذلك ضمن تعبير أن نظم الأسرة تقوم على إصطلاحات يتخيلها العقل الجمعي وقواعد تختارها المجتمعات وأنها لا تكاد تدين بين الدوافع الغريزية وأن النظم العائلية في جميع مظاهرها بإختلاف الأوضاع[1] الإجتماعية والسياسية والإقتصادييية التي تسير عليها.

فالأسرة تحكمها نظم تتطور بتطور العصور وقد تتغير في حالات ولا تتغير في أخرى وبين صامدة ومحافظة من نظمها وتقاليدها ولكي يبقى الأسرة محافظة على مركزها الأساسية يجب أن تواجه كل المخاطر وبكل الطرق، فهل يمكن أن تحافظ على الأسرة عن طريق مجموعة من النقاط المهمة وهذا ما صرح به المبحوثين من خلال الإقتراحات المقدمة والتي تتمثل في:

النقطة الأولى فرض جملة من القوانين الداخلية على أفراد الأسرة وذلك من أجل المحافظة على تماسك الأسرة وديمومتها في ظل الخطر التكنولوجي وتكون هذه القوانين ليس مفهوم قوانين وإنما تنظيمات داخلية موجودة داخل الأسرة يجب أن يتنقل بهل الأفراد مثلا الدخول على الساعة 20/00 ليلا والتنأول الوجبات معا والخروج في المناسبات معا والقيام بالزيارات لأفراد العائلة كل اسبوع ... إلخ .

---

[1] – علي عبد الواحد وافي، **الأسرة والمجتمع** ، مصر، دار النشر الاسكندرية، 2001 ، ط1، ص127-129.

بهذا تكون الأسرة قد خلقت جوا أسريا مناسبا لمواجهة إحتمال الخطر الذي تحمله التكنولوجيا والمتمثل في تشتيتها وأبعاد أفرادها ،وجعلهم يتخلون عن الأسرة ومبادئها.

اتفق بعض المبحوثين على لأنه حل أنسب ويبدأ من داخل الأسرة أي أن الأولياءهم من يضعون هذه القوانين والأبناء يتأقلمون معها، وهنا لن تمس الأفراد في ثقافاتهم ومعتقداتهم وأفكارهم، فهنا يجب أن تحافظ الأسرة على هذه الجوانب المهمة في حياة الأفراد لتضمن السيطرة على جوانب أخرى كابعاد الكلام – الأكل- التماسك الأسري- التكافل- التضامن والأهم من كل هذا عدم التخلي عن الأسرة ومبادئها.

اما النقطة الثانية فكانت العقوبة والتي تبدو وللوهلة الأولى لأنها غير منطقية ومبالغ فيها كيف يمكن للأسرة أن تعاقب أفرادها لأنهم تاثروا بالتكنولوجيا وسائل الإعلام ولم يراعوا وجباتهم الأسرية لا هنا العقوية تعني الحيلولة دون تكرار الأفراد لنفس الأخطاء بطرق ذكية يمكن أن نصطلح عليها بالعقوبة أو المعاينة أو .... إلخ.

فمثلا في حالة إدمان استخدام الانترنت أو مشاهدة التلفزيون، و حتى الهاتف لساعات طويلة وفي المقابل عدم القيام بالوجبات المنزلية أو المدرسية، و حتى المشاركة في المناسبات العائلية، فتقوم سلطة الأب والأم بفرض عقوبة مثلا عدم استخدام الهاتف لساعات أو نصف يوم، أو الفرد ولكنه في المرة القادمة قد يحأول المسأواة بين شؤون الأسرة وما تعلق بالاستخدام التكنولوجيا وسائل الإعلام .

هنا نغرس عادة جديدة لدى الأفراد يجعلهم يهتمون بما هو موجود، ومراعاة الأسرة أو لا ثم باقي الاحتياجات الاخرى.

و رأى المبحوثين أن هذه النقطة قد تخلق بعض المشاكل الأسرية، ولا سيما في حالة تعلق الأبناء بالأنترنت أو الهاتف، فتكون العقوبة هنا بمثابة مشكلة حقيقية قد تزيد الفرد أكثر تمردا على أسرته ويرى في العقوبة إستصغار له، ولكل ما يقوم به.

إن من إحدى الإتجاهات الوالدية في التنشئة الأسرية وهو يمثل إتجاه التسلط والقسوة وتمثل في فرض آراء الوالدين على الطفل والوقوف أمام رغباته والحليولة دون تحقيقها حتى ولو كانت مشروعة وكذا استخدام العقاب البدني أو التهديد به مما يضر بالصحة النفسية للطفل ويدفعه إلى اتخاذ أساليب سلوكية توافقية غير سوية كالاستسلام أو الهروب أو التمرد والجنوح وهنا لا نتحدث عن هذا النوع من العقاب بل ما شرحناه سابقا [1] عن إتجاه المرونة والخزم ويتمثل في إعطاء الأبناء قدرا معقولا من الحرية والمسؤولية مع تعريفهم بأن الحرية يقابلها الإلتزام والحقوق تقابلها الواجبات وأن هناك ثواب وعقاب مع عدم التهأون والتساهل معهم عند إرتكاب أية مخالفات، بحيث ينمو الضمير الخلقي[2] ويتحقق لديهم الإنضباط الذاتي.

إذن هذا هو العقاب الذي كنا نريد أن نطبقه الأسرة من أجل مواجهة الخطر التكنولوجي بحيث نكسب أفرادها ضميرا خلقيا و انضباطا داخل الأسرة، وهنا يكون بمقدور الأسرة الإعتماد على أفرادها في حد ذاتهم من أجل مواجهة الأخطار المختلفة التي يمكن تهديد الكيان الذي يشكلونه.

أما **النقطة الثالثة التي تم اقتراحها كحل بديل لمواجهة الخطر التكنولوجي من جهة والمحافظة على الأسرة من جهة أخرى فهو يتمثل في مسايرة الأمور الحاصلة**

---

[1] – محمد محمد بيومي خليل، **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ب.ط، ص 74.

[2] – نفس المرجع، ص75.

بين مستوى الأسرة، فإذن فالمقصود بالمسايرة نقصد هنا بمسايرة الأمور أي محأولة ترك الوضع كما هو عليه مع محاولة الخروج منه عن طريق مسايرته أو دون محاولة زعزعته وإظهار إختلال فيه، أي أن الأولياء يكونون على وعي بأن ما يحدث في الأسرة هو غير طبيعي كالإهتمام الكبير والزائد لوسائل الإعلام ومحتواتها والتأثر بها من خلال تغيير في طريقة الكلام واللباس وحتى إدمان الانترنت وحدوث نوع من العزلة والفردانية لدى الأفراد عن الأسرة، عندما تعي الأسرة بوجود كل هده المظاهر الناجمة عن الاستخدام المفرط والانبهار بالتكنولوجيا يلجأ إلى مسايرة الوضع، أي عدم خلق أية مشاكل نحو فرض إتجاه معين ورأي، بل العمل على أن الأمر عادي من أجل المحافظة على الأسرة وقد رأى البعض بضرورة إستخدام هذه النقطة التي يمكن أن تدرجها ضمن الإتجاهات الوالدية في التنشئة ضمن إتجاه التقبل والإهتمام ويمثل في تقبل الأولياء للفردانية كتقبل حمية – محينة- امكانية – اهتماته وأيضا إبداء الرغبة في حرية واشباع حاجاته وتأكيد استقلالية ومساعدته على تحقيق ذاته، وهكذا تكون الأسرة بهذه النقطة حافظت ولو قليلا على أفرادها دون التدخل[1] فيما يحصل لهم وهذه المحافظة على الأسرة أكثر ما يقال عنها أنها سطحية أو أنية غير متعمقة وليس لها نظرة مستقبلية وللعواقب التي ستواجه الأفراد، بل هي تسعى للمسايرة في الوقت الراهن لكي لا تقع في مشاكل مع الأفراد.

رأى عدد كبير من المبحوثين بضرورة هذه النقطة لأنه، وحسبهم حتى الأولياء إنبهروا وتأثروا بهذه التكنولوجيا إذن من الأحسن المسايرة للخروج بأخف الاضرار ولأن الأولياء هم ساهموا في جلب هذه التكنولوجيا وهم في أغلب الحالات من يدفعون فواتيرها وفي حالات عديدة هي تجعلهم في غنى عن مراقبة ما يحدث في الأسرة

---

[1] – محمد محمد بيومي خليل، مرجع سابق، ص81.

ويرون فيها أحسن وسيلة يقضي فيها الأفراد أوقاتهم دون اللجوء إلى الشارع وما يحمله من مشاكل، إذن كل هذه الأفكار تجعل الأسرة بإختيارها لهذه النقطة تدفع أفرادها نحو خطر حقيقي يهددها مستقبلا.

أما النقطة الأخيرة فكانت ان الأسرة ترى بأنها ليست بحاجة إلى المحافظة لأن ما يحدث لا يشكل فعلا خطر عليها وهو تحصيل حاصل وتأثر الأفراد بها هو موجود في المجتمع وفي عصرهم فهم غير ملزمون بتجنب التكنولوجيا، وحتى الأسرة والأولياء ليس لديهم انزعاج مما يحدث لأن هناك الكثير من الإيجابيات على العكس السلبيات والتي تؤثر على الأسرة .

إن الأسرة بمجرد انتماءها إلى الأسرة النووية وغياب الأسرة الممتدة غابت معها العادات والتقاليد والتماسك الأسري ودخلت عصر التشتت والضياع، بعيدا عن التكنولوجيا التي فتحت المجال واسعا أمام الأسرة من أجل التواصل مع أفرادها وبتقنيات مختلفة وكسرت حاجز وبعد الزمان والمكان، ومكنت الأسرة من تأدية جملة من الوظائف كانت لا تستطيع تأديتها فبما سبق كالتواصل عبر الهاتف النقال والقيام ببعض الواجبات المدرسية والإطلاع على الاخبار ومشاهدتها والقيام بالأعمال المنزلية في آن واحد، وربح الوقت بصورة كبيرة بفعل التقنيات التي تحملها التكنولوجيا وتوفير الراحة النفسية للأفراد وقضاء لأغلب حاجاتهم و رغباتهم كل هذا يجعل التكنولوجيا لا تشكل خطر والأسرة في غنى عن مجابهته ومواجهته, هذا حسب بعض المبحوثين.

هنا قد نختلف كثير عن ما قدمته التكنولوجيا وما تحمله من ايجابيات ولكنها وبمرور وقت زمني معين قضت على معالم هذه الأسرة التي لا تبالي لهذا الخطر بمجرد تواصلها وقضاء بعض حاجاتها، فالإنسان منذ وجوده يسعى لتسخير الطبيعة لخدمته، الأنترنت فعلا وفرت الكثير من ذلك ولكنها في المقابل جعلت الأفراد يتغيرون

بالتغريب والوحدة داخل الأسرة الواحدة، وغاب عن الأسرة التفاعل الإيجابي المبني على المحبة واشباع الحاجات الأساسية والثانوية، وهذا أمرا ضروريا لتوفير الاستقرار والتماسك داخل الأسرة عن طريق تغزيز العلاقات بين أفرادها، ويتم هذا التواصل في مختلف مجالات الحياة اليومية والوجدانية والإجتماعية والفكرية والترفيهية.

يمكن للأسرة أن تحافظ على مرتكازاتها أو عاداتها وتقاليدها عن طريق فرض مبدأ الاجتماع على أفراد الأسرة والتضامن من خلال غرس التقاليد والعادات لدى الأفراد والمحافظة عليها مع تنظيم الاستخدام و مراقبة الأفراد وتعليمهم كيفية الاستخدام الإيجابي .

4-الحلول التي تقترحها لمواجهة الخطورة الناجمة عن الاستخدام وتكنولوجيا الاتصال:

لقد تعدد الإقتراحات التي قدمتها المبحوثين وكانت كلها تسعى إلى الحافظة على الأسرة والفرد والاستفادة من التكنولوجيا التى لا غنى عن استعمالها نظرا لأهميتها في حياة الأفراد، وكانت فكرة ترشيد الاستخدام من بين الاقتراحات وهذا ما عبرت عنه المبحوثة في المقابلة رقم (01): "من بين الحلول التي أراها مناسبة للحد من خطورة التكنولوجيا هي فكرة الاستخدام أي الإبتعاد عن الاستخدام المفرط واللجوء إلى الإستخدام العقلاني وهنا لا يحدث الانبهار و بالتالي يمكن مواجهة الخطر الذي يواجه الأسرة. "وهناك من أكد على ضرورة الرجوع إلى الجانب الديني وهذا ما ورد في تصريح المبحوثة في المقابلة رقم (04) " حل كل المشاكل المتعلقة بالتكنولوجيا يجب أن يكون عن طريق تعليم الدين للأبناء والعمل بكل تعاليمه ومبادئه وهنا في هذه الحالة تتحافظ الأسرة على مرتكز أساسي يجعلها أولا تحافظ على المرتكزات الأخرى لأنها مرتبطة بها وايضا تواجه الخطر التكنولوجي."

أما المبحوثةفي المقابلة رقم 09، صرحت: "يمكن مواجهة هدا الخطر عن طريق الإعلام في حد ذاته اي إي إجراء حملات إعلامية من طرف مؤسسات المجتمع المدني كالجمعيلت أو جهات حكومية عن طريق إعداد برامج ومخطات وتطبيقها عن طريق الحملات الاعلانية كالإستخدام العقلاني و المراقبة أثناء إستخدام التكنولوجيا أو كيفية المحافظة على المروث الثقافي والتعريف بالعادات والتقاليد.

تعتبر الأسرة عالما صغيرا يرتبط بروابط وثيقة من العلاقات الشخصية المتبادلة ولما كان الفرد يعتبر جزءا متفاعلا من البناء ويقوم بوظيفة فيه، وفي الأسرة يعرف الفرد معنى معينا للمجتمع ما يجب، ما لا يجب، الخطأ، الصواب، وينشأ جزءا هذا التعلم عدة شخصيات منها السوية ومنها الغير السوية، وهذا حسب الأساليب المتعلقة وفي هذه الحالة يبدأ الأسرة بمواجهة النتائج الناجمة عن ذلك، وتقوم الأسرة بتقديم الحلول والمبادارات وتستعين في ذلك بعدة مؤسسات أخرى تساعدها في ذلك.

أما الخطر التكنولوجي فهو يهدد الأسرة وأفرادها وأيضا المجتمع لذا تعمل الأسرة على إيجاد حلول حقيقية لمواجهة الوضع دون أن يتسع ويأخذ مجرى آخر أي يجب على الأسرة التحكم في التكنولوجيا وخطرها لأنه إذ تجأوزت التكنولوجيا الأسرة ولم تكن من التحكم فيها فإنه في هذه الحالة قد يكون الوقت متأخر لإصلاح المجتمع ككل.

وفي هذه الحالة قدم المبحوثين جملة من الحلول رأوا أنها مناسبة لكبح الخطر التكنولوجي الذي يؤثر على الأفراد ويهدد الأسرة.

فكان الحل الأول:

الاستخدام أي التحكم في استخدام الأفراد لتكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام ومحأولة تجنب الاستخدام المفرط الذي يؤدي إلى الإدمان التكنولوجي وهنا نصعب مهمة الأسرة في استرجاع أفرادها والمتطلبات اليومية لهم، فتقوم وسائل الإعلام بتلبية مجموعة من الرغبات لدى الأفراد، والمعارف وتنمية وإستغلال الإستعدادات الفردية ،والحاجة إلى ترشيد وقت الفراغ . [1].

فمثلا استخدام الأنترنت ترى فيه فئة من علماء الإجتماع أن استخدام الانترنت قد يؤدي التركيز على أسلوب التفاعل هذا من خلال قوانين العزلة الإجتماعية والتجزئة والتفكك في نسيج الحياة الإجتماعية ويرى هؤلاء أن الأنترنت من اقتحمت الحياة العائلية وقللت من فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة الواحدة[2].

وقد تكون الأسباب الرئيسية لهذا هو الاستخدام المفرط الذي نتجت عنه كل هذه الانعكاسات السلبية على الأفراد والأسرة معا وهنا يمكن أن نربط مفهوم الاستخدام بنظرية الاستخدامات والاشباعات وظهرت هذه النظرية لأول مرة مع بلومر سنة 1974 وكانت الفكرة الأساسية لها تدور حول وظائف وسائل الإعلام ومحتواها ودوافع الفرد من التعرض لها من جانب لأخر[3].

---

[1] – عبد الخالق حقيقي ،**الخدمة الإجتماعية المعاصرة ومشكلات الأسرة والطفولة** ،مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1994، ص390.

[2] – أنتوني قيدنز، **علم الإجتماع**، تر- فايز الصباغ، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2005، بيروت، لبنان، ص526.

[3] – كمال خور رشيد، **الإتصال الجماهيري والإعلام، التطور، الخصائص، النظريات**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن، 2011، ط1، ص144.

في هذه الحالة يمكن أن نجعل من الاستخدام إيجابيا أن يكون استخداما واعيا يعي الفرد ماذا يريد من الوسيط الإعلامي وينقي ما تحقق حاجاته ورغباته دون التعرض المكثف اليومي والمباشر ولساعات طويلة، قد تقضي من خلالها وسائل الإعلام ومحتوياته على رغباته وأفكاره وتجعلها مشوشة ولا يعرف الفرد ماذا يريد من الوسيلة الإعلامية، وهذا هو الخطر الذي بصدد الحديث عنه، فيمكن معالجة الاستخدام المفرط عن طريق فكرة المتلقي الإيجابي والتنقي لمحتوى وسائل الإعلام والجمهور الناشط الباحث عن المضمون الأكثر أشباعا لرغباتهم.

ويرى محمد عبد الحميد فإن أحد المظاهر الأساسية لجمهور المتلقين لأنه يعتبر مجرد متلقي يتعرض ويتأثر بعد ذلك بالرسالة، لكنه طرف فاعل ونشط في هذه العملية، لذلك فهو يقوم بدور مجرد اشركه فيها كمظهر للذات الاجتماعية وكطرف في هذه العملية يسهم في حركتها واستمرارهما ومن هنا يأتي الدور النقدي الذي يقوم به عضو من اعضاء المجتمع الجمهور فما تعلق بعناصر العملية ككل[1].

وهنا يمكن للفرد أن يكون متلقي إيجابي أو بصورة عقلانية لا عشوائية يجعل منه حسب المضامين الإعلامية ومحتويات وسائل الإعلام المربوطة بتكنولوجيا حديثة تزيد الفرد أكثر إقبالا عليها، و أكثر أغراءا وجلبا للأفراد وفي حالة عدم تحكم الفرد في استخدامه لها يكون هنا الاستخدام مفرط .

لا يمكن لهذا الاخير من الحصول على أية نتيجة من هذا الاستخدام بل يكون مدمنا لهذه التكنولوجيا، فقط لكسر الروتين أو تضييع الوقت، وهذا يجعله يتخلى تدريجيا عن وظائف ومسؤوليات أخرى، أغلبها تمارس داخل الأسرة التي جعلت منها

---

[1] – محمد عبد الحميد، **دراسة الجمهور في بحوث الإعلام**، عالم الكتب، مصر، 1997، ص145.

وسائل الإعلام أخر ما يفكر الفرد فيه، بل أصبح يتجأوزها ولا يتفاعل مع أفراد أسرته ولا يعرف أدنى شيء عن ما يحصل داخلها.

تسعى نظرية الاستخدمات والاشباعات إلى تحقيق جملة من الأهداف منها الكشف عن كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام والكشف عن دوافع الاستخدام وسيلة معينة وايضا الفهم العميق لعملية الاتصال من خلال النتائج المتوصل إليها ومعرفة دور المتغيرات الوسيطة من حيث مدى تأثيرها في كل من استخدامات الوسائل واشباعاتها[1].

ويمكن لهذه الأهداف أن تحدد معالم الاستخدام من خلال كيفية استخدام وسائل الإعلام وما هي الدوافع وراء هذا الاستخدام في هذه الحالة يكون الفرد يعي بفهم جيد لها يستخدم هذه الوسيلة، و ما هي أسباب التي تدفعه إلى هذا الاستخدام إلا أننا لاحظنا من خلال الدراسة أن الأفراد يستخدمون الوسائل الإعلام وتكنولوجيا في اغلب الحالات من أجل الترفيه والترويج عن النفس بدرجة كبيرة مقارنة بأسباب أخرى كالتواصل، والدراسة، وكانت حالات الاستخدام للترفيه فقط دون تحديد الهدف الحقيقي لأن هذا الترفيه أصبح يأخذ أكبر وقت لدى الأفراد في تصفح شبكات التواصل الإجتماعي أو المكالمات الهاتفية أو حتى مشاهدة البرامج أي أن الإستخدام في مجمله مرتبط بالترفيه وهنا تزداد درجة الاستخدام ويضيع وقت معتبر في تحقيق هذه الرغبة وينعكس هذا سلبا على سلوك الأفراد وأفكارهم إذ تقل ثقافتهم وتفاعلهم مع الأسرة وأفرادها ويصبح كل تركيزهم مثلا في تواصل المحادثة الإلكترونية... إلخ.

---

[1] – سعد يوسف سلمان، **استخدمات الجمهور اليمني لوسائل الإعلام أثناء العملية الإنتاجية والإشباعات المحققة منها**، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، اللغة العربية، 2000، ص60.

ويجب على الفرد أن يحدد كيف يستخدم، ولماذا، وأي الوسلية هي الأمثل، ومن كل هذا يهمنا كيف يولي الفرد إهتماما للوظائفه الأسرية وعلاقاته مع أفرادها وما يمكن أن نجحه في هذه الأسرة بعيدا عن استخدامات وسائل الإعلام وتكنولوجياتها، وهكذا يمكن للأسرة أن تجعل من أفرادها مستخدمين إيجابيين ومستفدين من وسائل الإعلام وأيضا مهتمين لأمور ووظائف التي يمارسونها داخل الأسرة.

أما الحل الثاني الذي إقترحه المبحوثين هو:

ضرورة وجود وعي أسري وثقافة لدى الأولياء والوعي والثقافة التكنولوجية يشكلان حاجزا قويا أمام إستمرار الخطر التكنولوجي.

فالتوعية الأسرية تتضمن توعية الأسرة بأصول التربية الحديثة في معاملة الأبناء، ونشئتهم وأهمية خلق جو العائلي السليم لتربية الأبناء ومساعدة الوالدين على فهم مشاكل الأطفال وما يجب إتباعه ليربط بين الأفراد وأعرافهم .

يجب نشر الوعي الأسري بين الأولياء والأبناء وكيفية التعامل معهم، خاصة بعد أن أصبحت التكنولوجيا تحتل مكانة كبيرة في حياة الأفراد وتشكل أهم العوائق أمام الأولياء خاصة في الحوار الأسري، وأثبتت الدراسات العلمية أن لا يوجد مشاكل لدى الأبناء بل أباءهم لهم مشاكل، ولكي نعالج مشاكل الأبناء لابد من العمل مع الوالدين لإثارة إهتمامتهم لحمل مسؤولية تربية الأبناء عن طريق الندوات والمحاضرات[1].

والتربية قبل أن تكون نظاما إجتماعيا عملية إجتماعية هدفها بث القيم والمعارف والقيم والايديولوجيات واستمرارها وبقاؤها وهي من أهم وأسبق أنشطة المجتمعات

---

[1] – عبد الخالق حقيقي، **الخدمة الإجتماعية المعاصرة ومشكلات الطفولة**، مصر مكتبة عين الشمس، 1997، ص319.

الانسانية على الإطلاق لأن بقاء المجتمع ذاته متوفق على نقل تراثه إلى الصاعد، فمن الأهمية ان يتعمل الجيل القادم طريقة سلوك وتفكير جماعية من الجيل السابق كي يسير عليها ويتصرف بمقتضاه[1] وبهذا تحافظ الأسرة على إبراز مرتكزاتها وتراثها المتوارث منذ الأجداد.

والتوعية الإجتماعية أو الإرشاد الإجتماعي عن الحياة الأسرية هو تبصير الناس بالمشاكل الإجتماعية والإقتصادية والنفسية والاسرية ،وإرشادهم إلى وسائل حلها عن طريق بناء إتجاهات نفسية جديدة واقناعهم بالعمل الإيجابي ،والتوعية غرضها الإحاطة الشاملة بالحقائق عن موضوع معين عن مشاكل الأسرة وارشادهم إلى ما فيهم خير للفرد والجماعة .

وحاجة الأفراد بالإنتماء إلى الأسرة والجماعة، إلى أن يشعر الفرد أنه مقبول من الهيئات الإجتماعية الأخرى، من بيت ومدرسة ،ليقوم بدوره على خدمة هذه الهيئات برغبة وطوعية وهنا تكون الأسرة قدكسبت أفرداها وجعلتهم غي خدمتها وخدمة المجتمع [2].

كما تعتبر التوعية وسيلة مباشرة للإصلاح وتراعي بعض المبادئ العامة للتوعية الأسرية في محيط الأسرة أهمها مراعاة الجوانب النفسية للأفراد، والأسلوب المناسب للتوعية وتعتمد التوعية على إقامة المحاضرات ولقاء المؤتمرات من

---

[1] – كمال الدسوقي، **علم الإجتماع ودراسة المجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976، ص251.

[2] – شاهد خليل محمد نصار،**دور إعلانات الأنترنيت في تشكيل الثقافة الإستهلاكيةللشباب الفلسطيني**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ،2000،ص12

المختصين وعقد الندوات والمناقشات المفتوحة والمناظرات وإصدار مجلات دورية للأسرة وإصدار كتبات إرشادية في ميدان المزودة بعدة وسائل للإعلام[1].

الثقافة التكنولوجيا هي الأخرى تساعد الأسرة على حل بعض مشاكلها المتعلقة بالخطر التكنولوجي وقبل أن نخوض في ذلك نتحدث عن ثقافة الانترنت والثقافة تعد من المصطلحات الأكثر شيوعا واستخداما في الدراسات السيوكولوجيا والانتروبولوجية ولعل أقدم التعريفات وأكثرها إنتشارا هو تعريف الأنتربولوجي "إدوارد تايلور" Taylor حيث قال:" الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والاخلاق والقانون والعادة وكل المقومات الاخرى التي تكسبها الإنسان كعضو في المجتمع"[2].

ومن هنا نرى أن الثقافة لا تتعلق بالأمور المادية بل المعنوية كالأخلاق والسلوك والعادات وهذه الامور شيئا عن طريق التفاعل الإجتماعي فالثقافة اللامادية هي ثقافة ذاتية موجودة في وعي الإنسان يكسبها من إحتكاكه بأفراد مجتمعه وأسرته وجماعته الأولية والمرجعية ومقدمة مؤسسات الإجتماعية وتكون لديه شخصية مميزة وقوية لها ثقافة ذاتية وعادة ما تحدد الثقافة اللامادية أنماط السلوك والأفكار من خلال العمليات الإدارية والقيم والصور المنهجية التي ترسم وتتكون لدى الفرد[3].

---

[1] – محمود الزيتي، **رعاية الأسرة والطفولة في المجتمع الإشتراكي العربي**، مكتبة و مطبعة الشاطبي، الاسكندرية، ط1، 1967، ص435.

[2] – محمد علي وآخرون،**المرجع في المصطلحات العلوم الإجتماعية**، إدارة المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، 1985، ص110.

[3] – جهان أحمد رشتي، **الأثار الثقافية عبر الأقمار الصناعية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة، القاهرة، ، 1991، ص167.

الثقافة المادية هي ثقافة موضوعية لها وجود خارج ذات الإنسان وهي مكونة من كل الأشياء المصنوعة والتكنولوجيا التي تنتجها مثل الادوات، أماكن السكن، أنماط الموصلات وتدخل ضمنها سيكولوجيا الإعلام والإتصال مثل الانترنت والحواسيب والأقمار الصناعية والفضائيات وغيرها وكذلك أوجه النشاط الإنساني التي يمكن ملاحظتها وتعرف الثقافة إيضا على انها سلوك مكتسب ويشمل مجموع الأفكار التي تمكن الفرد من التكيف مع العالم الذي حوله[1].

ووسائل الإعلام والإتصال سواءا كانت تقليدية أو تلك المرتبطة بإبداعات التكنولوجيا الحديثة تؤدي دورا حيويا في نشر ونمو الثقافة وتطورها فمثلا شبكة الانترنت تتعامل مع جميع المنظومة الثقافية سواء بوصف الثقافة تراثا قوميا أو بوصفها إبداعا وتعبيرا.

حيث أن التقنيات توزع وتزيد من إمكانية الأفراد في الإبداع والنقل والتخزين وهكذا تساهم التكنولوجيا الإتصال في نقل الثقافة وحركتها وتأمين التواصل ضمن الميراث الثقافي المشترك.[2]

هناك من قدم **فكرة الحملات الاعلانية** لمواجهة الخطر التكنولوجي أو على الأقل التحكم فيها والمحافظة على الأسرة وتندرج الحملة الإعلانية في إطار الإتصال الإجتماعي إذ اصبح هذا الأخير من المؤشرات الهامة التي يقاس بها تقدم المجتمعات والدول، إذ لا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات سواءا كانت متقدمة أو نامية من هيئة متحصصة في الاتصال الاجتماعي، تتولى تخطيط و وضع برامج مختلفة وتنفيذ سياسات إتصالية وحملات إعلامية مختلفة لمعالجة الأفات الاجتماعية، فالحملة

---

[1] – فوزي العتيل، **الفلكلور ما هو، دراسات في الفلكور الشعبي**، دار المسيرة، الأردن د.ط، 1997، ص25.

[2] – الكندي حمدي، **ثقافة الشباب**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، تونس، 2004، ط1، ص98.

الإعلامية حسب دينيس لندون Denis Lindon هي الاستراتيجية الحربية فقبل إعطاء الخبير الحربي تعليماته المفصلة لمختلف المواقع، نفس الشيئ بالنسبة للحملة الإعلامية لأداء الخدمة الإجتماعية فقبل تحديد الإستراتيجية الأخذ بعين الاعتبار تحديد الجمهور وتحديد الأهداف وأيضا العناصر المحركة [1] أما ميشال لونات فيعبر عنها أنها عمل فني يستعمل كل تقنيات الاتصال ووسائله وتستدعي استعمال المنطق في كل مرحلة من مراحل إنجازها إضافة إلى الجدية والعمل المكثف [2].

وربما تكون الحملة الإعلامية من بين الحلول التي قد تساعد في نشر ثقافة الإستخدام العقلاني للتكنولوجيا، وأيضا إستعمالها في محأولة اللتعريف بثقافة المنطقة معينة، أو حتى أن تكون الحملة موجهة للأولياء وكيفية تعاملهم مع التكنولوجيا والمحافظة على الأسرة.

قد يأخذ هذا الإقتراح وقتا وعملا مطولا الا انه يمكن الاستهانة بمثل هذه المقترح الذي يعتمد في الاساس على الاتصال ووسائله، وأيضا يكون للإقناع جانب مهم في الحملة من خلال الاتصال الإقناعي، حيث يرى كارل هوفلند أن فعالية الاتصال الإقناعي ترتبط أساسا بالجمهور والثقة الممنوحه له لمصدر الرسالة[3]، والجمهور هنا هو الأسر أو أفرادها وكيفية مواجهة الجانب السلبي من التكنولوجيا والإستفادة منها ولو بالقدر القليل، وما يمكن التأكيد عليه في الاتصال

---

1 –Denis lindon.le marketing politique et social. Paris.dalloz gestion marketing, 1976, p87

2.Michel Lenete.l'etat.annonceur .technique doctrine et mora de la communication sociale, les edition organisation, 1981, p105

3 –MICHEL LENETE.la communication publique des compangne d'information.Edition la documentation francaise.1992.p123

الإقناعي الوقت أو زمن الحملة، إذ أن الوقت عامل مهم ذو أهمية بالغة في عملية الاقناع ونشر الفكرة التي تحملها وتتحدد بثلاث مستويات زمن الحملة،مدة الحملة ،تسلسل وقائع الحملة. وتبقى الحملات الأعلامية كحل فقط من بين الحلول المقترحة لمواجهة المشاكل الناتجة عن التكنولوجيا.

خاتمة:

من الدراسة الميدانية وإجابات المبحوثين خلصنا إلى أن الأولياء تأثروا كثيرا من الإفرازات الناتجة عن التكنولوجيا وظهور مفهوم مجتمع المخاطرة العالمي فتأثرت الأسرة وأفرادها بكل وسائل الإعلام من الهاتف ووصولا إلى الانترنت والعولمة، وأدى هذا إلى ظهور عدة مفاهيم مرتبطة بالتكنولوجيا وتأثيرها على الأسرة كمفهوم المجتمع الافتراضي، وانعدام شبه تام للعلاقات الأسرية والتفاعل الأسري وهذه ابرز سلبيات التكنولوجيا وأيضا زيادة العزله الاجتماعية والتفكك في نسيج الحياة الاسرية، ويمكن للأسرة أن تحافظ على مرتكازاتها وعاداتها وتقاليدها عن طريق فرض مبدأ الاجتماع على أفراد الأسرة،ومحاوله خلق نوع من التكافل والتضامن من خلال غرس التقاليد والعادات لدى الأفراد والمحافظة عليها، مع تنظيم إستخدام التكنولوجيا كتعيلم الأفراد كيفية الاستخدام الإيجابي مثلا.

الرجوع إلى الدين الإسلامي و تعاليمه وما يحمله من مفاهيم وتوجيهات وتربية الأبناء على تطبيق الدين واحترامه جعله مقدس ،يمكن الأسرة من مواجهة الخطر التكنولوجي بالوازع الديني، كما خلصنا أيضا إلى ان التحكم في استخدام الانترنت والوعي الأسري عن طريق كفيه التعامل مع الابناء وتفهمهم، والدخول معه في حوار والاعتماد على الاتصال الأسري، واكتساب ثقافة تكنولوجية كيفية

الاسخدام الأوقات المناسبة، والمواقع ... هي أبرز الحلول حسب لمواكبة التطور والاستفادة من التكنولوجيا بصورة إيجابية.

يبقى الإستخدام و والوعي والحوار الأسري، وتفعيل الإتصال بين أفراد الأسرة هو الحل الأمثل للإستفادة من التكنولوجيا و وسائل الإعلام، وجعلها المساهم في تفعيل الحوار بين أفراد الأسرة والمجتمع، وفي هذه الحالة يمكن القول التكنولوجيا لا يمكن أن تكون خطرا إذا كيفناها مع المرتكزات الأساسية للأسرة والمجتمع والإستفادة منها في وقت الحاجة، لأن التطورات والإختراعات لا تنهي وتتوقف، لذا لا يمكن أن نحدث قطيعة معها، لأننا بأمس الحاجة لخدماتها.

ننطلق من مقولة أن الأسرة هي إحدى مقومات الوجود الإجتماعي في المجتمع الإنساني، وبذلك تعتبر نظاما عالميا، من خلال هذه المقولة نبرز دور وأهمية الأسرة في الحياة الإجتماعية، وفي حياة الفرد بصورة خاصة، ووسائل الإعلام هي التي ترسم للشعوب منهاج حياتها، وهنا تبرز أهمية وسائل الإعلام في حياة الأفراد، والتكنولوجيا الحديثة التي تمثل كل التقنيات والاكتشافات والاختراعات التي ساعدت وسائل الإعلام على تطوير خدماتها ومحتوياتها، هذه هي أبرز المتغيرات التي تناولتها دراستنا والتي كانت موجهة لمعرفة أبرز مظاهر التغير التي أحدثها تكنولوجيا الإتصال الحديثة لوسائل الإعلام في الأسرة المستغانمية.

فأصبحت وسائل الإعلام تمارس دورا جوهريا في إثارة اهتمام الأفراد بالقضايا والمشكلات المطروحة، وأصبحت وسائل الإعلام تعد مصدرا رسميا يلجأ إليه الأفراد في استيفاء المعلومات في كافة مجالات الحياة سواء الإقتصادية، الإجتماعية، السياسية، الثقافية، وأصبح هناك تخلي تدريجي عن بعض الجماعات الفاعلة في المجتمع كأسرة والجماعة الأولية، وجماعة الأصدقاء واستبدالها بجماعة أخرى، وحتى بالوسائل الإعلامية والإتصالية، وهنا يمكن أن نجعل من هذه الوسائل عنصر جديدا في عملية التفاعل الاجتماعي و التواصل لا يمكن الاستغناء عنها بل نبقى بأمس الحاجة لها كلما تطورت الحياة، و بظهور التكنولوجيا الحديثة تغيرت بعض معالم الأسرة وظهرت وظائف جديدة وتم التخلي على عدة وظائف تقليدية ويبقى الجدل قائما حول التغيرات التي حدثت في الأسرة بفعل العامل التكنولوجي.

في حين تولدت علاقة بين تكنولوجيا الحديثة ووسائل الإعلام والمجتمع وأصبحت علاقة معقدة تفرض نفسها في الواقع بحكم الاستخدام الكثيف لوسائل الإعلام وتكنولوجياته من قبل أفراد المجتمع، و هذا الاستخدام يومي غير متناهي، وفعلا حدث ارتباط وثيق بين مستوى التكنولوجيا وبين حاجات المجتمع وهذا يعني أن التكنولوجيا

تظهر لكي تسد نقص يشعر به المجتمع في مرحلة معينة من مراحل تطوره، كما يمكن لهذه العلاقة أن تحمل كل ما هو إيجابي ويمكن أن تحدث إفرازات سلبية، وتكون الأسرة المتضرر الأول من كل هذه العمليات لأنها ستفقد مكانتها وجزء مهم من معالمها المتوارثة عبر الأجيال، لان التكنولوجيا لم تبنى على ثقافة المجتمع الجزائري ولم تراعي موروثه الثقافي، بل هي مستوردة أقيمت في بيئة مختلفة فيها فقط تعرف كيف تستخدمها ومتى، لذا ومن خلال المقابلات الميدانية و والملاحظة خلصت الدراسة إلى أن هناك تغيير حصل في الأسرة المستغانمية، وهذا التغير مس عدة جوانب مهمة من حياة الأفراد، وان التكنولوجيا لها دور كبير وأهمية كبيرة في حياة الأفراد، وأنهم لا يستطعون الإستغناء عنها، و أن الأولياء كانت لهم إستفادة من التكنولوجيا في أسرهم بحكم مساعدتها لهم، في إنجاز العديد من المهام والواجبات في ظل الضغوطات، وتعقد الحياة اليومية .

وبزر لدينا من خلال الدراسة نوعين من الإستفادة، إستفادة من الوسيلة في حد ذاتها وتعددت الوسائل الإعلامية بداية من جهاز التلفزيون ، الذي كان موجود وبأعداد مختلفة داخل كل أسرة، الهاتف النقال هو من بين أكثر الوسائل تواجدا داخل الأسرة المستغانمية و الأنترنيت متوفرة في كل الأسر، وتصل أقدمية الإشتراك إلى أكثر من خمسة سنوات كأدنى تقدير، أما الحواسيب واللوحات الإلكترونية متوفرة هي الأخرى وبأعداد قد تتجاوز حاسوبين في بعض الأسر،هده أبرز الوسائل الإعلامية المتوفرة في الأسرة .

أما النوع الثاني هو الإستفادة من حيث الخدمات التي تقدمها هذه الوسائل، وكانت الإستفادة في مجملها إيجابية، وتوفر للأفراد كل ما يريدونه من خدمات و إتصالات وتسلية وترفيه، ومن أبرز الوظائف التي حققتها في الأسرة المستغانمية هي الوظيفة الترفيهة والتسلية بدرجة كبيرة ،ثم الوظيفة التعليمية و التثقيفية بدرجة أقل.

ولا يمكن الحديث عن كل هذه الوسائل دون الحديث عن الأنترنيت التي كانت موجودة في كل أسرة و بتقنياتها الحديثة كالجيل الرابع 4G وخدمة الوايفاي بهذا تتحقق هذه الفرضية أن الأسر المستغانمية تملك الوسائل التكنولوجيا.

أفرز إستخدام التكنولوجيا الحديثة، تواجدها بصورة مكثفة في الأسرة من خلال الإستعمال اليومي لها، وهذا ما أحدث عدة تأثيرا ت تتجلى أبرز مظاهره في التأثير على اللغة المنطوقة والمكتوبة، فاللغة كانت أكثر تأثرا بالتكنولوجيا و إستخداماتها، وظهر الإهتمام بلغة التكنولوجيا والتي هي في العموم إما الفرنسية، أو الإنجليزية، ظهور مزيج من اللغات في اللغة المكتوبة من مثل العربية المكتوبة باللغة الفرنسية ،ظهور لغة الإختصار و هذا ما يبرز في الكتابات في الشبكة العنكبوتية و فضاءات التواصل الإجتماعي.

أما اللباس الذي كان هو الآخر محل تغير نتيجة للتكنولوجيا ووسائلها ،فظهر تأثر كبير بما ينشر في وسائل الإعلام فيمل تعلق باللباس بالنسبة للجنسين و التأثر كان من خلال الحصص الخاصة بالمودة ، والتأثر بالمشاهير منهم الرياضيين والفنانين على وجه الخصوص، وتكون الانترنيت قد ساهمت بصورة كبيرة في نشر مثل هذه المواضيع عن طريق المدونين.

ومن النتائج القوية للتأثير ظهور مبدأ الخصوصية والحرية في إختيار اللباس والكلام دون مراعاة للقواعد الأسرية والتعلق الكبير بالعالم الإفتراضي و العيش قي نطاقه دون إعطاء أي إعتبار للأسرة.

خلصت الدراسة إلى التغير الكبير في الوجبات الغذائية والتي تأثرت هي الأخرى بالتكنولوجيا، الأكل هو الأخر تأثر بالتكنولوجيا ووسائل الإعلام فتغيرت الوجبات الغذائية للأفراد وتغيرت عادات الأكل، فأصبح أفراد الأسرة يفضلون الوجبات العصرية والعالمية

والعربية مثل البيتزا، الشورما، الكباب، الهومبرغر...، بعيدا عن المؤكولات التقليدية المستغانمية، أما عادات الأكل فشهدت هي الأخرى تغيرات كتفضيل الوجبات السريعة والخفيفة "سوندويش"، تغير غرفة الطعام إلى أماكن تواجد وسائل الإعلام.

كما أن شريحة مهمة في الأسرة مسها التغيير وهي فئة الأطفال، وبعد التأثر الكبير بمحتويات البرامج الإعلامية،خاصة البرامج الكرتونية وألعاب الفيديو فحاولوا فرض ما تأثروا به على أولياءهم في إختيار اللباس و الوجبات الغذائية و اللغة المستوحات كلها من التكنولوجيا، وفي حالات بلغ التأثير إلى درجة حصولهم على الهواتف وفتح حسابا في مواقع التواصل الإجتماعي، وحواسيب شخصية، كل هذا يأثر على الطفل وتنشئته الإجتماعية، ولوحظ أيضا نقص تفاعله في الأسرة .

إن التأثير الكبير كان للأنترنيت بحكم أنها من تربط الفرد غالبا بكل الوسائل الإعلامية أظهرت الدراسة أن الأسرة تأثرت كثيرا بالأنترنيت ومحتوياتها .

أمام كل هذه التغيرات بسلبياتها و إيجابياتها جعلت الأسرة أمام المحافظة على معالمها من الضياع، والإستفادة من التكنولوجيا التي تعد جوهر التقدم والرقي، فخلصت الدراسة إلى أن الأسرة يمكن لها ذلك عن طريف فرض نظام أسري على الأبناء يدخل في إطار التنشئة الأسرية للأطفال، و إرساء ثقافة التكنولوجيا من أجل الإستغلال الأمثل لها عن طريق عدة برامج وحملات عبر المؤسسات الإجتماعية، مع ضرورة إهتمام الأسرة بأفرادها، وجعلهم من أولوياتها قبل الإنشغالات اليومية وتعقيدات الحياة، عن طريق المرافقة الأسرية والحوار وهذا من أجل ضمان بقاء الأسرة متماسكة ومستمرة.

يبقى الإستخدام والوعي والحوار الأسري، وتفعيل الإتصال بين أفراد الأسرة هو الحل الأمثل للإستفادة من التكنولوجيا و وسائل الإعلام، وجعلها المساهم في تفعيل الحوار بين أفراد الأسرة والمجتمع، وفي هذه الحالة يمكن القول التكنولوجيا لا يمكن أن تكون

خطرا إذا كيفناها مع المرتكزات الأساسية للأسرة والمجتمع و الإستفادة منها في وقت الحاجة، لأن التطورات والإختراعات لا تنهي وتتوقف، لذا لا يمكن أن نحدث قطيعة معها، لأننا بأمس الحاجة لخدماتها.

خلصت الدراسة إلى أن الآسرة يمكن لها أن تحافظ على إستقرارها من خلال تمسكها بالجانب الديني و تطبيق وغرس مبادئه في نفوس الأبناء و الأولياء معا.

أصبحت وسائل الإعلام تشكل جزء مهم من حياتنا، فنحن نتأثر بها، وعلى الرغم من كل هذا، لا يجب أن نجعلها تتحكم في أبنائنا وتحدد اتجاهاتهم، لأن محتوياتها لست ثابتة بل متغيرة حسب حاجاتها وأهدافها، أما أسرنا لست متغيرة، فلا يمكن لأبنائنا أن يصبحوا آبائنا، ولكن الإعلام والتكنولوجيا قد يفعلون ذلك، لذا فلنحافظ ونحمي أسرنا.

في الأخير نخلص إلى أن الأسرة جزء مهم من المجتمع تتأثر بكل ما يحدث فيه من ظواهر ومستجدات، و التكنولوجيا ووسائل الإعلام لا يمكن الإستغناء عنهما، لذا كيف يمكن لنا أن نجعل التكنولوجيا في خدمتنا وتحقيق أهدافنا دون التخلي عن الأسرة بكل ما تحمله من عادات وتقاليد و طريقة الكلام واللباس وحتى التفكير؟.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

قائمة الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم الشافعي، علم الإجتماع، مصر، دراسة مبادئه التربوية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1967.
2. إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي، مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.
3. إبراهيم ناصر، علم الإجتماع التربوي، بيروت، دار الجيل، الطبعة الثانية، 1996.
4. إحسان محمد الحسن، علم الإجتماع العائلة، العراق، دار وائل للنشر والتوزيع، بغداد، الطبعة الأولى، 2005.
5. أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري، مصر، مكتبة النهضة، 1923.
6. أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، لبنان، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، 2003.
7. أسامة يوسف أبو الحجاج، دليل شخصي إلى عالم الانترنت، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، دون طبعة، 1998.
8. أسماء هناء حافظ، تكنولوجيا الاتصال التفاعلي في عصر الفضاء الالكتروني المعلوماتي الرقمي، مصر، الدار العربية للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 2005.
9. إسماعيل علي سعد، الإتصال الإنساني في الفكر الإجتماعي، مصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2002.
10. أنتوني قيدنس، علم الإجتماع، ترجمة، فايز الصباغ، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
11. إنشراح الشال، مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي، القاهرة، دار الفكر العربي،2001.

12. أوليرش بيك، مجتمع المخاطرة العالمي بحثا عن الأمان المفقود، ترجمة علا عادل وآخرون، القاهرة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2013.
13. بشير التيجاني، التحضر والتهيئة العمرانية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، 2000.
14. بهاء الدين محمود يزيد، المجتمعات الإفتراضية ،كتاب الوجوه نموذجا، جامعة الإمارات العربية،2011.
15. بهاء شاهين، شبكة الانترنت، مصر، العربية لعلوم الحاسب، الطبعة الثانية، 1996.
16. جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية، الجزائر، مديرية النشر، 2003.
17. جيهان أحمد رشتي، الآثار الثقافية عبر الأقمار الصناعية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة، دون طبعة 1991.
18. جيهان رشتى، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، مصر، دار الفكر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1987.
19. حسن عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع النفسي المجتمع والثقافة والشخصية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 2005.
20. حسن عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، الاسكندرية، مؤسسات شباب الجامعة، الطبعة الأولى، 2003.
21. حسن عبد الحميد رشوان ، الأسرة والمجتمع مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية، 2012.
22. حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 2003.
23. حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الإتصال الحديثة في عصر المعلومات،مصر، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الخامسة،2005.
24. حسين عماد مكاوي، الإتصال ونظرياته المعاصرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، الطبعة الخامسة، 2004.

25. رحيمة الطيب عيساني، مدخل إلى علوم الإعلام والإتصال: المفاهيم الأساسية ووظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية، الأردن، جدار للطباعة العلمي والنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2008.

26. زهير حطب، تطور بني الأسرة العربية ، الجذور التاريخية والاجتماعية للقضايا المعاصرة، لبنان، معهد الإنماء العربي، 1997.

27. ساري حلمي حضر، ثقافة الانترنت، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2005.

28. سعد إبن عبد الرحمن، التلفزيون والمشاهد، الكويت، وزارة الإعلام الكويتية، دون طبعة، 1988.

29. سلوي عثمان الصديقي، الأسرة والسكان، من منظور اجتماعي ديني، مصر، دار الكتب والوثائق القومية، المكتب الجامعي الحديث، 2011.

30. سلوى عثمان الصديقي، الأسرة والسكان، من منظور إجتماعي وديني، مصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، 2012.

31. سليم عبد النبي، الإعلام التلفزيوني، دار أسامة للنشر، الأردن، الطبعة الأولى، 2016.

32. سمير أحمد السيد،علم إجتماع التربية، مصر، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003.

33. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، مصر، دار المعرفة، الإسكندرية،198

34. السيد خضر، اللغة العربية مشكلتها والنهوض بها، الطبعة الأولى، 2003.

35. السيد عبد الحميد عطية، محمود محمود مهدلي، مصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002.

36. سيمر محمد حسين، الاعلام والاتصال بالجماهير،مصر،عالم الكتب، القاهرة، 1984.

37. شريف دروبش اللبان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر التحديات والتأثيرات الإجتماعية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2000.

38. شعراوي زيلعي علي، أثر الصناعة في الأسرة، دارسة في مدينة الدمام، دار الصابوني، السعودية، الطبعة الأولى، 1993.

39. صالح أبو خليل أو أصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، الأردن، دار مجدولاوي للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة ،2000.

40. صالح خليل أبوأصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الطبعة السابعة، 2000.

41. طه عبد العاطي نجم، الإتصال الجماهيري في المجتمع العربي الحديث، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2005.

42. عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، نظريات الإعلام والتطبيقات العربية، مصر، دار الإيمان للطباعة والنشر، القاهرة، 2008.

43. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل و التطبيقات، عمان، الاردن، 2008 .

44. عبد الباسط محمد، عبد الوهاب، استخدام التكنولوجيا في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، مصر، المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة، 2005.

45. عبد الحفيظ محمد سلامة، وسائل الإتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1988.

46. عبد الخالق حقيقي، الخدمة الإجتماعية المعاصرة ومشكلات الطفولة، مكتبة عين الشمس، مصر، 1997.

47. عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011.
48. عبد الله ممدوح، دور شبكات التواصل الإجتماعي في التغيير السياسي، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، بدون طبعة، 2011.
49. علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، مصر، دار النشر الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2001.
50. علي محمد شمو، الإتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، مصر،مكتبة الإشعاع الاسكندرية، الطبعة الأولى، 2004.
51. علي محمد شمو، التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي، والانترنت، السعودية ،الشركة السعودية للأبحاث، جدة، 1999.
52. علياء شكري وآخرون، علم الإجتماع العائلي، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطباعة، عمان، الطبعة الأولى.
53. عيسوى عبد الرحمان، الأثار النفسية و الإجتماعية للتلفزيون وأثره في حياة أطفالنا،لبنان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1974.
54. عيسوي عبد الرحمان، الآثار النفسية و الاجتماعية للتلفزيون العربي، بيروت، دار النهضة العربية، 1984.
55. فايزة أشتيوه، مصطفى عليان ريحي، تكنولوجيا التعلم النظرية والممارسة، دار الصنعاء، بدون بلد النشر، 2010.
56. فتح باب عبد الحليم، وآخرون، وسائل التعليم والاعلام، عالم الكتب، القاهرة.
57. فتحي حسين عامر، وسائل الإتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيس بوك، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011.

58. فصيل دليو، الإتصال، مفاهيمة، فطرية، وسائله، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003.

59. فضيل دليو، مقدمة في الاتصال الجماهيري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1998.

60. فوزي العتيل، الفلكلور ما هو، دراسات في الفلكور الشعبي، الأردن دار المسيرة، دون طبعة، 1997.

61. فيصل أبو عتبة، الإعلام الإلكتروني، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2010.

62. كمال الدسوقي، علم الإجتماع ودراسة المجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976.

63. الكندي حمدي، ثقافة الشباب، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، الطبعة الأولى، 2004.

64. مؤيد حسن فوزي، الكتابة التلفزيونية والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، فلسطين، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثانية، 2008.

65. مجد الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

66. مجد الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الإتصال الجماهيري، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان، الطبعة الأولى، 2012.

67. محمد عاطف غيث، التغيير الاجتماعي في المجتمع القوي، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة وللنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، 1967.

68. محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، مصر،عالم الكتب، 1997.

69. محمد علي الفوزي، نشأة وسائل الإتصال وتطورها، لبنان، دار النهضة العربية، بيروت ، 2007.

70. محمد علي رحومة، الأنترنت والمنظومة التكنولوجية الإجتماعية، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، 2005.

71. محمد علي وآخرون، المرجع في المصطلحات العلوم الإجتماعية، مصر، إدارة المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دون طبعة، 1985.

72. محمد لعقاب، الأنترنت وثورة المعلومات في الجزائر، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 1999،.

73. محمد محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، مصر،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دون طبعة،2000.

74. محمد نصر مهنا، في النظرية في المعرفة الإعلامية للفضائيات العربية والعولمة الإعلامية والمعلوماتية، الاسكندرية، دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة السابعة ،2003.

75. محمود الزيتي، رعاية الأسرة والطفولة في المجتمع الإشتراكي العربي، مصر،مكتبة ومطبعة الشاطبي، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 1967.

76. محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، القاهرة، دار السحاب، 2005.

77. محمود عودة، اساليب الاتصال والتغير الإجتماعي، مصر، دار المعرفة القاهرة، 1971.

78. مراد خور رشيد، الاتصال الجماهيري والاعلام، التطور الخصائص، النظريات، الأردن، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، 2011.

79. مسعودة كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون طبعة، 1986.

80. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد، مناهج البحث العلمي و تطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، الإسكندرية، دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2007.

81. مصطفى محمد الحسناوي، واقع الإعلام المعاصر، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011.

82. معتز الصابوني، علم الاجتماعي التربوي، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، 2006.

83. موريس هالبواك، ترجمة، حسين حيدر، المورفولوجيا، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الأولى،1986.

84. الموسى عصام سليمان، المدخل في الإتصال الجماهيري،الأردن، دار الأثراء للنشر والتوزيع، بدون طبعة،2009.

85. مونيه رينه، المدخل إلى علم الإجتماع، ترجمة، السيد محمد بدوي، الإسكندرية،دار نشر الثقافة، 1945.

86. ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، النظرية الألسنية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1982.

87. نخبة من المتخصصين، علم الإجتماع الأسري، مصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس، القاهرة، 2008.

88. نخبة من المختصبن ،علم الاحتماع الأسري،القاهرة، الشركة العربية للتسويق والتوريدات ، 2008 .

89. نرمان اسماعيل متولي، اقتصاديات المعلومات، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1995.

90. نصير بوعلي، التلفزيون وأثره علي الشباب الجزائري، الجزائر، دار الهدى، بدون طبعة، 2005.

91. نوال محمد عمار، الإذاعات الإقليمية (دراسة نظرية نقدية) القاهرة، دار الفكر العربي، بدون طبعة، 1993.

92. نور الدين بليل، الإعلام وقضايا الساعة، دار البحث، قسنطينة، بدون سنة.

93. نور الدين تواتي، الصحافة المكتوبة والتنمية السمعية البصرية في الجزائر، الجزائر، دار الخلدونية، ، الطبعة الأولى، 2009.

94. هناء السيد، الفضائيات و قادة الرأي ،مصر، العربي للنشر و التوزيع، بدون طبعة، 2005.

95. واكد نعيمة، الانترنت وثورة المعلومات في الجزائر،الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1999.

96. وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر،لبنان، دار الفكر المعاصر،بيروت،2000.

المجلات:

97. أحمد بوزيد، التكنولوجيا الرقمية والإعلام الجديد، مجلة العربي، العدد 577، الكويت، ديسمبر 2006.

98. أماني مجاهد، إستخدام شبكات الإجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، مجلة دراسات العلوم، السعودية، العدد2010،08.

99. زهير راضي، إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي في العلم العربي، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.

100. طاهر بن خرف الله، الصحافة الإقليمية، مجلة الإتصال، معهد علوم الإعلام، الطبعة الرابعة، 1990.

101.عبد الكريم الديسي، زهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الإجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الاردنية، مجلة دراسات إنسانية وإجتماعية، الجامعة الأردنية، المجلد 40، العدد1، 2013.

102.عبد الله بوجلال، أثر مشاهدة التلفزيون على القيم الثقافية و الإجتماعية لدى الأطفال، المعيار ،كلية الشريعة، قسنطينة، العدد7، ديسمبر 2002.

103.كير شيينقلد آخرون، أنترنت الأشياء، دراسة مترجمة، مجلة العلوم، العدد 12 الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الطبعة الأولى.

104.ماري وين، الأطفال والإدمان التلفزيوني، ترجمة، عبد الفتاح صبحي، عالم المعرفة، الكويت، 1999.

105. محمد شكري عبد سلام، ثورة الإتصال والاعلام من الايديولوجيا إلى الميديولوجيا نحو رؤية نقدية، مجلة عالم الفكر، المجلد 32، سبتمبر 2003.

106. هوفمان، المعالجة بالواقع الافتراضي، مجلة العلوم، مؤسسة الكويت العلمي، المجلد 20، العدد 8-9، أوت 2004.

الأطروحات والمذكرات:

107. بن علي مليكة، تكوين مجتمع المعلومات من خلال مشروع أسرتك "دراسة ميدانية بمدينة مستغانم، مذكرة ماجستير، تحت إشراف الدكتور مولاي حاج مراد، جامعة مستغانم، 2008.

108. سعد يوسف سلمان، استخدمات الجمهور اليمني لوسائل الإعلام أثناء العملية الإنتاجية والإشباعات المحققة منها، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، اللغة العربية، 2000،

109. السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات: دراسة إستطلاعية بمنطقة البليدة أطروحة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2006.

110. عبد الوهاب بوخنوفة، المدرسة، التلميذ، المعلم والتكنولوجيا، أطروحة دكتوراه، تحت إشراف الدكتور نصر الدين العياضي، جامعة الجزائر.

111. محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، دراسة للإستكشافين الأنترنتين، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر،2001.
112. المنصور محمد، تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الإجتماعية والمواقع الإلكترونية، رسالة ماجستير، الأكاديمية، العربية المفتوحة الدنمارك، 2012.

الأوراق البحثية والمداخلات:

113. أم الخير تومي، الخطاب الإعلامي والإزدوجية الثقافية بالجزائر، كلية العلوم الإجتماعية، قسم علم الإجتماع، جامعة وهران، 2010.
114. رابح صادق، بعض التساؤلات حول علوم الإعلام والاتصال، بحث تقدم إلى المؤتمر العلمي التاسع لكلية الأدب في جامعة فيلا دايفيا، الأردن، من 26-28 أفريل، 2004.
115. نرمين حنفي، مداخلة في أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد، منشورات جامعة البحرين، ط20، جامعة البحرين 9-7 أفريل 2009.
116. الوثيقة 4/21 مشروع الإستراتيجية المتوسطة الأجل 2007/2006، مقدمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

القواميس والمعاجم:

117. ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2005.
118. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلح الإعلام .
119. الجوهري: الصحاح، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، 1984.
120. عبد العزيز عبد الله، معجم مصطلحات الخدمة الإجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

121. الفيروز الأبادي، القاموس المحيط، بيروت، المؤسسة العربية، الطبعة الثانية.
122. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، بدون.طبعة، 2004.
123. معن خليل، معجم علم الاحتماع المعاصر، لبنان، دار الشروق للنشر والتوزيع ،بيروت، 2006.

المصادر باللغة الفرنسية:

1. Akoun André, nouvelles technique de communication et nouveaux lien sociaux, cahiers internationaux de sociologie 2002/1n 112.
2. Anderson Ralph E- Carter Ree, harmony behavior the social environment, school of work, university of towa, Chicago, six the printing 1977.
3. Babin Pierre, langage et la culture des medias, Paris, Edition universitaires,1991.
4. Benabid Sandoss, et Groleau Gilles les nouvelle technologies de l'information et de la communication un instrument potentiel au service de l'économie sociale de Boeck, université innovation, 2003.
5. Bonard Christine, Roussiau Nicole, la représentation sociale, Paris, Dunda, 1999.
6. Elisabeth Bautier.pratique langagières.pratique social.de la sociolinguistique à la sociologie du langage. Paris. L'harmattan (Sémantique).1995.

7. Breton Philippe, Le culte de l'internet, une menace hier social, paris, la découverte 2000.
8. broulx Serge , les communications virtuelle construisent elle du lien social colloque international us, l'organisation medias, dispositifs médiatique et des médiations de l'organisation, Lyon, jean moulin 19/20-11-2004.
9. broulx Serge, Enjeux usage du tic .aspectes culturels. Magazine Lisa et Vieira et Natalie pinède presse universitaire de Bordeaux, 2005.
10. Castalls M, The net and the self, Working for critical theory of the information society optic of anthropology, 1996.
11. Castalls-M, La société en reseaux.Tome01.Paris Fayard.1988.
12. Charbou Mireille, Carste Pierre .Michel Souchon, l'enfant devant la télé des années. Casterman, 1991.
13. Charles, R, Wright, Mass communication, A Sociological perspective, new York, Random house, 1975.
14. Chou, Amy, y chou, David, , information, système caractéristique social network software.2009.
15. Depenrsinge Elisabethe Fivaz , l'alliance coparentale et de la développement affectif de l'enfant dans le triangle primaire, médecine et hygiènes, thérapie familiale2003/3 vol 24.
16. Dubois Jean, dictionnaire de linguistique, paris libraire la rousse.
17. Esquenazi Jean Pierre, cinéma et réception , France, cent /hermès science et Roger Odin, 2000. the
18. Greenfield Patricia marks .mind and media effects of television, video game and computer Cambridge hardware. university press1984.
19. Heberman Bernardo A .Social networks that matter, twitter under the microscope, social computing lab Connell University2008, online, http//papers,ssrn.com.

20. Kristiva Julia, le langage.cet inconnu. Edition du seuil. Paris, 1981.
21. Ledingham Jane E ,Ledingham Anne C and John Chardson John E R , la violence dans les medias ses effets sur les enfants Ottawa sante et bien être social canada.1993.
22. Lenete Michel .l'Etat annonceur ,technique doctrine et moral de la communication sociale ,les édition organisation.1981.
23. Lenete Michel, la communication publique de la compagne d'information, Edition la documentation française ,1992.
24. Lindon Denis , le marketing politique et social ,Dalloz, gestion marketing ,Paris,1976.
25. Lochard Guy , L'information télévisée mutations professionnelles et enjeux citoyens , paris, Vuibert, 2005.
26. March Valérie, comment développer votre activité grâce aux medias social, France, Dunda, 2011.
27. Marchand Pascal, Psychologie Social des medias presse universitaire de rennes 2eme semstre, 2004.
28. MILLERAND Florance, l'appropriation de courrier électronique en tant que technologie cognitive chez les enseignant chercheurs universitaires l'émergence d'une culture numérique .département de communication .faculté des arts et des science ,thèse presse a la faculté de étude supérieure vue de l'obtention du garde de pp. en communication, Novembre, université MONTERAL,2003.
29. Olivier Andrieu. Internet .guide de Connexion. France.eyrolles.199.
30. Perrault Jaques ,la logique de usage essai sur la machine à communiques, Ed , l'Harmattan , 2008.
31. Pigeot Henri . Medias et déontologie règles du jeu ou jeu sans règle, France, ISBN presses universitaires de France, 1997.

32. Rancoid Leplantier F , anthropologies des systèmes de la représentation de la maladie dans jodelt Denise, pf, Paris 1994.

33. Robin Jaques .les pièges d'une société de l'information planétaire . manière de voir le monde diplomatique internet, l'esctaseet l'effroi.

34. Sfez Lucien , la communication que sais je 3 ,puf Paris 1992.

35. Spencer Herbert, Education, A peloton century, new York, 1929 broken , Educational, sociology, Bothell principles and application of educations sociology new York, 1960.

دليل المقابلة:

السمات العامة:

1-الجنس:

2-السن:

3-المستوى التعليمي:

4-المهنة:

5-عدد أفراد الأسرة:

8-دخل الأسرة: جيد متوسط ضعيف

9-سنة الاشتراك في الأنترنت:

المحور الأول: الأسرة و امتلاكها للوسائل التكنولوجية

السؤال الأول :املأ الجدول التالي:

الوسائل المنزلية	**ضع+في حالة إكتساب الوسيلة**	**العدد**	**وسائل الإعلام**	**ضع +في حالة إكتساب الوسيلة**	**العدد**
غسالة أوتوماتيكية			جهاز راديو		
غسالة أواني			التلفزيون		
فرن كهربائي			هاتف ثابت		

ثلاجة			هاتف نقال		
مكيف هواء			حاسوب ثابت		
مسخن الأكل			حاسوب محمول		
			تابلات		
			جهاز إستقبال "ديمو"		

1-ما هي الأسباب التي دفعت الأسرة إلى اقتناء الوسائل التكنولوجيا؟

2- حدد الاستفادة من وسائل الإعلام إن أمكن:؟

3-هل استخدام الأسرة للوسائل التكنولوجيا يكون بشكل مشترك أم فردي؟

4-هل هناك متابعة ومراقبة لأفراد الأسرة أثناء استخدامهم للتكنولوجيا؟

5- هل تخصص الأسرة جزء مالي للتكنولوجيا وسائل الإعلام؟

6-ما هي ردة فعل الأبناء في حالة عدم تلبية رغباتهم في امتلاك الوسائل التكنولوجيا؟

المحور الثاني: وسائل الإعلام واستخداماتها داخل الأسرة

1-الإذاعة:

1-هل تتبع الأسرة برامج عبر الراديو و ما هي البرامج المفضلة؟

2-ما هي الإستفادة التي حصلت عليها من خلال استماعك لحصص الإذاعية؟

2-التلفزيون:

1-ما هي القنوات التلفزيونية المفضلة وما هي البرامج الأكثر متابعة؟ من قبل أفراد الأسرة؟

2-هل ساهمت البرامج التلفزونية في تلبية حاجيات الأسرة وهل حققت التسلية والترفيه أم التثقيف ولماذا؟

3-هل ترى أن البرامج التلفزيونية أثرت على أفراد الأسرة وجعلتهم يعتمدون عليها أكثر في حياتهم اليومية أكثر من اعتمادهم على الأسرة؟

3-الهاتف:

1-هل تمتلك الأسرة و أفرادها عدة هواتف ومركات مختلفة ومزودة بشرائح مختلفة؟

2- هل ساهم الهاتف في خلق تواصل كبير بين الأسرة؟

3-هل خلق إستعمال الهاتف مشاكل أسرية؟ وكيف ذلك؟

4-الحواسيب:

1-هل تخصص الأسرة عدة حواسيب لأفرادها وفي ماذا يتم استخدامها؟

2-هل يترك المجال أمام الأبناء لفتح حسابات على تويتر- فايسبوك- Skaype – Viber، وهل هناك مراقبة للعلاقات التي يقيمونها عبر هذه الشبكات؟

5-الأنترنيت

1-هل ساهمت الأنترنت في حل مشاكل الدروس المتعلقة بالأبناء وحل أمور أخرى أذكرها؟

2-هل خلقت الانترنت عالما افتراضيا لأفراد الأسرة يجدون راحة في التعامل مع أفراد عالمهم الإفتراضي دون الرجوع إلى التعامل مع أفراد الأسرة؟

المحور الثالث: استخدامات التكنولوجيا وانعكاساتها على الأسرة

1- ما هي الأوقات المعتادة لاستخدام تكنولوجيا وسائل الإعلام والإتصال من قبل أفراد الأسرة؟

2-هل تساهم الأسرة في تعميم استخدام التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام وكيف ذلك

3-هل تجتمع الأسرة أثناء الفطور والعشاء وهل لوسائل الإعلام دور في ذلك؟

4- هل تغيرت الوجبات الغذائية المفصلة عند الأفراد الأسرة، وهل لوسائل الإعلام دخل في ذلك وهل هذا نتيجة لتأثير وسائل الإعلام

5-هل حدث تغير في اللباس واللغة لدى أفراد الأسرة بسبب التأثر بالتكنولوجيا؟

6-ما هو موقف الأسرة من التغير الحاصل على مستوى اللباس واللغة؟

المحور الرابع : الأسرة ومجتمع المخاطرة والخطر التكنولوجي

1-هل تأثر الأولياء من إفرازات التكنولوجيا ؟وما الخطورة الأساسية في ذلك على الأسرة؟

2-كيف يمكن للأسرة أن تحافظ على مرتكزاتها وعاداتها وتقاليدها في ظل الخطورة التي تشكلها وسائل الإعلام وتكنولوجياتها؟

3-هل أصبحت الأسرة قادرة على التحكم في أفرادها وتلبية حاجياتهم وحل مشاكلهم بوجود عنصر التكنولوجيا؟ كيف ذلك؟

4-هل يمكن للمحافظة على الأسرة عن طريق؟ فرض جملة من القوانين داخلها أو العقوبة أو مسايرة الأمور وإرضاء الجميع أو اللامبالات بالخطر في حد ذاته لأنه لا يشكل خطر حقيقي؟

5-ما هي الحلول التي تقترحها لمواجهة الخطورة الناجمة عن الاستخدام تكنولوجيا وسائل الاتصال؟

الملحق 02:تحليل السمات العامة

السما ت العامة للمبحوثين:

الرقم	الجنس	السن	المستوى التعليمي	مهنة الأم	مهنة الأب	عدد أفراد الأسرة	دخل الأسرة
01	انثى	34سنة	جامعي	استاذة متوسطة	موظف اداري	05	متوسط
02	ذكر	40سنة	جامعي	سكريتيرة	موظف اداري	07	جيد
03	أنثى	37سنة	جامعي	معلمة	سائق	06	جيد
04	ذكر	60سنة	ثانوي	موظفة	شرطي متقاعد	05	جيد

05	انثى	47سنة	ثانوي	موظفة في البلدية	حارس	06	متوسط
06	انثى	35سنة	ثانوي	ممرضة	إمام	05	متوسط
07	ذكر	33سنة	جامعي	موظفة	موظف في المستشفى	04	متوسط
08	أنثى	36سنة	ثانوي	عون مكتب	بناء	06	متوسط
09	أنثى	31سنة	دكتوراه	أستاذة جامعية	أستاذ جامعي	03	جيد
10	ذكر	43سنة	متوسط	عاملة نظافة	عامل	05	متوسط
11	ذكر	36سنة	جامعي	رئيسة مصلحة	متصرف إداري	04	جيد
12	أنثى	42سنة	ثانوي	كاتبة	متقاعد	05	متوسط
13	ذكر	52سنة	جامعي	أستاذة علوم	متصرف إداري	04	جيد

			طبيعية				
14	أنثى	34سنة	شرطية	ثانوي		05	جيد
15	ذكر	35سنة	موظفة عقود ما قبل التشغيل	جامعي	محاسب	04	متوسط
16	انثى	57سنة	متقاعدة	ثانوي	متقاعد	07	جيد
17	انثى	43سنة	أمينة عامة	جامعي	موظف بالبنك	06	جيد
18	ذكر	40سنة	مهندسة	جامعي	مقأول	05	جيد
19	ذكر	35سنة	موظفة ادارية	ثانوي	عامل بالمحكمة	04	متوسط
20	ذكر	52سنة	معلمة	جامعي	مدير ابتدائي	08	جيد

تعليق:

يوضح الجدول ابرز السمات العامة للمبحوثين والذين انقسموا وهناك مجموعة من السمات التي يتم بواسطتها التمييز بين الأسر و متمثلة في "السن الانتماء الاجتماعي الذي يشمل الممارسات الثقافية، القيم، أنماط الألفة بأنواعها المختلفة والتي تتميز بالوضوح"[1].

و انقسم المبحوثين من حيث السن وجنس إلى 10 إناث و10 ذكور أما من حيث السن فكان هذه السمة تختلف من مبحوث لآخر إلا انه يمكن القول أن الفئة العمرية الأكثر في الدراسة كانت ما بين30-45سنة وهذا دليل على أن الفئات العمرية في أغلبها تمثل شريحة الشباب والتي تعتبر شريحة مهمة في المجتمع وهي أكثر الشرائح تأثرا بالإفرزات التكنولوجية وبالتالي يمكن القول أن الأسرة المستغانمية يغلب على أسرها طابع الشبابية في تكوين الأسرة وهنا ربما العودة إلى سن الزواج في المنطقة الذي يعتبر مبكرا نوعا ما وعادة ما تكون 20سنة أقصى حد للزواج عند فئة الإناث، والذكور عند سن 25 سنة فما فوق وهذا ربما هو ما يفسر أن أغلبية الأسر كانت المرحلة العمرية 30-40سنة

المستوى التعليمي: نرى من خلال الجدول أن المستوى التعليمي كان في غالبيته المستوى الجامعي وهذا راجع لكون أن من شروط العينة أن يكون المستوى التعليمي للوالدين مقبول و أن يكون الأولياء ذو مستوى علمي، وهذا فعلا ما توفر في المبحوثين، وهذا ليس استثناء بل يعد أفراد الأسرة الحالية المعاصرة ذو مستوى علمي نظر ا للجهود المبذولة في هذا المجال والتي تبدأ أساسا من مجانية التعليم و أيضا إن التعليم الجامعي أصبح أكثر من ضرورة خاصة مع زوال الحرف والمهن التقليدية واتجاه الأفراد نحو الميل إلى العمل في قطاع الوظيف العمومي أو القطاع الإقتصادي وهذا ما يتطلب المستوى الجامعي في أغلب الأحيان، إضافة إلى المستوى الجامعي هناك مستويات أخرى كالثانوي

[1]- Gerard neyrand, « la famille malgré tout », paris, seuil, 1996, p155.

والمتوسط وأيضا نظام التعليم التقليدي، أما وظائف المبحوثين فكانت اغلبها في القطاع العمومي واغلبها ينقسم بين الإدارة والتعليم وبعض الوظائف الاقتصادية ويمكن ربط السبب بما ذكرناه سالفا في المستوى التعليمي ومتطلبات العصر الحديث لا وجود إلى الحرف أو الصناعات التقليدية وأيضا انعدام تام للمهن الزراعية وهذا بحكم المكان الدراسة وسط مدينة مستغانم وهي تمثل بيئة حضارية تكون فيها أغلب المهن في القطاع العمومي والاقتصادي ،أما علاقة العمل بالجنس فنرى أن الأم كانت في كل الحالات عاملة وهذا أيضا من خصائص عينة الدراسة لان من ميزات المجتمع المعاصر خروج المرأة للعمل وهذا ما لا يجب الاستغناء عنه في الدراسة لان فعلا المجتمع المستغانمي أصبحت المرأة فيه تمثل نسبة كبيرة في عمل المرأة فلا تكاد تخلو أي أسرة من وجود المرأة العاملة وان كل ربات البيوت في الدراسة عاملات.

عدد أفراد الأسرة:تميز هذا العمل بكون أغلب الأسر لها أكثر من فردين فما فوق وكان عدد أفراد الأسرة من 04 إلى غاية 08 أفراد أي أن اكبر حجم للأسرة يمثل 06 أبناء وربما قد يعود السبب في ذلك إلى انعدام ثقافة تحديد النسل التي يمكن إرجاعها إلى عمل كل من الأب والأم وبالتالي التوفر على مستوى معيشي جيد أو متوسط وأيضا يمكن إدراج انه اكبر حجم للأسرة كان مرتبط بالوظيفة والسن أيضا أن الأسر كلها شبانية فكانت اغلب الحالات فيها أربعة أفراد (الأسرة ككل)اما ثمانية أفراد (الأسرة ككل) فارتبطت بالسن من 50-60سنة .

المستوى المعيشي : ارتأينا إدراج هذه السمة من معرفة أين يمكن للأسرة أن تصنف نفسها من حيث المستوى المعيشي و أيضا محاولة ربط المستوى الإقتصادي مع تحديات ومتطلبات الجانب التكنولوجي وكانت أغلب الحالات تشير إلى المستوي الجيد حسب المبحوثين والمستوى المتوسط وهدا راجع ربما إلى عمل كل من الأب والأم وبتالي يجعلهم ربما يصنفون مستواهم ضمن الجيد والمتوسط دون وجود

الضعيف وأيضا أنهم في أغلبهم أسر نووية في بداياتها لا تزال لم تواجه مشاكل مالية أو ربما يمكن إرجاع السبب إلى عدم تصنيف الأسرة في مستويات أدنى كرغبة شخصية بحكم العمل وانقسم المستوى المعيشي كخلاصة بين المتوسط والجيد.

هذه أغلب السمات التي ميزت الأسر محل الدراسة فكانت أغلبها مرتبطة بخصائص العينة

جدول خاص بإمتلاك الأسر للوسائل المنزلية المرتبطة بالتكنولوجيا الحديثة

المبحوثين	غسالة ملابس،اتوماتكية	غسالة أواني	فرن كهربائي	ثلاجة	مكيف هوائي	مكواة	مسخن الأكل
01	01	0	00	01		01	01
02	01	01	01	02	01	02	0
03	01	01	01	02	02	01	01
04		0	01	01	01	01	01
05	01	01	01	02	0	01	01
06	01	0	01	02	01	01	01
07	01	0	01	01		02	01
08		0	01	01		02	01

09	01	01	01	01		01	01
10	01	0	0	01			0
11	01	0	0	02	01	02	0
12	01	0	01	01	01	01	01
13	01	0	01	01		01	
14	01	0	01	02		01	01
15	01	0	02	01	02	03	02
16	01	01	02	01	01	02	01
17	01	01	01	02	01	03	03
18	01	01	02	02	02	02	01
19	01	0	01	01	01	02	02
20	02	01	02	03	02	03	02

تعليق:

حاولنا من خلال الجدول الخاص بامتلاك الأسرة الوسائل المنزلية ذات علاقة بالتكنولوجيا واخترنا مجموعة من الوسائل المستخدمة عادة في الأسرة نظر لاحتياجات الأسرة لها فكانت الغسالة الاتومتكية

لا التقليدية متوفرة في كل الحالات تقريبا وهذا لكونها عملية ولا تتطلب جد بحكم عمل المرأة و حكم والوقت هو الأخر وأيضا يمكن للأي فرد من أفراد الأسرة استخدامها دون أي صعوبات، أما غسالة الأواني فعلى العكس من غسالة الملابس لم تكن متوفرة في أغلب الأسر ربما بسبب انعدام ثقافة استخدامها مقارنة بغسالة الملابس التي يمكن القول أنها ليست بالجديدة تماما بل التقنية فقط جديدة مقارنة مع حداثة غسالة الأواني وهذا لا يعني انعدامها بل هي موجودة لدى أقل من خمسة أسر، أما الفرن الكهربائي فهو متوفر في أغلب الأسر بحكم الاستخدام ربما هو موجود، الثلاجة التي ليست بالوسيلة الجديدة بل هي متوفرة وأعداد من2إلى 3في الأسرة الواحدة بحكم الحاجة إليها وتوفرها، أما المكواة هي الأخرى من بين ما تملك الأسرة بفعل الاستخدام وأيضا ربما يمكن وجودها دون العمل بها لأنها في الأصل ثقافة الاستخدام المكواة بحكم العمل ربما ، في حين مكيف الهواء الذي يرتبط بموسم الصيف والحرارة وأيضا كونه من بين متطلبات الحياة المعاصرة هو الآخر متوفر أو تمتلك الأسر هذه الوسيلة نظرا لكونها توفر خدمات معينة وأعداد اختلفت بين1-2 في النزل ولكن ليس كل الأسر بل بعضها فقط وأخيرا مسخن الأكل الذي أصبحت لا تخلو منه أي أسرة نظر الخدمة التسخين بحكم الوقت دائما فهو الأخر متوفر في الأسرة و بإعداد 1-2 في الأسرة ، وفي أغلب الحالات موجود.

يمكن القول أن الأسر تمتلك معظمها الوسائل المنزلية المرتبطة بالتكنولوجيا بحكم الحاجة إلى خدماتها التي توفر الوقت والراحة وحتى الرفاهية أحيانا.

المحور الأول: الأسرة وامتلاكها للوسائل الإعلام والتكنولوجيا

المبحوثين	الراديو	الهاتف ثابت	الهاتف النقال	التلفزيون	حاسوب محمول	حاسوب ثابت	تابلات
01	0	01	03	02	0	01	0
02	0	01	3	3	0	01	0
03	0	01	04	02	01	0	1
04	01	01	03	02	0	01	0
05	0	0	02	01	0	01	01
06	01	01	02	02	01	0	0
07	0	01	02	01	01	0	0
08	0	0	03	01	0	01	0
09	0	0	02	02	02	01	01
10	0	0	03	01	0	01	0
11	0	01	02	02	02	0	01

12	0	01	03	02	0	01	0
13	0		04	02	02	0	1
14	0	01	04	03	0	01	01
15	0	01	03	03	01	0	0
16	0	01	07	04	02	0	1.
17	0	01	07	04	04	01	2.
18	0	01	03	02	01	0	3.
19	0	0	02	01	0	01	01
20	0	01	08	04	03	01	02

تعليق:

من خلال هذا الجدول المخصص لامتلاك الوسائل الإعلام المذكورة نلاحظ أن الراديو بات وسيلة غير موجودة ومستخدمة في الأسرة في شكله التقليدي أي جهاز الراديو فهو شبه منعدم عدا حالتين فقط ويكمن السبب وراء ذلك في التكنولوجيا بحكم انه أصبح يمكن الاستماع إلى برامج الراديو عبر وسائل أخرى كالهاتف والتلفزيون وحتى في السيارة ، ويمكن أيضا إرجاع سبب عدم امتلاك الراديو إلى تفوق وتطور الوسائل الإعلام الأخرى التي أصبحت تحتويه كما ذكرنا سابقا، وعلى العكس من ذلك التلفزيون أكثر استخداما بحكم الأعداد الموجودة في الأسرة التي تراوحت بين 1 إلى04 أجهزة

ويعود السبب في ذلك إلى ما يقدمه التلفزيون من برامج خاصة في الفترة المسائية مثلا وأكثر من ذلك كونه وسيلة مهمة ولها مكانتها في الأسرة و، ونفس الشيء ينطبق على الهاتف النقال والذي مقارنة مع التلفزيون هو حيث في الأسرة إلا أن امتلاكه كان بصورة كبيرة وان في حالات عديدة تفوق عدد أجهزة الهاتف عدد أفراد الأسرة ويتوفر لدى كل فرد بغض النظر عن سنه وقد يرجع سبب الاستخدام إلى التحضر والبرستيج وأسباب أخرى، أما الهاتف الثابت هو موجود كجهاز وغائب في الاستعمال نظرا لوجود الهاتف النقال فكان استخدامه من أجل ربط الأنترنت فقط وفي حالات كان غير متوفر إطلاقا، أما تعلق بالحواسيب أخذت هي الأخرى مكانة داخل الأسرة فكان متوسط امتلاك الحاسوب المحمول من 02إلى 03 في الأسرة الواحدة وفي حالات عديدة وهذا من أجل تسهيل الاستخدام وأيضا كونه عملي ومريح ونفس الشيء ينطبق على التابلات أو اللوحات الالكترونية التي تعطي سهولة في الاستخدام و الحجم الذي يساعد في الاستخدام أيضا إلا أن امتلاكها يبقى قليل مقارنة مع الحاسوب المحمول فأغلب الأسر ليس لديها هذا الجهاز ،في حين يبقى امتلاك الحاسوب الثابت قليل هو الآخر مقارنة مع المحمول وهكذا تبقى كل وسيلة حديثة نظرا لما تحمله من خصائص وتسهيلات في الاستخدام تقلل من إكتساب الوسائل التي سبقتها (التقليدية)

الأسرة تمتلك الوسائل التكنولوجية و وبكل أنواعها وأعداد مختلفة تتجاوز في الإجمالي كل الوسائل في بعض الحالات مثلا الأسرة رقم20 تملك 19 جهاز .

جدول خاص بسنة الاشتراك في الانترنيت ونوع خدمة الانترنيت:

المبحوثين	سنة الاشتراك في الانترنيت	نوع خدمة الانترنيت
01	2015	4g
02	2008	Djaweb
03	2010	Fawri
04	2010	Adsl
05	2012	Wifi
06	2006	Djaweb
07	2008	Fawri
08	2012	Adsl
09	2012	Adsl
10	2013	Wifi
11	2014	4g

12	2014	4g
13	2012	Wifi
14	2013	4g
15	2009	Adsl
16	2007	Adsl
17	2012	4g+wifi
18	2005	Adsl
19	2010	Djaweb
20	2005	4g-Adsl

تعليق :

نرى من خلال الجدول أن سنة الاشتراك كانت بداية من 2005 ، إلا أن أغلب الأسر كان اشتراكها حديث نوعا ما خاصة السنوات الأخيرة واقترن هذا مع نوع الخدمة المتمثلة في خدمة الجيل الرابع وما تملكه من خصائص كسرعة التحميل وأيضا عدم ربطها بخدمة الهاتف الثابت الذي لاحظنا في الجدول السابق اقتصاره على خدمة الانترنيت ، في حين نجد كل من خدمة– wifi –adsl –djweb fawri هي المعتمدة من طرف الأسر ,ما يمكن استنتاجه هو أن خدمة الانترنيت متوفرة لدى كل الأسر وهذا أيضا من خصائص العينة من أجل معرفة مظاهر التغير في الأسرة المستغانمية وسنة الاشتراك

كانت بداية من سنة 2005 و هذا راجع تطبق برنامج حكومي لوزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام المتمثل في مشروع أسرتك.

فهرس المحتويات

مقدمة عامة 1-21

الفصل الأول :وسائل الإعلام بين الإنتقال من الإعلام التقليدي إلى التكنولوجيا الحديثة

مقدمة 22

ماهية الإتصال والإعلام.....23

مفهوم وسائل الإعلام.....29

خصائص وسائل الإتصال الإعلام.....30

تأثيرات وسائل الإتصال والإعلام.....33

وظائف وسائل الإتصال والإعلام.....37

معالم ظهور الوسائل الحديثة للإعلام والإتصال.....39

مفهوم الإذاعة.....41

خصائص الإذاعة 42

تكنولوجيا الإذاعة.....44

تطور التلفزيون.....45

أهمية التلفزيون.....46

التكنولوجيا في مجال التلفزيون..... 48

الهاتف النقال.....52

مفهوم الأنترنيت.....53

خصائص الأنترنيت.....54

إستخدامات الأنترنيت.....56

شبكات التواصل الإجتماعي 58

موقع فايسبوك.Fecbook 59

موقع تويتر .twiter.....61

موقع يوتيب youtub 63

خاتمة 65

الفصل الثاني : الأسرة في عالم متغير

مقدمة.....67

مفهوم الأسرة وأنواعها.....67

الأسرة ظاهرة إجتماعية 70

المجتمع.....72

وظائف الأسرة في النسق الإجتماعي 73

عوامل البناء الأسري 74

دور التربية والتعليم في التنشئة الإجتماعية.....76

آليات التنشئة الأسرية 79

الأسرة والبيئة الإجتماعية.....80

خصائص الأسرة الحديثة.....81

خصائص الأسرة الجزائرية.....83

عوامل التغير في الأسرة الجزائرية الحديثة.....86

العلاقة الوظيفية بين العائلة والفرد.....88

العلاقة الوظيفية بين العائلة والمجتمع.....90

خاتمة 91

الفصل الثالث: التكنولوجيا الحديثة و مجتمع المعلومات

مقدمة.....92

ماهية التكنولوجيا.....93

ماهية مجتمع المعلومات.....94

نبذة تاريخية حول مجتمع المعلومات.....96

تكنولوجيا المعلومات والاتصال.....98

التطور التكنولوجي.....100

الوسائط التكنولوجية الحديثة 102

خصائص التكنولوجيا الحديثة 104

خصائص مجتمع المعلومات.....107

التكنولوجيا الحديثة للإعلام والإتصال ودورها في إحداث التغير.....112

التغيرات التي يحدثها مجتمع المعلومات.....112

العلاقة بين التكنولوجيا والمجتمع 113

التكنولوجيا وسيرورة التطور البشري.....115

خاتمة 117

الفصل الرابع: مظاهر التغير في الأسرة المستغانمي

مقدمة.....118

الأسباب التي دفعت الأسرة إلى اقتناء الوسائل التكنولوجي.....119

إستخدام الأسرة للتكنولوجيا بشكل فردي ام مشترك.....121

مجالات الإستفادة من وسائل الإعلام..... ..125

متابعة ومراقبة أفراد الأسرة أثناء استخدامهم للتكنولوجيا 128

تخصيص الأسرة جزء مالي للتكنولوجيا و وسائل الإعلام.....132

ردة فعل الأبناء في حالة عدم تلبية رغباتهم في امتلاك الوسائل التكنولوجيا.....135

خاتمة.....137

المبحث الثاني:وسائل الإعلام واستخداماتها داخل الأسرة

مقدمة.....138

الراديو

تتبع الأسرة للبرامج عبر الراديو وماهي البرامج المفضلة؟.....140

الإستفادة التي حصلت عليها من خلال الاستماع لحصص الإذاعية. 143

التلفزيون

القنوات التلفزيونية المفضلة والبرامج الأكثر متابعة من قبل أفراد 146

مساهمة البرامج التلفزيونية هي تلبية حاجات الأسرة 151

البرامج التلفزيونية وتأثيرها على أفراد الأسرة.....155

الهاتف

امتلاك الأسرة و أفرادها عدة هواتف 158

مساهمة الهاتف في خلق تواصل كبير بين الأسر.....163

إستعمال الهاتف وكيف خلق مشاكل أسرية وشخصية.....166

الحاسوب

تخصيص الأسرة عدة حواسيب وماهي إستخداماتها ؟.....171

السماح للأبناء فتح حسابات على شبكات التواصل الاجتماعي.....176

مساهمة الانترنت في حل مشاكل الدروس المدرسية.....182

خلق الانترنت لعالم افتراضي لأفراد بعيدا عن الأسرة.....186

خاتمة:.....190

المبحث الثالث: استخدامات التكنولوجيا وانعكاساتها على الاسرة..

مقدمة:.....192

الأوقات المعتادة لاستخدام التكنولوجيا 192

مساهمة الأسرة في تعليم استخدام التكنولوجيا.....195

اجتماع الأسرة أثناء الفطور والعشاء 198

تغير الوجبات الغذائية نتيجة لتأثير وسائل الإعلام.....202

حدوث تغير في اللباس واللغة بسبب التأثر بالتكنولوجيا.....207

موقف الأسرة من التغير الحاصل على مستوى اللباس واللغة.....217

خاتمة:.....223

المبحث الرابع : الأسرة ومجتمع المخاطرة والخطر التكنولوجي

مقدمة:.....225

تأثر الأولياء من إفرازات التكنولوجيا 225

قدرة الأسرة على التحكم في أفرادها بوجود عنصر التكنولوجيا.....231

كيف يمكن المحافظة على الأسرة.....233

الحلول التي تقترحها لمواجهة الخطر التكنولوجي.....239

خاتمة..... 249

خاتمة عامة 251

قائمة المصادر والمراجع.....256

الملاحق.....271

الفهرس.....282